

# مذكرات الأستاذ

الجامعة إدريس أختار الأئمة الأئمة الأئمة

تأليف

المعلم العلامة المحقق الأئمة الأئمة

الشيخ محمد بن إدريس أختار الأئمة الأئمة

"تأليف الأئمة"

١١١٠ - ١٢٢٧ هـ

طبعة جديدة بمطبعة ومطبعة

بإشراف لجنة من العلماء

دار أحياء التراث العربى

41

تاريخ  
عليه





# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الجزء الحادي والاربعون



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان



الطبعة الثالثة المصححة

## ﴿ باب ﴾

﴿ يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه ﴾

١ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر ، وكان يحب علياً حباً شديداً ، فإذا خرج عليٌّ خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال <sup>(١)</sup> : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين ، فخفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا بل من أهل الأرض ، قال : إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بأذن الله عز وجل من السماء فارجع فارجع <sup>(٢)</sup> .

٢ - يد : القطان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن علي بن زياد ، عن مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيان التيمي <sup>(٣)</sup> ، عن أبيه - وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال : بينما علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى <sup>(٤)</sup> الكنايب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل <sup>(٥)</sup> نخته تأكله وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك <sup>(٦)</sup> هذا الملعون ، فقال علي عليه السلام : لئن قلت ذاك إنه غير

(١) في المصدر : فقال له .

(٢) التوحيد ، ٣٥٠ .

(٣) عن ابن حيان التيمي خ ل .

(٤) أى يعبى .

(٥) أى يكاد يسقط .

(٦) في المصدر ، أن يقتلك .

مأمون على دينه ، وإنه لأشقى القاسطين و ألن الخارجين على الأئمة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحد من الناس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر ، أو يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه ، فكذلك <sup>(١)</sup> أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخصب هذه من هذا . وأشار إلى لحينه ورأسه - عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب ؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة <sup>(٢)</sup> .

٣ - يد : الورّاق و ابن المغيرة <sup>(٣)</sup> معاً ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله ؟ قال <sup>(٤)</sup> : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ <sup>(٥)</sup> .  
بيان : لعلّ المعنى أن فراري أيضاً ممّا قدره الله تعالى ، فلا ينافي الاحتراز عن المكروه ، الإيمان بقضائه تعالى ، وقدمرّ توضيحه في كتاب العدل .

٤ - قب : كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصّفيّين بصفّين في غلالة <sup>(٦)</sup> ، فقال الحسن عليه السلام : ما هذا زيّ الحرب ، فقال : يابنيّ إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ولمّا ضرب به ابن ملجم قال : فزت وربّ الكعبة ، فقد قال الله تعالى : « قل يا أيّها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء <sup>(٧)</sup> » الآية . و من صبره ما قال الله تعالى فيه : « الصابرين و

(١) في المصدر : وكذلك .

(٢) التوحيد ، ٣٧٦ .

(٣) في ( م ) وفي نسخة من المصدر : وابن مقبرة .

(٤) في المصدر : أنفر من قضاء الله ؟ فقال .

(٥) التوحيد ، ٣٧٧ .

(٦) بكسر أوله ، شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .

(٧) سورة الجمعة : ٦ .

الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار<sup>(١)</sup> . و الدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبي ﷺ في شدائده من صغره إلى كبره وبعد وفاته ، وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله : « والصابرين في البأساء والضراء ، وحين البأس أولئك الذين صدقوا<sup>(٢)</sup> » وهذا صفته بلا شك .

مجمع البيان وتفسير علي بن إبراهيم وأبان بن عثمان : أنه أصاب عليه ﷺ يوم أحد ستون جراحة .

تفسير الفشيري قال أنس بن مالك : أنه أتني رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام وعليه نيف وستون جراحة ، قال أبان : أمر النبي ﷺ أم سليم وأم عطية أن تداوياهما فقالتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبي ﷺ والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبي ﷺ يمسحه بيده ويقول : إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى<sup>(٣)</sup> وأعذر ، فكان يلنثم ، فقال علي عليه السلام : الحمد لله الذي جعلني لم أفر ولم أولي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن ، وهو قوله تعالى : « سيجزي الله الشاكرين<sup>(٤)</sup> » « وسنجزي الشاكرين<sup>(٥)</sup> » .

سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله تعالى . « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين<sup>(٦)</sup> » يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب عليه السلام ، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود في قوله

(١) سورة آل عمران ، ١٧ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٣) أبلى فلاناً عذره : قدمه له فقبله . أبلى في الحرب بلاء حسناً : أظهر فيها بأسه حتى بلاء الناس و امتحنوه .

(٤) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٥) سورة آل عمران : ١٤٥ .

تعالى : « إنني جزيتهم اليوم بما صبروا <sup>(١)</sup> » يعني صبر علي بن أبي طالب وفاطمة و الحسن والحسين عليهما السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر ، و صبروا على البلاء لله في الدنيا « أنهم هم الفائزون <sup>(٢)</sup> » وقال علي بن عبد الله بن عباس : « وتواصوا بالصبر <sup>(٣)</sup> » علي بن أبي طالب عليه السلام ولما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بحال جعفر في غزوة مؤتة <sup>(٤)</sup> قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » فأنزل الله عز وجل : « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ <sup>(٥)</sup> » الآية .

و قال له رجل : إنني والله لأحبك في الله تعالى ، فقال : إن كنت تحبني فأعد للفقر نجفاً أو جلباباً <sup>(٦)</sup> . قال أبو عبيدة وتغلب <sup>(٧)</sup> : أي استعد جلباباً من العمل الصالح و التقوى ، يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة ؛ و قال آخرون : أي فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبر على الفقر ، يدل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام : وما لي لا أرى منهم سيماء الشيعة ؟ قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : خصم البطون من الطوى ، يبس الشفاء من الظماء ، عشم العيون من البكاء .

في مسند أبي يعلى واعتقاد الأشعري و مجموع أبي العلاء الهمداني عن أنس و أبي برزة وأبي رافع ، و في إبانة ابن بطنة من ثلاثة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله خرج يتمشى إلى قبا ، فمرّ بحديقة فقال علي عليه السلام : ما أحسن هذه الحديقة ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : حديقتك يا علي في الجنة أحسن منها . حتى مرّ بسبع حدائق على

(٢١) سورة المؤمنون : ١١١ .

(٣) سورة العصر : ٣ .

(٤) في المصدر « في أرض مؤتة » وهى اسم قرية بالشام على اثنى عشر ميلاً من أذرخ ، بها قبر جعفر بن أبي طالب وزيد بن أبي حارثة وعبد الله بن رواحة ، على كل قبر منها بناء منفرد . (مراسد الاطلاع ٣ ، ١٣٣٠) .

(٥) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٦) التجفاف - بالفتح والكسر - ، آلة للحرب يتقى بها كالدرع ، و الجلباب : القميص او الثوب الواسع .

(٧) كذا في النسخ ، و الصحيح « تغلب » .



ذلك ، ثم أهوى إليه فاعتنقه ، فبكى وبكى عليّ ﷺ ثم قال عليّ ﷺ : ما الذي أبكاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلا من بعدي ، قال : يا رسول الله كيف أصنع ؟ قال : تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً وشدّة ، قال : يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني ؟ قال : بل فيها حياة دينك .

وقال أمير المؤمنين ﷺ : ما رأيت منذ بعث الله محمداً رءاء - فالحمد لله - ولقد خفت صغيراً وجاهدت كبيراً ، أقاتل المشركين وأُعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيّه ، فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل محاذراً وجلّلاً أحاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام ، فلم أر بحمد الله إلاّ خيراً ، حتى مات عمر ، فكانت أشياء ففعل الله ما شاء ، ثم أُصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائماً أُضرب بسيفي صبيّاً حتى كنت شيخاً ، الخبر .

عمرو بن حريث في حديثه : قال أمير المؤمنين ﷺ : كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس ، فإذا الناس يظلمون الأمراء .

أبو الفتح الحفّار باسناده أن عليّاً ﷺ قال : ما زلت مظلوماً منذ كنت ، قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك ؟ فدكر أن عقيلاً كان به رمد ، فكان لا يذرهما حتى يبدووا بي (١) .

٥ - قب : أبو معاوية الضريّر ، عن الأعمش ، عن سمّي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة و ابن عباس في قوله تعالى : فما يكذبك بعد بالدين (٢) « يقول : يا محمد لا يكذبك عليّ بن أبي طالب ﷺ بعد ما آمن بالحساب .

وقال أمير المؤمنين ﷺ في مقامات كثيرة : أنا باب المقام ، و حجة الخصام و دابة الأرض ، وصاحب العصا ، و فاصل القضاء ، و سفينة النجاة ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وقال أيضاً : أنا شجرة الندي ، و حجاب الوري ، و صاحب الدنيا ، و حجة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠-٣٢٣ .

(٢) سورة التين : ٧ .

الأنبياء ، و اللسان المبين ، و الحبل المتين ، والنبا العظيم الذي عنه تعرضون و عنه تسألون وفيه تختلفون .

وقال عليه السلام : فوعزتك وجلالك وعلو مكانك في عظمتك وقدرتك ماهبت عدوا ولا تملقت ولياً ، ولا شكرت على النعمة ، أحداً سواك .

وفي مناجاته : اللهم إني عبدك و ليعك ، اخترتني وارتضيتني و رفعتني ، و كرمتني بما أورتني من مقام أصفياك وخلافة أولياك ، وأعينني وأفقرت الناس في دينهم وديناهم إلي ، وأعززتني وأذلت العباد إلي ، وأسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وأنعمت علي وأنعمت بي ، ولم تجعل منة علي لأحد سواك ، وأفمتني لا حياة حقاك والشهادة على خلقك ، وأن لأرضي ولا أسخط إلا لرضاك وسخطك ، ولا أقول إلا حقاً ، ولا أنطق إلا صدقاً ؛ فانظر إلى جسارته على الحق ، و خذلان جماعة كما تكلموا بما روي عنهم في حلية الأولياء و غريب الحديث وغيرهما <sup>(١)</sup> .

٦ - ٤ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : حرس امرأه أجله <sup>(٢)</sup> . فلما قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط ؛ قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين <sup>(٣)</sup> .

٧ - ٤ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٢٠

(٢) « امرأه » مفعول « حرس » و « أجله » فاعله ، وهذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الإثبات للعموم ، أي حرس كل امرئ أجله ، ويشكل هذا لأنه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكة و عدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك ، و المشهور عند الاصحاب خلافاً ، و يمكن أن يجاب عنه بوجوه ، راجع مرآة القول ٢ ، ٨٣ .

(٣) اصول الكافي ( الجزء الثاني من الطبعة الحديثة ) : ٥٨ .

عليه ثوبان ، فحرقته فرسي فاذا هو أمير المؤمنين ﷺ فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ و واقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كل شيء .<sup>(١)</sup>

٨ - نهج : قال أمير المؤمنين ﷺ : لما أنزل الله سبحانه قوله : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون <sup>(٢)</sup> » علمت أن الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله ﷺ بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال : يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأخبرت <sup>(٣)</sup> عني الشهادة فشوق ذلك علي فقلت لي : ابشر فإن الشهادة من ورائك ؟ فقال لي : إن ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذا ؟ فقلت : يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري و الشكر <sup>(٤)</sup> .

٩ - ن : المفسر باسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه ﷺ قال : قيل لأمر المؤمنين ﷺ : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، و اجتناب المحارم و الاشتغال على المحارم ، ثم لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه <sup>(٥)</sup> .



(١) اصول الكافي ( الجزء الثاني من الطبعة الحديثة ) : ٥٨ و ٥٩ .

(٢) سورة النكبات : ٢ .

(٣) في المصدر « و حيزت » أى منعت .

(٤) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ١ : ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٥) عيون الاخبار ، ١٦٥ .

١٠٠

## ﴿ باب ﴾

﴿ تهمره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله ﴾

١ - قب : في الصحيحين و التاريخين و المسنين و أكثر التفاسير أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبي عليه السلام من مكة مسترفة ، فأمر بني عبد المطلب بإسدانها<sup>(١)</sup> فأعطاهها حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبي عليه السلام إلى مكة ، و كان عليه السلام أسراً ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب و أخفته في شعرها و ذهبت ، فأتى جبرئيل عليه السلام و قص القصة على رسول الله عليه السلام ، فأنفذ علياً و الزبير و مقداداً و عماداً و عمر و طلحة و أبا مرثد خلفها . فأدر كوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب ، فأنكرت و ما وجدوا معها كتاباً فهموا بالرجوع ، فقال علي عليه السلام : و الله ما كذبنا ولا كذبنا ، و سل سيفه و قال : أخرجني الكتاب و إلا والله لأضربن عنقك ، فأخرجته من عقيصتها ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب و جاء إلى النبي عليه السلام فدعا بحاطب بن أبي بلتعة و قال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة ، ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة »<sup>(٢)</sup> قال السدي و مجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس « لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » بالكتاب و النصيحة لهم « و قد كفروا بما جاءكم » أيها المسلمون « من الحق » يعني الرسول و الكتاب « يخرجون الرسول » يعني محمداً « و إياكم » يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين « أن تؤمنوا بالله ربكم » و كان النبي و علي عليه السلام الله عليهما و حاطب ممن أخرج من مكة ، فخلاه رسول الله عليه السلام لا يمانه

(١) سدن ، خدم .

(٢) سورة الممتحنة ١٠ .

« إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي ، أيها المؤمنون » تسرون إليهم بالمودة » تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبي ﷺ وتتخذون عندهم النصيحة » وأنا أعلم بما أخفيتم » من إخفاء الكتاب الذي كان معها » وما أعلنتم » وما قاله أمير المؤمنين ﷺ للزبير : والله لاصدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق ورسوله ، فأخذه منها ؛ ثم قال : « ومن يفعله منكم » عند أهل مكة بالكتاب » فقد ضلّ سواء السبيل .

و قد اشتهر عنه ﷺ قوله : أنا فقات عين الفتنة ، ولم يكن ليفقأها غيري . وأخذ ﷺ رجلاً من بني أسد في حدّ ، فاجتمعوا قومه ليكلّموا فيه ، و طلبوا إلى الحسن ﷺ أن يصحبهم ، فقال : ائتوه فهو أعلى بكم عينا ، فدخلوا عليه وسألوه ، فقال : لاتسألوني شيئاً أملكه إلا أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن ﷺ فقالوا : أتينا خير مأتي ، وحكوا له قوله ، فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم ؟ فأصفوه ، فأخرجه عليّ ﷺ فحدّه ، ثم قال : هذا والله لست أملكه <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الجزري : فيه : « أعلاهم عينا » أي أبصر بهم وأعلم بحالهم <sup>(٢)</sup> ، و أصفى الشيء : نقّصه .

٢ - قب : و بلغ معاوية أن النجاشي هجاه ، فدنّ قوماً شهدوا عليه عند عليّ ﷺ أنه شرب الخمر ، فأخذه عليّ فحدّه ، فغضب جماعة على عليّ ﷺ في ذلك . منهم طارق بن عبد الله النهدي ، فقال : يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاء العقل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء حتّى ما كان من صنيعك بأخي الحارث - يعني النجاشي - فأوغرت صدورنا <sup>(٣)</sup> و شتنت أمورنا ، و حملنا على الجادة التي كنّا نرى أن سبيل من ركبها النار ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٨ .

(٢) النهاية ٣ : ١٢٦ .

(٣) أوغر صدره ، أوقده من الغيظ .



فقال علي عليه السلام : « إنها لكبيرة إلا على الخاشعين » يا أخا بني نهدهل هو إلا رجل من المسلمين انتك حرمة من حرمة الله فأقمنا عليه حدّها زكاة له و تطهيراً ؟ يا أخا بني نهديّ إنّه من أتى حدّاً فأفليم<sup>(١)</sup> كان كفارته ، يا أخا بني نهديّ إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه العظيم : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى »<sup>(٢)</sup> فخرج طارق و النجاشيّ معه إلى معاوية ، و يقال : إنّه رجع<sup>(٣)</sup> .

٣ - قب : الحسن الحسيني في كتاب النسب أنّه رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد فصدّ عنه ، فصاح به : يا عليّ أما والله لقد رأيت مكاني و لكن عمداً تصدّعتني ، فأتي عليّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة<sup>(٤)</sup> ؟ فقال : انطلق بنا إليه .

قوت القلوب : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنك خالفت فلاناً في كذا ، فقال : خيرنا أتبعنا لهذا الدين<sup>(٥)</sup> .

و قصد عليّ عليه السلام دار أمّ هانيء متقنّعاً بالحديد يوم الفتح ، و قد بلغه أنّها آوت الحارث بن هشام و قيس بن السائب و ناساً من بني مخزوم ، فنادى : أخرجوا من آويتهم ، فيجعلون يذرقون<sup>(٦)</sup> كما يذرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت إليه أمّ هانيء ، وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبدالله أنا أمّ هانيء بنت عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخت أمير المؤمنين ، انصرف عن داري ، فقال عليه السلام : أخرجوهم ، فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشدّد حتى التزمته ، فقالت : فديتك خلعت لأشكونك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لها : اذهبي فبرّي

(١) أى حصل له ألم و وجع لاجل الحد . و فى المصدر : فأقيم .

(٢) سورة المائدة : ٨ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٤) النسع ، سير أوحيل عريض طويل تشدبه الرحال . و القطعة منه « النسعة » .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٠ .

(٦) فى المصدر : فجعلوا يذرقون . و ذرق الطائر ، رمى بسلحه .

قسمك فإنه بأعلى الوادي ، فأنت رسول الله ﷺ فقال لها : إنما جئت يا أم هاني ، تشكين علياً فإنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله ، شكر الله لعلني سعيه ، وأجرت من أجارت أم هاني ، لمكانها من علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

## ١٠١

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ عبادته و خوفه عليه السلام ﴾

١ - لي : عبدالله بن النضر التميمي ، عن جعفر بن محمد المكي ، عن عبدالله ابن إسحاق المدائني ، عن محمد بن زياد ، عن مغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء : يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟ قالوا : من ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها ، فقال أبو الدرداء : يا قوم إنني قائل ما رأيت وليقل كل قوم منكم مارأوا ، شهدت علي بن أبي طالب بشويحطات النجار ، وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبعد علي مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونعمة شجي وهو يقول : « إلهي كم من موقبة حملت عن مقابلتها بنعمتك » (٢) ، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك » فشغلني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٣٨ .

(٢) في المصدر : كم من موقبة حملت عن مقابلتها بنعمتك .

بعينه ، فاستمرت له وأخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ إلى الدعاء ، والبكاء ، والبث والشكوى ، فكان مما به الله نجاه أن قال : « إلهي أفكر في عفوك فتَهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي » ثم قال : « آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها ، فنقول : خذوه ، فياله من مأخوذ لاتنجيه عشرينه ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء » ثم قال : « آه من نار تنضج الأكباد والكلي (١) ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهيات (٢) لظي » .

قال : ثم أنعم (٣) في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أوقفه لصلاة الفجر ، قال أبو الدرداء : فأتيته فإذا هو كالخشب الملقاة ، فحرّ كته فلم يتحرك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » مات والله عليّ بن أبي طالب قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله يا أبا الدرداء العشية التي تأخذه من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ، ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : ممّا بكأوك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيته ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب . واحتوشني ملائكة غلاظ وذبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار ، قد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا ، لكنك أشدّ رحمة لي بين يدي من لاتخفى عليه خافية ، فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ (٤) .

بيان : انتدب له أي أجابه والشوحت : شجر يتخذ منه القسي ، والغيلة

(١) جمع الكلية .

(٢) في المصدر : من لهيات خل .

(٣) أنعم الرجل : أفضل وزاد . وفي المصدر : انعمر .

(٤) أمالي الصدوق ، ٤٨ و ٤٩ .

بالكسر : الشجر الكثير الملتف والمغتيال : الشجرة الملتفة الأفنان الوارقة الظلال  
وقد أُغِيلَ الشجر وتغَيَّلَ واستغِيلَ ، وفي بعض النسخ «ببيعيلات النخل» جمع بعيل  
مصغّر البعل ، وهو كل نخل وشجر لا يسقى ، والذكر من النخل ، والغابر :  
الماضي والباقي . ضد .

٢ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمد بن مروان  
عن أبيه ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمران بن الحصين  
قال : كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعليّ ﷺ جالس إلى  
جنبه ، إذ قرأ رسول الله ﷺ «أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ . وَ  
يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ . إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ»<sup>(١)</sup> قال : فانتفض عليّ ﷺ  
انتفاض العصفور ، فقال له النبي ﷺ : ما شأنك تجزع ؟ فقال : و مالي لا أُجْزِعُ  
والله يقول : إِنَّهُ يَجْعَلُنَا خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ، فقال له النبي ﷺ : لا تجزع والله لا يحببك  
إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ<sup>(٢)</sup> .

٣ - لي : سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت هذه الآية في  
عليّ بن أبي طالب ﷺ «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ  
يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ»<sup>(٣)</sup> قال الرجل : فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ لَا نَظَرَ إِلَى عِبَادَتِهِ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ  
أَتَيْتُهُ وَقْتَ الْمَغْرَبِ فَوَجَدْتُهُ يَصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا جَلَسَ فِي التَّنْقِيبِ  
إِلَى أَنْ قَامَ إِلَى عِشَاءِ الْآخِرَةِ ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلْتُ مَعَهُ ، فَوَجَدْتُهُ طَوَّلَ اللَّيْلِ  
يَصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ جَدَّدَ وَضُوءَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ  
صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ جَلَسَ فِي التَّنْقِيبِ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَصَدَهُ  
النَّاسُ فَجَعَلَ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ رِجَالَانِ ، فَإِذَا فَرَغَا قَامَا وَخَتَمَ آخِرَانِ ، إِلَى أَنْ قَامَ إِلَى  
صَلَاةِ الظُّهْرِ ، قَالَ : فَجَدَّدَ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ وَضُوءًا ثُمَّ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَعَدَ فِي

(١) سورة النمل : ٦٢ ،

(٢) أمالي الطوسي : ٤٧ .

(٣) سورة الزمر : ٩ .

التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ، ثم أتاه الناس ، فجعل يقوم رجالان ويقعد آخران يقضي بينهم و يفتنهم إلى أن غابت الشمس ، فخرجت وأنا أقول : أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه <sup>(١)</sup> .

٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار <sup>(٢)</sup> .

**أقول :** قال ابن ميثم : أي لأنه مستحق للعبادة .

وقال عليه السلام في موضع آخر : إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

٥ - قب : ابن بطّة في الإبانة وأبو بكر بن عيَّاش في الأُمالي ، عن أبي داود عن السبيعي ، عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعليّ إلى جنبه ، إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» <sup>(٣)</sup> قال : فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله على كتفيه وقال : مالك يا عليّ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها ، فأصابني ما رأيته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة <sup>(٤)</sup> .

٦ - لي : ابن المتوكل ، عن محمد بن العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لي علياً ، قال : أو تعفيني ، فقال : لا بل صفه لي ، قال ضرار : رحم الله علياً

(١) أُمالي الصدوق ، ١٦٩ و ١٧٠ .

(٢) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢ : ١٩٢ .

(٣) سورة النمل ، ٦٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٩ .



كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، و يقرّبنا إذا زرناه لا يعلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقرّيبه لنا و قربهمنا لانكلمه لهيبته . ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ؛ فقال معاوية : زدني في صفته ، فقال ضرار : رحم الله علياً كان والله طويل السهاد <sup>(١)</sup> قليل الرقاد ، يتلو كتاب الله آناء الليل و أطراف النهار ، و وجود لله بمهجته ، و يهوء إليه بعبرته ، لا تعلق له الستور ، ولا يدّخر عنا البدور ، ولا يستلن إلا تكاً ، ولا يستخشن الجفاء ولورأيته إذ مثل في محرابه وقد أرحى الليل سدوله و غارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين وهو يقول : يا دنيا أبي تعرّضت <sup>(٢)</sup> أم إليّ تشوّقت هيهات هيهات لاحاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا ربعة لي عليك ، ثمّ يقول : واه واه لبعد السفر و قلّة الزاد و خشونة الطريق ، قال : فبكى معاوية و قال : حسبك يا ضرار ، كذلك والله كان عليّ ، رحم الله أبا الحسن <sup>(٣)</sup> .

**بيان :** البدور جمع البدر . والسدول جمع السدل ، و هو الستر ، شبه ظلم الليل بالأسرار المسدولة . و تملل : تقلّب . والسليم : من لدغته الحية .

**أقول :** سيأتي في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عن الباقر ﷺ أنّه قال : كان عليّ بن الحسين ﷺ يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين ﷺ ، كان له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين .

٧ - ب : الطيالسي ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان عليّ ﷺ قد اتخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير ، وكان إذا أراد أن يصلي من آخر الليل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه ، ثمّ يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي <sup>(٤)</sup> .

٨ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن أبي الحسن

(١) سهد : أرق ولم ينم .

(٢) في المصدر (م) : ألى تعرّضت .

(٣) أمالي الصدوق ، ٣٧١ .

(٤) قرب الاسناد : ٧٥ .

الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال : ويلي ما كنت أعبد رباً لم أره ، قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويلي لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان <sup>(١)</sup> .

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الأعلى ، عن نوف قال : بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن ، قال : فمررت بي بعد هده من الليل <sup>(٢)</sup> فقال : يانوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين ، قال : يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم ، إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملأ من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وقل لهم : اعلموا أنني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة ، الخبر <sup>(٣)</sup> .

نهج : عن نوف مثله إلى قوله : عيسى بن مريم <sup>(٤)</sup> .

١٠ - قب : الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات»

قال : ذلك أمير المؤمنين وشيعته «فلهم أجر غير ممنون» <sup>(٥)</sup> ،

محمد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه ، والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس وعنه الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «و منهم سابق بالخيرات باذن الله» <sup>(٦)</sup> ، والله لهو

(١) التوحيد ، ٩٦ و ٩٧ .

(٢) الهدى - بضم الهاء و فتحها - الهزيع من الليل ، يقال «أتانا بمد هده من الليل» أى هزيع و بمد ما هداً الناس أى ناموا .

(٣) النخال : ١ : ١٦٤ .

(٤) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢ : ١٦٥ .

(٥) سورة التين ، ٦ .

(٦) سورة فاطر ، ٣٢ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

السديّ و أبو صالح و ابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى : « و يبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات »<sup>(١)</sup> قال : يبشّرهم بالجنة عليّاً وجعفر أو عقيلاً و حمزة و فاطمة و الحسن و الحسين « الذين يعملون الصالحات » قال : الطاعات . قوله : « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات »<sup>(٢)</sup> « عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث » كالمفسدين في الأرض « عتبة و شيبة و الوليد .

و كان يصوم النهار و يصلي بالليل ألف ركعة ، و عمر طريق مكة ، و صام مع النبي ﷺ سبع سنين ، و بعده ثلاثين سنة ، و حجّ مع النبي ﷺ عشر حجج ، و جاهد في أيامه الكفار و بعد وفاته البغاة ، و بسط الفتاوى ، و أنشأ العلوم ، و أحيا السنن ، و أمات البدع .

أبو يعلى في المسند أنّه قال : ما تركت صلاة اللّيل منذ سمعت قول النبي ﷺ صلاة اللّيل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير .  
إبانة العكبري : سليمان بن المغيرة عن أمّه قالت : سألت أمّ سعيد سرية عليّ عن صلاه عليّ في شهر رمضان ، فقالت : رمضان وشوّال سواء ، يحيي اللّيل كلّهُ .  
وفي تفسير القشيري أنّه كان ﷺ إذا حضر وقت الصلاة تلوّن و تزلزل ، ف قيل له : مالك ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض و الجبال فأبين أن يحمانها و حملها الإنسان في ضعفي<sup>(٣)</sup> ، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا .

و أخذ زين العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثمّ تركها من يده  
تضجراً و قال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب ﷺ ؟  
أنس بن مالك قال : لما نزلت الآيات الخمس في طس « أم من جعل الأرض

(١) سورة الاسراء : ٩ . سورة الكهف : ٢٠ .

(٢) سورة ص : ٢٨ .

(٣) في ضعفه ظ .

قراراً<sup>(١)</sup> انتفض عليّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله ﷺ : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم و حلم الله تعالى عنهم فمسحه رسول الله ﷺ بيده ثم قال : ابشر فإنه لا يفيضك مؤمن ولا يحبك منافق ، و لولا أنت لم يعرف حزب الله<sup>(٢)</sup> .

١١ - كتاب البيان لابن شهر آشوب : وكيع و السديّ عن ابن عباس : أهدى إلى رسول الله ﷺ ناقتان عظيمتان ، فجعل إحداهما لمن يصلي ركعتين لايهمّ فيهما بشي، من أمر الدنيا، ولم يجبه أحد سوى عليّ عليه السلام فأعطاه كلتيهما<sup>(٣)</sup> .

١٢ - ٣ : لقد أصبح رسول الله ﷺ يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيّكم اليوم أنفق<sup>(٤)</sup> من ماله ابتغاء وجه الله ؟ فسكتوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا خرّجت ومعني دينار أريد أشترى به دقيقاً<sup>(٥)</sup> فرأيت المقداد بن أسود وتبيّنت<sup>(٦)</sup> في وجهه أثر الجوع ، فناولته الدينار ، فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، ثم قام آخر فقال : قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق عليّ ، جهّزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما ، فأعطيتهما ألف درهم<sup>(٧)</sup> فسكت رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله مالك قلت لعلّي : « وجبت » ولم تقبل لهذا هو أكثر صدقة ؟ فقال رسول الله : أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه<sup>(٨)</sup> هديّة خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محلّ صاحبها ، ويحمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة فيردّها ويستخفّ بباعثها ؟ قالوا : بلى ، قال : فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلة فقير مؤمن ، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى معانده

(١) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٣ - ٣٢٥ .

(٣) مخطوط .

(٤) في المصدر ، انفق اليوم .

(٥) كذا في النسخ و المصدر ، و لعله مصحف « رغيفاً » .

(٦) في المصدر : و بينت .

(٧) > ، ألفي درهم .

(٨) في المصدر : خادم له إليه .

لأخي رسول الله <sup>(١)</sup> ، يريد به العلو على علي بن أبي طالب ﷺ فأحبط الله عمله وصبره و بالأعلى عليه ، أما لو تصدق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً <sup>(٢)</sup> لم يزد بذلك من رحمة الله إلا بعداً ، و لسخط الله تعالى إلا قرباً ، و فيه و لوجاً و اقتحاماً .

ثم قال رسول الله ﷺ : فأيتكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوته <sup>(٣)</sup> قال علي ﷺ : أنا مررت في طريق كذا ، فرأيت فقيراً آمن فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه ، والرجل يستغيث بي من تحته ، فنادت الأسد : خلّ عن المؤمن ، فلم يخلّ ، فتقدمت إليه فركلته <sup>(٤)</sup> برجلي ، فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر ، فخرّ الأسد صريعاً ، فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، هكذا يفعل الله بكل من آذى لك ولياً ، يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها ، يجمع <sup>(٥)</sup> بها بطنه ويحشى ناراً ، ثم يعاد خلقاً جديداً أبداً الآبدىين وهر الداهرين .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأيتكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال علي ﷺ : أنا ، قال : صنعت ماذا ؟ قال : مررت بعمار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه ، فقال عمار : يا أخا رسول الله ﷺ يلازميني <sup>(٦)</sup> ولا يريد إلا إيذائي وإذلالني لمحبتني لكم أهل البيت . فحلصني منه بجاهك ، فأردت أن أكلم له اليهودي فقال : يا أخا رسول الله ﷺ أنا أجلك <sup>(٧)</sup> في قلبي وعيني ،

(١) في المصدر : أعطى ما أعطى نظيراً له ومماندة على أخى رسول الله .

(٢) > ذهباً و فضة و لؤلؤاً

(٣) > ، فأيكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته ضرراً .

(٤) ركله ، ضربه برجل واحدة يقال « ركل الغرس » أى ضربه برجله ليعود

(٥) بجمع البطن ، شقه .

(٦) في المصدر ، هذا يلازميني .

(٧) > : انك أجل . و في ( خ ) و ( م ) ، أنا أجلك .



من أن أبذلك <sup>(١)</sup> لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها <sup>(٢)</sup> كأطراف السفرة لفعل ، فأسأله أن يعينني على أداء دينه ويغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللهم افعل ذلك به ثم قلت له : اضرب إلى ما بين يديك من شيء ، حجراً أو مدراً ، فإن الله يقلب لك ذهباً إبريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمان ، فتحوّل في يده ذهباً ، ثم أقبل على اليهودي فقال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون درهماً ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمار : اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً ليس لي هذا الذهب لأفصل قدر حقه ، فالأنه الله عز وجل له ، ففصل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه ، ثم جعل ينظر إليه وقال : اللهم إنني سمعك تقول : « إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى <sup>(٣)</sup> » ولا أريد غنى يطغيني ، اللهم فأعده هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده وقال : حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ تعجبت ملائكة السماوات من فعله ، وعجبت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه يتوالى عليه ؛ فأبشريا أبا اليقظان فإنك أخو عليّ في ديانتهم ، ومن أفاضل أهل ولايته ، ومن المقتولين في محبته ، تقتلك الفئة الباغية ، وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن ، ويلحق روحك بأرواح محمد وآله الفضلين ، فأنت من خيار شيعتي .

ثم قال رسول الله ﷺ : فأيتكم أدى زكاته اليوم ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأسرّ المنافقون في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون : و أي مال لعليّ حتى يؤدي منه الزكاة ؟ ! فقال رسول الله ﷺ : أتدري ما يسر هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى ، قد أوصل الله تعالى إلى اذني مقالهم يقولون : و أي مال لعليّ حتى يؤدي زكاته ؟ كل مال يغنم من يومنا هذا إلى

(١) في المصدر : من أن أذلك .

(٢) أي أن يصيرها الله .

(٣) سورة العلق ٤١ و ٧ .

يوم القيامة فلي خمسة بعد وفاتك يا رسول الله ، وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز ، فأبني نفسك و أنت نفسي ، قال رسول الله ﷺ : كذلك هو يا علي ، ولكن كيف أديت زكاة ذلك ؟ فقال علي عليه السلام : علمت بتعريف الله إيتاي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض<sup>(١)</sup> و جبرية ، فيستولي على خمسي من السبي و الغنائم<sup>(٢)</sup> فيبيعونه ، فلا يحلّ لمشتريه ، لأنّ نصيبي فيه ، و قد وهبت نصيبي فيه<sup>(٣)</sup> لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي ، فيحلّ لهم منافعهم من مأكل و مشرب ، و لطيب موالدهم ، فلا يكون أولادهم أولاد حرام ؛ قال رسول الله ﷺ : ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك ، و لقد تبعك رسول الله في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ما كان من غنيمة و بيع من نصيبه على واحد من شيعتي ، ولا أحلّه أنا ولا أنت لغيرهم .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : فأيتكم اليوم دفع عن عرض أخيه المؤمن ؟ قال علي عليه السلام : أنا يا رسول الله ، مررت بعبد الله بن أبي وهب يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له : اسكت لعنك الله ، فما تنظر إليه إلّا كنظرك إلى الشمس ، ولا تتحدث عنه إلّا كنتحدث أهل الدنيا عن الجنة ، فإن الله تعالى قد زادك لعائن إلى لعائن لوقيعةك فنجعل و اغتاض فقال : يا أبا الحسن إنّما كنت في قلبي مازحاً ، فقلت له : إن كنت جاداً فأنا جادٌ و إن كنت هازلاً فأنا هازل ، فقال رسول الله ﷺ : قد لعنه الله عزّ وجلّ عند لعنك له ، ولعنته ملائكة السماوات و الأرضين و الحجب و الكرسي و العرش ، إنّ الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك ، و يعفو عند عفوك ، و يسطو عند سطوتك .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : أتدري ما سمعت من الملاء الأعلى فيك ليلة أُسري بي يا علي ؟ سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك و يستقضونه حوائجهم و يتقرّبون

(١) هضه ، أمسكه باسانه .

(٢) في المصدر : من الفء و الغنائم .

(٣) &gt; منه .

إلى الله تعالى بمحميتك ، و يجعلون أشرف ما يعبدون الله به الصلاة عليّ و عليك وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول : عليّ الحادي لأصاف الخيرات ، المشتغل على أنواع المكرمات ، الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرّق في غيره من البريات ، عليه من الله تعالى الصلاة و البركات و التحيات ، و سمعت الأملّك بحضرته و الأملّك في سائر السماوات و الحجب و العرش و الكرسيّ و الجنة و النار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله : آمين اللهمّ و طهرنا بالصلاة عليه و على آله الطيبين (١).

بيان : قوله عليه السلام : ( وجهت ) أي لك الرحمة أو الجنة .

١٣ - ثم : روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العرنّيّ قال : بينا أنا نؤف نائم في رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، و هو يقول : « إن في خلق السماوات و الأرض (٢) » إلى آخر الآية ، قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات و يمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم راقق ؟ قال : قلت : راقق هذا ، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ! فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة إن الله موقفاً و لنا بين يديه موقفاً (٣) ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا ، يا حبة إن الله أقرب إليّ و إليك من جبل الوريد ، يا حبة إنّه لن يحجبني ولا إيتاك عن الله شيء ؛ قال : ثم قال : أراقد أنت يا نؤف ؟ قال : قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ، و لقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نؤف إن طال بكؤك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرّت عينك غداً بين يدي الله عزّ و جلّ ، يا نؤف إنّه ليس

(١) تفسير الامام : ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سورة البقرة : ١٦٤ .

(٣) كذا في ( ك ) . و في غيره من النسخ : و لنا بين يديه موقف .

من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفاً بحاراً من النيران ، يا نوف إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، و أحب في الله و أبغض في الله ، يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، و من أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ، ثم و عظمها و ذكرهما و قال في أو اخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ؛ ثم جعل يمرء و هو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي ؟ و ليت شعري في طول منامي و قلة شكري في نعمك علي ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .

و من صفات مولانا علي ﷺ في ليلة ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان : و إنه ما فرش له فراش في ليل قطء ولا أكل طعاماً في هجير<sup>(١)</sup> قطء ؛ و قال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه فقد أرحى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين ؛ والحديث مشهور<sup>(٢)</sup> .

١٤ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله ﷺ و الآخر عن نفسه<sup>(٣)</sup> .

١٥ - كا : إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ لم يدع أحداً يصب عليه الماء ، فقليل له : يا أمير المؤمنين لم لاتدعهم يصبون عليك الماء ؟ فقال : لا أحب أن أشرك في صلاتي أحداً<sup>(٤)</sup> .

١٦ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن علياً في

(١) الهجير : القدح الضخم و اللين الخائر .

(٢) فلاح السائل مخطوط . و القطعة الاخيرة مذكورة في النهج ايضا مع اختلافات .

(٣) فروغ الكافي ( الجزء الرابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٩٥ .

(٤) لم نظفر بموضع الرواية و هكذا الرواية الاتية في المصدر .

آخر عمره يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة .

١٧ - ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد . عن السندي بن محمد عن محمد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ، ثم لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح <sup>(١)</sup> و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لرّبهم سجداً و قياماً يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر ، كأنما القوم باتوا غافلين ؛ قال : ثمّ قام فمارئ ضاحكاً حتّى قبض عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

## ١٠٣

### ﴿ باب ﴾

﴿ سخائه و انفاقه و اثاره صلوات الله عليه ، و مسابقته فيها ﴾

#### على سائر الصحابة

١ - قب : المشهور من الصحابة بالنفقة في سبيل الله عليّ و أبوبكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن و طلحة ، و لعليّ في ذلك فضائل ، لأنّ الجود جودان : نفسيّ و ماليّ ، قال : « جاهدوا بأموالكم و أنفسكم <sup>(٣)</sup> » و قال النبيّ صلى الله عليه و آله : أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله تعالى الخبر ، فصار قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا <sup>(٤)</sup> » أليق بعليّ عليه السلام لأنّه جمع بينهما ولم تجمع <sup>(٥)</sup> لغيره و قوله : « إنّ أبا بكر أنفق على

(١) في (ك) : على قدر رمح . و القيد ايضاً بمعناه .

(٢) اصول الكافي ( الجزء الثاني من الطبعة الحديثة ) : ٢٣٦

(٣) سورة التوبة : ٤١ .

(٤) سورة الحديد : ١٠ .

(٥) في المصدر : ولم يجمع .

النبي ﷺ أربعين ألفاً» فإن صحَّ هذا الخبر فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهماً وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ، ومال خديجة أكثر من ماله ، و نفع ذلك للمسلمين عامّة ، و قد شرحت ذلك في كتابي المشهور . فأما قوله : « فأما من أعطى واتقى <sup>(١)</sup> » فعموم ، و يعارض بقوله : « و وجدك عائلاً فأغنى <sup>(٢)</sup> » بمال خديجة ، و روي أنه نزلت في علي <sup>(٣)</sup> ﷺ و فيه يقول العبدى :

أبوكم هو الصديق آمن واتقى ✽ وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى  
الضحّاك عن ابن عباس نزلت في علي <sup>(٤)</sup> « ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى <sup>(٥)</sup> »  
الآية ، ابن عباس و السديّ و مجاهد والكلبيّ و أبو صالح و الواحديّ والطوسيّ  
و الثعلبيّ و الطبرسيّ و الماورديّ و القشيريّ و الثماليّ و النقاش و الفتحال و  
عبيد الله بن الحسين و عليّ بن حرب الطائيّ في تفاسيرهم أنه كان عند عليّ بن أبي  
طالب ﷺ أربعة دراهم من الفضة ، فتصدّق بواحد ليلاً و بواحد نهاراً و بواحد  
سراً و بواحد علانية ، فنزل « الذين ينفقون أموالهم بالليل <sup>(٥)</sup> » الآية ، فسمّى كلّ  
درهم مالاً و بشره بالقبول رواه الطنزيّ في الخصائص .

تفسير النقاش و أسباب النزول قال الكلبيّ : فقال له النبي ﷺ : ما حملك  
على هذا ؟ قال : حملني أن أستوجب عفو الله الذي وعدني ، فقال له رسول الله ﷺ :  
ألا إنّ ذلك لك ، فأنزل الله هذه الآية .

الضحّاك عن ابن عباس قال : لما أنزل الله : « للفقراء الذين أحصروا في سبيل  
الله <sup>(٦)</sup> » الآية ، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتّى

(١) سورة الليل ، ٥ .

(٢) سورة الضحى ، ٨ .

(٣) في المصدر : فى خديجة ( غل ) و على .

(٤) سورة البقرة : ٢٦٢ .

(٥) د &gt; : ٢٧٤ .

(٦) د &gt; &gt; : ٢٧٣ .

أغناهم ، و بعث علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الليل بوسق من تمر ، فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقة علي ، و أنزلت الآية ، و سئل النبي صلى الله عليه وآله : أي الصدقة أفضل في سبيل الله ؟ فقال : جهد من مقل .

تاريخ الملاذري وفضائل أحمد : أنه كانت غلة علي أربعين ألف دينار ، فجعلها صدقة ، و إنّه باع سيفه و قال : لو كان عندي عشاء ما بعته .

شريك و الميث و الكلبي و أبوصالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حيان و مجاهد وقنادة و ابن عباس قالوا : كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرسول ، فلما نزل قوله : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة <sup>(١)</sup> » انتهوا ، فاستقرض علي عليه السلام ديناراً و تصدّق به ، فناجى النبي صلى الله عليه وآله عشر نجوات ، ثم نسخته الآية التي بعدها .

أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكان كلما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً ، فنسختها الآية الأخرى .

الواحدي في أسباب نزول القرآن و في الوسيط أيضاً ، و الثعلبي في الكشف و البيان مارواه علي بن علقمة و مجاهد أن علياً عليه السلام قال : إن في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي ، ثم تلا هذه الآية .

جامع الترمذي و تفسير الثعلبي و اعتقاد الأشنهي عن الأشجعي و الثوري و سالم بن أبي حفصة و علي بن علقمة الأنماري عن علي عليه السلام في هذه الآية : فبي خفف الله ذلك عن هذه الأمة . و في مسند الموصلي : فبه خفف الله عن هذه الأمة ، زاد أبو القاسم الكوفي في الرواية : إن الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الآية ، فتقاعسوا <sup>(٢)</sup> كلهم عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله ، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدّق بصدقة ، فكان معي دينار ، و ساق عليه السلام كلامه إلى أن

(١) سورة المجادلة ١٢ .

(٢) أى تأخروا .

قال : فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت ، ولولم أعمل بها - حتى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها .

و قال القاضي الطريثي : إنهم عصوا في ذلك إلا عليّ ، فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم <sup>(١)</sup> » و لقد استحقوا العذاب لقوله : « أشققتهم » وقال مجاهد : ما كان إلا ساعة . وقال مقاتل بن حيان : كان ذلك ليالي عشر ، وكانت الصدقة مفضّة إليهم غير مقدّرة .

سفيان باسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله : فيما استطعت تصدّقت . وروى الثعلبي عن أبي هريرة وابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب : كان لعلي ثلاث لوكان لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

وأنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزل فيه ثلاثين آية ، ونصّ على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته ، و كفاك من جوده قوله : « عينا يشرب بها عباد الله <sup>(٢)</sup> » الآية ، و إطعام الأسير خاصة وهو عدو [الله] في الدين .

وحدث أبوهريرة أنه كان في المدينة مجاعة ، ومرّ بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بابه وردعني ، وانصرفت جائعاً يومي ، وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبو بكر فجئت اليوم الثالث إلى علي عليه السلام وسألته ما يعلمه فقط ، فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين و سمناً ، فلما شبعنا انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر بي ضحك في وجهي وقال : أنت تحدّثني أو أحدّثك ؟ ثم قصّ عليّ ماجرى وقال لي : جبرئيل عرفني .

(١) سورة المجادلة : ١٣ .

(٢) سورة الانسان ٦٠ .



ورئي أمير المؤمنين عليه السلام حزينا ف قيل له : ممّ حزنك ؟ قال : لسبع أنت لم يصف إلينا ضيف .

تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه - واللفظ له - عن أبي هريرة أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يارسول الله ، فأتى فاطمة وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر ضعيفه ، فقال علي عليه السلام : يا بنت محمد صلى الله عليه وآله نودي الصبية واطفى المصباح ، وجعلنا يمضغان بالسنتهما ، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وآله ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً وقال : يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة ، اقرأ : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة <sup>(١)</sup> » أي مجاعة « ومن يوق شح نفسه » يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام « فأولئك هم المفلحون » .

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله <sup>(٢)</sup> » إلى قوله : « بغير حساب » قال : هو والله أمير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه ، قال علي : فأخذتها وقلت : والله لا تصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني ، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد ، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة ، فاعتممت غمماً شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من

(١) سورة الحشر ، ٩ .

(٢) سورة النور ، ٣٧ و ٣٨ .

المسجد و قلت : و الله لا تصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني ، فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بالدنانير ، فأصبح أهل المدينة يقولون : تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاعتممت غمماً شديداً و قلت : والله لا تصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله مني ، فصلت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد ومعني مائة دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها ، فلما أصبحت قال أهل المدينة : تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني ، فاعتممت غمماً شديداً ، فأتيت رسول الله ﷺ فخبرت به . فقال لي : يا علي هذا جبرئيل يقول لك : إن الله عز وجل قد قبل صدقاتك وزكى عملك إن المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة ، فرجعت إلى منزلها و تابت إلى الله عز وجل من الفساد ، و جعلت تلك الدنانير رأس مالها ، وهي في طلب بعل تتزوج به ، و إن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقة ، و جعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، و إن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يرك ماله مندسين ، فرجع إلى منزله و وبخ نفسه وقال : شجاً عليك يا نفس ، هذا علي بن أبي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له ، و أنا فقد أوجب الله علي مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزره ، فحسب ماله وزكاه ، وأخرج زكاة ماله كذا و كذا ديناراً ، فأنزل الله فيك « رجال لا تلهيهم تجارة » الآية .

أبو الطفيل : رأيت علياً ﷺ يدعو اليتامى فيطعمهم العسل ، حتى قال بعض أصحابه : لوددت أني كنت يتيماً .

محمد بن الصمة ، عن أبيه ، عن عمه قال : رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قرية وفي يده صحيفة يقول : اللهم ولي المؤمنين وإله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباتي (١) الليلة ، فما أمسيت أملك سوى ماني صحفتي وغير ما يواريني ، فانك تعلم أني منعت نفسي مع شدة سغي (٢) . أطلب القرية إليك غمماً ، اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد

(١) في المصدر : قرباتي

(٢) السغب ، الجوع . وفي المصدر : في طلب القرية .

دعوتي ، فأتيته حتى عرفته ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فأتني رجلاً فأطعمه .  
 عبدالله بن علي بن الحسين يرفعه أن النبي صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه  
 إلى علي عليه السلام فلم يجد علي شيئاً يقر به إليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئاً ، فإذا  
 هو بدينار على الأرض ، فتناوله وعرف به فلم يجد له طالباً ، فقوّمه على نفسه و  
 اشترى به طعاماً ، وأتى به إليهم ، وأصاب [ به ] عوضه ، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده  
 فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر ، فقال : يا علي إنّه شيء أعطاك الله لما أطلع  
 على نيّتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس ، ودعاه بخير .

روت الخاصة و العامة منهم ابن شاهين المروزي ، و شيرويه الديلمي<sup>(١)</sup> عن  
 الخدري وأبي هريرة أن علياً أصبح ساعباً ، فسأل فاطمة طعاماً ، فقالت : ما  
 كانت إلّا ما أطعمتك منذ يومين ، أثرت به على نفسي وعلى الحسن والحسين ، فقال :  
 ألا أعلمني فأتيتكم بشيء ، ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن أكلفك  
 ما لا تقدر عليه ، فخرج واستقرض عن النبي صلى الله عليه وآله ديناراً ، فخرج يشتري به شيئاً ،  
 فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله ، فتناوله علي عليه السلام الدّينار ، ثم دخل المسجد فوضع  
 رأسه فنام ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو به ، فحرقه و قال : ما صنعت ؟ فأخبره ،  
 فقام وصلى معه ، فلمّا قضى النبي صلى الله عليه وآله صلاته قال : يا أبا الحسن هل عندك شيء ،  
 نفطر عليه فتميل معك ؟ فأطرق لايحير جواباً<sup>(٢)</sup> حياءً منه ، و كان الله أوحى إليه  
 أن يتعشى تلك الليلة عند علي ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة و هي في مصلاها  
 وخلفها جفنة تفه ردخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما ، فسأل علي :  
 أنتى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله و رزقه « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب »  
 قال : فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه المبارك بين كتفي علي ثم قال : يا علي هذا بدل  
 دينارك ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً و قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت  
 في ابنتي ما رأى زكريّا لمريم .

(١) في المصدر : و ابن شيرويه الديلمي .

(٢) > : لا يجيب جواباً .

وفي رواية الصادق عليه السلام أنه أنزل الله فيهم « ويؤثرن على أنفسهم » <sup>(١)</sup> .  
 وفي رواية حذيفة أن جعفرًا أعطى النبي صلى الله عليه وآله الفرع من العالية و القطيفة  
 فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله  
 و رسوله ، و أعطاهما علياً عليه السلام ، ففصل عليّ القطيفة سلكاً سلكاً فباع بالذهب ،  
 فكان ألف مثقال ، ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقيه النبي صلى الله عليه وآله ومعه حذيفة  
 و عمار و سلمان و أبودر و المقداد ، فسأله النبي صلى الله عليه وآله العداء ، فقال حياً ، منه : نعم  
 فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

وفي حديث ابن عباس : أن المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئاً  
 فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و باع درعه بخمس مائة ، و دفع إليه بعضها ، و انصرف  
 متحيراً ، فناداه أعرابي : اشترمني هذه الناقة مؤجلاً ، فاشترها بمائة <sup>(٢)</sup> ، و  
 مضى الأعرابي ، فاستقبله آخر و قال : بعني هذه <sup>(٣)</sup> بمائة و خمسين درهم ، فباع  
 وصاح : يا حسن و يا حسين امضيا في طلب الأعرابي و هو على الباب ، فرآه النبي  
 صلى الله عليه و آله و هو يتبسّم و يقول : يا عليّ الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل  
 و المشتري ميكائيل ، يا عليّ المائة عن الناقة <sup>(٤)</sup> و الخمسين بالخمسة التي دفعتها  
 إلى المقداد ، ثم تلا « و من يتق الله يجعل له » الآية <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : فرع كل شيء : أعلاه ، و المال الطائل ، و القوس  
 عملت من طرف القضيب ، أو الفرع من خير القسي ، و بالتحريك أول ولد تنمجه  
 الناقة <sup>(٦)</sup> . و العالية و العوالي : أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وإنما اشترى كل

(١) سورة الحشر : ٩

(٢) في المصدر : بمائة درهم .

(٣) &gt; : بعني هذه الناقة .

(٤) في (ك) : ثمن الناقة .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٨٧ - ٢٩٢ .

(٦) القاموس ٣ : ٤١ و ٤٢ .

سلك في القطيفة بالذهب لشرافتها [ ويحتمل كونها مطرزة بالذهب ، و قد مر في باب خيبر ما يؤيد الثاني ] .

٢- قب : و أنه عليه السلام طلبت منه صدقة<sup>(١)</sup> فأعطى خاتماً ، فنزل : « إنما وليكم الله<sup>(٢)</sup> » و فيه يضرب المثل في الصدقات ، يقال في الدّعاء : تقبل الله منه كما تقبل توبة آدم و قربان إبراهيم و حجّ المصطفى و صدقة أمير المؤمنين . و كان يأخذ من الغنائم لنفسه و فرسه و من سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله ، و توفي ولم يترك إلا ثمان مائة درهم<sup>(٣)</sup> .

و سأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضة ؟ فقال : كلاهما عندي حجران ، فأعط الأعرابي أنفعهما له ، و قال له ابن الزبير : إنني وجدت في حساب أبي : أن له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : إن أباك صادق ، فقص ذلك ، ثم جاء ، فقال : غلطت فيما قلت ، إنما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك فقال : والدك في حلّ و الذي قبضته منّي هو لك<sup>(٤)</sup> .

٣- قب : الصادق عليه السلام : إنه عليه السلام أعتق ألف نسمة من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، و قال له رجل - و رأى عنده وسق نوى - : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : مائة ألف نخل إن شاء الله ، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة ، فهو من أوقافه و وقف مالاً بخيبر و بوادي القرى ، و وقف مال أبي نيرز و البغيغة و أرباحاً و أرينة و رعد و رزينا و رياحاً على المؤمنين<sup>(٥)</sup> ، و أمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة و الصلاح ، و أخرج مائة عين بينبع و جعلها للمحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، و حفر آباراً في طريق مكّة و الكوفة ، وهي مسجد الفتح<sup>(٦)</sup> في

(١) في المصدر : طلب السائل منه صدقة .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ .

(٥) « بغيغة » بالضم و الفتح و ياء ساكنة و باء مكسورة ، و « أرينة » بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و نون مفتوحة . ولم نظفر على ضبط غيرهما .

(٦) في المصدر : و بنى مسجد الفتح .

المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبادان وغير ذلك <sup>(١)</sup>.

٤ - كشف : من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال : قال عليّ ﷺ : جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة <sup>(٢)</sup> ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ <sup>(٣)</sup> ، فظننتها تريد بلة <sup>(٤)</sup> ، فأتيته فقاطعتها كل ذنوب <sup>(٥)</sup> علي تمرة ، فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي <sup>(٦)</sup> ، ثم أتيت الماء فأصبت منه ، ثم أتيتها فقلت : يكفي هكذا <sup>(٧)</sup> بين يديها - وبسط الراوي كفييه وجمعهما - فعدت لي ستة عشر تمرة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فأكل معي منها .

قال الواحددي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال : إن عليّ بن أبي طالب ﷺ كان يملك أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فأنزل الله سبحانه فيه : «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أحرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» <sup>(٨)</sup>.

٥ - فر : عبد الله بن محمد بن هاشم ، عن عليّ بن الحسن القرشي ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الشامي ، عن جوير ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس رضي الله عنه «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ وذلك أنه أنفق أربع دراهم : <sup>(٩)</sup> أنفق في سواد الليل درهماً ، وفي وضوح

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٣ .

(٢) ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل ثلاثة ، وقيل ثمانية .

(٣) المدر : الطين العلك الذي لا يخالطه رمل

(٤) البلة : الماء .

(٥) أي الدلو التي لها ذنب .

(٦) مجلت يده : نفطت من العمل وظهر فيها المجل ، وهو أن يكون بين الجلد واللحم

ماء من كثرة العمل .

(٧) في المصدر و (خ) : فقلت يكفي هكذا أي أشرت .

(٨) كشف الغمة : ٥٠ و ٥١ . و الآية في سورة البقرة ، ٢٧٤

(٩) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح : أربعة دراهم .

النهار<sup>(١)</sup> درهماً ، وسراً درهماً ، وعلانية درهماً ؛ فلما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ : أيتكم صاحب هذه النققة ؟ فأمسك القوم ، فعادها النبي ﷺ فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : أنا يارسول الله ، فتلا النبي ﷺ : « فلهم أجرهم عند ربهم » يعني ثوابهم عند ربهم « ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » من قبل العذاب ومن قبل الموت يعني في الآخرة<sup>(٢)</sup>.

٦ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسن المقرئ ، عن محمد بن سهل العطار<sup>(٣)</sup> ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : أناله يا رسول الله ، وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية تؤثر<sup>(٤)</sup> ضيفنا ، فقال علي عليه السلام : يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون<sup>(٥)</sup> » .

٧ - لي : الطالقاني ، عن محمد بن قاسم الأنباري ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري ، عن أحمد بن أبي المقدم العجلي قال : يروى أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة ، فقال : اكتبها في الأرض فإني أرى الضرر فيك بيتاً ، فكتب في الأرض : أنا فقير محتاج ، فقال علي عليه السلام : يا قنبر اكسه حلتين ، فأنشأ الرجل يقول :

(١) في المصدر : و أنفق في ضوء النهار .

(٢) تفسير فرات ، ٨ ، و ٩ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن حسن بن سهل العطار .

(٤) في المصدر ، لكننا تؤثر .

(٥) أمالي الطوسي ، ١١٦ . و الآية في سورة العنكبوت ، ٩ .

- كسوتني حلة تبلى محاسنها ☆ فسوف أكسوك من حسن الثنا حللاً  
 إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ☆ ولست تبغي بما قد نلت به بدلاً  
 إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ☆ كالغيث يحيي نداء السهل والجبال  
 لاتزهده الدهر في عرف بدأت به<sup>(١)</sup> ☆ فكل عبد سيجزى بالذي فعلاً  
 فقال ﷺ : أعطوه مائة دينار ، فقيل له : يا أمير المؤمنين لقد أغنيته . فقال :  
 إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنزل الناس منازلهم ، ثم قال عليّ ﷺ : إنني  
 لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم<sup>(٢)</sup> .  
 ٨ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ :  
 نزلت : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية » في عليّ ﷺ<sup>(٣)</sup> .  
 ٩ - شى : عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « ومثل الذين  
 ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : نزلت في عليّ ﷺ<sup>(٤)</sup> .  
 ١٠ - شى : عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال : « ومثل الذين ينفقون  
 أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : عليّ أمير المؤمنين أفضلهم ، وهو ممن ينفق ماله  
 ابتغاء مرضات الله<sup>(٥)</sup> .

- ١١ - شى : عن أبي إسحاق قال : كان العلميّ بن أبي طالب أربعة دراهم لم  
 يملك غيرها ، فنصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فبلغ  
 ذلك النبي ﷺ فقال : يا عليّ ما حملك على ما صنعت ؟ قال : إنجاز موعود الله ،  
 فأنزل الله : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية » إلى الآيات<sup>(٦)</sup> .  
 ١٢ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ،

(١) المرف : الجود والمعروف والسخاء .

(٢) أمالي الصدوق ، ١٦٤ و ١٦٥ .

(٣) عيون الأخبار : ٢٢٣ .

(٤ و ٥) تفسير العياشي ١ : ١٤٨ ، وأوردهما في البرهان ١ : ٢٥٤ . وفيه : إلى آخر الآيات .

البقرة : ٢٦٥ .

(٦) تفسير العياشي ١٥١ : ١ ، وأورده في البرهان ١ : ٢٥٧ . وفيه : إلى آخر الآيات .



عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر الطمينة<sup>(١)</sup> - وفي نسخة أخرى : البقيعة - وكان الرجل ممن يرجى نوافله<sup>(٢)</sup> ويؤمل تأمله وورفده ، و كان لا يسأل علياً ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام : والله ما سألك فلان و لقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا أكثر الله في المؤمنين ضربك ! أعطني أنا و تبخل أنت [ الله أنت ] إذا لم أعط الذي يرجوني إلا من بعد المسألة ثم أعطيته من بعد المسألة<sup>(٣)</sup> فلم أعطه ثمن ما أخذت منه ، وذلك لأنني عوّضته أن يبذل لي وجهه الذي يعفّره في التراب لربي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنّه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله في دعائه له ، حيث يتمنّى له الجنة بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله ، و ذلك أن العبد قد يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحقّقه بالفعل<sup>(٤)</sup>.

١٣ - ٥ : علي بن إبراهيم باسناده ذكره عن الحارث الهمداني قال : سامرت<sup>(٥)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة ، قال : فرأيتني لها أهلاً ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عني خيراً ، ثم قام إلى السراج فأغشاها و جلس ، ثم قال : إنّما أغشيت السراج لئلا أرى ذلّ حاجتك في وجهك ، فتكلّم فأنبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتبها كتب له عبادة ، ومن أفشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه<sup>(٦)</sup>.

(١) الصحيح كما في المصدر « البقيعة » .

(٢) في المصدر : ممن يرجو نوافله .

(٣) > : ثم أعطيه بعد المسألة .

(٤) فروع الكافي ( الجزء الرابع من الطبعة الحديثة ) : ٢٢ و ٢٣ .

(٥) المسامرة : المحادثة و التحدث ليلاً

(٦) فروع الكافي ( الجزء الرابع من الطبعة الحديثة ) ، ٢٤ . و فيه : أن يعنيه .

١٤ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن الثقليسي ، عن السمندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر<sup>(١)</sup> ويستخرج الأرضين ، وأنه أعتق ألف مملوك من كديده<sup>(٢)</sup> .

١٥ - فر : معنعناً عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان رجل مؤمن على عهد النبي صلى الله عليه وآله في دار حديقة<sup>(٣)</sup> ، و له جار له صبية ، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته يأكلونه ، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية ، و شكا الرجل ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فأقبل وحده إلى الرجل فقال : بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة ، فقال له الموسر : لا أبيعك عاجلاً بآجل ! فبكى النبي صلى الله عليه وآله و رجع نحو المسجد ، فلقيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال [له] : يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ فأخبره خبر الرجل الضعيف و الحديقة ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخرجه<sup>(٤)</sup> من منزله وقال له : بعني دارك ، قال الموسر : بجائطك الحسنين ، فصق على يده و دار إلى الضعيف فقال له : تحول إلى دارك فقد ملكها الله رب العالمين لك ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد اقرأ « واللّيل إذا يغشى والنّهار إذا تجلّى وما خلق الذّكر والأنثى » إلى آخر السورة ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه ، ثم قال : بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة<sup>(٥)</sup> .

١٦ - فر : علي بن محمد بن علي بن أبي حفص الأعشى معنعناً عن موسى بن عيسى الأنصاري قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله العصر بهفوات ، فجاء رجل إليه فقال له : يا أبا الحسن

(١) المر المسحاة . و يقال لها بالفارسية « بيل » .

(٢) فروع الكافي ( الجزء الخامس من الطبعة الحديثة ) : ٧٣ . و فيه : من ماله وكديده .

(٣) في المصدر : في دار له حديقه

(٤) في المصدر : فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام نحو الرجل الموسر حتى استخرجه اه .

(٥) تفسير فرات : ٢١٣ .

قد قصدتك في حاجة لي أريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها ، فقال له : قف ، قال :  
 إنني ساكن في دار لرجل فيها نخلة ، وإنه يبيع الريح فيسقط منها بلح وبسر  
 ورطب وتمر ، ويصعد الطير فيلقي منه ، وأنا آكل منه ويأكلون منه الصبيان من غير  
 أن يبخسها بقصب أو نرميها بحجر ، فأسأله أن يجعلني في حل ، قال : انهض بنا  
 فنهضت معه ، فجئنا إلى الرجل ، فسلم عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
 فرحب وفرح به وسر ، وقال : فيما جئت يا أبا الحسن ؟ قال : جئت في حاجة ،  
 قال : تقضى إن شاء الله ، فماهي ؟ قال : هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع  
 كذا ، ذكر أن فيها نخلة ، فإنه يبيع الريح فيسقط منها بلح وبسر ورطب وتمر  
 ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به أو قصبه يبخسها فاجعله <sup>(١)</sup> في  
 حل ، فنأبى عن ذلك ، وسأله ثانياً وأقبل عليه <sup>(٢)</sup> في المسألة ويتأبى إلى أن قال :  
 والله أنا أضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبد لك بهذا النبي حديقة  
 في الجنة ، فأبى عليه ورهقنا مساء <sup>(٣)</sup> فقال له علي عليه السلام : تدبغنيها بحديقتي فلانة ؟  
 فقال له : نعم ، قال : فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاري أنك قد بعته  
 بهذا الدار ، قال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى [ الأنصاري علي ] أني قد بعته  
 هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار ، أليس قد بعته بهذه الدار بما فيها بهذه  
 الحديقة ؟ ولم يتوهم أنه يفعل ، فقال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى علي أنني  
 قد بعته هذه الدار بهذه الحديقة <sup>(٤)</sup> ، فالتفت علي عليه السلام إلى الرجل فقال له : قم  
 فخذ الدار بارك الله لك ، وأنت في حل منها ؛ وسمعوا <sup>(٥)</sup> أذان بلال فقاموا بمباردين  
 حتى صلوا مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة ، ثم انصرفوا إلى منازلهم ، فلمّا

(١) في المصدر ، فإريد أن تجعله .

(٢) : و أقبل يلح عليه .

(٣) : ورهقت المساء .

(٤) : هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة .

(٥) : و وجبت المغرب وسمعوا ، اهـ .

أصبحوا صلى النبي بهم الغداة وعقب ، فهو يعقب حتى هبط عليه جبرئيل ﷺ بالوحي من عند الله ، فأدار وجهه إلى أصحابه فقال : من فعل منكم في ليلته هذه فعلاً ؟ فقد أنزل الله بيانه ، فمنكم أحد يخبرني أو أخبره ، فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ : بل أخبرنا يا رسول الله ، قال : نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام وقال لي : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فعل البارحة فعلة ، فقلت لحبيبي جبرئيل : ماهي ؟ فقال : اقرأ يا رسول الله ، فقلت : وما أقرأ ؟ فقال : اقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم واللّيل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذّكر والأنثى إلاّ نسعيكم لشتى » إلى آخر السّورة « ولسوف يرضى » أنت يا عليّ ألت صدقت بالجنة وصدقت بالدار على ساكنها وبذلت الحقيقة ؟ قال : نعم يا رسول الله قال : فهذه سورة نزلت فيك وهذاك ، فوثب إلى أمير المؤمنين ﷺ فقبل بين عينيه وضمّه إليه ، وقال له : أنت أخي و أنا أخوك ؛ صلى الله عليهما وآلهما (١).

١٧ - قب : صاحب حلية وأحمد في الفضائل عن مجاهد وصاحب مسند العشرة وجماعة عن عبد بن كعب القرظي أنّه رأى أمير المؤمنين ﷺ أثر الجوع في وجه النبي ﷺ فأخذ إهاباً (٢) فحوى وسطه وأدخله في عنقه وشدّ وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فأطلع على رجل يستقي ببيكره ، فقال : هل لك في كلّ دلوّة بتمرة فقال : نعم ، فنزح له حتى امتلأ كفه ، ثم أرسل الدلو فجاء بها إلى النبي ﷺ (٣).

١٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن عطية الحذاء قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قسم نبي الله الفّي ، فأصاب عليّاً أرض (٤) ، فاحترق فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السّماء كهيئة عنق البعير ، فسماها ينبع ، فجاء البشير يبشّر

(١) تفسير فراء ، ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) الإهاب ، الجلد أو مالم يدبغ منه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٢٥ .

(٤) في المصدر ، فأصاب عليّاً أرضاً .

فقال عليه السلام : بشر الوارث هي صدقة بنة بتلا (١) في حجيج بيت الله و عابر سبيل الله (٢) لا نباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (٣) .

١٩ - ٢٠ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحججاج قال : بعث إلي أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و يصرفني به عن النار ، و يصرف النار عني يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ، إن ما كان لي من ينبع من مال (٤) يعرف لي فيها و ماحولها صدقة ورقيقها ، غير أن رياحاً و أبانيزر و جبراً عتقاء ، ليس لأحد عليهم سبيل ، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج ، و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال بني فاطمة (٥) و رقيقها صدقة ، و ما كان لي بديمة و أهلها صدقة [ غير أن زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي بأذينة و أهلها صدقة ] و الفقيرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بثلة حياً أنا أوميئاً ، ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني [ عبد ] المطالب و القريب و البعيد ، فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي ، يأكل منه بالمعروف و ينفقه حيث يراه الله عز وجل في حل محل ، لا حرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ، لا حرج عليه فيه ، و إن شاء جعله

(١) في المصدر : بنة بتلا .

(٢) > : و عابري سبيل الله .

(٣) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) : ٥٤ .

(٤) في المصدر : ان ما كان لي من مال ينبع .

(٥) > : لبني فاطمة .

سرى الملك ، و إن ولد عليّ و مواليتهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، و إن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبع إن شاء ، لا حرج عليه فيه ، و إن باع فإنّه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث ، فيجعل ثلثها<sup>(١)</sup> في سبيل الله ، و يجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطلب ، و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، و إنّه يضعه فيهم حيث يراه الله ، و إن حدث بحسن حدث و حسين حيّ فإنّه إلى الحسين بن عليّ و إن حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً ، له مثل الذي كتبت للحسن ، و عليه مثل الذي على حسن<sup>(٢)</sup> و إن لبني ابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ ، و إنني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ و تكرير حرمة رسول الله ﷺ و تعظيمها و تشريفها و رضاها<sup>(٣)</sup> ، و إن حدث بحسن و حسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه<sup>(٤)</sup> و إسلامه و أمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء ، و إن لم يرفيهم بعض الذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب<sup>(٥)</sup> ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبارهم و ذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنّه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله ، و يتفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله<sup>(٦)</sup> و وجهه و ذوي الرّحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد ، لا يباع منه شيء ، ولا يوهب ولا يورث ، و إن مال محمد بن عليّ على ناحية<sup>(٧)</sup> ، وهو إلى ابني فاطمة و إن رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء .

(١) في المصدر : فيجعل ثلثاً .

(٢) > على الحسن .

(٣) > : و تعظيمها و تشريفها و رضاها .

(٤) الهدى : الطريقة و السيرة .

(٥) في المصدر : من آل ابني طالب يرضى به .

(٦) > : من سبيل الله .

(٧) > : على ناحيته .

هذا ما وصّى<sup>(١)</sup> به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدّار الآخرة ، والله المستعان على كلّ حال ، ولا يحلّ لأمرى مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمرى من قريب أو بعيد .

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللّائي أطوف عليهنّ السّبعة عشر منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ ، ومنهنّ حبالي ، ومنهنّ لاولد لها<sup>(٢)</sup> ، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أن<sup>(٣)</sup> من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ وجلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، ومن كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن ؛ شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصة بن صوحان ، ويزيد بن قيس ، وهياج بن أبي هياج ، وكتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين<sup>(٤)</sup> .

**بيان :** قوله عليه السلام : ( سرى الملك ) السرى : النفيس ، أي يتّخذ نفسه ، و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقت و تملكه عند الحاجة ، و هو خلاف المشهور بين الأصحاب ، وحمله على الإجارة مجازاً بعيد ، وسيأتي القول في ذلك في كتاب الوقف قوله عليه السلام : ( الغد من يوم قدم مسكن ) تاريخ الكتابة الكتاب ، والمسكن كمسجد موضع بالكوفة ، أي كانت الكتابة في اليوم الذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره .

٢٠ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أبي عميرة<sup>(٥)</sup> و سلمة صاحب

(١) في المصدر : ما قضى

(٢) > : ومنهن من لاولد له .

(٣) > : أنه .

(٤) فروع الكافي ( الجزء السابع من الطبعة الحديثة ) ، ٤٩ - ٥١ .

(٥) في المصدر : عن ابن عميرة .

السابري ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : إن علياً ﷺ أعنق ألف مملوك من كديده (١) .

٢١ - جمع : جاء علياً ﷺ أعرابي فقال : يا أمير المؤمنين إنني مأخوذ بثلاث علل : علّة النفس و علّة الفقر و علّة الجهل ، فأجاب أمير المؤمنين ﷺ و قال : يا أخا العرب علّة النفس تعرض على الطبيب ، وعلّة الجهل تعرض على العالم ، وعلّة الفقر تعرض على الكريم ، فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين أنت الكريم و أنت العالم و أنت الطبيب ، فأمر أمير المؤمنين ﷺ بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم ، و قال : تنفق ألفاً بعلّة النفس و ألفاً بعلّة الجهل و ألفاً بعلّة الفقر (٢) .

**أقول :** روى السيّد بن طائس في كشف المحجّة من بعض كتب المناقب أنّ علياً ﷺ قال : تزوّجت فاطمة ﷺ و ما كان لي فراش ، و صدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم .

و قال فيه : إنّه ﷺ وقف أمواله و كانت غلّته أربعين ألف دينار ، و باع سيفه و قال : من يشتري سيفي ؟ و لو كان عندي عشاء ما بعته .

و قال فيه : إنّه ﷺ قال مرّة : من يشتري سيفي الفلاني ؟ و لو كان عندي ثمن إزار ما بعته . قال : و كان يفعل هذا و غلّته أربعون ألف دينار من صدقته (٣) .



(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) جامع الاخبار : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٣) كشف المحجّة : ١٢٤ ، ولا يخفى أنّه من مختصات (ك) فقط .



## ١٠٣

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ ( خبر الناقة ) ﴾

١ - لي : الهمداني ، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن رباعي قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا صاحب البيت ! البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكلّ ضيف من ضيفه قرى<sup>(١)</sup> فاجعل قراي منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم من أن يردّ ضيفه ؛ فلما<sup>(٢)</sup> كانت الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزّك فلا أعزّ منك في عزّك أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو ، أنوجه إليك وأتوسّل إليك ، بحقّ جدّ و آل جدّ عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك ؛ قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه .

قال : فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم ، قال : فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أعرابي سألت ربّك القرى فقرارك ، وسألته الجنة فأعطاك ، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ؟ قال الأعرابي : من أنت ؟ قال : أنا عليّ

(١) القرى ، ما يقدم للضيف

(٢) في المصدر ، قال ولما

ابن أبي طالب ، قال الأعرابي أنت والله بغيتي و بك أنزلت حاجتي ، قال : سل يا أعرابي ، قال : أريد ألف درهم للصّداق ، و ألف درهم أقضي به ديني ، وألّف درهم أشتري به داراً ، و ألف درهم أنعيّش منه ، قال : أنصفت يا أعرابي ، فإذا خرجت من مكّة فاسأل عن داري بمدينة الرسول .

فأقام الأعرابي بمكّة أسبوعاً و خرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ، و نادى : من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ ؟ فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان : أنا أدلك على دار أمير المؤمنين و أنا ابنه الحسين بن عليّ ، فقال الأعرابي : من أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، قال : من أمّك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، قال : من جدّك ؟ قال : رسول الله محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب قال : من جدّتك ؟ قال : خديجة بنت خويلد ، قال : من أخوك ؟ قال : أبو محمد الحسن بن عليّ ، قال : لقد أخذت الدنيا بطرفيها ، امش إلى أمير المؤمنين وقل له : إن الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب ، قال : فدخل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : يا أبة أعرابي بالباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة ، قال : فقال : يا فاطمة عندك شيء ، يأكله الأعرابي ؟ قالت : اللهم لا ، قال : فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام و خرج وقال : ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي ، قال : فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجار ، قال : فدخل سلمان إلى السوق و عرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهم ، و أحضر المال و أحضر الأعرابي ، فأعطاه أربعة آلاف درهم و أربعين درهماً نفقة ، و وقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ، و مضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت : أجرك الله في مشاك ، فجلس عليّ عليه السلام والدّاهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة و جعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد .

فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابن عمّ بعث الحائط الذي غرسه لك والدي ؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً و آجلاً ، قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته

إلى أين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني ، قالت فاطمة : أنا جائعة و  
 ابنائي جائعان ولا أشك إلا وأنتك مثلنا في الجوع ، لم يكن لنا منه درهم ؟ وأخذت  
 بطرف ثوب علي عليه السلام ، فقال علي عليه السلام : يا فاطمة خليني ، فقالت : لا والله أويحكم  
 بيني وبينك أبي ، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام (١)  
 يقرؤك السلام ويقول : اقرأ علياً مني السلام وقل لفاطمة : ليس لك أن تضربي  
 على يديه ، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال  
 لها : يا بنية مالك ملازمة لعلي ؟ قالت : يا أبة باع الحائط الذي غرسه له باثني  
 عشر ألف درهم ، لم يحبس لنا منه درهماً نشترى به طعاماً ، فقال : يا بنية إن جبرئيل  
 يقرؤني من ربي السلام ويقول : اقرأ علياً من ربه السلام ، وأمرني أن أقول لك :  
 ليس لك أن تضربي على يديه . قالت فاطمة عليه السلام : فإني أستغفر الله ولا أعود أبداً .  
 قالت فاطمة عليه السلام : فخرج أبي عليه السلام في ناحية وزوجي في ناحية ، فما لبث  
 أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجريّة ، فقال : يا فاطمة أين ابن عمي ؟ فقلت  
 له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاك هذه الدراهم ، فإذا جاء ابن عمي فقول له  
 يبتاع لكم بها طعاماً ، فما لبثت إلا يسيراً حتّى جاء علي عليه السلام فقال : رجع ابن عمي  
 فأبني أجد رائحة طيبة ؟ قالت : نعم وقد دفع إلي شيئاً تبتاع به لنا طعاماً ، قال  
 علي عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة ، فقال : بسم الله والحمد  
 لله كثيراً طيباً ، وهذا من رزق الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال : يا حسن قم معي ، فأتيا  
 السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول : من يقرض المليّ الوفي ؟ قال : يا بني  
 نعطيه ؟ قال : إي والله يا أبة ، فأعطاه علي عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن : يا أبتاه  
 أعطيته الدراهم كلّها ؟ قال : نعم يا بني ، إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي  
 الكثير .

قال : فمضى عليّ بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابيٌّ ومعه ناقة  
 فقال : يا عليّ اشتر منّي هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها ، قال : فأبني أنظرك

به إلى القبض ، قال : بكم يا أعرابي ؟ قال : بمائة درهم ، قال علي : خذها يا حسن فأخذها ، فمضى علي عليه السلام فلقبه أعرابي آخر المثل واحد والثياب مختلفة ، فقال : يا علي تبيع الناقة ؟ قال علي : وما تصنع بها ؟ قال : أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن ، قال : معي ثمنها و بالثمن أشتريها ، فبكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم ، قال الأعرابي : فلك سبعون ومائة درهم ، قال علي عليه السلام : خذ السبعين والمائة وسلم الناقة ، والمائة للأعرابي <sup>(١)</sup> الذي باعنا الناقة و السبعين لنا نبتاع بها شيئاً ، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة ، قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده ، على قارعة الطريق ، فلمّا نظر النبي صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجده ، قال علي عليه السلام : أضحك الله سنك و بشرك بيومك ، فقال : يا أبا الحسن : إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت : إي والله فذاك أبي وأمي ، فقال : يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل و الذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنة ، والدراهم من عند رب العالمين عز وجل ، فأنتقمها في خير ولا تخف إقتاراً <sup>(٢)</sup> .

بيان : لعلّ منازعتها صلوات الله عليها إنّما كانت ظاهراً <sup>(٣)</sup> لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس ، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لا يعرفه . والنواجد من الأسنان : الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك قوله : ( وبشرك بيومك ) أي يوم الشفاعة التي وعدها الله تعالى [ له ] .

---

(١) في المصدر : المائة للأعرابي . بدون الواو

(٢) أمالى الصدوق : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٣) في (خ) و (م) : إنما كانت طابه .

١٠٤

## ﴿ باب ﴾

﴿ حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقه وعطفه صلوات الله عليه ﴾

١ - قب : مختار التمار عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب النمر فإذا هو بجارية تبكي فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرأفأتيهم به فلم يرضوه ، فلما أتيت به أبي أن يقبله ، قال : يا عبد الله إنها خادم وليس لها أمر ، فاردد إليها درهمها وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكره ، فقال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فربا الرجل <sup>(١)</sup> واصفرّ وأخذ التمر و ردّ إليها درهمها ثم قال : يا أمير المؤمنين ارض عني ، فقال : ما أَرْضاني عنك إن أصلحت أمرك . وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس حقوقهم .

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال : ما حملك على ترك إجابتي ؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك ، فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه ، امض فأنت حرٌّ لوجه الله .

و كان علي عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه : « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين » <sup>(٢)</sup> ، فأنصت علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ، ثم أعاد ابن الكواء الآية ، فأنصت علي عليه السلام أيضاً ، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء ، فأنصت علي عليه السلام ثم قال : « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون » <sup>(٣)</sup> ، ثم أتمّ السورة وركع .

و بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطار التميمي في كلام بلغه ، فمرّ

(١) أي أخذه الربو ، و هو علة تحدث في الرئة فتصير النفس صعباً .

(٢) سورة الزمر : ٦٥ .

(٣) سورة الروم : ٦٠ .

به أمير المؤمنين ﷺ في بني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين ﷺ فأتوه به، وأمر به أن يضرب فقال له: نعم والله إنَّ المقام معك لذلّ، وإنَّ فراقك لكفر، فلمّا سمع ذلك منه قال: قد عفونا عنك إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»<sup>(١)</sup> أمّا قولك: إنَّ المقام معك لذلّ فسيئة اكتسبتها، وأمّا قولك إنَّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه. مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين ﷺ: إنَّ أبصار هذه الفحول طوامع، وإنَّ ذلك سبب هنتاتها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهلها، فإنّما هي امرأة كأمراة، فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرأ ما أفاقه! فوثب القوم ليقتلوه فقال ﷺ<sup>(٢)</sup>: رويداً إنّما هوسبّ بسبّ أو عفوا عن ذنب.

وجاءه أبو هريرة - وكان تكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي - وسأله حوائجه فقضاها، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال: إنّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي.

ومن كلامه ﷺ: إلى كم أغضي الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعلّ وعسى<sup>(٣)</sup>.

بيان: اللّكز: الدفع والضرب بجمع الكف. ويقال: طمع بصري إليه أي امتدّ وعلا؛ ويقال في فلان هنت أي خصال شرّ.

٢ - قب: العقد ونزهة الأبصار: قال قبر: دخلت مع أمير المؤمنين ﷺ على عثمان فأحبّ الخلوة فأومأ إليّ بالتنحيّ فتنحيّت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه وأقبل إليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟ فقال ﷺ: ليس جوابك إلّا ما تكره، وليس لك عندي إلّا ما تحبّ، ثمّ خرج قائلاً:

(١) سورة المؤمنون: ٩٤.

(٢) في المصدر: فقال على عليه السلام.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١، ٣١٦ و ٣١٧.

و لو أنني جابته لأمضته \* نوافذ قولي واختصار جوابي  
ولكنني أغضي على مضض الحشا \* ولو شئت أقداماً لأنشب نابي  
وأسر مالك الأشر يوم الجمل مروان بن الحكم ، فعانبه عليه السلام وأطلقه .  
وقالت عائشة يوم الجمل : ملكت فاسجح ، فجهزها أحسن الجهاز و بعث  
معهما بتسعين امرأة أو سبعين ، واستأنمت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر  
فآمنه وآمن معه سائر الناس .

وحجى بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له : قل : « أستغفر الله وأتوب إليه »  
ثلاث مرات ، وخلقى سبيله ، وقال : اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا  
من سلاح أو كراع فخذ ، وانتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك <sup>(١)</sup> .  
بيان : قال الجزري في النهاية : قالت عائشة لعلي عليه السلام يوم الجمل حين ظهر :  
« ملكت فاسجح » أي قدرت فسهرل فأحسن العفو ، و هو مثل سائر <sup>(٢)</sup> . و الكراع  
كفراب اسم لجمع الخيل .

٣ - قب : ابن بطّة العكبري و أبوداود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن  
أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه  
ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه .

ابن بطّة باسناده عن عرفة عن أبيه قال : لما قتل علي عليه السلام أصحاب النهر جاء  
بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئاً أخذه ، حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها بعد  
قد أخذت .

الطبري : لما ضرب علي عليه السلام طلحة العبدري تركه ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله و  
قال لعلي عليه السلام مامنك أن تجهز عليه ؟ قال : إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين  
انكشفت عورته فاستحييته .

ولما أدرك عمرو بن عبدود لم يضربه ، فوقعوا في علي عليه السلام فرد عنه حذيفة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٧ .

(٢) النهاية ٢ : ١٢٧ . وفيه و أحسن العفو .

فقال النبي عليه السلام : مه يا حذيفة فإنّ عليّاً سيدك سبب وقفته ، ثمّ إنّ ضربه ، فلمّا جاء سأله النبي عليه السلام عن ذلك فقال : قد كان شتم أمي وتقل في وجهي ، فخشيت أن أضربه لحظّ نفسي ، فتركته حتّى سكن ما بي ثمّ قتلته في الله .

و إنّهُ لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل و صبر ، و روي أنّه لما طالّبوه بالبيعة قال له الأوّل : بايع ، قال : فإن لم أفعل فمه؟ قال : والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك ، قال : فالتفت عليّ عليه السلام إلى القبر فقال : « يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » .

الجاحظ في البيان و التبين إنّ أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام قوله : قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، أما لو أشاء أن أقول لقلت ، ولكن عفا الله عمّا سلف ، سبق الرجال و قام الثالث كالغراب ، همّته بطنه ، ياويله لو قصّ جناحه و قطع رأسه لكان خيراً له .

و قد روى الكافّة عنه : اللهمّ إنّني أستعديك على قريش ، فإنّهم ظلموني في الحجر و المدر .

إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة و الفضل بن دكين باسنادهما قال : قال عليّ عليه السلام : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومي هذا .

و روى إبراهيم باسناده عن المسيّب بن نجية قال : بينما عليّ يخطب و أعرابي يقول : و امظلمتاه ، فقال عليّ عليه السلام : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدر و البر (١) ، و في رواية كثير بن اليمان ؛ و ما لا يحصى .

أبو نعيم الفضل بن دكين باسناده عن حريث قال : إنّ عليّاً عليه السلام لم يقم مرّة على المنبر إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ، و كان عليه السلام بشره دائم ، و ثغره باسم ، غيث لمن رغب ، و غياث لمن ذهب ، مأل الآمل ، و ثمال الأرامل ، يتعطف على رعيته ، و يتصرف على مشيئته ، و يكفّه

(١) في المصدر : عدد المدر و المطر و الوبر .



بحجته<sup>(١)</sup> ويكفيه بمهجته .

ونظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها ، وسأله عن حالها فقالت : بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل ، وترك علي صبياناً يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلمّا أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : من يحمل وزري عنّي يوم القيامة ؟ فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ قال : أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة ، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب ، فدخل وقال : إنني أحببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين و تخبزين و بين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا ، فقالت : أنا بالخبز أبصر و عليه أقدر ، ولكن شأنك و الصبيان ، فعلمهم حتّى أفرغ من الخبز ، قال<sup>(٢)</sup> : فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، و عمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقّم الصبيان من اللحم والتمر و غيره ، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حلّ ممّا أمر في أمرك<sup>(٣)</sup> ، فلمّا اختمر العجين قالت : يا عبدالله اسجر النّسور فبادر لسجّره فلمّا أشعله و لفتح في وجهه جعل يقول : ذق يا عليّ هذا جزاء من ضيّع الأرامل و اليتامى ، فرأته امرأة نعرفه فقالت : ويحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة وهي تقول : واحيائي منك يا أمير المؤمنين ، فقال : بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك<sup>(٤)</sup> .

٤ - قب : سئل علي عليه السلام عن رجل فقال : توفّي البارحة فلمّا رأى جزع السائل

(١) في المصدر : و يكلؤه بحجته

(٢) كذا في النسخ و هو سهو ، و الصحيح « قالت » .

(٣) في المصدر : ممّا مر في أمرك .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٧ - ٣١٩ .

قرأ : «الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها»<sup>(١)</sup>.

٥ - ب : عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ﷺ أن علياً ﷺ صاحب رجلاً ذمياً ، فقال له الذمى : أين تريد يا عبدالله ؟ قال : أريد الكوفة ، فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه علي ، فقال له الذمى : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى ، فقال له الذمى : فقد تركت الطريق ، فقال : قد علمت ، فقال له : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له علي ﷺ : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيسنا ، فقال له : هكذا ؟ قال : نعم<sup>(٢)</sup> ، فقال له الذمى : لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، و أنا أشهدك أنني على دينك ، فرجع الذمى مع علي عليه السلام ، فلما عرفه أسلم<sup>(٣)</sup> .

٥ : علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن صدقة مثله<sup>(٤)</sup> .

٦ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح عن أبي عبدالله ﷺ قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين ﷺ فألقى لكل واحد<sup>(٥)</sup> منهما و سادة ، فقعدهما أحدهما و أبى الآخر ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا الحمار ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه<sup>(٦)</sup> .



(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٣٨ . و الآية فى سورة الزمر : ٤٣ .

(٢) فى المصدر : فقال له هكذا قال ؟ قال : نعم .

(٣) قرب الاسناد : ٧

(٤) اصول الكافى ( الجزء الثانى من الطبعة الحديثة ) : ٦٧٠ .

(٥) فى المصدر : لكل واحد

(٦) اصول الكافى ( الجزء الثانى من الطبعة الحديثة ) : ٦٥٩ .

١٠٥

## ﴿ باب ﴾

﴿ تواضعه صلوات الله عليه ﴾

١ - قب : الأصبع عن علي عليه السلام في قوله : « و عباد الرحمن <sup>(١)</sup> » قال : فينا نزلت هذه الآية .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي و يكنس ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز .

الإبانة عن ابن بطّنة و الفضائل عن أحمد أنه اشترى تمرأ بالكوفة ، فحملة في طرف رداءه ، فتبادر الناس إلى حملة و قالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحملة ، فقال عليه السلام : ربّ العيال أحقّ بحمله .

قوت القلوب عن أبي طالب المكيّ : كان علي عليه السلام يحمل التمر و المالح <sup>(٢)</sup> بيده و يقول :

لا ينقص الكامل من كماله ✽ ما جرّ من نفع إلى عياله  
زيد بن عليّ : إنّه كان يمشي في خمسة حافياً و يعلّق نعليه بيده اليسرى :  
يوم الفطر و النحر و الجمعة <sup>(٣)</sup> و عند العيادة و تشييع الجنازة ؛ و يقول : إنّها مواضع الله ، و أحبّ أن أكون فيها حافياً .

زاذان إنّه كان يمشي في الأسواق وحده و هو ذاك يرشد الضالّ و يعين الضعيف و يمرّ بالبيّاع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ : « تلك الدار الآخرة نجعلها » الآية <sup>(٤)</sup> .

---

(١) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٢) أى السمك المالح ، قال الفيومى فى المصباح ( ٢ ، ١٢٣ ) : سمك ملح و مملوح و مليح و هو المقدد ، و لا يقال « مالح » الا فى لغة رديئة .

(٣) فى المصدر ، و يوم الجمعة .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ ، ٣٠٩ و ٣١٠ و الآية فى سورة القصص : ٨٣ .

٢ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ، ولكننا نحب أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي ؛ قال : وركب مرة أخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى <sup>(١)</sup> .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله : معرفة للراكب ومذلة للماشي <sup>(٢)</sup> .

٣ - قب : عن الصادق عليه السلام مثله . و ترجمه دهاقين الأنبار له و أسندوا بين يديه ، فقال عليه السلام : ما هذا الذي صنعتموه ؟ قالوا : خلقنا منّا نعظم به أمراءنا ، فقال : والله ما ينفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم ، و تشقون به في آخرتكم ، و ما أخسر المشقة و راها العقاب ، و ما أربح الراحة معها الأمان من النار <sup>(٣)</sup> .

٤ - قب : أبو عبد الله عليه السلام قال : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام : أتفتخران بأجساد بالية و أرواح في النار ؟ إن يكن له عقل فإن لك خلفاً ، و إن لم يكن له تقوى فإن لك كرمًا ، و إلا فالحمار خير منكما ، و لست بخير من أحد <sup>(٤)</sup> .

٥ - ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري أنه قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا ، و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام حقًا ؛ و لقد ورد على

(١) لم نجده في المصدر المطبوع . و النوكى جمع الانوك : الاحمق .

(٢) فروغ الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) : ٥٤٠ . و فيه : مفسدة للراكب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ . و لم نتحقق معنى الرواية .

أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن ، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر ، فأكلأ منه ، ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليلبس<sup>(١)</sup> ، وجاء ليصب على يد الرجل<sup>(٢)</sup> فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب وقال : يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب على يدي ؟ قال : أقعد واغسل<sup>(٣)</sup> فإن الله عز وجل يراك ، وأخوك الذي لا يتميمز منك ولا ينفصل عنك<sup>(٤)</sup> يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها ، فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام : أقسمت<sup>(٥)</sup> بعظيم حقّي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرّ فك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً ففعل الرجل ذلك ، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصب الابن على الابن فصبّ محمد بن الحنفية على الابن ، ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام : فمن اتبع علياً على ذلك فهو الشيعي حقّاً<sup>(٦)</sup> .

٦ - قب : حلية الأولياء و نزهة الأبصار أنّه مضى عليه السلام<sup>(٧)</sup> في حكومة إلى شريح مع يهودي ، فقال<sup>(٨)</sup> : يا يهودي الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، فقال

(١) في المصدر : ليلبس

(٢) > ، على يد الرجل ماء .

(٣) > ، أقعد واغسل يدك .

(٤) > ، ولا يتفضل عنك .

(٥) > : أقسمت عليك .

(٦) الاحتجاج ، ٢٥٦ و ٢٥٧ ، و رواه في المناقب ١ : ٣١٠ .

(٧) في المصدر ، أنّه مضى على عليه السلام .

(٨) > ، فقال له .

اليهودي<sup>١</sup> : الدرع لي و في يدي ، فسأله شريح البيّنة ، فقال : هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه ، و شهادة العبد لا تجوز لسيّده و إنهما يجزّان إليك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و يملك يا شريح أخطأت من وجوه ، أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي و تعلم أنني لأقول باطلاً ، فرددت قولي و أبطلت دعواي ، ثمّ سألتني البيّنة فشهد عبد<sup>(١)</sup> و أحد سيّدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثمّ ادّعت عليهما أنهما يجزّان إلى أنفسهما ، أمّا إنني لأرى عقوبتك إلّا أن نقضي بين اليهود ثلاثة أيام ! أخرجوه ، فأخرجه إلى قبا فقصي بين اليهود ثلاثاً ، ثمّ انصرف ، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم و الحاكم حكم عليه ! فأسلم ثمّ قال : الدرع درعك ، سقطت يوم صفين من جمل أورك فأخذتها<sup>(٢)</sup> .

٧ - قب : الباقر عليه السلام في خبر أنّه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القبط فاذا امرأة قائمة تقول : إن زوجي ظلمني و أخافني و تعدّى عليّ و حلف ليضربني فقال : يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثمّ أذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتدّ غضبه و حرده عليّ ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه و هو يقول : لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعّ ، أين منزلك ؟ فمضى إلى بابهِ فوقف فقال : السلام عليكم ، فخرج شابٌ ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالله اتق الله فإنك قد أخفّتها و أخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت و ذاك ؟ والله لأحرّقتها لكلامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمرك بالمعروف و أنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟ قال : فأقبل الناس من الطرق و يقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أفلني [ في ] عثرتي ، فوالله لا كونن لها أرضاً تطأني ، فأعمد عليّ سيفه فقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه . وروى

(١) في المصدر: عبدي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ و ٣١١ قال في القاموس ( ٣ : ٢٨٩ ) : الورك من

الابل ما في لونه بياض إلى سواد ، و هو من أطيب الابل لحماً لاسيراً و عملاً .

الفنجردي في سلوة الشيعة له :

ودع التَّجَبُّرَ والتَّكَبُّرَ يا أخي ☆ إنَّ التَّكَبُّرَ للعبيد وبيل  
واجعل فؤادك للتعاضع منزلاً ☆ إنَّ التعاضع بالشريف جميل (١)

٨ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر (٢) ويستخرج الأَرْضين  
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصّ النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته ، و  
إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله و كدّ يده (٣) .

٩ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير  
عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام و تحته وسق من  
نوى ، فقال له : ما هذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال : مائة ألف عذق إن شاء الله ، قال :  
فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة (٤) .

١٠ - ك : العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي  
عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج و معه أحمال النوى ، فيقال له :  
يا أبا الحسن ما هذا معك ؟ فيقول : نخل إن شاء الله ، فيغرسه فما يغادر منه واحدة (٥) .

١١ - ك : العدة ، عن سهل ، عن داود بن مهران ، عن الميثمي ، عن رجل  
عن جويرية بن مسهر قال : اشتدّت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية  
إنَّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلقتهم ، ما جاء بك ؟ قلت : جئت أسألك  
عن ثلاث : عن الشرف و عن المروّة و عن العقل . قال : أمّا الشرف فمن شرفه  
السلطان شرف ، و أمّا المروّة فأصلاح المعيشة ، و أمّا العقل فمن اتقى الله عقل (٦) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١١ .

(٢) المر : المسحاة .

(٣) فروغ الكافي ( الجزء الخامس من الطبعة الحديثة ) : ٧٣ .

(٤) > > > > > > : ٧٣ و ٧٥ .

(٥) > > > > > : ٧٥ . و فيه : فلم يغادر .

(٦) لم نظفر به في المصدر .

١٢ - نهج : مدحه ﷺ قوم في وجهه فقال : اللهم إنيك [ أنت ] أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ، و اغفر لنا ما لا يعلمون ؛ و قال ﷺ وقدرني عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال : يخشع له القلب ، و تذلل به النفس ، و يقتدي به المؤمنون <sup>(١)</sup> .

## ١٠٦

## ﴿ باب ﴾

﴿ مهابته وشجاعته ، والاستدلال بإفاقته في الجهاد ﴾

على امامته و فيه بعض نوادر غزواته

١ - فب : اجتمعت الأمة و وافق الكتاب و السنة أن لله خيرة من خلقه ، و أن خيرته من خلقه المتقون ، قوله : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » <sup>(٢)</sup> و أن خيرته من المتقين المجاهدون ، قوله : « فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة » <sup>(٣)</sup> ، و أن خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد ، قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل » <sup>(٤)</sup> الآية ، و أن خيرته من المجاهدين [ السابقين ] أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الأمة على أن السابقين إلى الجهادهم البديون ، و أن خيرة البديين علي ، فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً باجماعهم ، حتى دلّوا بأنّ علياً خيرة هذه الأمة بعد نبيها .  
العلوي البصري :

ولويستوي بالنهوض الجلوس ☆ لما بين الله فضل الجهاد

(١) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ٢ : ١٦٤ و ١٦٥ .

(٢) سورة الحجرات : ١٣ .

(٣) > النساء : ٩٥ .

(٤) > الحديد : ١٠ .



قوله تعالى : « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين <sup>(١)</sup> » فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته ، و أمر علياً بجهاد المنافقين ، قوله : « تقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين » و حديث خاصف النمل ، و حديث كلاب الحوآب ، و حديث « تقتلك الفئة الباغية » و حديث ذي الشدبة و غير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردة ، لأن النبي ﷺ كان أمر علياً بقتال هؤلاء باجماع أهل الأثر و حكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد علي و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير و طلحة و أبو دجانة و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمد بن مسلمة و قد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعلي في شوكته و كثرة جهاده ، فأما أبو بكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة ، و قد اجتمعت الأمة أن علياً كان المجاهد في سبيل الله ، و الكاشف الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ، المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي ﷺ ، و إذا حضر فهو تاليه و الصاحب للرأية <sup>(٢)</sup> و اللواء معاً ، و ما كان قط تحت لواء أحد ، و لا فر من زحف و إنهما فراً في غير موضع ، و كانا تحت لواء جماعة .

و استدلل أصحابنا بقوله : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله <sup>(٣)</sup> » أن المعني بها أمير المؤمنين عليه السلام لأنه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ، و لا قطع على كون

(١) سورة التوبة : ٧٣ . التحريم ، ٩

(٢) في المصدر ، و صاحب الراية .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هو سهو ، و الآية كذلك : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و أتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و أقام الصلوة و أتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء و حين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون » سورة البقرة : ١٧٧ .

غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجاج والعلاء : كأنها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين ابن عباس في قوله : « وله أسلم من في السماوات والأرض »<sup>(١)</sup> قال : أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض ، وأولهم عليّ إسلاماً ومع المشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرهاً .

تفسير عطاء الخراساني : قال ابن عباس في قوله : « وضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك »<sup>(٢)</sup> : أي قوى ظهرك بعليّ بن أبي طالب .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله : « هو الذي أيّدك بنصره »<sup>(٣)</sup> أي قوّاك بأمر المؤمنين وجعفر وحزّة وعقيل ؛ وقدرونا نحو ذلك عن الكلبيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة .

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس : « وقل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق » يعني مكّة « واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً »<sup>(٤)</sup> قال : لقد استجاب الله لنبيّه دعاءه ، وأعطاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلطاناً ينصره على أعدائه .

العسكريّ في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اللهمّ أبعث إليّ من بني عمّي من يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا عمّ أو ليس قد أيّدك الله بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله ؟ - يعني بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام . -

أبو المصائب مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله : « لننصر رسلنا والذين آمنوا »<sup>(٥)</sup> قال : منهم عليّ . قوله : « إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في

(١) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٢) الشرح ، ٢ و ٣ .

(٣) الانفال ، ٦٢ .

(٤) الاسراء : ٨٠ .

(٥) غافر ، ٥١ .

سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص<sup>(١)</sup>، و كان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص ، و ما قتل المشركين قتله أحد .

سفيان الثوري : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين أعزّ الله به المسلمين و أدلّ به المشركين ، و يقال : إنّ نزل فيه : « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم<sup>(٢)</sup> » .

أبو جعفر و أبو عبد الله عليه السلام : نزلت قوله : « ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلّة<sup>(٣)</sup> » في أمير المؤمنين عليه السلام .

و في حديث خبير<sup>(٤)</sup> : أنت أوّل من آمن بي ، و أوّل من جاهد معي ، و أوّل من ينشق عنه القبر .

و كان النبي عليه السلام إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتّى أدموا كعبه و عرقوبه<sup>(٥)</sup> ، فكان عليّ يحمل عليهم فينهزمون ، فنزل : « كأنّهم حمر مستنقرة فرّت من قسورة<sup>(٦)</sup> » .

و لا خلاف [ في ] أن أوّل مبارز في الإسلام عليّ و حمزة و أبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر ، قال الشعبي : ثمّ حمل عليّ عليه السلام على الكتيبة مصمّماً وحده .

و اجتمعت الأمّة أنّه مارئي أحداث عيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل عليّ عليه السلام قال الله تعالى : « ولا يظؤون موطئاً يغيب الكفّار ولا يبالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح<sup>(٧)</sup> » و لقد فسّر قوله : « و لقد كنتم تمنّون الموت<sup>(٨)</sup> »

(١) سورة الصف : ٤ .

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) يونس : ٢٤ .

(٤) في المصدر ، و في حديث جبير .

(٥) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) سورة المدثر : ٥٠ و ٥١ .

(٧) التوبة : ١٢٠ .

(٨) آل عمران : ١٤٣ .

يعني علياً ، لأنّ الكفار كانوا يسمّونه الموت الأحمر ، سمّوه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته ، قال المفسّرون : لما أُسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فميتروه بكفّره بالله وقطيعة الرحم ، وأعلّظ عليّ عليه السلام له القول ، فقال العباس : مالكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ؟ فقال عليّ عليه السلام : ألكم محاسن ؟ قال : نعم إنّنا لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب الكعبة ، ونسقي الحاجّ ، ونفكّ العاني <sup>(١)</sup> ، فأنزل الله تعالى ردّاً على العباس ووفقاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام « ما كان للمشرّكين أن يعمروا مساجد الله <sup>(٢)</sup> » الآية ، ثمّ قال : « إنّما يعمر مساجد الله <sup>(٣)</sup> » الآية ، ثمّ قال : « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله <sup>(٤)</sup> » . وروى إسماعيل بن خالد عن عامر ، وابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ، والسديّ عن أبي صالح وابن أبي خالد و زكريّا عن الشعبيّ أنّه نزل هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ والقشيريّ والجبائيّ والفلكيّ في تفاسيرهم ، والواحيديّ في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصريّ وعامر الشعبيّ ونجّد بن كعب القرظيّ وروينا عن عثمان بن أبي شيبة ووكيع بن الجراح وشريك القاضي ونجّد بن سيرين ومقاتل بن سليمان والسديّ وأبي مالك و مرّة الهمدانيّ وابن عباس أنّه افتخر العباس بن عبد المطلب فقال : أنا عمّ نجّد وأنا صاحب سقاية الحجّيج ، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب ، وقال : فقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداريّ أو عثمان : وأنا أعمّر بيت الله الحرام وصاحب حجّابته فأنا أفضل ، وسمعهما عليّ عليه السلام وهما يذكران ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أفضل منكما ، لقد صلّيت قبلكما ستّ سنين و في

(١) العاني : الأسير

(٢) سورة التوبة ، ١٧ .

(٣) &gt; &gt; : ١٨

(٤) &gt; &gt; : ١٩ .

رواية: سبع سنين - وأنا أجاهد في سبيل الله وفي رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن علياً عليه السلام قال : استحققت لكل فضل ، أو تيت على صغري مالم تؤتيا ، فقالا : وما أو تيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله ، فشكا العباس ذلك إلى النبي ﷺ فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك ؟ فقال : صدقته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض ، فنزل هذه الآية .

في بعض التفاسير أنه نزل قوله تعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر <sup>(١)</sup> » الآية في علي عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبدود والوليد بن عتبة في خلق <sup>(٢)</sup> .

٢ - قبي : وصف الله تعالى أصحاب محمد فقال : « و الذين معه أشداء على الكفار <sup>(٣)</sup> » ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له ، لشدة علي عليه السلام على الكفار <sup>(٤)</sup> .

و قال تعالى : في قصة طالوت « إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم <sup>(٥)</sup> » و اجتمعت الأمة أن علياً عليه السلام <sup>(٦)</sup> أشد من أبي بكر ، و اجتمعت أيضاً على علمه و اختلفوا في علم أبي بكر ، و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه .  
الباقر والرضا عليهما السلام في قوله : « لينذر بأساً شديداً من لدنه <sup>(٧)</sup> » البأس الشديد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لدن رسول الله ﷺ يقاتل معه عدوه .

و يروى أنه نزل فيه « و الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس <sup>(٨)</sup> » .  
علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس أن عبدالله بن

(١) سورة المجادلة ، ٢٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ١ ، ٢٨٣ - ٢٨٦ .

(٣) سورة الفتح ، ٢٩ .

(٤) في المصدر : دون من يدعون له الشدة على الكفار .

(٥) سورة البقرة ، ٢٤٧ .

(٦) في المصدر : علي أن علياً .

(٧) سورة الكهف ، ٢ .

(٨) البقرة ، ١٧٧ .

أبي [بن] سلول كان ينتحى من النبي ﷺ مع المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله ﷺ في غزوة حنين ، فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى جفلاً<sup>(١)</sup> وهو مسلم لطم للحمقاء ، وهو منافق ، فغضب ابن أبي [بن] سلول وقال : لو كفتم إطعام هؤلاء لتفرقوا عنه - يعني عن النبي ﷺ - و الله لئن رجعنا من غزوتنا هذه إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل - يعني نفسه و النبي ﷺ - فأخبر زيد بن أرقم النبي ﷺ بمقاله ، فأتى ابن أبي [بن] سلول في أشرف الأنصار إلى النبي ﷺ بعد زونه ويكذبون زيدا ، فاستحيا زيد ، فكف عن إتيان رسول الله ﷺ ، فنزل بهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا و لله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون فيقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين<sup>(٢)</sup> ، يعني والقوة والقدرة لأمر المؤمنين وأصحابه على المنافقين ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد زيد وعركها وقال : ابشر يا صادق فقد صدق الله حديثك و أكذب صاحبك المنافق ، وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام .

عجب<sup>(٣)</sup> لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو إسلام مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة ، وهو الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، وطعمة بن عدي بن نوفل و حفظة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحة ، و عثمان و الكأ<sup>(٤)</sup> أخوا طلحة ، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، و قيس بن الفاكهة بن المغيرة ، و

(١) في المصدر ، جفلاً .

(٢) سورة المنافقين ، ٨ .

(٣) في المصدر ، عجبت خل .

(٤) في المصدر ، وهم .

(٥) الصحيح كما في المصدر : ومالك .

أبو القيس بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاعه ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ، وعلقمة بن كلفة ، وأبو العاص بن قيس بن عدي ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوزان بن ربيعة ، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعه ، ومسعود بن أمية بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس ابن المغيرة بن لوزان ، وزيد بن مليس ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، و معاوية بن عامر بن عبد القيس ، و عبد الله بن جميل بن زهير ، و السائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية . ويقال : قتل بضعة وأربعين رجلاً .

وقتل عليه السلام في يوم أحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، و ابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلداً وكلفة والمحالس وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن أوطاة ، وأممية بن أبي حذيفة ، وأوطاة بن شرحبيل<sup>(١)</sup> وهشام بن أمية ، ومسافع ، وعمرو بن عبدالله الجمحي ، وبشر بن مالك المغافري ، و صواب مولى عبد الدار ، و أبا حذيفة بن المغيرة ، و قاسط بن شريح العبدري ، والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم . ولا إشكال في هزيمة عمر و عثمان و إنما الاشكال في أبي بكر ، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم ؟

وقتل عليه السلام يوم الأحزاب عمرو بن عبدود وولده ، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة ومنبه بن عثمان العبدري ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزومي ، وهاجت الرياح وانهزم الكفار .

و قتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً و فارسهم أبو جرول ، و إنّه قدّه عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس ، وقد اختلفوا في اسمه ؛ ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشداء ، وكان أشدهم آخرهم ، وهو سعيد بن

(١) في المصدر : شرحبيل .

مالك العجليّ ؛ وفي بني النضير قتل أحد عشر منهم غروراً ، و في بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود ، مثل حبيّ بن أخطب ، و كعب بن الأشرف . و في غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه .

الفائق : كانت لعليّ ﷺ ضربتان : إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ . وقالوا كانت ضرباته أبكاراً ، إذا اعتلى قدّ وإذا اعترض قطّ ، وإذا أتى حصناً هدّ ؛ وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لاعوناً ، يقال : ضربة بكر أي قاطعة لاتثنى ، والعون التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة ، ويقال : إنّه كان يوقعها على شدّة في الشدّة لم يسبقه إلى مثلها بطل ، زعمت الفرس أن أصول الضرب ستّة وكلّها مأخوذة عنه وهي : علويّة وسفليّة وغلبة وماله وحاله وجروهام <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في الحديث « كانت ضربات عليّ مبتكرات لاعوناً » أي إنّ ضربته كانت بكرأ يقتل بوحدة منها ، لا يحتاج [إلى] أن يعيد الضربة ثانية ، يقال : ضربة بكر إذا كانت قاطعة لاتثنى ، والعون جمع عوان وهي في الأصل الكهلة من النساء ، ويريد بها هنا المثناة <sup>(٢)</sup> .

و في يوم الفتح قتل فاتك العرب أسدبن غويلم ، و في غزوة وادي الرمل قتل مبارزهم ، وبخيمبر قتل مر حباً وذا الخمار و عنكبوتاً ، وفي الطائف هزم خيل ضيغم ، وقتل شهاب بن عيس و نافع بن غيلان ، وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة ، وقتاله لأحداث مكة عند خروج النبي ﷺ من داره إلى المسجد ، ومبينه على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتّى بلغ إلى قطع يد الجمل <sup>(٣)</sup> ، ثمّ قطع رجله حتّى سقط ، وله ليلة الهرير ثلاث مائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة و عشرون ، رواه الأعمش ؛ وفي رواية سبعمائة ؛ ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمر كوبه كرّ وفر .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٤-٢٩٦ .

(٢) النهاية ١ : ٩١ .

(٣) في المصدر : حتّى قطع يد الجمل .



وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارت إليها .  
و في الفائق أن علياً حمل على المشركين ، فما زالوا يبتغون - يعني تعادوا إلى الجبال منهزمين - وكانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصلت خوفاً منه ، وقد نظر إليه رجل و قد شق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي . وقد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله كراً رأياً غير فرار في حديث خيبر ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يهدد الكفار به عليه السلام .

روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شداد بن الهاد قال : لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم لتقيم الصلاة أولاً بعثن إليكم رجلاً يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ؟ قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم أنا أوهذا ، وانتشل بيد علي عليه السلام .

تاريخ النسوي قال عبد الرحمن بن عوف : قال النبي صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر : و الذي نفسي بيده لتقيم الصلاة و لتؤتن الزكاة أولاً بعثن إليكم رجلاً مني أو كنفي ؟ فليضربن أعناق مقاتليهم و ليسبين ذرايعهم <sup>(١)</sup> ، قال : فرأى الناس أنه عنى أبابكر و عمر ! فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا .  
صحيح الترمذي و تاريخ الخطيب و فضائل السمعاني أنه قال صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لسهيل بن عمرو : يا معشر قريش لتنهنن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين ، الخبر و لذلك فسّر الرضا عليه السلام قوله : « و الذين معه أشداء على الكفار » <sup>(٢)</sup> « أن علياً منهم .

و قال معاوية يوم صفين : أريد منكم والله أن تشجروه بالرّماح فتريح العباد <sup>(٣)</sup> و البلاد منه ، قال مروان : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية إذ كنت تأمرنا

(١) الظاهر، مقاتليكم و ليسبين ذرايعكم .

(٢) سورة الفتح ، ٢٩ .

(٣) في المصدر : فتريحوا العباد . و شجر الرجل بالرمح ، طعنه .

بقتل حية الوادي و الأسد العاوي (١) ، و نهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة :

يقول لنا معاوية بن حرب      ☆      أما فيكم لو اتركم طلبو  
يشدّ على أبي حسن عليّ      ☆      بأسمر لا تهجنه الكعوب  
فقلت له أتلعب يا بن هند      ☆      فانك بيننا رجل غريب  
أتأمرنا بحية بطن واد      ☆      يتاح لنا به أسد مهيب  
كانّ الخلق لما عاينوه      ☆      خلال النقع ليس لهم قلوب  
فقال عمرو : والله ما يعير أحد بفراذه من عليّ بن أبي طالب ﷺ .

و لما نعي بقتل أمير المؤمنين ﷺ دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً

فقال : إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت      ☆      للظباء بلا خوف ولا حذر  
أبو السعادات في فضائل العشرة : روي أنّ علياً ﷺ كان يحارب رجلاً  
من المشركين ، فقال المشرك : يا ابن أبي طالب هبني سيفك ، فرماه إليه ، فقال  
المشرك : عجباً يا ابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ؟ ! فقال : يا هذا  
إنّك مددت يد المسألة إليّ ، و ليس من الكرم أن يردّ السائل ، فرمى الكافر نفسه  
إلى الأرض وقال : هذه سيرة أهل الدين ، فقبّل (٢) قدمه و أسلم .  
و قال له جبرئيل : لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ .

و روى الخلق أنّ يوم بدر لم يكن عند الرسول ﷺ ماء ، فمرّ عليّ يحمل  
الماء إلى وسط العدو ، وهم على بئر بدر فيما بينهم ، و جاء إلى البئر و نزل و ملأ  
السطيحة و وضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً و إثاراً لمن يقصده (٣) ، فبرك في  
البئر ، فلمّا سكن صعد فرأى الماء مصبوباً ، ثمّ نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل  
ثالثاً و حمل الماء ، ولم يصعد بل صعد به حاملاً للماء ، فلمّا حمل إلى النبي ﷺ ضحك

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ والمصدر : العادي .

(٢) في المصدر : فباس قدمه .

(٣) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ و المصدر : وأشار لمن يقصده .

النبي ﷺ في وجهه وقال : أنت تحدث أو أنا ؟ فقال : بل أنت يا رسول الله فكلارك أحلى ، فقص عليه ، ثم قال له : كان ذلك جبرئيل يجرب و يري الملائكة ثبات قلبك .

محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عباس ؛ و أبو عمرو و عثمان بن أحمد ، عن محمد بن هارون باسناده عن ابن عباس ، في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية ، فقال النبي ﷺ : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ، وأضمن له على الله الجنة ؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع ، فلمّا دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً و حرّة شديدة و قرع طبول ، و رأوا نيراناً تتفد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ، ثم قال : هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء ، وأضمن له على الله الجنة ؟ فمضى رجل من بني سليم و هو يرتجز :

أمن عزيز ظاهر نحو السلم      \*      ينكل من وجهه خير الأمم  
من قبل أن يبلغ آبار العلم      \*      فيستقي واللئيل مبسوط الظلم  
و يأمن الذمّ و توبخ الكلم

فلمّا صلوا إلى الحسّ رجعوا و جلين ، فقال النبي ﷺ : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء ، أضمن له على الله الجنة ؟ فلم يبق أحد ، و اشتدّ بالناس العطش و هم صيام ، ثم قال لعلي عليه السلام : سر مع هؤلاء السقاة حتّى ترد بئر ذات العلم و تستقي و تعود إن شاء الله ، فخرج علي قائلاً :

أعوذ بالرحمن أن أُميلاً      \*      من عزف جنّ أظهر و تأويلاً  
و أوقدت نيرانها تعويلاً      \*      و قرعت مع عزفها الطبولاً

قال : فدخلنا الرعب ، فالتفت علي عليه السلام إلينا و قال : اتبعوا أثري ولا يفزعكم ماترون و تسمعون ، فليس بضائر كم إن شاء الله ، ثم مضى ، فلمّا دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، و أصوات هائلة و رؤوس مقطّعة لها ضجة و هو يقول : اتبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يميناً ولا شمالاً ، فلمّا

جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ، ثم انقطع الدلو فوقع في القلب ، والقلب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا في أسفل القلب قهقهة وضحكاً شديداً ، فقال عليّ ﷺ : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاً ؟ فقال أصحابه : من يستطيع ذلك ؟ فائتمر بمئزر ونزل في القلب وما تزداد القهقهة إلا علواً ، وجعل ينحدر في مراقي القلب إذ زلت رجله فسقط فيه ، ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق <sup>(١)</sup> ، ثم نادى عليّ : الله أكبر الله أكبر أنا عبدالله وأخو رسول الله ، هلمتوا قربكم ، فأفعمها وأسعدوها على عنقه شيئاً فشيئاً ، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً :

أيّ فتى ليل أخي روعات ☆ و أيّ سباق إلى الغايات  
 لله درّ الغرر السادات ☆ من هاشم الهامات والقامات  
 مثل رسول الله ذي الآيات ☆ أو كعليّ كاشف الكربات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين ﷺ :

اللّيل هول يرهب المهيبا ☆ و يذهل المشجع اللهبيا  
 فإني أهول منه ديناً ☆ ولست أخشى الروع والخطوبا  
 إذا هزرت الصارم القضيبا ☆ أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى إلى النبي ﷺ وله زجل ، فقال رسول الله ﷺ : ماذا رأيت في طريقك يا عليّ ؟ فأخبره بخبره كله ، فقال : إنّ الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ، قال عليّ ﷺ اشرحه لي يا رسول الله فقال ﷺ : أمّا الرؤوس التي رأيتم لها ضجة ولا لسننها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً وعدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأمّا النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ؛ وأمّا الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو

(١) النطيط : النخير . وفي (ك) : كغطيط المجنون .

سملعة بن عزّاف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام ، الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجائي .

عبد الله بن سالم أنّ النبي ﷺ بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية ، فرجع رعباً من القوم ، ثمّ بعث آخر فنكص فرعاً ، ثمّ بعث عليّاً فاستسقى ، ثمّ أقبل بها إلى النبي ﷺ فكبر ودعاه بخير . وهل ثبت مثل ذلك لكر من الفرس مثل رستم واسفنديار وكشتاف (١) وبهمن ؟ أولفرسان من العرب مثل عنتر العبسي وعامر بن الطفيل وعمر بن عبدود ؟ أو مبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه ؟ فهو الفارس الذي يغرق العسكر كغرق الشعر ، يطويهم كطيّ السجل ، الحرب دأبه والجدّ آدابه ، والنصر طبعه ، والعدو غنمه ، جري خطار وجسور هضار ، مالسيفه إلّا الرقاب قراب ، إنّه لو حضر لكفى الحذر ، ويقال له : غالب كلّ غالب عليّ بن أبي طالب .

وقد رويتم عليّ كان أشجعهم (٢) \* وأشجع الجمع بالأعداء أثقفه (٣)  
بيان : العزف و العزيف : صوت الجنّ ، و فعم الإناء : امتلاً ، و أفعمته : ملأته .

٣ - قب : أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أولئك يسارعون في الخيرات (٤) » الآية ، قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد .  
وروي عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام ؛ و قيل لأمر المؤمنين عليه السلام : بم غلبت الأقران ؟ قال : بتمكّن هيبتي في قلوبهم .

الطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

(١) في المصدر : وكشتاف .

(٢) > > : أشجعهم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٦ - ٣٠١

(٤) سورة المؤمنون : ٦١

يمشي ، فالتفت إلى ورائه وعدا ، فسألته عن ذلك فقال : ويحك أما ترى الهزبرين الهزبرين القثم بن القثم <sup>(١)</sup> الفلاق للبهيم الضارب على هامة من طغى وظلم ذا السيفين وراي؟ فقلت : هذا علي بن أبي طالب ، فقال : ثكلتك أمك إنك تحقره ، يايعنا رسول الله ﷺ يوم أحد أن من فرمنا فهو ضال ، ومن قتل فهو شهيد ورسول الله يضمن له الجنة ، فلما التقى الجمعان هزمونا ، وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسدت <sup>(٢)</sup> نفس رسول الله ﷺ وجبرئيل ثم قال : عاهدتموه وخالفتموه ، ورمى بقبضة رمل وقال : شاهد الوجوه ، فوالله ما كان منا إلا وأصابته رملة ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين : الله الله يا أبا الحسن ، أفلنا أقالك الله ، فالكر والفر عادة العرب ، قاصح . وقل ما أراه وحيداً إلا خفت منه .

و قال النبي ﷺ من قتل قتيلاً فله سلبه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتورع عن ذلك ، وإنه لم يتبع منهزماً ، وتأخر عن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح ولما أردى عليه السلام عمرواً قال عمرو : يا ابن عم إن لي إليك حاجة : لا تكشف سوءة ابن عمك ولا تسلبه سلبه ، فقال عليه السلام : ذاك أهون علي ، وفيه يقول عليه السلام : وعففت عن أنوائه لو أنني كنت المقطر برني أنوابي

محمد بن إسحاق : قال له عمر : هلا سلبت درعه فانها تساوي ثلاثة آلاف وليس للعرب مثلاً ؟ قال : إنني استحييت أن أكشف ابن عمي ، وروي أنه جاء أخت عمرو ورأته في سلبه فلم تحزن ، وقالت : إنما قتله كريم ، وقال عليه السلام : « يا قنبر لا تعزفرائسي » أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة <sup>(٣)</sup> . بيان : طعنه فقطره : إذا ألقاه .

٤ - ل ، أبي ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن جعفر الوراق ، عن محمد بن الحسن الأشج ، عن يحيى بن زيد ، عن زيد بن علي ، عن علي بن الحسين عليه السلام

(١) القثم - كسر د - : المجموع للخير . المعطاء . والبهيم جمع البهمة : الشجاع .

(٢) انسدت .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٩ و ٣٢٠ .

قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم و صلى الفجر ، ثم قال : معاشر الناس أيتكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني و قد كذبوا و رب الكعبة ؟ قال : فأحجم الناس و ماتكم أحد ، فقال : ما أحسب علي بن أبي طالب عليه السلام فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال : إنه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك ، فتأذن لي أن أخبره ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : شأنك ، فمضى إليه فأخبره ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من عقال ، و عليه إزار قد عقد طرفه على رقبته ، فقال : يا رسول الله ﷺ ما هذا الخبر ؟ قال : هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي و قد كذبوا و رب الكعبة ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أنالهم سرية وحدي ، هوذا ألبس علي ثيابي ، فقال رسول الله ﷺ : بل هذه ثيابي و هذا درعي و هذا سيفي ، فدرّعه و عممه و قلّده و أركبه فرسه ، و خرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض ، و أقبلت فاطمة بالحسن و الحسين على وركيها تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبي صلى الله عليه وآله عينه يبكي ، ثم قال : معاشر الناس من يأتيني بخبر عليّ أبشّره بالجنة ، و افترق الناس في الطلب لعظيم مارأوا بالنبي صلى الله عليه وآله و خرج العواتق ، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ ، و هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بما كان فيه ، و أقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران و رأس و ثلاثة أبعرة و ثلاثة أفراس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟ فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدثه ! فقال النبي صلى الله عليه وآله وآله و سلم بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم . قال : نعم يا رسول الله ، لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت ؟ فقلت : أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، فقالوا : ما نعرف الله من رسول سواء علمنا : وقعنا عليك أو على محمد ، و شدّ عليّ هذا المقتول ، و دار بيني و بينه ضربات ، و هبت ريح حراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه ، فضرّبه

فلم أحفه ، ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قلبت لك الدرع عن فخذك فاضرب فخذك ، فضربته و وكرته ، وقطعت رأسه ورميت به ، وقال لي هذان الرجلان : بلغنا أن محمداً رفيق شقيق رحيم ، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا ، وصاحبنا كان يعدُّ بألف فارس .

فقال النبي ﷺ : يا عليّ أما الصوت الأوّل الذي صكّ مسامعك ف صوت جبرئيل ، وأما الآخر ف صوت ميكائيل ، قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلا الله و أشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ! قال : يا عليّ أخره و اضرب عنقه ، ثم قال : قدّم الآخر فقال : قل : [ أشهد أن ] لا إله إلا الله و أشهد أنّي رسول الله ، قال : ألحقني بصاحبي قال : يا عليّ أخره و اضرب عنقه ، فأخره ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إنّ ربك يقرؤك السلام و يقول : لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبي ﷺ : يا عليّ أمسك فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربك يخبرك ؟ قال : نعم ، قال : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت<sup>(١)</sup> وجبي في الحرب ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : هذا بمنّ جرة حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم<sup>(٢)</sup> .

بيان : القرميسين : معرب كرمانشان ، قوله : ( آلوأ ) أي حلفوا . وأحجم القوم : تأخروا و كفوا . والوعك : الحمى . والجربان بالضم : جيب القميص . و الاحفاء : المبالغة في الأخذ ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، أي لم أخف السيف في بدنه . والوكز : الضرب بجمع الكف والطعن والدفع .

ه - لي : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن مالك بن أنس قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قيل لأمر المؤمنين عليه السلام :

(١) في الخصال : ولا قلبت .

(٢) الخصال ١ : ٣٦ - ٣٨ . أمالي الصدوق : ٦٦ - ٦٧ .



لَمْ لا تشترى فرساً عتيقاً ، قال : لا حاجة لي فيه ، وأنا لا أفرّتمن كرت عليّ ولا أكرّ على من فرّمتني <sup>(١)</sup> .

٦ - لمي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشي ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ما قدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلا نكسها الله تبارك وتعالى ، وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين ، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان إذا قاتل - جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه <sup>(٢)</sup> .

٧ - شا : من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهدلاً أحد من مبارزة الأقران و منازلة الأبطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مرّ الزمان ؛ ثم إنه لم يوجد في ممارسي الحروب إلا من عرته بشرّ و نيل منه بجراح أدرشين إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم ينله من طول زمان حربته جراح من عدوّ ولا شين ، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء ، حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إتياء ما كان ، وهذه أعجوبة أفرد الله بالآية فيها ، وخصّه بالعلم الباهرة في معناها ، ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه <sup>(٣)</sup> بكرامته التي بان بفضلها من كافّة الأنام .

و من آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنه لا يذكر محارسات للحروب [ التي ] لقي فيه عدواً إلا وهو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً ، ولأنال أحد منهم خصماً <sup>(٤)</sup> بجراح إلا وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً ، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن <sup>(٥)</sup> في حرب

(١) أمالي الصدوق ، ١٠٢ .

(٢) > > ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٣) في المصدر ، وتخصّصه .

(٤) > > خصمه .

(٥) القرن - بكسر اوله - ، الكفو ومن يقاومك - نظيرك في الشجاعة .

ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ﷺ فإنه لامرية في ظفـره بكلّ قرن بارد، وإهلاكه كلّ بطل نازله، وهذا أيضاً مما انفرد به من كافّة الأنام و خرق الله جلّ وعزّه به العادة في كلّ حين و زمان، وهو من دلائله الواضحة .  
ومن آيات الله تعالى أيضاً فيه أنّه مع طول ملاقاته الحروب وملاسته إيّاهـا وكثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتياهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قطّ عن أحد منهم ظهره، ولا انهزم منهم<sup>(١)</sup> ولا تزعزع عن مكانه، ولا هاب أحداً من أقرانه، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً، وإذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة الظاهرة، و خرق العادة فيه بادلّ الله به على إمامته، وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك عن كافّة خليقته<sup>(٢)</sup>.

٨ - قب : في حديث عمار : لما أرسل النبي ﷺ عليّاً إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر<sup>(٣)</sup> و جرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له : الكندي، وقال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء و البغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه مجدّلاً غفيراً أو جك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها، فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً، وحمل بالأفيلة والعسكر على أمير المؤمنين ﷺ فلمّا نظر الإمام إليه نزل عن بغلته، ثمّ كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً، ثمّ ركب ودنا من الأفيلة، وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون، وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها، وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى أوصلتهم إلى باب عمان، ثمّ رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا عليّ

(١) في المصدر، ولا انهزم عن أحد منهم .

(٢) الارشاد المفيد، ١٣٥ و ١٣٦ .

(٣) في المصدر، كركرة .

كلنا نعرف حمداً ونؤمن بربِّ حمداً إلا هذا الفيل الأبيض ، فإنه لا يعرف حمداً ولا آل حمداً ، فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره ، فأخبر جبرئيل النبي ﷺ فارتقى على السور فنادى : أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك ، فأطلق عليّ ﷺ سبيل الكندي ، فقال [ له ] : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ؟ قال : ويليك مدّ نظرك ، فمدّ عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر [ إلى ] النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته ، فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله ﷺ فقال : كم بيننا وبينه يا عليّ ؟ قال : مسيرة أربعين يوماً ، فقال : يا أبا الحسن إن ربكم ربّ عظيم ونبيتكم نبيّ كريم ، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ حمداً رسول الله ﷺ ، وقتل عليّ الجلندي ، وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً ، وقتل منهم كذلك ، وأسلم الباقر ، وسلم الحصن إلى الكندي ، وزوّجه بانية الجلندي ، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض (١) .

٩ - قب : فصل فيما نقل عنه في يوم بدر: في الصحيحين أنّه نزل قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا » (٢) في ستّة نفر من المؤمنين والكفار ، تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ ، والوليد وعتبة وشيبة . وقال البخاري : وكان أبوذر يقسم بالله أنّها نزلت فيهم ، وبه قال عطاء . وابن خثيم وقيس بن عباد و سفيان الثوري والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ؛ ثم قال ابن عباس : « فالذين كفروا » يعني عتبة وشيبة والوليد « قطعت لهم ثياب من نار » الآيات ، وأنزل في أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة « إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات » إلى قوله : « صراط الحميد » (٣) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٢) سورة الحج ، ١٩ .

(٣) سورة الحج ، ٢٣ و ٢٤ .

أسباب النزول روى قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :  
 فينا نزلت هذه الآية و في مبارزين يوم بدر إلى قوله : « عذاب الحريق » و روى  
 جماعة عن ابن عباس نزل قوله : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات <sup>(١)</sup> » يوم بدر  
 في هؤلاء الستة .

شعبة وقتادة وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى <sup>(٢)</sup> »  
 أضحك أمير المؤمنين ﷺ و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين ، و أبكى كفار مكة  
 حتى قتلوا و دخلوا النار .

الباقر ﷺ في قوله تعالى : « و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات <sup>(٣)</sup> »  
 نزلت في حمزة و علي و عبيدة .

تفسير أبي يوسف النسوي و قبيصة بن عقبة ، عن الثوري ، عن منصور ، عن  
 مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات <sup>(٤)</sup> »  
 الآية نزلت في علي و حمزة و عبيدة « كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة و الوليد .  
 الكلبي نزلت في بدر « يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين <sup>(٥)</sup> »  
 أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم .

و الصادق و الباقر ﷺ نزلت في علي « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة <sup>(٦)</sup> » .  
 المؤرخ و صاحب الأغاني و محمد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله ﷺ  
 يوم بدر علي بن أبي طالب ﷺ و لما التقى الجمعان تقدم عتبة و شيبة و الوليد  
 و قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش ، فتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم

(١) سورة الجاثية : ٢١ .

(٢) &gt; النجم : ٤٣ .

(٣) &gt; البقرة : ٢٥ .

(٤) &gt; ص : ٢٨ .

(٥) &gt; الانفال : ٦٤ .

(٦) &gt; آل عمران : ١٢٣ .

النبي صلى الله عليه وآله وأمر علياً وحزرة عبيدة بالمبارزة ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها <sup>(١)</sup> فسقطا جميعاً ؛ وحمل شعبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما ، وحمل علي عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه .

وفي إبانة الفلكي أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ثم اعتنق حمزة وشيبة ، فقال المسلمون : يا علي أمارى هذا الكلب يهرمكم ؟ فحمل علي عليه السلام عليه ثم قال : يا عم طأطأ رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره ، فضربه علي عليه السلام فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبة و به رمق ، فأجهز عليه ، وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبدود :

ولقد رأيت غداة بدر عصبة \* ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر  
أصبحت لاتدعى ليوم كريمة \* يا عمرو أو لجسيم أمر منكرو  
فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم وبيت الله لم تقتلونا <sup>(٢)</sup> \* ولكن بسيف الهاشميين فافخروا  
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى \* بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا  
ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه \* ولكنه الكفو الهزبر الغضنقر  
عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه \* فلاتكثروا الدّعى عليه فتنجروا  
ببدر خرجتم للبراز فردكم \* شيوخ قريش جهرة و تأخروا  
فلما أتاهم حمزة وعبيدة \* وجاء عليّ بالمهتد يخطر  
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا \* إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا  
فجبال عليّ جولة هاشمية \* فدمرهم لما عتوا وتكبروا

وفي جمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزاً ، وفي الإرشاد : قتل خمسة وثلاثين ، وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديث بدر : و قتلنا

(١) أي قطعها .

(٢) في المصدر : لاتقتلونا .

من المشركين سبعين ، و أسرنا سبعين .

محمد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ ﷺ .

الزمخشري في الفائق قال سعد بن أبي وقاص : رأيت علياً يحمم فرسه و هو يقول :

بازل عامين حديث سنّي ☆ سنحج الليل كأنني جنّي

لمثل هذا ولدتني أمي

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء : إن علياً أشجع العرب ، حل يوم بدر وزرع الكتيبة و هو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكة ☆ من بعدها حتى تكون الرّكة<sup>(١)</sup>

بيان : قال الجزري : في حديث عليّ ﷺ : « سنحج الليل كأنني جنّي » أي لا أنام الليل فأنا مستيقظ أبداً<sup>(٢)</sup> . والرّكة : الضعف ، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة ، وهي بالضم : الغيظ والغم .

١٠ - قب : فصل فيما ظهر منه يوم أحد : ابن عباس في قوله تعالى : « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم »<sup>(٣)</sup> نزلت في عليّ ﷺ غشيه النعاس يوم أحد ، والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازي : روى سفيان الثوري ، عن واصل ، عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « و استفز من استطعت منهم بصوتك »<sup>(٤)</sup> قال : صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله ﷺ : إن محمداً قد قتل « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك » قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين ﷺ كل خيل كانت في غير طاعة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٩ و ٥٩٠ .

(٢) النهاية ٢ : ١٨٥ . وفيه : فأنا متيقظ .

(٣) سورة آل عمران : ١٥٣

(٤) > بنى إسرائيل ، ٦٤ .

الله، والله إن كل راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجالة إبليس .  
تاريخ الطبري و أغاني الإصفهاني إنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتبية  
طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى : معاشراً أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا  
بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فهل منكم من أحد يبارزني ؟  
قال قتادة : فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوزين عبدالمطلب \* و هاشم المطعم في العام السغب  
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

قال : فضربه علي عليه السلام فقطع رجله ، فبدت سوائته ، وهو قول ابن عباس  
والكلبي ؛ وفي روايات كثيرة أنه ضربه في مقدم رأسه فبدت عيناه ، قال : أنشدك  
الله والرحم يا ابن عم ، فانصرف عنه ومات في الحال ثم بارزهم حتى قتل منهم  
ثمانية ، ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم ، فضرب على يده ، فأخذه باليسرى  
فضرب عليها ، فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره ، فضرب على أم رأسه فسقط  
اللواء . قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشر فخر \* لواء حين رد إلى صواب  
فسقط اللواء ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار ، فرعت  
وانهزموا ، وقال حسان بن ثابت :

و لولا لواء الحارثية أصبحوا \* يباعون في الأسواق بالثمن الوكس  
فانكب المسلمون على الغنائم ، ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس إلا علي وأبو دجانة وسهل بن  
حنيف ؟ قال : انهزموا إلا علي وحده ، وثاب <sup>(١)</sup> إليهم أربعة عشر : عاصم بن ثابت :  
وأبو دجانة ، ومصعب بن عمير ، وعبدالله بن جحش ، وشماس بن عثمان بن الشريد ،  
والمقداد ، وطلحة ، وسعد ، والباقون من الأنصار ، أنشد :

(١) أى عاد وثاب الناس : اجتمعوا .

وقد تر كوا المختار في الحرب مفرداً \* وفرّ جميع الصّحب عنه وأجمعوا  
وكان عليّ غائصاً في جموعهم <sup>(١)</sup> \* لهماتهم بالسّيف يفري ويقطع  
عكرمة قال عليّ ﷺ : لحقني من الجزع ما لا أملك نفسي ، وكنت أمامه  
أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أراه ، فقلت : ما كان رسول الله ﷺ ليفرّ وما رأيت  
في القتلى وأظنّه رفع من بيننا ، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأقاتلنّ به  
حتّى أقتل ، وحملت على القوم ، فأفرجوا فإذا أنا برسول الله ﷺ قد وقع على  
الأرض مغشياً عليه ، فوقف على رأسه ، فنظر إليّ وقال : ماصع الناس يا عليّ ؟  
قلت : كفروا يا رسول الله ، ولّوا الدبر من العدوّ وأسلموك .

تاريخ الطّبريّ وأغانى الاصفهانيّ ومغازي ابن إسحاق وأخبار أبي رافع  
أنّه أبصر رسول الله ﷺ إلى كتيبة فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرّق  
جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحيّ ؛ ثمّ أبصر كتيبة أخرى فقال : ردّ عنيّ ،  
فحمل عليهم وفرّق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامريّ ، وفي رواية أبي رافع ؛  
ثمّ رأى كتيبة أخرى فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم فهزمهم ، وقتل هاشم بن  
أميّة المخزوميّ ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إنّ هذه لهيّ الملواسة ، فقال رسول الله  
ﷺ : إنّهُ منّيّ وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فسمعوا صوتاً : لاسيف إلّا  
ذو الفقار ولافتى إلّا عليّ .

وزاد ابن إسحاق في روايته : «فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ وأخي الوفيّ»  
وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح وثلث قتيل وثلث منهزم .  
تفسير القشيريّ وتاريخ الطّبريّ أنّه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في  
رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله ﷺ قال : فما تصنعون بالحياة  
بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ، ثمّ استقبل القوم فقاتل حتّى  
قتل .

(١) غاص في الماء : غمس و نزل فيه غاص على الشيء : هجم عليه . وفي المصدر بالمين  
المهمله أى شديدأ .



و روي أن أبا سفيان رأى النبي مطروحاً على الأرض فقال <sup>(١)</sup> بذلك نظراً، وحث الناس على النبي ﷺ فاستقبلهم عليٌّ وهزمهم ، ثم حمل النبي ﷺ إلى أحد ونادى : معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله ﷺ فكانوا يثوبون ويشنون عليّاً ويدعون له ؛ و كان قد انكسر سيف عليّ ، فقال النبي ﷺ : خذ هذا السيف ، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم . وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الرِّوْحاء <sup>(٢)</sup> قالوا : لا الكه اعب أردفتم ولا تحمراً قتلتم ، ارجعوا ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم عليّاً في نفر من الخزرج ، فجعل لا يرتحلون المشركون من منزل إلا نزله عليٌّ فأنزل الله تعالى : «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح» <sup>(٣)</sup> وفي خبر أبي رافع أن النبي ﷺ تقل على جراحه و دعاله ، وبعثه خلف المشركين ، فنزل فيه الآية . <sup>(٤)</sup>

١١ - قب : فصل في مقامه في غزاة خيبر : أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما ، ومحمد بن إسحاق والعمادي في مغازيها ، والنطنزي والبلاذري في تاريخيهما ، والثعلبي والواحدي في تفسيريهما ، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأحمد والسمعاني وأبو السَّعادات في فضائلهم ، وأبو نعيم في حليته ، والأشعبي في اعتقاده ، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة ، والترمذي في جامعهم ، وابن ماجة في سننه ، وابن بطة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وبريدة الأسلمي وعمران بن الحصين وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه وأبي سعيد الخدري وجابر

(١) في المصدر : فتقال .

(٢) الروحاء - بالمد - هو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد

مكة ، فأقام بها وأراح ، فسمّاها الروحاء .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٩٢ - ٥٩٣ .

الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة أنه لما خرج مرحب برجله (١) بعث النبي ﷺ أبابكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء ، فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجببن أصحابه ويجبنونه حتى ساء النبي ﷺ ذلك ، فقال ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار يأخذها عنوة وفي رواية : يأخذها بحقها ، وفي رواية : لا يرجع حتى يفتح الله على يده .

البخاري ومسلم أنه قال : لما قال النبي ﷺ حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ ف قيل : هو يشتكي عينيه ، فقال : فأرسلوا إليه ، فأُتي به فتقل النبي ﷺ في عينيه ودعاه فبرى ، فأعطاه الراية .

وفي رواية ابن جرير و محمد بن إسحاق : فعدت قريش يقول بعضهم لبعض : أما علي فقد كفيتموه فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه ، فلما أصبح قال : ادعوا لي علياً ، فقالوا : به رمد ، فقال : أرسلوا إليه وادعوه ، فجاء على بغلته وعينه معصوبة بخرقه برد قطري ، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده وأتى به إلى النبي ﷺ القصة .

وفي رواية الخدري أنه بعث إليه سلمان وأباز فجاءا به يقاد ، فوضع النبي ﷺ رأسه على فخذه وتقل في عينيه ، فقام و كأنهما جزعان ، فقال له : خذ الراية وامض بها ، فجبرئيل معك والنصر أمامك والربّ مبثوث في صدور القوم ، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدعهم عليهم اسمه إيليا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا علي ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى .

فضائل السمعاني أنه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضح من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي فقال : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فقال اليهودي : غلبتم وما أنزل على موسى .

(١) بكسر الراء الطائفة من الشيء ، يقال : جاءت رجل دفاع ، أي جيش كثير .

كتاب ابن بطّة عن سعد و جابر و سلمة فخرج يهرول هرولة و سعد يقول :  
يا أبا الحسن اربع <sup>(١)</sup> يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود ، وعليه  
مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على أمّ رأسه ، و هو يرتجز و يقول :

قد علمت خبيراً أنّي مرحب      ☆      شاك سلاحي بطل مجرب  
أطعن أحياناً و حيناً أضرب      ☆      إذ اللّيوث أقبلت تلتهب  
فقال عليّ عليه السلام :

أنا الذي سمّني أمّي حيدرة      ☆      ضرغام آجال و ليث قسورة <sup>(٢)</sup>  
على الأعداء مثل ريح صرصرة      ☆      أكيلكم بالسيف كيل السندرة <sup>(٣)</sup>  
أضرب بالسيف رقاب الكفرة

قال مكحول : فأججم <sup>(٤)</sup> عنه مرحب لقول ظئره : « غالب كلّ غالب إلّا  
حيدر بن أبي طالب <sup>(٥)</sup> » فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنّه ليس بذلك الحيدز  
و الحيدز في العالم كثير ، فرجع ، وقال الطبريّ و ابن بطّة : روى بريده أنّه  
ضربه على مقدمه ، فقدّ الحجر و المغفر و نزل في رأسه حتّى وقع في الأضراس  
و أخذ المدينة .

الطبريّ في التاريخ و المناقب و أحمد في الفضائل و مسند الأنصار أنّه سمع  
أهل العسكر صوت ضربته . و في مسلم : لمّا فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن  
ماجة في السنن أنّ عليّاً لمّا قتل مرحباً أتى برأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، السمعانيّ  
في حديث ابن عمر أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا

(١) أى توقف و انتظر .

(٢) فى المصدر ، ضرغام آجام .

(٣) السندرة : ضرب من الكيل غراف جزاف ، و قوله « اكيلكم بالسيف كيل السندرة »

أى اقلنكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً .

(٤) بتقديم المعجمة على المهملة أى كف .

(٥) فى المصدر ، غالب كلّ غالب الحيدر بن ابي طالب .

أخي ، فقال : لأعطين الراية غداً ، الخبر . قال ابن عمر : فما تتأتم آخرنا حتى  
فتح لأولنا ، فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله .

الواقدي : فوالله ما بلغ عسكر النبي ﷺ أخيراً حتى دخل عليّ ﷺ  
حصون اليهود كلها ، وهي قموص و ناعم و سلالم و وطيوخ و حصن المصعب بن معاذ  
و غنم ، و كانت الغنيمة نصفها لعليّ و نصفها لسائر الصحابة .

شعبة وقتادة و الحسن و ابن عباس أنه نزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ  
فقال له : إن الله يأمرك يا محمد ويقول لك : إنني بعثت جبرئيل إلى عليّ ﷺ لينصره  
و عزّتي و جلالتي مارمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلأرمي جبرئيل حجراً ، فادفع  
يا محمد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر : سهماً له و سهم جبرئيل معه ، فأنشأ خزيمة  
ابن ثابت هذه الأبيات :

و كان عليّ أرمدا العين يبتغي	✽	دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفله	✽	فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً	✽	كمياً محبباً للرسول موالياً <sup>(١)</sup>
يحبّ الإله و الإله يحبّه	✽	به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفي بهادون البرية كلّها	✽	عليّاً وسماء الوزير المواخيا <sup>(٢)</sup>

يهان : قال الفيروز آبادي : الجزع و يكسر : الخوز اليمانيّ الصينيّ فيه  
سواد و بياض تشبّه به العين ،<sup>(٣)</sup> و قال : تأمّ الفرس : جاء جرياً بعد جري<sup>(٤)</sup> .

١٢ - قب : فصل في قتاله في حرب الأحزاب :<sup>(٥)</sup> ابن مسعود والصادق ﷺ

(١) الكمي : الفجاع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١١ : ٥٩٥ - ٥٩٧ .

(٣) القاموس ٣ : ١٢ .

(٤) &gt; ٨٢ : ٤ .

(٥) في المصدر ، في يوم الاحزاب .

في قوله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال »<sup>(١)</sup> « بعلي بن أبي طالب عليه السلام » وقتله عمرو بن عبدود ، و قد رواه أبو نعيم الإصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله . و قال جماعة من المفسرين في قوله : « اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود »<sup>(٢)</sup> « إنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب ، و لما عرف النبي صلى الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان ، و أمر بنزول الذراري و النساء في الآكام ، و كانت الأحزاب على الخمر و الغناء ، و المسلمون كأنهم على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود العامري الملقب بعماد العرب ، و كان في مائة ناصية من الملوكة و ألف مفرعة من الصعاليك و هو يعدُّ بألف فارس ، ف قيل في ذلك : عمرو بن عبدود كان أول فارس جزع من المداد ، و كان فارس يليل ، سمي فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قریش حتى إذا كان بيليل - و هو واد - عرضت لهم بنو بكر ، فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا و قام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه ، و كان الخندق المداد ، قال : و لما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ و المسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبي صلى الله عليه وآله و قال : ابرز يا محمد ، فقال صلى الله عليه وآله : من يقوم إلي مبارزته فله الإمامة بعدي ؟ فنكل الناس عنه ، قال حذيفة : قال النبي صلى الله عليه وآله : ادن مني يا علي ، فنزع عمامته السحاب من رأسه و عظمه بها تسعة أكوار ،<sup>(٣)</sup> و أعطاه سيفه و قال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه . و روي أنه لما قتل عمرواً أنشد :

ضربته بالسيف فوق الهامة ☆ بضربة صارمة هدامة

أنا علي صاحب الصمصامة ☆ وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو رسول الله ذي العلامة ☆ قد قال إذ عمني عمامة<sup>(٤)</sup>

أنت الذي بعدي له الإمامة

(١) سورة الاحزاب : ٢٥ .

(٢) > > ٩ :

(٣) جمع الكور ، الدور من العمامة .

(٤) في المصدر ، إذ عمني العمامة .

محمد بن إسحاق أنه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبي ﷺ وقال (١) : يا محمد ابرز ، ثم أنشأ يقول :

و لقد بححت من النداء ☆ بجمعكم هل من مبارز  
و وقفت إذ جبن الشجاع ☆ بموقف البطل المناجز  
إنني كذلك لم أزل ☆ متسرّعا نحو الهزاهز  
إن الشجاعة والسماحة ☆ في الفتى خير الغرائز

في كل ذلك يقوم علي ليبارزه فيأمره النبي ﷺ بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد ، و قولها : ما أسرع أن يأتكم الحسن و الحسين باقتحامه الهلكات ، فنزل جبرئيل ﷺ فأمره عن الله تعالى (٢) أن يأمر علياً ﷺ بمبارزته ، فقال النبي ﷺ : يا علي ادن مني ، وعمته بعمامته و أعطاه سيفه وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه ، فلما توجه إليه قال النبي ﷺ صلى الله عليه و آله : خرج الإيمان سائر إلى الكفر سائر ، قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه علي ﷺ أنشأ يقول :

لا تعجلن فقد أتاك ☆ مجيب صوتك غير عاجز  
ذو نية وبصيرة والصبر ☆ منجي كل فائز  
إنني لأرضى أن أقيم ☆ عليك نائحة الجنائز  
من ضربة نجلاء يبقى ☆ ذكرها عند الهزاهز (٣)

و يروى له ﷺ في أمالي النيسابوري :

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة ☆ عند اللقاء معاود الأقدام  
يدعو إلى دين الإله و نصره ☆ وإلى الهدى و شرائع الإسلام  
إلى قوله :

شهدت قریش والبراجم كلها ☆ أن ليس فيها من يقوم مقامي

(١) في المصدر : قال .

(٢) > : فنزل جبرئيل عن الله تعالى .

(٣) النجلاء ، الواسع العريض الطويل .

و روي أن عمرواً قال : ما أكرمك قرناً !

الطبري و الثعلبي قال علي عليه السلام : يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول : لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها أو واحدة منها ، قال : أجل ، قال : فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أن تسلم لرب العالمين ، قال : أخبر عني هذه ، قال : أما إنها خير لك لو أخذتها ، ثم قال : ترجع من حيث جئت قال : لا نحدث نساء قريش بهذا أبداً ، قال : تنزل تقااتلني ، فضحك عمرو وقال : ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها ، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم منك ، و كان أبوك لي نديماً ، قال : لكنني أحب أن أقتلك ، قال : فتناوشا <sup>(١)</sup> فضربه عمرو في الدرقه <sup>(٢)</sup> ففدّها ، و أثبت فيها السيف ، و أصاب رأسه فشجّه ، و ضربه علي عليه السلام على عاتقه فسقط ، و في رواية حذيفة : ضربه علي عليه السلام بالسيف من أسفل فوقه على قفاه .

قال جابر : فثار بينهما اقتره <sup>(٣)</sup> فما رأيتهما ، و سمعت التكبير تحتها ، و انكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق ، و تبادر المسلمون يكبّرون ، فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام و رمى رجله نحو علي ، فخاف من هيبتها رجال و وقعا في الخندق ، و قال الطبري : و وجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجل من هذه ، ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه علي عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه ، ثم خرج منية بن عثمان العبدري فانصرف ، و مات بمكة ، و روي : و لحق هيرة فأعجزه ، فضرب على قربوس سرجه و سقط درعه ، و فرّ عكرمة و ضرار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

و كانوا على الإسلام إلباً ثلاثة <sup>(٤)</sup> \* وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد

(١) أى تطاعنا .

(٢) الدرقه - بالفتحات - الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٣) الفترة : الغيرة .

(٤) الالب ، القوم تجمعهم عداوة واحدة .

و فرأ أبو عمرو هيرة لم يعد \* إلينا وذو الحرب المجرّب عائد  
 نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا<sup>(١)</sup> \* غداة التقينا و الرماح القواصد  
 قال جابر : شبهت قصّته بقصّة داود ﷺ قوله تعالى : « فهزموهم باذن  
 الله<sup>(٢)</sup> » الآية ، قالوا فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه قال عليّ ﷺ :  
 أعليّ تقنّتم الفوارس هكذا \* عنّي و عنهم خبروا أصحابي  
 نصر الحجارة من سفاهة رأيه<sup>(٣)</sup> \* و عبدت ربّ تجد بصواب  
 اليوم تمنعني الفرار حفيظني \* و مصمّم في الهام ليس بنباب  
 أرديت عمرواً إذ طغى بمهتد \* صافي الحديد مجرّب قصّاب  
 لا تحسبنّ الله خاذل دينه \* و نبيّه يا معشر الأحزاب  
 عمرو بن عبّيد : لمّا قدم عليّ برأس عمرو استقبله الصحابة ، فقبّل أبو بكر  
 رأسه وقال : المهاجرون و الأنصار رهن شكرك ما بقوا .  
 الواحدي<sup>(٤)</sup> و الخطيب الخوارزمي ، عن عبد الرحمن السعدي ، باسناده عن  
 بهرم بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي ﷺ قال : لمبارزة عليّ بن أبي  
 طالب لعمرو بن عبّود أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة .  
 أبو بكر بن عيّاش : لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الاسلام أعزّ منها ، و  
 ضرب ضربة ما كان فيه أشأمّ منها ، و يقال : إنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة  
 عمرو<sup>(٥)</sup> .

ايضاح : النواصي : الرؤساء والأشراف . والمفارع : الذين يكفون بين الناس  
 الواحد كمنبر ، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة ، أي الذين يفزعون الناس بسوادهم

(١) في المصدر ، نهتم .

(٢) سورة البقرة : ٢٥١ .

(٣) عبد الحجارة خل .

(٤) في المصدر ، الواقدي .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٩٩ - ٦٠١ .



وفي بعضها بالقاف والراء المهملة ، أي الذين يقرعون الأبطال وجزع الأرض والوادي :  
قطعه . و المداد بمعنى الخندق غير معروف . و البراجم : قوم من أولاد حنظلة بن  
مالك ، ويقال : صمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه . و بنا السيف إذا لم يعمل في  
الضريبة . والقصاب في بعض النسخ بالمعجمة وفي بعضها بالمهملة ، و على التقديرين  
معناه القطاع .

١٣ - قب : فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل : السلاسل اسم ماء .

أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفّار باسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل  
والزجاج ووكيع والثوري والسدّي وأبو صالح وابن عباس أنه أنفذ النبي عليه السلام  
أبابكر في سبعمائة رجل ، فلمّا صار إلى الوادي وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه  
وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلمّا قدموا على النبي عليه السلام بعث عمر فرجع منهزماً  
فقال عمرو بن العاص : ابعثني يارسول الله فإنّ الحرب خدعة ولعلي أخذتهم ، فبعثه  
فرجع منهزماً ، وفي رواية أنه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فساء النبي عليه السلام (١) فدعا  
عليماً عليه السلام وقال : أرسلته كرّاراً غير فرّار ، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار  
بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ علي عليه السلام محبّة  
غامضة ، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه ، ثم أمرهم أن يعكموا الخيل و  
أوقفهم في مكان وقال : لا تبرحوا ، و انتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم ، فقال خالد  
- وفي رواية قال عمر - : أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيات والهوام والسباع ،  
إمّا سبّع يأكلنا أو يأكل دوابنا ، وإمّا حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، وإمّا يعلم بنا  
عدوّنا فياً تينا ويقتلنا ، فكلّموه : نعلوا الوادي ، فكلّمه أبوبكر فلم يجبه ، فكلّمه عمر  
فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنّه لا ينبغي أن نضيّع أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو  
الوادي ، فأبى ذلك المسلمون ، ومن روايات أهل البيت عليه السلام أنّه أبت الأرض أن  
تحملهم ، قالوا : فلمّا أحسّ عليه السلام الفجر قال : اركبوا برك الله فيكم ، و طلع  
الجبيل حتّى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم : اتركوا عكمة دوابكم

(١) في المصدر ، فساء النبي صلى الله عليه وآله ذلك .

قال : فشمت الخيل ريح الإناث فضهلت ، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هاربين . وفي رواية مقاتل و الزجاج أنه كبس القوم <sup>(١)</sup> وهم غادون ، فقال : يا هؤلاء أنا رسول الله إليكم أن تقولوا : لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله و الأرض بنكم بالسيف ، فقالوا : أنصرف عنا كما أنصرف ثلاثة ، فإنك لا تقاومنا ، فقال ﷺ : إنني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب ، فاضطربوا ، و خرج إليه إلا الأشداء السبعة ، وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال ﷺ : إمّا الإسلام و إمّا المقاومة فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدهم آخرهم ، وهو سعد بن مالك العجليّ ، وهو صاحب الحصن ، فقتلهم وانهزموا ، فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن ، قالت أم سلمة : انتبه النبي ﷺ من القيلولة فقلت : الله جارك مالك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل بالفتح ، و نزلت « و العاديات ضبحاً » فبشر النبي ﷺ أصحابه بذلك ، و أمرهم باستقباله و النبيّ يتقدّمهم ، فلما رأى عليّ ﷺ النبيّ ترجّل عن فرسه ، فقال النبيّ ﷺ : اركب فإنّ الله و رسوله عنك راضيان ، فبكى عليّ ﷺ فرحاً ، فقال النبيّ ﷺ : يا عليّ لولا أنّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح ، الخبر <sup>(٢)</sup> .

**بيان :** عكم المتاع : شدّه ، ولعلّ المراد هنا شدّ أفواههم لئلاّ يسهلوا ، ولذا قال ﷺ آخرأ : اتركوا عكمة دوابكم أي ليسهلوا ويسمع القوم .

١٤ - **قب :** فصل في غزوات شتّى : قوله تعالى : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ وليتم مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين <sup>(٣)</sup> » قال الضحاك : « و على المؤمنين » يعني عليّاً و ثمانية من بني هاشم .

ابن قتيبة في المعارف و الثعلبيّ في الكشف : الذين ثبتوا مع النبيّ ﷺ يوم

(١) أي هجم على القوم فجاءه

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٠٢ - ٦٠٣ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

حنين بعد هزيمة الناس: عليّ، والعبّاس، والفضل ابنه وأبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب، ونوفل ورببعة أخواه، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة و معتب ابنا أبي لهب، وأيمن مولى النبي ﷺ، وكان العبّاس عن يمينه والفضل عن يساره، وأبوسفیان ممسك بهرجه عند تفر بغلته (١)، و سائرهم حوله، وعليّ يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العبّاس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة \* وقد فرّ من قدفّر عنه فأقشعوا (٢)  
فكانت الأنصار خاصّة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين . وكان على جهل أحر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمامهوازن ، إذا أدرك أحداً طعنه برمحه وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه ، وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح \* حتّى نبيح القوم أو نباح  
فصمدله (٣) أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه بعيره فصرعه ، ثمّ ضربه فقطرته ثمّ قال :

قد علم القوم لدى الصباح \* أنّي لدى الهيجاء ذونصاح  
فانهزموا ، وعدّ قتلى عليّ فكانوا أربعين ، وقال عليّ عليه السلام :  
ألم تر أنّ الله أبلى رسوله \* بلاء عزيز ذا اقتدار وذا فضل (٤)  
بما أنزل الكفّار دار مذلة \* فذاقوا هواناً من إسار ومن قتل  
فأمسى رسول الله قد عزّ نصره \* وكان رسول الله أرسل بالعدل  
فجاء بفرقان من الله منزل \* مبينة آياته لذوي العقل  
فأنكر أقوام فزاعت قلوبهم \* فزادهم الرحمن خيلاً إلى خبل

(١) التفرة - بالتاء مثلثة - : النقرة التي في وسط الشفة .

(٢) أقشع القوم : تفرقوا .

(٣) صمدله وإليه : قصده . وفي المصدر : فضهد .

(٤) في المصدر و (خ) : بلاء عزيز .

و في غزاة الطائف كان النبي ﷺ حاصرهم أيتاماً ، وأنفذ علياً في خيل ، و أمره أن يطأ ما وجد ، و يكسر كل صنم وجدّه ، فلقيه خيل خنعم وقت الصبح في جهوع ، فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز ؟ فقال النبي ﷺ : من له ؟ فلم يقم أحد فقام إليه علي عليه السلام و هو يقول :

إنّ على كلّ رئيس حقاً ☆ أن يروي الصعدة أو يدقّها  
ثمّ ضربه فقتله ، ومضى حتّى كسر الأصنام ، فلمّا رآه النبي ﷺ كبر للفتح ، وأخذ بيده وناجاه طويلاً ، ثمّ خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقبه علي عليه السلام ببطن وج<sup>(١)</sup> فقتله وانهزموا .

وفي يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب ، فقال النبي ﷺ : من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة وله الامامة بعدي ، فاحرنجم الناس ، فبرز علي عليه السلام وقال :

ضربته بالسيف وسط الهامة ☆ بضربة صارمة هدامة  
فبتكت من جسمه عظامه<sup>(٢)</sup> ☆ وبيئت من رأسه عظامة<sup>(٣)</sup>  
و قتل علي عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبي ﷺ فقال حسان :

لله أيّ كريهة أبليتها ☆ ببني قريظة والنفوس تطلّع  
أردى رئيسهم و آّب بتسعة ☆ طوراً يشلّهم و طوراً يدفع<sup>(٤)</sup>  
وأنفذ النبي ﷺ علياً إلى بني قريظة و قال : سر على بركة الله ، فلمّا أشرفوا و رأوا علياً عليه السلام قالوا : أقبل إلينا قاتل عمرو ، و قال آخر :

(١) وج - بالفتح و التشديد - واد بالطائف به كانت غزاة النبي صلى الله عليه وآله (مراصد

الاطلاع ٣ ، ١٣٢٦) .

(٢) بتكه ، قطعه .

(٣) النظامه ، شيء كالو سادة .

(٤) طورا يسائلهم خل .

قتل عليّ عمرواً صار عليّ صقراً ✽ قصم عليّ ظهراً هنك عليّ سترأ  
فقال عليّ عليه السلام : الحمد لله الذي أظهر الإسلام و قمع الشرك ، فحاصروهم  
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليّ عليه السلام منهم عشرة ؛ و قتل عليه السلام من  
بني المصطلق <sup>(١)</sup> مالكا و ابنه .

تاريخ الطبري و محمد بن إسحاق : لما انهزمت هوازن كان رايتهم مع ذي  
الخمير ، فلما قتله عليّ عليه السلام أخذها عثمان بن عبدالله بن ربيعة ، فقاتل بها حتى  
قتل . و من حديث عمرو بن معديكرب أنه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له  
قال : انزل عنها <sup>(٢)</sup> فالיום ظلم ، فقال له : إليك يا مائق <sup>(٣)</sup> ، فقالوا : أعطه ، فركب  
ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كرّ عليهم ، و فعل ذلك مراراً  
فحمل عليه بنوزبيد ، فانهزمت خثعم ، فقتل له فارس اليمى ، و مائق بنوزبيد .

الزمخشري في ربيع الأبرار : كان إذا رأى عمر بن الخطاب معديكرب  
قال : الحمد لله الذي خلقنا و خلق عمرواً . و كان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول :  
قد محاسيف عليّ الصنائع ، و مع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام و المنديل في عنقه  
حتى أسلم ، و كان أكثر فتوح العجم على يديه <sup>(٤)</sup> .

بيان : الإباحة و الاستباحة : السبي و النهب . قوله عليه السلام : ( ذو ناصح ) أي  
أنصح النبي و لا أغشه . و الصعدة بالفتح : القناة المستوية تنبت كذلك ، و ترويتها  
كناية عن كثرة القتل بها . و احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه .

كشف : من مناقب الخوارزمي عن حليم <sup>(٥)</sup> عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي عليه السلام  
أنه قال : لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمتي

(١) فى بنى المصطلق خل .

(٢) فى المصدر ، انزل عنه .

(٣) مائق الرجل ، كاد يبكى من شدة الغيظ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٠٣ - ٦٠٤ .

(٥) فى المصدر : عن حكيم .

إلى يوم القيامة <sup>(١)</sup> .

**أقول :** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول : مما يشهد بشجاعة أمير المؤمنين ﷺ وعظيم بلائه <sup>(٢)</sup> في الجهاد ونكايته في الأعداء من النظم الذي يشهد بصحته النثر في النقل قول أسد بن أبي ياس بن رهم <sup>(٣)</sup> ابن محمد بن عبد بن عديّ يحرض مشركي قريش على أمير المؤمنين ﷺ :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم ☆ جذع أبرّ على المذاكي القرّح <sup>(٤)</sup>  
 لله درّكم المأّ تنكروا ☆ قدينكر الحرّ الكريم ويستحي  
 هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ☆ ذبحاً و يمشي بيننا لم يذبح <sup>(٥)</sup>  
 أعطوه خرجاً واتقوا بضربته ☆ فعل الدليل و بيعة لم تربح  
 أين الكهول وأين كلّ دعامه ☆ في المعضلات وأين زين الأبطح ؟  
 أفناهم قعصاً و ضرباً تعتري ☆ بالسيف يعمل حدّه لم يصفح  
 و ممّا يشهد لذلك قول أخت عمرو بن عبدودّ و قدرأته قتيلاً فقالت : من  
 قتله ؟ ف قيل لها : عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقالت : كفو كريم ، ثمّ أنشأت تقول :  
 لو كان قاتل عمرو غير قاتله ☆ لكنت أبكي عليه آخر الأبد  
 لكنّ قاتل عمرو لا يعاب به <sup>(٦)</sup> ☆ من كان يدعى قديماً بيضة البلد  
 أفلا نرى إلى قريش كيف يحرض عليه بذكر من قتله و كثرتهم و فناء  
 رؤسائهم بسيفه ﷺ و قتله لشجعانهم و أبطالهم ؟ ثمّ لا يجسر أحد من القوم ينكر

(١) كشف النمة : ٤٣ .

(٢) في المصدر ، و عظم بلائه .

(٣) > : أسيد بن أبي ياس بن ذنيم .

(٤) الناية ، الراية . الجذع - بفتحتي - : الشاب الحدث .

(٥) في المصدر «يمسى سالماً لم يذبح» والمراد من فاطمة أم أمير المؤمنين عليهما السلام .

و قد ذكر هذا البيت في المصدر قبل البيت الثاني .

(٦) في المصدر ، لكن قاتله من لا يعاب به .

ذلك<sup>(١)</sup> ، ولا ينفع في جماعتهم التحريض اعجزهم عنه عليه السلام ، ولا ترى<sup>(٢)</sup> أنه عليه السلام قد بلغ من فضله في الشجاعة أنها قد صارت يفخر<sup>(٣)</sup> بقتله من قتل منها ، وينفي العار عنه بإضافته إليه ، وهذا لا يكون إلا وقد سلم الجميع له واصطلحوا على إظهار العجز عنه عليه السلام . وقد روى أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمرو بن عبدود نعي إلى أخته ، فقالت : [ لو ] لم يعد<sup>(٤)</sup> يومه على يد كفو كريم لارقات دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال وبارز الأقران و كانت منيته على يد كفو كريم ، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ، ثم أنشأت تقول :

أسدان في ضيق المكر تصاولا	✧	و كلاهما كفو كريم باسل
فتخالسهمج النفوس كلاهما	✧	وسط المدار مخاتل ومقاتل
و كلاهما حضر القراع حفيظة	✧	لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله	✧	قول سديد ليس فيه تحامل
فالثار عندي يا علي فليمني	✧	أدر كته والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس	✧	فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت : والله لاثارت قريش بأخي ما حنت النيب . وقد كان حسان بن ثابت افتخر للإسلام بقتل عمرو بن عبدود ، فقال في ذلك أقوالاً كثيرة ، منها :

أمسى الفتى عمرو بن عبدبتيغي	✧	بجنوب يثرب غارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة	✧	ولقد وجدت جيادنا لم تقصر <sup>(٥)</sup>
و لقد رأيت غداة بدر عصبة	✧	ضربوك ضرباً غير ضرب المخسر
أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة	✧	يا عمرو أولجسيم أمر منكر

(١) في المصدر : أن ينكر ذلك .

(٢) > ، ولا يرى .

(٣) > : تفخر .

(٤) > لم يعد .

(٥) > : ولقد رأيت خيارنا لم تقصر .

فلما بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يردّ عليه قوله في ذلك :

كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا ☆ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا  
 بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى ☆ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا  
 فلم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ☆ ولكنّه الكفو الهزير الغضنفر  
 عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه ☆ فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا  
 بيدر خرجتم للبراز فردّكم ☆ شيوخ قريش جهرة وتأخروا  
 فلما أتاهم حمزة و عبيدة ☆ وجاء عليّ بالمهند يخطر  
 فقالوا نعم أكفاء صدق وأقبلوا ☆ إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا  
 فجال عليّ جولة هاشمية ☆ فدّمّهم لما عتوا وتكبروا  
 فليس لكم فخر علينا بغيرنا ☆ وليس لكم فخر يعدّ ويذكر

وقد جاء الأثر من طرق شتى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال : سمعت  
 علياً عليه السلام يقول - وقد ذكر حديث بدر فقال - : قتلنا من المشركين سبعين ، وأسّرنا  
 سبعين ، وكان الذي أسّر العباس رجل قصير من الأنصار ، فأدر كنهه فألقى العباس عليّ  
 عمامته لئلا يأخذها الأنصاري ، وأحبّ أن أكون أنا الذي أسرته ، وجبى به <sup>(١)</sup>  
 إلى رسول الله ﷺ فقال الأنصاري : يا رسول الله قد جئت بعمك العباس أسيراً  
 فقال العباس : كذبت ما أسّرني إلا ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له  
 الأنصاري : يا هذا أنا أسرتك ، فقال : والله يا رسول الله ما أسّرني إلا ابن أخي ، و  
 لكأنّي بجلحته في النقع <sup>(٢)</sup> تبين لي ، فقال رسول الله ﷺ : صدق عمّي ذاك ملك  
 كريم ، فقال العباس : يا رسول الله لقد عرفته بجلحته و حسن وجهه ، فقال له :  
 إنّ الملائكة الذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك

(١) في المصدر ، وجاء به .

(٢) الجلعة ، موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس . النقع ، الغبار .



أهيب لهم في صدور الأعداء ، قال : فهذه عمامتي على رأس علي عليه السلام فمره فليردّها عليّ ، فقال : و يحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوّضك أحسن العوض .  
 أفلا ترون أنّ هذا الحديث يؤيّد ما تقدّم و يؤكّد القول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البريّة ، وأنّه بلغ من بأسه و خوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عزّ وجلّ الملائكة على صورته ، ليكون ذلك أربّ لقلوبهم ، وأنّ هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده ، و يؤيّد ما روينا ما جاء من الأثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في حديث بدر فقال : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : عليّ بن أبي طالب . فإذا قالها : مات . وفي بلاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيّد بن محمد الحميري :

من كعملي الذي يبارزه	☆	الأقران إذ بالسيف يصطلم
إذ الوغى نارها مسعرة	☆	يحرق فرسانها إذا اقتحموا
في يوم بدر وفي مشاهده	☆	العظمى و نار الحرب تضطرم
بارز أبطالها و سادتها	☆	قعصاً لهم بالحسام قد علموا <sup>(١)</sup>
دعوه كي تدر كون عزّته	☆	فما علّوا ذلكم ولا سلموا
جدّاً بسيف النبيّ هامات	☆	أقوام هم سادة وهم قدم
سيّدنا الماجد الجليل أبو	☆	السبطين رأس الأنام و العلم
إنّ عليّاً و إنّ فاطمة	☆	و إنّ سبطيهما و إنّ ظلموا
لصفوة الله بعد صفوته	☆	لا عرب مثلهم ولا عجم

انتهى<sup>(٢)</sup>.

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال نصر : وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الأنصاريّ قال : والله لكانتني أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طحنت رحي مذحج فيما بينها و بين عكّ و لخم و حذام و

(١) قمعه ، قتله مكانه و القمص : الموت الوحي .

(٢) الفصول المختارة ٢ : ٧٩ - ٨١ .

الأشعريين بأمر عظيم تشيَّب منه النواصي ، حتَّى استقلَّت الشمس وقام قائم الظهيرة و عليّ ﷺ يقول لأصحابه : حتَّى متى نخلي بين هذين الحيتين ؟ قد فنيما <sup>(١)</sup> وأنتم وقوف تنظرون ، أما تخافون مقت الله ؟ ثمَّ أنقل <sup>(٢)</sup> إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عز وجل ، ثمَّ نادى « يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد <sup>(٣)</sup> يا الله يا إله محمد ، إليك اللهم <sup>(٤)</sup> نقلت الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، ومدت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، وطلبت الحوائج ، اللهمَّ إِنَّا نشكو إليك غيبة نبيِّنا ، وكثرة عدونا ، وتشبَّت أهوائنا ، ربِّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقِّ وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله » ثمَّ نادى : لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى ، قال : فلا والذي بعث محمدًا نبيًّا <sup>(٥)</sup> ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات والأرض أصاب يده في يوم واحد ما أصاب ، إنَّه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمس مائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنياً فيقول : معذرة إلى الله وإليكم من هذا ، لقد هممت أن أفلقه ولكن يحجزني عنه أنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ » وأنا أقاتل به دونه ، قال : فكنا نأخذه ونقوِّمه ، ثمَّ يتناوله من أيدينا فيتقحَّم به عرض الصفِّ ، فلا والله ماليث بأشدَّ نكاية منه في عدوِّه <sup>(٦)</sup> .

وقال في موضع آخر : روى أبو عبيدة أن عليًّا ﷺ استنطق الخوارج بقتل عبدالله بن خباب فأقرّوا به ، فقال : انفردوا كنائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة ، فتكتبوا كنائب وأقرّت كل كتيبة بمثل ما أقرّت به الأخرى من قتل ابن خباب

(١) في المصدر و (خ) : قد فنيا .

(٢) > ثم استقبل .

(٣) > يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد .

(٤) > اللهم اليك .

(٥) > بالحق نبياً .

(٦) شرح النهج ١ : ٢٢٠ .

وقالوا : ولنقتلنك كما قتلناه ، فقال عليه السلام : والله لو أقرّ أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ، ثم التفت إلى أصحابه فقال <sup>(١)</sup> : شدوا عليهم فأنا أول من يشدّ عليهم ، وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرّات ، كل حملة يضرب به حتى يعوجّ متنه ، ثم يخرج فيسوّيه بركبتيه ، ثم يحمل به حتى أفناه <sup>(٢)</sup> .

١٠٧

## ﴿ باب ﴾

﴿ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حصن ﴾

﴿ سياسته صلوات الله عليه ﴾

١ - لى : أبى ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : والله أن كان عليّ <sup>(٣)</sup> ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد ، وأن كان ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولّى خمس سنين ما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنّة على لبنّة ، ولا أقطع قطعاً ولا أورث بيضاء ولا هراء ، وأن كان ليطعم الناس خبز البرّ واللّحم وينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير والزيت والنخل وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يده <sup>(٤)</sup> وعرق

(١) فى المصدر ، فقال لهم .

(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٢ .

(٣) فى المصدر : والله كان على يأكل اه .

(٤) أى صار التراب فى يده ، و كأنه اشارة إلى عمله عليه السلام فى البساتين .

فيه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس وأن <sup>(١)</sup> كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ، وأن كان أقرب الناس شياً به علي بن الحسين عليه السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده <sup>(٢)</sup> .

**بيان :** قال الفيروز آبادي : قميص سنلاني : سابغ الطول ، أو منسوب إلى بلد بالروم <sup>(٣)</sup> .

٢ - **لي :** أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثمالي ، عن ابن نباتة أنه قال : كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أتى بالمال أدخله بيت مال المسلمين ، ثم جمع المستحقين ، ثم ضرب يده في المال فنثره يمناً ويسرة وهو يقول : يا صفراء يا بيضاء لا تغريني ، غري غيري .

هذا جنائي وخياره فيه ✽ إذ كل جان يده إلى فيه  
ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه  
ثم يأمر أن يكس ويرش ، ثم يصلي فيه ركعتين ، ثم يطلق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم : يادنيا لا تتغريني لي ولا تتشوقين [ إلي ] ولا تغريني ، فقد طلقك ثلاثاً لارجعة لي عليك <sup>(٤)</sup> .

٣ - **لي :** الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبدالرحمن المخزومي ، عن محمد بن أبي يعفور ، عن موسى بن أبي أيوب النميمي عن موسى بن المغيرة ، عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال : وا أسفاه علي أبي الحسن ، مضى والله ما غير ولا بدل ولا قصرو لاجمع ولا منع ولا آثر إلا الله ، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شمع نعله ، ليث

(١) في المصدر ، وأنه .

(٢) أمالي الصدوق ، ١٦٩ .

(٣) القاموس ٣ : ٣٩٨ .

(٤) أمالي الصدوق ، ١٧٠ .

في الوغي ، بحر في المجالس ، حكيم في الحكماء ، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى <sup>(١)</sup> .

٤ - ب : أبو البخري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كسى علي عليه السلام الناس بالكوفة ، وكان في الكسوة برنس خز ، فسأله إتياء الحسن ، فأبى أن يعطيه إتياء ، وأسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان ، فانقلب به الهمداني ، فقيل له : إن حسناً كان سأله أتياء فمنعه إتياء ، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله <sup>(٢)</sup> .

٥ - لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران عن ابن [أبي] حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه ، وكان لها طرفان وكانت تسمى السبية <sup>(٣)</sup> ، فيقف على سوق سوق فينادي : يا معشر التجّار قد موا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسهولة ، واقتربوا من المبتاعين ، و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن الكذب واليمين ، و تجافوا عن الظلم ، و أنصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الرباء ، و أوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تغشوا في الأرض مفسدين « يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ، ثم يقول :

تفنى اللذّاة ممّن نال صفوتها ☆ من الحرام و يبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها ☆ لا خير في لذّة من بعدها النار <sup>(٤)</sup>

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ، إلى قوله : «مفسدين» قال : فيطوف في جميع الأسواق - أسواق الكوفة - ثم يرجع فيقعّد للناس ، قال :

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٥

(٢) قرب الاسناد ٩٦٠

(٣) السبية خل .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٩٨ .

فكانوا إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم قال « يا معشر الناس » أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بآذانهم ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ من كلامه ، فإذا فرغ قالوا : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين <sup>(١)</sup> .

٥ : العدة ، عن سهل ، وأحمد بن محمد ، وعلي . عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن أبي المقدام ، عن جابر ، عنه ﷺ مثله <sup>(٢)</sup> .

٦ - ل : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي رفعه إلى جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله : أدقوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، واحذفوا عني فضولكم ، <sup>(٣)</sup> واقصدوا قصد المعاني ، وإياكم والإكثار ، فإن أموال المسلمين لا تحتمل الاضرار <sup>(٤)</sup> .

٧ - ل : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن أحمد القصري ، عن زيد بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : خرج أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد <sup>(٥)</sup> وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي ﷺ في بيت أم سلمة ، فوجدوني على الباب جالساً ، فسألوني عنه ، فقلت : يخرج الساعة ، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري فقال : كس <sup>(٦)</sup> يا ابن أبي طالب ، فإنك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ، ليست في قريش منها شيء : إنك أولهم إيماناً بالله ، وأقومهم بأمر الله عز وجل ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأعلمهم بالقضية

(١) أمالي المفيد : ١١٥ و ١١٦ .

(٢) فروغ الكافي ( الجزء الخامس من الطبعة الحديثة ) ، ١٥١ .

(٣) في المصدر ، واحذفوا من فضولكم .

(٤) الخصال ، ١ ، ١٣٩ .

(٥) في المصدر : وسعد وسعيد هـ .

(٦) كن غل .

وأقسمهم بالسوية ، وأقضاهم عند الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

ل : بهذا الإسناد عن بكر بن أحمد قال : حدثنا أبو أحمد جعفر بن محمد بن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> .

٨ - ل : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن عمارة بن ياسر وعن جابر بن عبد الله قالا : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أحاجك يوم القيامة فأحاجك بالنبوة ، وتحاج قومك فتحاجهم بسبع خصال : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، والأخذ بأمر الله عز وجل ؛ أما علمت يا علي أن إبراهيم عليه السلام موافقنا يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى من كسوة الجنة ويحلّى من حلّيتها ، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنة فيهب من الجنة ما هو أحلى من الشهد وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وأدعى أنا فأقام عن شمال العرش ، فيفعل بي مثل ذلك ، ثم تدعى أنت يا علي فيفعل بك مثل ذلك ، أما ترضى يا علي أن تدعى إذا دعيت [أنا] و تكسى إذا كسيت أنا ، وتحلّى إذا حلّيت أنا ؟ إن الله عز وجل أمرني أن أدنك فلا أقصيك ، وأعلمك ولا أجفوك ، وحقاً عليك أن تعي وحقاً علي أن أطيع ربّي تبارك وتعالى<sup>(٣)</sup> .

٩ - ل : ابن موسى ، عن العلوي ، عن الفزاري ، عن محمد بن حميد ، عن عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية بن ربعي قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : أحاج الناس يوم القيامة بسبع : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والقسم بالسوية ، والعدل في الرعية ، وإقام الحدود<sup>(٤)</sup> .

(١) الخصال ١ ، ١٦٣ و ١٦٤ . وفيه : وأفضلهم عند الله عز وجل .

(٢) > ١ : ١٦٤ .

(٣) (٤٣) الخصال ٢ ، ١٣ .

١٠ - ل : الحسن بن محمد السكوني ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي ، عن خلف بن خالد ، عن بشر بن إبراهيم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ لعليّ ﷺ : أخاصمك بالنبوة ولا نبيّ بعدي ، وتخاصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قريش . لأنك أنت أولهم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله مزية (١) .

١١ - ع ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن معروف عن أخيه عمر ، عن جعفر بن عقبة ، عن أبي الحسن ﷺ قال : إن علياً ﷺ لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل إليه ، قال : قلت له : ولم ذلك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قدهاجر منها رسول الله ، و كان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها (٢) .

١٢ - ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن مسلم ، عن هلال بن مسلم الجحدري قال : سمعت جدي حرّة - أوحوة - قال : شهدت علي بن أبي طالب ﷺ أتني بمال عند المساء ، فقال : اقسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخبره إلى غد ، فقال لهم : تقبلون أن أعيش إلى غد ؟ فقالوا : ماذا بأيدينا ، قال : فلاتؤخروه حتى تقسموه (٣) ، فأتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم (٤) .

١٣ - ما : ابن مخلد ، عن ابن سمّاك ، عن أبي غلابة الرقاشي ، عن عازم بن الفضل ، عن أبي يحيى صاحب السقط - قال : وقد ذكرته لعماد بن زيد فعرفه - عن معمر بن زياد أن أبا مطر حدثه قال : كنت بالكوفة فمرّ عليّ رجل ، فقالوا : هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : فتبعته فوقف على خياط فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمد لله الذي ستر عورتى وكساني

(١) الخصاب ٢ ، ١٣ .

(٢) علل الشرائع ، ١٥٥ . عيون الاخبار ، ٣٧ .

(٣) في المصدر ، حتى تقسموه .

(٤) أمالي الشيخ ، ٢٥٧ و ٢٥٨ .



الرياش ، ثم قال : هكذا كان رسول الله ﷺ يقول إذ لبس قميصاً<sup>(١)</sup> .

١٤ - ما : باسناد أخى دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص ، فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ ! بعني قميصاً بثلاثة دراهم . فقال الشيخ : حباً وكرامة ، فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرّسغين<sup>(٢)</sup> إلى الكعبين ، وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم قال : الحمد لله الذي رزقني من الرّياش ما أتجمل به في الناس ، وأؤدّي فيه فريضتي ، وأستر به عورتى ؛ فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أوشي ، سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بل شي ، سمعته من رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة<sup>(٣)</sup> .

١٥ - جاء ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبد الله الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن عليّ بن أبي سيف ، عن عليّ بن حباب ، عن ربيعة وعمارة<sup>(٤)</sup> أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقریش على الموالى والعجم ومن نخاف عيه من الناس<sup>(٥)</sup> فراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتاُمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل<sup>(٦)</sup> ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم ، والله لو كان

(١) أمالى الشيخ ، ٢٤٧

(٢) الرّسغ - بالضم - الفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم

(٣) أمالى الشيخ : ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٤) في المصدرين ببذلك ، وغيرهما .

(٥) في أمالى الطوسي « ومن يخاف عليه » وفي أمالى المفيد : ومن يخاف خلافه عليه

من الناس .

(٦) في أمالى الطوسي : لا أفعلن .

مالهم لي<sup>(١)</sup> لو أسيت بينهم ، وكيف وإنما هو أموالهم ، قال : ثم أتم<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين  
 ﷺ طويلاً ساكناً ، ثم قال : من كان له مال ومأواه فساد<sup>(٣)</sup> فإن إعطاء المال في  
 غير حقه تبذير وإسراف ، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدنيا فهو تضييعه<sup>(٤)</sup>  
 عند الله عز وجل ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم  
 وكان لغيره ودهم<sup>(٥)</sup> ، فإن بقي معه من يوده و يظهر له الشكر فإنما هو ملق  
 يكذب<sup>(٦)</sup> يريد التقرّب [به] إليه ، لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن رلت  
 بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل وألأم خدين ، ومن صنع  
 المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة ، وليفك به العاني ،  
 وليعن به الغارم وابن السّميل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر نفسه على  
 النّوائب والحقوق ، فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل  
 الآخرة<sup>(٧)</sup> .

١٦ - **ثو :** ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن  
 هشام بن سالم رفعه قال : قال عليّ صلوات الله عليه : لولا أن المكر والخديعة في  
 النّار لكنت أمكر العرب<sup>(٨)</sup> .

١٧ - **ثو :** العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي

(١) في أمالي الطوسي : والله لو كان مالي . وفي أمالي المفيد ، وأهملوا كانت أموالهم لي .

(٢) أتم : أبطأ . وفي أمالي الطوسي : « أزم » وفي أمالي المفيد « أرم » أي سكت . وفي  
 الكافي أيضاً كذلك ، وسيأتي تحت الرقم ٢٨ .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدرين ، فاياء والفساد

(٤) في أمالي المفيد : فهو يضعه .

(٥) > > : وكان لغيرهم وده

(٦) ملقه و ملق له : تودد إليه و تذلل له و أبدى له بلسانه من الاكرام و الود ما ليس في

قلبه . وفي المصدرين ، فإنما هو ملق و كذب .

(٧) أمالي المفيد : ١٠٤ و ١٠٥ . أمالي الطوسي ، ١٢١ و ١٢٢ .

(٨) ثواب الاعمال ، ٢٤١ .

الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أمكر العرب (١) .

١٨ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس بالكوفة : يا أهل الكوفة أتروني لأعلم ما يصلحكم؟ بلى ولكنني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي (٢) .

١٩ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جده ، عن أبي محمد الأنصاري عن محمد بن ميمون البرزاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي علي زياد بن رستم ، عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : والله ما أكل علي ابن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره ، وأن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار : يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كدّ بيديه وشرع منه جبينه ، وأن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرايبس ، إذا فضل شيء عن يده من كمّته دعا بالجلم فقصّه (٣) .

٢٠ - سر : أبان بن تغلب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيد الله بن أبي الحارث الهمداني قال : جاء جماعة من قریش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين لو فضلت الأشراف كان أجدر أن يناصرحوك ، قال : فغضب أمير المؤمنين

(١) ثواب الاعمال ، ٢٤١ .

(٢) أمالي المفيد : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) لم نجده في الارشاد المطبوع .

عليه السلام فقال : <sup>(١)</sup> أيّها الناس أأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه ؟ والله لا يكون <sup>(٢)</sup> ما سمر السمر وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كان مالي دونهم لسوّيت بينهم كيف وإنّما هو مالهم ، ثم قال : أيّها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلّا محمّدة اللثام و ثناء الجهال ، فإن زلّت بصاحبه النعل فشرّ خدين و شرّ خليل <sup>(٣)</sup> .

١١ - قب : حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل <sup>(٤)</sup> » ، قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل « وهو على صراط مستقيم » و روى نحوه أبو المضا عن الرضا عليه السلام .

فضائل أحمد قال عليّ عليه السلام : أحتاج الناس يوم القيامة بتسع : بإقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و العدل في الرعيّة ، و القسم بالسويّة ، و الجهاد في سبيل الله ، و إقامة الحدود و أشباهه .

الفائق إنّّه بعث العباس بن عبدالمطلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن العباس و عبدالمطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات ، فقال عليّ : والله لا نستعمل منكم أحداً على الصدقة ، فقال ربيعة : هذا أمرك ، نلت صهر رسول الله ﷺ فلم نحسدك عليه ، فألقى عليّ رداءه ثم اضطجع عليه فقال : أنا أبو الحسن القرم ، والله لا أريم حتّى يرجع إليكما ابنا كما بحور ما بعثتما به ، قال عليه السلام : إنّ هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنّها لاتحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد ، قال الزمخشريّ الحور : الخيبة <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : « أنا أبو حسن القرم » أي المقدم

(١) في المصدر : ثم قال ،

(٢) > ، لا يكون ذلك اهـ .

(٣) مستطرفات السرائر ما رواه أبان بن تغلب

(٤) سورة النحل ، ٧٦ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٢

في الرأي ، والقوم : فحل الإبل ، أي أنافيتهم بمنزلة الفحل في الإبل . قال الخطابي : وأكثر الروايات « القوم » بالواو ، ولا معنى له ، وإنما هو بالراء أي المقدم في المعرفة وتجارب الأمور <sup>(١)</sup> . قوله عليه السلام : ( لا أريم ) أي لا أبرح ولا أزول عن مكاني . وقال أيضاً في النهاية : في حديث علي عليه السلام « حتى يرجع إليكما ابنا كما بحور ما بعثما به » أي بجواب ذلك ، يقال : كلمته فما رد إلي حوراً أي جواباً ، و قيل : أراد به الخيبة <sup>(٢)</sup> .

٢٢ - قب : نزل بالحسن بن علي عليه السلام ضيف ، فاستقرض من قبر رطلامن العسل الذي جاء [ به ] من اليمن ، فلما قعد علي عليه السلام ليقسمها قال : يا قبر قد حدث في هذا الزق حدث ، قال : صدق فوك ، وأخبره الخبر ، فهم بضرب الحسن عليه السلام فقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيناه رددناه ، قال : فذاك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، لولأنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتمك لا وجعتك <sup>(٣)</sup> ضرباً ، ثم دفع إلى قبر درهماً وقال : اشتر به أجود عسل يقدر عليه <sup>(٤)</sup> قال الراوي : فكأنني أنظر إلى يدي علي عليه السلام على فم الزق وقبر يقبل العسل فيه ثم شدّه ويقول : اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف <sup>(٥)</sup> .

بيان : هذا الخبر إنما رواه من طرق المخالفين ونحن لا نصححه ، وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون أخذه عليه السلام قبل القسمة مع كون حقه فيها مكروهاً .

٢٣ - قب : فضائل أحمد : أم كلثوم : يا با صالح لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام

(١) النهاية ٣ : ٢٤٦ .

(٢) &gt; ١ : ٢٦٩ .

(٣) في المصدر : لا وجعتك .

(٤) &gt; : تقدر عليه .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢ .

وَأَتَيْتُ بِأُتْرَجٍّ ، فَذَهَبَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ يَتَنَاولُ أُتْرَجَةً ، فَنَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ .

إِنَّ رَجُلًا مِنْ خُثَمِ رَأْيِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْكُلَانِ خَبْزًا وَبَقْلًا وَخَلًّا فَقُلْتُ لَهُمَا (١) : أَتَأْكُلَانِ مِنْ هَذَا فِي الرَّحْبَةِ مَا فِيهَا ؟ فَقَالَا : مَا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

عَنْ زَاذَانَ إِنَّ قَنْبَرًا قَدَّمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ فِي الرَّحْبَةِ وَقَالَ : إِنَّكَ لَا تَتْرَكُ شَيْئًا إِلَّا قَسَمْتَهُ ، فَجَبَّاتُ لَكَ هَذَا ، فَسَلِّ سَيْفَهُ وَقَالَ : وَيَحْكَ لَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتِي نَارًا ، ثُمَّ اسْتَعْرَضَهَا بِسَيْفِهِ فَضَرَبَهَا حَتَّى انْتَثَرَتْ مِنْ بَيْنِ إِنْاءٍ مَقْطُوعِ بَضْعَةٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ : عَلَيَّ بِالْعَرَفَاءِ ، فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : هَذَا بِالْحَصَصِ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ✽ وَكُلَّ جَانِ يَدِهِ إِلَى فِيهِ

جَمَلُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ أَنَّهُ أَعْطَاهُ الْخَادِمَةَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قُطِيفَةً ، فَأَنْكَرَ دِفْأَهَا (٢) فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَتِ الْخَادِمَةُ : هَذِهِ مِنْ قُطْفِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ : أَصَرَدْتُمُونَا (٣) بَقِيَّةً لَيْلَتِنَا .

وَقَدِمَ عَلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ : اكْسِ عَمَّكَ ، فَكَسَاهُ قَمِيصًا مِنْ قَمَصِهِ وَرَدَاهُ مِنْ أَرْدِيَّتِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَ الْعِشَاءُ فَإِذَا هُوَ خَبْزٌ وَمِلْحٌ ، فَقَالَ عَقِيلٌ : لَيْسَ إِلَّا مَا أَرَى ؟ فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ هَذَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا ، فَقَالَ : أَعْطِنِي مَا أَقْضِي بِهِ دِينِي وَعَجَّلْ سِرَاحِي حَتَّى أَرْحَلَ عَنْكَ ، قَالَ : فَيَكُمُ دِينَكَ يَا أَبَا يَزِيدَ ؟ قَالَ : مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هِيَ عِنْدِي وَلَا أُمْلِكُهَا ، وَلَكِنْ أَصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَائِي فَأُوَسِّمُكَهُ وَلَوْلَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْعِيَالِ مِنْ شَيْءٍ ، لَأَعْطَيْتُكَ كُلَّهُ ، فَقَالَ عَقِيلٌ : بَيْتُ الْمَالِ فِي يَدِكَ وَأَنْتَ تَسُوِّفُنِي إِلَى عَطَائِكَ ؟ وَكَمْ عَطَاؤُكَ ؟ وَمَا عَسَاهُ يَكُونُ وَلَوْ أَعْطَيْتَنِيهِ كُلَّهُ ؟

(١) كَذَا فِي النُّسخِ وَفِي الْمَصْدَرِ : فَقَالَ لَهَا

(٢) الدَّفْعُ : نَقِيضُ حِدَةِ الْبَرْدِ

(٣) صَرَدَ الرَّجُلُ : كَانَ قَوِيًّا عَلَى احْتِمَالِ الْبَرْدِ .

فقال: ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين، وكانا يتكلمان فوق قصر الإمامه مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له عليٌّ: إن أبيت يا با يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله وخذ ما فيه، فقال: وما في هذه الصناديق؟ قال: فيها أموال التجار، قال: أنا أمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها؟ وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيرة، فإن بها تجاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله، فقال: أوسارقاً جئت؟ قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق عن المسلمين جميعاً، قال له: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية؟ فقال له: قد أذنت لك، قال: فأعنتني على سفري هذا، فقال: يا حسن أعط عمك أربعمئة درهم، فخرح عقيل وهو يقول:

سيغنيني الذي أغناك عنتي \* ويقضي ديننا رب قريب

و ذكر عمرو بن علاء<sup>(١)</sup> أن عقيلاً لما سأل عطاه من بيت المال قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء، وأعطيك.

و من خطبة له عليه السلام: ولقد رأيت عقيلاً وقد أملق<sup>(٢)</sup> حتى استماحنني من برّكم صاعاً، و عاودني في عشر وسق من شعير كم يقضمه<sup>(٣)</sup> جياعه، و كاد يطوي ثالث أيتامه خامصاً ما استطاعه، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنما اشمازت وجوههم من قرّهم<sup>(٤)</sup>، فلمّا عاودني في قوله و كرّره أصغيت إليه سمعي

(١) في المصدر: عمرو بن عاد.

(٢) أملق: أنفق ماله حتى افتقر. أملق الدهر ماله: أذهبه وأخرجه من يده.

(٣) قضمه: كسره بأطراف أسنانه فأكله.

(٤) القر - بضم القاف -: البرد.

ففرّهُ وظنّني أوتغ ديني<sup>(١)</sup> وأتبع ما أسره أحميت له حديدة لينزجر إذلا يستطيع مسّها ولا يصبر ، ثم أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج دثف يئنّ من سقمه وكاديسبني سهاً من كظمه ولحرقه في لظى أدني له من عدمه ، فقلت له : ثكلك الثواكل يا عقيل أتئنّ من أذى ولا أئنّ من لظى<sup>(٢)</sup> ؟

و عن أمّ عثمان أمّ ولد عليّ قالت : جئت عليّاً وبين يديه قرنفل مكتوب<sup>(٣)</sup> في الرحبة ، فقلت : يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال : هاك ذا . ونفذ بيده إليّ درهماً . فأنما هذا للمسلمين أوّلاً ، فاصبري حتّى يأتينا حظنا منه ، فنهب لابنتك قلادة .

و سأله عبدالله بن زمعة مالاً فقال : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، وإنّما هو في ، للمسلمين و جلب أسياهم ، فإن شرّكنهم في حربهم كان لك مثل حظّهم ، وإلاّ فجنّاه أيديهم لا تكون لغير أفواهم .

و جاء إليه عاصم بن ميثم وهو يقسم مالاً ، فقال : يا أمير المؤمنين إنني شيخ كبير مثقل ، قال : والله ما هو بكديدي ولا بترائي عن والدي ، ولكنها أمانة أوعيتها ثمّ قال : رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً .

تاريخ الطبري و فضائل أمير المؤمنين ﷺ عن ابن مردويه أنّه لما أقبل من اليمن يعجل<sup>(٤)</sup> إلى النبي ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجالاً من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلّة من البز الذي كان مع عليّ ﷺ فلمّا دنا جيشه خرج عليّ ﷺ لينلقاهم فإذا هم عليهم الحلل ! فقال : ويلك ما

(١) أوتغ دينه : أفسده .

(٢) الخطبة في نهج البلاغة مع اختلافات ، راجع ج ١ : ٤٧٩ و ٤٨٠ .

(٣) القرنفل : ثمرة شجرة كاليا سمين . نبات بستاني طيب الرائحة . واكتب القرية ونحوها ، خرزها بسيرين . و الظاهر أن نساء العرب كانت تنزيب به . و في ( ك ) « مكتوب » و يأتي معناه في البيان .

(٤) في المصدر : تعجل .



هذا؟ قال : كسوتهم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس ، قال : و يلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : فانتزع الحلل من الناس وردّها في البر<sup>(١)</sup> وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم . ثم روي عن الخدري أنّه قال : شكا الناس علياً ، فقام رسول الله خطيباً فقال : [ يا ] أيّها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنّه لخشن في ذات الله .

و سمعت مذاكرة أنّه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال فطفئ السراج و جلس في ضوء القمر ، ولم يستحلّ أن يجلس في الضوء بغير استحقاق<sup>(٢)</sup> . ومن كلام له فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء و ملك به الإماء لرددته ، فإنّ في العدل سعة ، و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق .

و من كلام له لما أراداه الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعوني والنمساو غيري ، فإنّا مستقبلون أمراً له ووجه و ألوان ، لا يقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول ، وإنّ الآفات قد أغامت<sup>(٣)</sup> و المحجّة قد تنكّرت ، و اعلموا أنّي إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم ، و لم أصغ إلى قول القائل و عتب العاتب .

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيهان وعبدالله بن أبي رافع أن طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : فما كان يعطيكما رسول الله ﷺ ؟ فسكنا ، قال : أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين؟ قالوا : نعم ، قال : فسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع عندكم أم سنة عمر؟ قالوا : سنة رسول الله ﷺ يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة ، قال : سابقتكما أسبق أم سابقتي؟ قالوا : سابقتك ، قال : فقرابتكما أم قرابتي قالوا : قرابتك ، قال : فعناؤكما أعظم من عنائي؟ قالوا : عناؤك ، قال : فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزلة

(١) البر : الثياب من الكتان او القطن .

(٢) في المصدر ، من غير استحقاق .

(٣) أى أحاطت من كل جهة كالنجم .

واحدة - وأوماً بيده إلى الأجير - .

كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد أعنت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

و سأله بعض مواليه ما لا فقال : يخرج عطائي فأقسمك ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين ﷺ : أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، و هو سائر إلى أهل من بعدك ، فإنما لك ما مهنت لنفسك ، فأثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنما أنت جامع لأحدرجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت و إما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، و ليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله ، و ثق لمن بقي برزق الله (١) .

بيان : [ قال الفيروز آبادي : أحين القوم : حان لهم ما حاولوه (٢) ] وقال : الكتب : الجمع و الصب (٣) . و قال : أغامت السماء : ظهر فيها الغيم (٤) ] وقال : برد حقي : وجب ولزم .

٢٤ - **ق**ب : حكيم بن أوس كان عليّ ﷺ يبعث إلينا بزقاق العسل فيقسم فينا ، ثم يأمر أن يلعقوه ، و أتني إليه بأحمال فأكهة ، فأمر ببيعها و أن يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيب : رأيت علياً بنى للضوال مريداً ، فكان يعلقها علفاً لا يسمنها

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢ - ٣١٥

(٢) القاموس ٣ : ٢١٨ .

(٣) > ١ : ١٢١ .

(٤) > ٣ : ١٥٨ .

ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بيّنة أخذه ، وإلا أقرّها على حالها <sup>(١)</sup> .

بيان : المراد كمنبر : الموضع الذي يجلس فيه الإبل والغنم .

٢٥ - قب : عاصم بن ميثم أنه أهدي إلى علي عليه السلام سلال خبيص له خاصّة فدعا بسفرة فنشره عليه ، ثمّ جلسوا حلقتين يأكلون .

أبو حريز إنّ المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضّة فيها سكر فقسم السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم ؛ و بعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .

الحلية وفضائل أحمد : عاصم بن كليب عن أبيه أنه قال : أتني عليّ بمال من إصفهان ، وكان أهل الكوفة أسباعاً ، فقسمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفاً فكسره بسبعة كسر ، ثمّ جعل على كلّ جزء كسرة ، ثمّ دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم . فضائل أحمد إنّّه رأى حبلاً في بيت المال فقال : أعطوه الناس ، فأخذ بعضهم . مجالس ابن مهدي إنّّه تخاير غلامان في خطبهما إلى الحسن ، فقال : انظر [ ماذا ] تقول فإنّه حكم ، وكان عليه السلام قوّاً إلاّ للحقّ ، قوّاً أما بالقسط ، إذا رضي لم يقل غير الصدق ، وإن سخط لم يتجاوز جانب الحقّ <sup>(٢)</sup> .

١٦ - شى : عن ابن نباتة قال : بينما عليّ عليه السلام يخطب يوم جمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطّى رقاب الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين [حالت] الخملاء بيني وبين وجهك ، قال : فقال عليّ عليه السلام : مالي وما للضياطرة ؟ أطرّد قوماً غدواً أوّل النهار يطلبون رزق الله ، و آخر النهار ذكروا الله ، أفأطردهم فأكون كالظالمين <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : «من يعذرني من هؤلاء الضياطرة» هم الضخام الذين لا غناء عندهم ، الواحد : ضيطار ، والياء زائدة <sup>(٤)</sup> .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٥ و ٣١٦ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٣٦٠ و في (خ) و (م) : فأكون من الظالمين .

(٤) النهاية ٣ : ١٩ .

٢٧ - كشف : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ﷺ قال : قال الحسين ﷺ : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ ﷺ يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبراً ، فقال له عليّ ﷺ : اخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى .

و من كتاب ابن طلحة روي أن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت عليّ ، فجعل يؤنبها <sup>(١)</sup> على تحريضها عليه أيام صفين ، و آل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم <sup>(٢)</sup> علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل و يدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف <sup>(٣)</sup> و يذيقنا الحتف ، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، و أخذ أموالنا ، و لولا الطباغة لكان فينا عز و منعة ، فإن عزلته عنا شكرناك و إلا كفرناك ؛ فقال معاوية : إيتاني تهد دين بقومك يا سودة ؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت :

صلى الإله على روح تضمّنها \* قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً  
قدحالف الحق لا يبغي به بدلاً \* فصار بالحق و الإيمان مقروناً

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟ قالت : هو الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلي ، فلما رأيته انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة و رفق ورأفة و تعطف ، وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : اللهم أنت الشاهد عليّ و عليهم ، و أنبي لم آمرهم بظلم خلقك <sup>(٤)</sup> ؛ ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

(١) أنبه : عنفه و لأمه .

(٢) في المصدر و (خ) : يقدم

(٣) الحرمل : نبات كالسمسم . و سامه خسفاً : أذله .

(٤) في المصدر بهذا ، و لا يترك حقل -

« بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام . »

ثم دفع الرقعة إليّ ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها ، <sup>(١)</sup> فجئت بالرقعة إلى صاحبه <sup>(٢)</sup> فانصرف عنا معزولاً ؛ فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، واصر فوها إلى بلدها غير شاكية <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله : (أشوس) الشّوس : النّظر بمؤخّر العين تكبّراً و غيظاً ، و هو لا يناسب المقام ، ولعلّه تصحيف «أشرس» يقال : رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف ، والشّرس بالكسر ما صغر من الشّوك . قولها : (قد حالف الحقّ) أي صار حليفه وحلف أن لا يفارقه .

٢٨ - إرشاد القلوب : دخل ضرار بن ضمرة اللّيثيّ على معاوية ، فقال له : صف لي عليّاً ، فقال : أو تعفيني <sup>(٤)</sup> من ذلك ، فقال : لأعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وحشته ، كان والله غريز العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفيه ، <sup>(٥)</sup> ويخاطب نفسه ، ويناجي ربه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما حشب ، كان والله فيناكأ حدنا يديننا إذا أتينا ، و يجيبنا إذا سألناه كان <sup>(٦)</sup> مع دنوّه منّا وقربنا منه لانكلمه

(١) في المصدر ، ولا خزمها

(٢) في (ك) إلى صاحبها .

(٣) كشف الغمّة : ٥٠

(٤) في المصدر ، أو لا تعفيني

(٥) : يقلّب كفه

(٦) : وكنا .

لهيبته، ولا نرفع عيننا لعظمته، <sup>(١)</sup> فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم <sup>(٢)</sup> أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يبأس الفقير <sup>(٣)</sup> من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنني الآن أسمعه وهو يقول: ياد نيا دنيّة <sup>(٤)</sup> أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غربي غربي لا حاجة لي فيك، قد بتّك ثلاثاً لارجعة لي فيها، <sup>(٥)</sup> فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت <sup>(٦)</sup> دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمته، <sup>(٧)</sup> واخنق القوم بالبكاء ثم قال: كان والله أبو الحسن كذلك، فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح واحداً <sup>(٨)</sup> على صدرها، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها، <sup>(٩)</sup> ثم قام وخرج وهو باك، فقال معاوية: أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يشني عليّ هذا الشنأ فقال بعض من حضر: <sup>(١٠)</sup> الصّاحب على قدر صاحبه <sup>(١١)</sup>.

**توضيح:** قوله: بعيد المدى، المدى: الغاية، وهو كناية عن علو همته في

(١) في المصدر: ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته.

(٢) > : يقرب.

(٣) > : ولا يبأس الضعيف.

(٤) > : يادنيا يادنيا.

(٥) بته وبته: قطعه. وفي المصدر: قد طلقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك.

(٦) وكف الدمع ونحوه: سال. وفي المصدر: فسالت.

(٧) نشف الماء: أخذه من مكانه بخرقة ونحوها فما بقي منه شيء.

(٨) في المصدر: ولدها.

(٩) > : حرارتها.

(١٠) > : بعض من كان حاضراً.

(١١) الارشاد للدبلي ٢، ١٣، ١٤.

تحصيل الكمالات ، أوعن رفعة محلّه في السعادات حيث لا يصل إليه أحد في شيء ، من فضائله . قوله : ( وتنطق الحكمة من نواحيه ) أي لكثرة وفور حكمه كأن الحكمة ناطقة في جوانبه و نواحيه ، فيستفاد منه الحكمة من غير أن ينطق بها ، وفي بعض النسخ بالهاء ، أي تتقاطر وتجري ، ولعلّه أبلغ .

٢٩ - ٣٠ : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي ، عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب ابن ميثم النمار ، عن إبراهيم بن إسحاق المدائني ، عن رجل ، عن أبي مخنف الأزدي قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا : يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف وفضلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور <sup>(١)</sup> عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويحكم أتأمروني <sup>(٢)</sup> أن أطلب النصر بالجور <sup>(٣)</sup> فيمن وليت عليه من أهل الإسلام ؟ لا والله لا يكون ذلك ماسم السميع وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كانت أموالهم مالي لساويت بينهم ، فكيف وإنما هي أموالهم قال : ثم أرم ساكناً طويلاً ثم رفع رأسه فقال : من كان فيكم له مال فأياكم <sup>(٤)</sup> والفساد ، فإن إعطاه في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه منهم بقية تمن يظهر الشكر له ويريه النصح فإنما ذلك ملق منه وكذب ، فإن زلت بصاحبهم النعل ثم احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم فالأم خليل وشر خدين ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا لم يكن له من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللثام وثناء الأشرار مادام عليه منعماً

(١) أي استجمعت وانضمت .

(٢) في المصدر : أتأمروني ويحكم

(٣) &gt; &gt; بالظلم والجور

(٤) &gt; &gt; : فإياكم .

مفضلاً ومقالة الجاهل : ما أجوده ! وهو عند الله بخيل ، فأبيّ حظّ أبور وأخسر من هذا الحظّ ؟ و أبيّ فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف ؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة ، وليفكّ به العاني والأسير وابن السبيل فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة<sup>(١)</sup>.

بيان : أرمّ بتشديد الميم والراء المهملة والمعجمة أي سكت : والعاني : الأسير وكلّ من ذلّ واستكان وخضع .

٣٠ - ٣ : محمد بن عليّ بن ويره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ غسل وتين من همدان وحلوان<sup>(٢)</sup> ، فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها ، وهو يقسمّها للناس قدحاً قدحاً ؛ فقيل له : يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها؟ فقال : إنّ الإمام أبو اليتامى ، وإنّما ألحقهم هذا برعاية الآباء<sup>(٣)</sup> .

٣١ - ٣ : بعض أصحابنا<sup>(٤)</sup> ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول : و الله لانت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة ، وإنّه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى<sup>(٥)</sup>.

٣٢ - ٣ : عليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليّ عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين ﷺ أنّه

(١) فروع الكافي ( الجزء الرابع من الطبعة الحديثة ) ، ٣٢ و ٣١ .

(٢) همدان في النسخ والمصدر بالمهملة وفي المراسد والقاموس بالمعجمة بلد معروف . و حلوان بالضم فالسكون اسم مواضع . منها حلوان العراق ، و هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال ، أكثر ثمارها التين ، وتينها يسمى « باء الخير » لجودته .

(٣) أصول الكافي ( الجزء الأول من الطبعة الحديثة ) : ٤٠٦ .

(٤) في المصدر : عدة من أصحابنا

(٥) فروع الكافي ( الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ) ٤٢٠ .



قد غمّ أهلها وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، عليّ بعاصم بن زياد ، فجيئ به ، فلمّا رآه عيس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك ؟ أتري الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول : « والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام <sup>(١)</sup> » ؟ أو ليس يقول : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان <sup>(٢)</sup> » . إلى قوله : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان <sup>(٣)</sup> » فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عزّ وجلّ : « وأما بنعمة ربك فحدث <sup>(٤)</sup> » فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتببّغ <sup>(٥)</sup> بالفقر فقره ؛ فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء <sup>(٦)</sup> .

٣٣ - فر : القاسم بن حماد الدّلال معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزلت خمس آيات « أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء » إلى قوله : « إن كنتم صادقين <sup>(٧)</sup> » و عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله فانتفض انتفاض العصفور <sup>(٨)</sup> قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت من جرأتهم على الله وحلم الله عنهم ، قال : فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ثمّ قال : ابشر يا عليّ فإنّه لا يجيبك منافق ولا يغيثك مؤمن ، ولولا أذنت

(١) سورة الرحمن ، ١٠ و ١١ .

(٢) &gt; &gt; ١٩١ و ٢٠ .

(٣) &gt; &gt; ٢٢ .

(٤) سورة الضحى ، ١١ .

(٥) التببغ ، الهيجان والغلبة .

(٦) اصول الكافي ( الجزء الاول من الطبعة الحديثة ) : ٤١٠ و ٤١١ . والملاء : ثوب يلبس

على الفخذين .

(٧) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤ .

(٨) كذا في النسخ والمصدر ، و الظاهر « فانتفض انتفاض العصفور » أى ارتعد .

لم يعرف حزب الله وحزب رسوله (١) .

٣٤ - ٥ : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرادم بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يرون أن لك مالا كثيرا ، فقال : ما يسوؤني ذلك ، إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق ، فقالوا : أصبح علي لا مال له ، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئا وأن يوفقه . ثم قال له : به الأول فالأول واجعلها دراهم ، ثم اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه حيث ترى (٢) ، وقال للذي يقوم عليه : إذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه برجلك كأنك لا تعتمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث إلى رجل رجل منهم يدعوه (٣) ثم دعا بالتمر ، فلمّا صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لامال له ، ثم أمر بذلك المال ، فقال : انظروا أهل كل بيت كنت أبعثه إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه (٤) .

٣٥ - ٥ : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضال جميعاً ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن طلحة والزبير يقولان : ليس لعلي مال ، قال : فشق ذلك عليه فأمر وكلاءه أن يجمعوا غلته ، حتى إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائة ألف درهم ، فذشرت بين يديه ، فأرسل إلى طلحة والزبير فأتياه ، فقال لهما : هذا المال والله (٥) ليس

(١) تفسير فرائد : ١١٥ .

(٢) الكبس : الجمع . وفي المصدر : فاكبسه معه حيث لا يرى .

(٣) في المصدر : يدعوه .

(٤) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) : ٤٣٩ .

(٥) في المصدر : هذا المال والله لي اه .

لأحد فيه شيء ، وكان عندهما مصداً فأ ، قال : فخرجنا من عنده وهما يقولان : إن له مالاً<sup>(١)</sup> !.

٣٦ - ك : علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصداً قأمن الكوفة إلى ياديتها ، فقال : يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما أئتمنتك عليه ، مراعيّاً<sup>(٢)</sup> لحق الله فيه ، حتى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تتخالط أربابهم ، ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم<sup>(٣)</sup> عليهم ، ثم قل لهم : يا عبد الله أرسلني إليكم ولي الله لا خدمكم حق الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه<sup>(٤)</sup> إلى وليه ؟ فإن قال لك قائل : لا فلا تراجع ، وإن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلا خيراً ، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بأذنه فإن كثره له ، فقل : يا عبد الله أأذن لي في دخول مالك ؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ، ولا عنف به ، فاصدع المال صدعين ، ثم خير به أي الصدعين شاه ، فأيتهمما اختار فلا تعرض له ، ثم اصدع الباقي صدعين<sup>(٥)</sup> ، ثم خير به فأيتهمما اختار فلا تعرض له ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله<sup>(٦)</sup> ، فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه ، وإن استقالك فأقله ، ثم اخلطهما<sup>(٧)</sup> واصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحاً .

(١) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثه ) ٣٤٠ وفيه ، إن له لمالاً .

(٢) في المصدر ، راعياً .

(٣) > ، و تسلم .

(٤) > : فتؤدود .

(٥) الصدع - بكسر الصاد - : نصف الشيء .

(٦) في المصدر ، من ماله .

(٧) في المصدر ، ثم اخلطها .

شفيقاً أميناً حفيظاً ، غير معترف بشيء<sup>(١)</sup> منها ، ثم احذر كل ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نصيره حيث أمر الله عز وجل ، فاذا انحدر فيها<sup>(٢)</sup> رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة و بين فصيلها ، ولا يفرق بينهما ، ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بفصيلها ، ولا يجهد بها ركوباً ، ولا يعدل بينهما في ذلك ، وليوردهن كل ما يمر به ، ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق ، ولا يرفق بهن جهده حتى يأتينا بأذن الله سبحانه سماناً غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسمهن<sup>(٣)</sup> بأذن الله على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ على أولياء الله فان ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك ، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهديك ونصيحتك لمن بعثك وبعث في حاجته ، فان رسول الله ﷺ قال : ما ينظر الله إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولا مامه إلا كان معنا في الرفيق الأعلى . قال : ثم بكى أبو عبد الله ﷺ ثم قال : يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهك<sup>(٤)</sup> ، ولاعمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ، ولا أقيم في هذا الخلق حد من قبض الله أمير المؤمنين ﷺ ، ولاعمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا ؛ ثم قال : أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ، ويرد الله الحق إلى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاء لنفسه ونبيه ﷺ ، فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم<sup>(٥)</sup> .

بيان : أوعز إليه : تقدم ، وقال في النهاية : في حديث علي ﷺ « ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بولدها » المصّر : الحلب بثلاث أصابع ، يريد : لا يكثر من أخذ لبنها<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : شيء .

(٢) &gt; ، بها .

(٣) &gt; : فيقسمن .

(٤) &gt; ، الا انتهكت .

(٥) فروع الكافي ( الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ) : ٥٣٦ - ٥٣٨ .

(٦) النهاية ٤ : ٩٧

و قال ابن إدريس في السرائر : سمعت من يقول : و تغبق - بالعين المعجمة و الباء - يعتقد أنه من الغبوق و هو الشرب بالعشي ، و هذا تصحيف فاحش و خطأ قبيح ، و إنما هو تغنق - بالعين غير المعجمة و النون - من العنق و هو الضرب من سيرايل و هو سير شديد ، قال الراجز :

يا ناق سيري عنقاً فسيحاً ✽ إلى سليمان فتستريحاً

و المعنى : لا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جواد الطرق في الساعات التي فيها مشقة <sup>(١)</sup> ، و لأجل هذا قال : « تريخ » من الراحة ، ولو كان من الرواح لقال : « تروح » و ما كان يقول : « تريخ » و لأنّ الرّواح عند العشي يكون و قريباً منه والغبوق هو شرب العشي على ما ذكرناه ، فلم يبق له معنى و إنما المعنى ما بينناه <sup>(٢)</sup> و قال الجوهري : سحّت الشاة تسح - بالكسر - سحوحاً و سحوحة أي سمت ، و غنم سحاح أي سمان <sup>(٣)</sup> .

أقول : رواه في نهج البلاغة <sup>(٤)</sup> بتغيير و أوردته في كتاب الفتن .

٣٧ - ٣٨ : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن معمر قال : أخذ رني أبو الحسن العرني قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن رجل من ثقيف قال : استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا و سواد من سواد الكوفة ، فقال لي و الناس حضور : انظر خراجك فجد فيه ، و لا تترك منه درهماً ، و إذا أردت أن تتوجه إلى عملك فمرّ بي ؛ فأتيته <sup>(٥)</sup> فقال لي : إنّ الذي سمعت منّي خدعة ، إيتاك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج ، أو تبيع دابة عمل في درهم ، فأتما أمرنا أن نأخذ منهم العفو <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر ، في الساعات التي لها فيها راحة و لا في الساعات التي عليها فيها مشقة .

(٢) السرائر ، ١٠٧ .

(٣) الصحاح ، ٣٧٣ .

(٤) راجع ج ٢ ، ٢٣ - ٢٤ .

(٥) في المصدر : قال فأتيته .

(٦) فروع الكافي ( الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ) ، ٥٣٠ ،

**بيان :** قال ابن إدريس في السرائر: بانقيا هي القادسيّة وما والاها من أعمالها وإنّما سميت القادسيّة بدعوة إبراهيم ﷺ فإنه قال : « كوني مقدّسة » أي مطهّرة ، وإنّما سمّي بانقيا لأنّ إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه ، لأنّ « با » مائة و « نقيّا » شاة بلغة النبط ، وقد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعر ، وفسّره علماء اللّغة وافقوا كتب الكوفة من السير بما ذكرناه <sup>(١)</sup> . وقال الجزريّ : فيه « أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس » هو السهل المتيسّر ، أي أمره أن يحتمل أخلاقهم ويقبل منها ما سهل وتيسّر ، ولا يستقصي عليهم <sup>(٢)</sup> . وقال الجوهرى : عفو المال : ما يفضل عن النفقة <sup>(٣)</sup> .

٣٨ - ك : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدىّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إنّ لكلّ غدره فجرة ، ولكلّ فجرة كفره ، ألا وإنّ الغدر والفجور والخيانة في النار <sup>(٤)</sup> .

٣٩ - ك : عليّ . عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مرّ أمير المؤمنين ﷺ على جارية قد اشترت لحماً من قصّاب ، وهي تقول : زدني ، فقال [له] أمير المؤمنين ﷺ : زدها فإنّه أعظم للبركة <sup>(٥)</sup> .

٤٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنّ وليّ عليّ ﷺ لا يأكل إلّا الحلال ، لأنّ صاحبه كان كذلك ، وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً

(١) السرائر : ١١٠ . وفيه ، من أهل السير .

(٢) النهاية ٣ ، ١١١ .

(٣) الصحاح : ٢٤٣٢ .

(٤) أصول الكافي ( الجزء الثامن من الطبعة الحديثة ) ، ٣٣٨ .

(٥) فروغ د &gt; الخامس &gt; ( ١٥٢ ) .

أكل أو حراماً ، لأنّ صاحبه كذلك ؛ قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال :  
أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقه ، ولا  
عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسوا ، الله  
صلّى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحداً من هذه الأمّة  
عمل رسول الله عليه وآله بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة و  
النار ، ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفّتي فيه يداه (١) وتعرّقت  
فيه جبينه ، التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار ، وما كان قوته إلّا الخلّ  
والزيت و حلواه التمر إذا وجده ، وملبوسه الكرايس ، فإذا فضل عن ثيابه شي ،  
دعا بالجلم فجزّه (٢) .

بيان : الحفا رقة : القدم من المشي . والجلم بالنجريك : المقرض .

٤١ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية  
ابن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ  
إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ ، وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ، ولا  
صافح رسول الله عليه السلام رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون الرجل هو الذي ينزع يده  
ولا كافي رسول الله عليه السلام بسميّة قطّ ، قال الله له : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » (٣)  
ففعل ، وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى وإلّا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى  
على الله جلّ وعزّ شيئاً قطّ إلّا أجازته الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّ وجلّ  
له ذلك . قال : وإن أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً  
قطّ حتّى خرج منها ، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة  
فيأخذ بأشدهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم  
يداها ، والله ما أطاق عمل رسول الله عليه وآله من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول

(١) تحفى فى الشئ : اجتهد .

(٢) روضة الكافي ، ١٦٣ و ١٦٤ .

(٣) سورة المؤمنون ، ٩٦ .

الله ﷺ نازلة قطّ إلا قدّمه فيها ثقة به منه ، وإن كان رسول الله ﷺ لبيعته برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له (١) .

بيان : دبرت بالكسر أي قرحت .

٤٢ - ك : العدة ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن زيد ابن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : كان عليّ ﷺ أشبه الناس طعمة و سيرة برسول الله ﷺ كان يأكل الخبز والزيت و يطعم الناس الخبز واللحم ، قال : و كان عليّ ﷺ يستقي و يحطب (٢) و كانت فاطمة ﷺ تطحن و تعجن و تخبز و ترقع ، و كانت من أحسن الناس جهاً ، كأن وجنتيها وردتان ، صلى الله عليها و على أبيها و بعلمها و ولدها الطاهرين (٣) .

٤٣ - ك : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لما وليّ عليّ ﷺ سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنني والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم (٤) أنفسكم ، أفتروني مانعاً نفسي و معطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل كرم الله وجهه فقال له : الله لتجعلني و أسود بالمدينة سواء ، فقال : اجلس أما كان ههنا أحد يتكلم غيرك ؟ و ما فضلك عليه إلا بسابقة أو بنقوى (٥) .

٤٤ - ل : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن محمد بن خليان بن عليّ العبّاسي ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال عليّ بن أبي طالب ﷺ خصصنا بخمسة : بفصاحة و صباحة و سماحة و نجدة و حظوة عند الناس (٦) .

(١) لم نظفر به في المصدر .

(٢) في المصدر : و يحطب

(٣) روضة الكافي : ١٦٥ .

(٤) في المصدر : فليصدقكم .

(٥) روضة الكافي : ١٨٢ .

(٦) الخصال : ١ : ١٣٨ .



٤٥ - **دعوات الراوندي** : قيل لأمر المؤمنين عليه السلام : ما شأنك جاورت المقبرة ؟ فقال : إنني أجدهم حيران صدق ، يكفون السيئة و يذكرون الآخرة و قال زين العابدين عليه السلام : ما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلا صلى في ذلك اليوم ألف ركعة ، و تصدق على ستين مسكيناً ، و صام ثلاثة أيام <sup>(١)</sup> .

**أقول** : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانئ المرادي ، عن رجل من قومه يقال له : زياد بن فلان : قال : كنّا في بيت مع علي عليه السلام و نحن و شيعته و خواصه ، فالتفت [ إلينا ] فلم ينكر منا أحداً ، فقال : إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون <sup>(٢)</sup> أعينكم ، فقال رجل منا : و أنت حي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي ، فقال له : يا ابن الحمقاء أتريد باللذات في الدنيا الدرجات في الآخرة <sup>(٣)</sup> ؟ إنّا وعد الله الصابرين .

و روى زرارة بن أعين ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس ، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء و المساكين و غيرهم من الناس ، فيعلمهم الفقه و القرآن ، و كان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك ، فقام يوماً فمرّ برجل ، فرماه بكلمة هجر - قال : ولم يسمه محمد بن علي عليه السلام - فرجع عوده على بدئه <sup>(٤)</sup> حتّى صعد المنبر ، و أمر فنودي : الصلاة جامعة ، فحمد الله و أثنى عليه <sup>(٥)</sup> ثمّ قال : أيّها الناس إنّه ليس شيء أحبّ إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام و فقهه ، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من

(١) مخطوط .

(٢) سمل عينه ، فقأها .

(٣) في المصدر : أتريد اللذات في الدنيا و الدرجات في الآخرة .

(٤) أي رجع في الطريق الذي جاء منه .

(٥) في المصدر بعد ذلك ، و صلى على نبيه

جهل إمام و خرقة <sup>(١)</sup> ، ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ، ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزد الله إلا عزاً ، ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته ؛ ثم قال : أين المتكلم آنفاً ؟ فلم يستطع الإنكار ، فقال : ها أناذا يا أمير المؤمنين ، فقال : أما إنني لو أشاء لقلت ، فقال : أو تغفو <sup>(٢)</sup> و تصفح فأنت أهل لذلك ، فقال : عفوت و صفحت ، فقيل لمحمد بن علي : ما أراد أن يقول ؟ قال : أراد أن ينسبه .

و روى زرارة أيضاً قال : قيل لجعفر بن محمد عليه السلام : إن قوماً ههنا ينتقصون علياً ، قال : بم ينتقصونه لأبأ لهم وهل فيه موضع نقیصة ؟ والله ما عرض لعلي عليه السلام أمران قط كلاههما لله طاعة إلا عمل بأشدهما و أشقهما عليه ، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة و النار : ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له ، و ينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له ، و إن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال « وجهت وجهي » تغير لونه حتى يعرف ذلك في لونه <sup>(٣)</sup> ، و لقد أعتق ألف عبد من كد يده كلهم يعرق فيه جبينه و يحفى فيه كفه ، و قد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال : بشر الوارث ، ثم جعلها صدقة على الفقراء و المساكين و ابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ليصرف الله النار عن وجهه <sup>(٤)</sup> .

وقال في موضع آخر : روى علي بن محمد بن أبي سيف <sup>(٥)</sup> المدائني عن فضيل بن الجعد قال : أكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فإنه لم يكن يفضل شريفاً على مشروف ولا عربياً على عجمي ، ولا يصانع الرؤساء و أمراء القبائل كما يصنع الملوك ، ولا يستميل أحداً إلى نفسه ، و كان معاوية بخلاف

(١) الخرق - بضم الاول - ، ضعف الرأي . سوء التصرف . الجهل و الحمق

(٢) في المصدر ، إن تغفو .

(٣) > ، في وجهه .

(٤) شرح النهج ١ : ٣٨٨ و ٣٨٩ .

(٥) في المصدر ، أبي يوسف .

ذلك ، فترك الناس عليّاً و التحقوا بمعاوية ، فشكا علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه <sup>(١)</sup> وفرار بعضهم إلى معاوية ، فقال الأشتر : يا أمير المؤمنين إننا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة وأهل الشام بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا ، وضعت النية وقلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق ، وتنصف الوضع من الشريف ، فليس للشريف عندك فضل منزلة <sup>(٢)</sup> ، فضجت طائفة ممن معك من الحق إذعوا به ، واغتموا من العدل إذصاروا فيه ، وأوصائنا مع معاوية عند أهل الغنا والشرف ، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا ، وقلّ من ليس للدنيا بصاحب ، وأكثرهم يجتوي <sup>(٣)</sup> الحق ويشترى الباطل ، ويؤثر الدنيا فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرّجال ، وتصفو نصيحتهم ، ويستخلص ودّهم ، صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت أعداءك وفضّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتت أمورهم «إنّه بما يعملون خبير» .

فقال علي عليه السلام : أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » <sup>(٤)</sup> وأنا من أن أكون مقصراً فيما ذكرت أخوف ؛ وأمّا ما ذكرت من أن الحقّ ثقيل عليهم <sup>(٥)</sup> ففارقونا بذلك فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور ، ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها ، وليسألنّ يوم القيامة : للدنيا أرادوا أم الله عملوا ؛ وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال فإنّه لا يسعنا أن نوفي أحداً <sup>(٦)</sup> من الفبي ، أكثر من حقّه ، وقد قال الله سبحانه وقوله الحقّ :

(١) في المصدر: أصدقائه .

(٢) : فضل منزلة على الوضع .

(٣) أى يكره الحق .

(٤) سورة فصلت ، ٤٦ .

(٥) في المصدر : ثقل عليهم .

(٦) &gt; ، أن تؤتى امرأة .

«كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصّابرين»<sup>(١)</sup> وقد بعث الله محمداً ﷺ وحده وكثره بعد القلة وأعزّ فئته بعد الذلّة ، وإن يرد الله أن يوليّا هذا الأمر يدلّل لنا صعبه ، ويسهل لنا حزنه ، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّ وجلّ رضى وأنت من آمن النّاس عندي وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله .

و ذكر الشعبيّ قال : دخلت الرّحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان ، فإذا أنا بعليّ ﷺ قائماً على صرّتين من ذهب وفضّة ، ومعه مخففة<sup>(٢)</sup> وهو يطرد النّاس بمخففته ، ثمّ يرجع إلى المال فيقسمه بين النّاس ، حتّى لم يبق منه شيء ، ثمّ انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً ، فرجعت إلى أبي فقلت : لقد رأيت اليوم خير النّاس أو أحقّ النّاس ، قال : من هو يا بنيّ ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا فقصصت عليه ، فبكى وقال : يا بنيّ بل رأيت خير النّاس .

و روى محمد بن فضيل ، عن هارون بن عنبرة ، عن زاذان قال : انطلقت مع قنبر غلام عليّ ﷺ إليه ، فإذا هو يقول : قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئاً ، قال : وما هو ويحك ؟ قال : قم معي ، فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة<sup>(٣)</sup> مملوءة من جامات ذهباً وفضّة ، فقال : يا أمير المؤمنين رأيتك لاتترك شيئاً إلاّ قسمته فادّخرت لك هذا من بيت المال ! فقال عليّ ﷺ : ويحك يا قنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثمّ سلّ سيفه وضربها<sup>(٤)</sup> ضربات كثيرة ، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ، ثمّ دعا بالنّاس فقال : اقساموه بالحصص ، ثمّ قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ، ثمّ رأى في البيت أبنار سمل<sup>(٥)</sup> فقال : وليقسموا هذا ، فقالوا : لاحاجة لنا فيه - وقد كان عليّ ﷺ يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل-

(١) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٢) المخففة : الدرة يضرب بها . وقيل سوط من خشب .

(٣) الغرارة - بضم العين - : الجوالق .

(٤) أى ضرب الغرارة أو ما فيها من الجامات .

(٥) أى ما يصلح به الاثواب السملة من الابرة ونحوها .

فضحك وقال : لتأخذنَّ شره مع خيره .

و روى عبد الرحمن بن عجلان قال : كان علي عليه السلام يقسم بين الناس الأزار والخرق والكمون<sup>(١)</sup> وكذا وكذا .

وروى مجاهد التيمي قال : كان علي عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ويقول : تشهدان<sup>(٢)</sup> يوم القيامة .

و روى بكر بن عيسى ، عن عاصم بن كليب الحربي<sup>(٣)</sup> ، عن أبيه قال : شهدت علياً عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل ، فقام وقمنا معه ، وجاء الناس يزدحمون ، فأخذ جبلاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ، ثم أدارها حول المال وقال : لا أحل لأحد أن يجاوز هذا الجبل ، قال : فقعد الناس كلهم من وراء الجبل ، ودخل هو فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً ، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا وهذا إلى هذا حتى استوت القسمة سبعة أجزاء ، ووجد مع المتاع رغيف فقال : اكسروه سبع كسر وضعوا على كل جزء كسرة ، ثم قال :

هذا جنائي وخياره فيه ☆ إذ كل جان يده إلى فيه

ثم أفرغ<sup>(٤)</sup> عليها ودفعها إلى رؤوس الأسباع ، فجعل كل واحد منهم<sup>(٥)</sup> يدعو قومه فيحملون الجوالق .

و روى مجتمع عن أبي رجا ، قال : أخرج علي عليه السلام سيفاً إلى السوق ، فقال : من يشتري مني هذا ؟ فوالذي نفس علي بيده لو كان عندي ثمن إزار مابعته ، فقلت له : أنا أبيعك إزاراً وأنسك ثمنه إلى عطائك ، فدفعت إليه إزاراً إلى عطائه ، فلمّا قبض عطاه دفع إليّ ثمن الإزار .

(١) الكمون : نبات له حب منه برى ومنه بستانى . وفى المصدر : والخزف والكمون .

(٢) فى المصدر ، ايشهد لى .

(٣) > (م) و(خ) ، الجرمى .

(٤) فى المصدر : ثم أفرغ عليها .

(٥) > : كل رجل منهم .

و روى هارون بن سعد <sup>(١)</sup> قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ ﷺ : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله مالي نفقة إلا أن أبيع دابتي ، فقال : لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك .

و روى بكر بن عيسى قال : كان عليّ ﷺ يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي و رحلي و غلامي فلان فأنا خائن ، و كانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة يبيع ، و كان يطعم الناس الخبز و اللحم و يأكل هو الثريد بالزيت .

و روى أبو إسحاق الهمداني أن امرأتين أتتا علياً ﷺ إحداهما من العرب والأخرى من الموالي فسألناه ، فدفع إليها دراهم و طعاماً بالسواء ، فقالت إحداهما : إنني امرأة من العرب و هذه من العجم ، فقال : إنني و الله لأجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق .

و روى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد ﷺ قال : ما اعتلج على عليّ ﷺ أمران في ذات الله تعالى إلا أخذ بأشدهما ، ولقد علمتم أنه كان يأكل يا أهل الكوفة عندكم من ماله بالمدينة ، وأن كان يأخذ السويق فيجعله في جراب ويختم عليه مخافة أن يزداد عليه من غيره ، ومن كان أزهدي الدنيا من عليّ ﷺ ؟

و روى النضر بن المنصور عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على عليّ ﷺ فإذا بين يديه لبن حامض آذاني <sup>(٢)</sup> حوضته ، و كسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي : يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أبيض من هذا ويلبس أحسن من هذا - و أشار إلى ثيابه - فإن أنا لم آخذ به <sup>(٣)</sup> خفت أن لا ألحق به .

(١) في المصدر : سعيد .

(٢) > ، آذنتي . وقوله «كسر» جمع الكسرة - بكسر الكاف - ، القطعة من الشيء

المكسور . والمراد هنا قطعات الخبز اليابس .

(٣) في المصدر ، لم آخذ بما أخذه .

و روى عمران بن غفلة <sup>(١)</sup> قال : دخلت على علي عليه السلام بالكوفة ، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته ، و في يده رغيف يرى قشار الشعير على وجهه ، و هو يكسره و يستعين أحياناً بر كبتيه ، و إذا جاريته فضة قائمة على رأسه فقلت : يا فضة أما تتقون الله في هذا الشيخ ؟ ألا نخلتم دقيقه ؟ فقالت : إننا نكره أن تؤجر و نأثم نحن ، قدأخذعلينا أن لا نخل له دقيقاً فأصلحناه <sup>(٢)</sup> قال : وعلي عليه السلام لا يسمع ما تقول ، فالتفت إليها فقال : ما تقول <sup>(٣)</sup> ؟ قالت : سله ، فقال لي : ما قلت لها ؟ [ قال ] فقلت : إنني قلت لها : لو نخلتم دقيقه ، فبكى ثم قال : بأبي و أمي من لم يشبع ثلاثاً متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا ، ولم يخل دقيقه - قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - .

وروى يوسف بن يعقوب عن صالح بيماع الأكسية أن جدته لقيت علياً عليه السلام بالكوفة و معه تمر يحمله ، فسلمت عليه وقالت له : أعطني يا أمير المؤمنين <sup>(٤)</sup> أحمل عنك إلى بيتك ، فقال : أبو العيال أحق بحمله ، قالت : ثم قال لي : ألا تأكلين منه ؟ فقلت : لا أريده ، قالت : فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدئاً بتلك الشملة وفيها قشور التمر ، فصلّى بالناس فيها الجمعة .

و روى محمد بن فضيل بن غزوان قال : قيل لعلي عليه السلام : كم تصدق ؟ كم تخرج مالك ؟ ألا تمسك ؟ قال : إنني والله لو أعلم أن الله تعالى قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنني والله لا أدري أقبل سبحانه منّي شيئاً أم لا .  
و روى عنيسة العابد عن عبدالله بن الحسن بن الحسين <sup>(٥)</sup> قال : أعتق علي

(١) في المصدر : و روى عمران بن مسلمه عن سويد بن غفلة .

(٢) > ما صحبناه .

(٣) > ما تقولين .

(٤) > أعطني يا أمير المؤمنين هذا التمر اه .

(٥) > عن عبدالله بن الحسين بن الحسن . و الظاهر : عن عبدالله بن الحسن بن الحسن .

عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ ألف مملوك مما مجلت يده<sup>(١)</sup> و عرق جبينه و لقد ولى الخلافة وأتته الأموال ، فما كان حلواه إلا التمر ولا ثيابه إلا الكرايس . و روى العوام بن حوشب عن أبي صادق قال : تزوج عليّ ﷺ ليلى بنت مسعود النهشلية ، ف ضربت له في داره حجلة ، فجاء فهنكها وقال : حسب أهل عليّ ما هم فيه .

و روى حاتم بن إسماعيل المدائني<sup>(٢)</sup> عن جعفر بن محمد ﷺ قال : ابتاع عليّ ﷺ في خلافته قميصاً سملأ بأربعة دراهم ، ثم دعا الخياط فمدّ كمّ القميص و أمره بقطع ما جاوز الأصابع<sup>(٣)</sup> .

و قال في موضع آخر من شرح نهج البلاغة : وأما فضائله فإنها قد بلغت من العظم و الانتشار مبلغاً يسمح<sup>(٤)</sup> معه التعرّض لذكرها والنصدي لتفصيلها ، فصارت كما قال أبو العينا ، لعبدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل و المعتمد : رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر و القمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر ، فأيقنت أنني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصّر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، و وكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

و ما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه و خصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض و غربها ، و اجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره و التحريف عليه و وضع المعائب و المثالب له ، و لعنوه على جميع المنابر و توعّدوا مادحيه بل حبسوه و قتلوه ، و منعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً ، حتّى

(١) مجلت يده : نفطت من العمل و ظهر فيها المجل ، و هو أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل .

(٢) في المصدر : المدني .

(٣) شرح النهج ١ : ٢١٥ - ٢١٧ ،

(٤) أى يقيح . و في المصدر : من العظم و الجلال .



حظروا<sup>(١)</sup> أن يسمّى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلا رفعة و سموًا ، و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرّفه ، و كلما كتم تصوّع نشره ، و كالشمس لا تستر بالراح<sup>(٢)</sup> و كضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدر كنه عيون كثيرة أخرى ، و ما أقول في رجل تعزّى إليه كل فضيلة ، و تنتهي إليه كل فرقة<sup>(٣)</sup> ، فهو رئيس الفضائل و ينبوعها ، و أبو عذرها و سابق مضمارها و مجلي حليتها<sup>(٤)</sup> ، كل من برع فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى و على مثاله احتذى .

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم ، ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل ، و إليه انتهى و منه ابتدئ ، فإن المعتزلة الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلّم الناس هذا الفن تلامذته و أصحابه ، لأن كبيرهم و اصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية ، و أبو هاشم تلميذ أبيه ، و أبوه تلميذه عليه السلام ؛ و أمّا الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشير<sup>(٥)</sup> الأشعري ، و هو تلميذ أبي علي الجبائي ، و أبو علي أحد مشايخ المعتزلة فلاشعرية ينتمون بالأخرة إلى أستاذ المعتزلة و معلّمهم ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ و أمّا الإمامية و الزيدية فانتماؤهم<sup>(٦)</sup> إليه ظاهر .

و من العلوم علم الفقه و هو أصله و أساسه ، و كل فقيه في الإسلام فهو عيال

(١) أى منعوا .

(٢) الراح : باطن اليد .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : و تتجاوز به كل طائفة .

(٤) يقال « أبو عذرها و أبو عذرتها » للرجل الذى يفتض البكر ، و هذه كناية من أنه عليه السلام لم يسبقه أحد فى الفضائل و الكمالات . و المضمار : غاية الفرس فى السباق . و الحلبة : الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة ، يقال « هو يركض فى كل حلبة من حلبات المجد » الحلبة أيضاً : الخيل تجمع للسباق و قوله « برع » أى فاق علماً و فضيلة .

(٥) فى المصدر : أبى بشر .

(٦) فى (ك) : فانتمأؤهم .

عليه ومستفيد من فقهه ، أمّا أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة ، و أمّا الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ، و أبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام و جعفر قرأ على أبيه ، و ينتهي الأمر إلى علي عليه السلام و أمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، و قرأ عكرمة على عبد الله بن عباس ، و قرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي بقرائه على مالك كان لك ذلك فهو لألفقهاء الأربعة . و أمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .

وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب و عبد الله بن عباس ، و كلاهما أخذاً عن علي عليه السلام ، أمّا ابن عباس فظاهر ، و أمّا عمر فقد عرف كل واحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، و قوله : غير مرة « لولا عليّ لهلك عمر » و قوله : « لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن » و قوله : « لا يفتن أحد في المسجد و عليّ حاضر » فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه ؛ و قد روت العامة و الخاصة قوله عليه السلام : « أقضاكم عليّ » و القضاء هو الفقه ، فهو إذن أفقهم !

و روى الكلّ أيضاً أنّه قال له و قد بعثه إلى اليمن قاضياً : « اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه » قال : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين . و هو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر ، و هو الذي أفتى به في الحامل الزانية<sup>(٢)</sup> ، و هو الذي قال في المنبريّة : صار ثمنها تسعاً ، و هذه المسألة لو أفكر<sup>(٣)</sup> الفرضي فيها ففكرت طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنك بمن قاله بديهة

(١) في المصدر بعد ذلك ، و أمّا أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي ، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة .

(٢) في المصدر ، أفتى في الحامل الزانية .

(٣) لو فكر ، و قد سبق تفصيل القضية في باب قضائه عليه السلام .

و اقتضبه <sup>(١)</sup> ارتجالاً .

ومن العلوم علم تفسير القرآن و عنه أخذ و منه فرّع ، و إذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لأنّ أكثره عنه و عن عبد الله بن عباس ، و قد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته <sup>(٢)</sup> و انقطاعه إليه ، و أنّه تلميذه و خريجه و قيل له : أين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط .

و من العلوم علم الطريقة و الحقيقة و أحوال التصوّف ، و قد عرفت أنّ أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون و عنده يقفون ، و قد صرح بذلك الشبليّ و الجنيد و السريّ و أبو يزيد البسطاميّ و أبو محفوظ معروف الكرخيّ <sup>(٣)</sup> ، و يكفيك دلالة على ذلك الخرقّة التي هي شعارهم إلى اليوم ، و كونهم يسندونها بإسناد متصل إليه عليه السلام .

و من العلوم علم النحو و العربيّة ، و قد علم الناس كافّة أنّه هو الذي ابتدعه و أنشأه و أملى على أبي الأسود الدؤليّ جوامعه و أصوله ، من جملتها : الكلمة ثلاثة <sup>(٤)</sup> أشياء : اسم و فعل و حرف ؛ و من جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة و نكرة و تقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع و النصب و الجرّ و الجزم ، و هذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنّ القوّة البشريّة لا تنفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط .

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقية و الفضائل النفسانية و الدينية و جدته ابن جلاها و طلائع ثنايها <sup>(٥)</sup> ، أمّا الشجاعة فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان

(١) اقتضب الكلام : ارتجله . و في (خ) ، اقتضاه .

(٢) في المصدر : في ملازمته له .

(٣) > بعد ذلك ، و غيرهم .

(٤) في المصدر و (خ) ، الكلام كله ثلاثة .

(٥) قال في القاموس (٤ ، ٢١٣) ، ابن جلا : الواضح الامر . وفيه (٣ ، ٥٩) : رجل طلاع

الثنيا - كشداد - مجرب للامور ركب لها يملوها و يقهرها بمعرفته و تجاربه وجوده رأيه والذي يؤم معالي الامور .

قبله ومحاسن من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي مافرّ قطّ ، ولا ارتاع <sup>(١)</sup> من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلا قتله ، ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت الأولى إلى الثانية ، <sup>(٢)</sup> وفي الحديث : كانت ضرباته وترّاً ، ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو : لقد أنصفك ، فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم أنا أمرني بمبارزة أبي حسن <sup>(٣)</sup> وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ؟ أراك طمعت في إمارة الشام بعدي ؛ وكانت العرب تفتخرو بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه ﷺ قتلهم أظهرو أكثر ، قالت أخت عمرو بن عبدود ترثيه .

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ☆ بكيته أبداً مادمت في الأبد

لكن قاتله من لانظير له ☆ وكان يدعى أبوه بيضة البلد

و انتبه معاوية يوماً فرأى عبدالله بن زبير جالسا تحت رجله على سريره ، فقال <sup>(٤)</sup> له عبدالله يداعبه : يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر قال : وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب ﷺ قال : لا جرم إنه قتلك و أباك بيسرى يديه و بقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، و جملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي ، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها .

وأما القوة والأيد فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبة في المعارف : ما صارع أحداً قطّ إلا صرعه ، و هو الذي قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصابة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة و كان عظيماً <sup>(٥)</sup> جداً ،

(١) اى لم يفزع .

(٢) فى غير (ك) : الى ثانية .

(٣) فى المصدر : ابي الحسن .

(٤) > فقعد فقال اه .

(٥) > كبيراً .

فألقاه إلى الأرض ، وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته <sup>(١)</sup> بعد عجز الجيش كله عنها ، فأنبط <sup>(٢)</sup> الماء من تحتها .

و أما السخاء والجود فحال فيه ظاهرة ، كان يصوم و يطوي و يؤثر بزاده ، و فيه أنزل « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً إنمّا نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » <sup>(٣)</sup> و روى المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانية ، فأُنزل فيه « الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية » <sup>(٤)</sup> و روي عنه أنه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ، و يتصدق بالأجرة و يشدّ على بطنه حجراً ؛ و قال الشعبي و قد ذكره عليه السلام : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذي يحبّ الله <sup>(٥)</sup> السخاء و الجود ؟ ما قال « لا » لسائل قط ، و قال عدوّه و مبغضه الذي يجتهد في وصمه و عيبه معاوية بن أبي سفيان لمحقن بن أبي محضن الضبيّ لما قال : جئتك من عند أبخل الناس : و يحك كيف تقول إنّه أبخل الناس ولولمك <sup>(٦)</sup> بيتاً من تبر و بيتاً من تبر لا نفد تبره قبل تبره ؟ و هو الذي كان يكنس بيوت الأموال و يصلّي فيها ، و هو الذي قال : يا صفراء و يا بيضاء غرّي غيري ، و هو الذي لم يخلف ميراثاً و كانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام .

و أما الحلم و الصفح فكان أحلم الناس من ذنب <sup>(٧)</sup> و أصفحهم عن مسي ، و قد ظهرت صحّة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم ، و كان أعدى الناس له و أشدّهم بغضاً ، فصفح عنه . و كان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس

(١) في المصدر ، في أيام خلافته بيده بعد اه .

(٢) انبط البئر ، استخرج ماءها .

(٣) سورة الانسان : ٨ و ٩ .

(٤) > البقرة : ٢٧٣ .

(٥) في المصدر ، يحبه الله .

(٦) > و هو الذي لومك

(٧) > عن مذهب .

الأشهاد ، و خطب يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغب <sup>(١)</sup> اللئيم عليّ بن أبي طالب وكان عليّ ﷺ يقول : ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت ، حتّى شبّ عبد الله فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيراً ، فصفع عنه وقال : اذهب فلا أرينك ، لم يزد على ذلك . و ظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكّة و كان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .

و قد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلمّا ظفر بها أكرمها و بعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس ، عمّمنّ بالعمائم و قلّدهنّ بالسيف ، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به و تأنّفت <sup>(٢)</sup> ، و قالت : هنك سرّي برجاله و جنده الذين و كلّهم بي ، فلمّا وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ و قلن لها : إنّما نحن نسوة . و حاربه أهل البصرة و ضربوا وجهه و وجوه أولاده بالسيف ، و شتموه <sup>(٣)</sup> و لعنوه فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم ، و نادى مناديه في أقطار العسكر : ألا لا يتبع مولّ ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأثر ، و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من تحيّن إلى عسكر الإمام فهو آمن ، و لم يأخذ أثقالهم و لاسبى ذراريهم و لا غنم شيئاً من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل ، و لكنّه أبى إلّا الصّح و العفو ، و تقبّل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة ، فأنّه عفا و الأحقاد لم تبرد و الإساءة لم تنس ، و لمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء و أحاطوا بشريعة الفرات و قالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم عليّ ﷺ و أصحابه أن يسوّغوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله و لا قطرة حتّى تموت ظمئاً كما مات ابن عفّان ، فلمّا رأى ﷺ أنّه الموت لا محالة تقدّم بأصحابه و حمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتّى أزالهم عن مراكزهم بعد

(١) الوغب : اللئيم الرذل .

(٢) في المصدر ، و تأنّفت .

(٣) في المصدر ، بالسيف و سبوه . هـ .

قتل ذريع<sup>(١)</sup> سقطت منه الرؤوس والأيدي ، وملكوا عليهم الماء ، و صار أصحاب معاوية في القلعة لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشيعته : امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ، ولا تسقهم منه قطرة ، واقتلهم بسيف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي ، فلا حاجة لك إلى الحرب ، فقال : لا والله لا أكافهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حد السيف ما يغني عن ذلك ، فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناعيك بها جمالاً وحسناً ، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام .

أما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين ، و هل الجهاد لأحد من الناس إلا له ؟ وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدّها نكايّة في المشركين بدر الكبرى ، قتل فيها سبعون من المشركين ، قتل علي عليه السلام نصفهم و قتل المسلمون والملائكة النصف الآخر ، وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحّة ذلك ، دع من قتله في غيرها كأحد و الخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لأمعنى الإطناب فيه لأنّه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكّة وعصر ونحوهما .

أما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء ، وعن كلامه<sup>(٢)</sup> قيل : دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة ، وقال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأئمة ففاضت ثم فاضت . وقال نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيدني إلا نفاق إلا سعة وكثرة . حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب عليه السلام . ولما قال محسن بن أبي محسن لمعاوية : جئتك من عند أعبى الناس قال له : ويحك كيف يكون أعبى الناس فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ و يكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنّه لا يجازى<sup>(٣)</sup> في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة ، وحسبك أنّه لم يدون لأحد من

(١) الذريع : السريع .

(٢) في (ت) وان كلامه اه .

(٣) في المصدر : لا يجارى .

فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر ممّا دون له ، و كفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين و في غيره من كتبه .

و أمّا سجاجة الأخلاق و بشر الوجه و طلاقة المحيّا و التبسّم فهو المضروب به المثل فيه ، حتّى عابه بذلك أعداؤه ، و قال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنّه ذو دعابة <sup>(١)</sup> شديدة ، و قال عليّ عليه السلام في ذاك : عجبا لا بن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة و أنّي امرؤ تلعبه أعافس <sup>(٢)</sup> و أمّارس ، و عمرو بن العاص إنّما أخذها عن عمر لقوله لمّا عزم على استخلافه : لله أبوك لولا دعابة فيك ، إلّا أنّ عمر اقتصر عليها و عمرو زاد فيها و نسجها ، قال <sup>(٣)</sup> صعصعة بن صوحان وغيره من شيعة و أصحابه : كان فينا كأحدنا ، لين جانب و شدّة تواضع و سهولة قياد ، و كذا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه ، و قال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاّ بشّاّ ذا فكاهة ، قال قيس : نعم كان رسول الله ﷺ يمزح و يبتسم <sup>(٤)</sup> إلى أصحابه ، و أراك تسرّ حسواّ في ارتقاء رفعه ، و تعييه بذلك ، أما و الله لقد كان مع تلك الفكاهة و الطلاقة أهيب من ذي لبدين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، ليس كما يهابك طعام <sup>(٥)</sup> أهل الشام ، و قد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلاّ في محبّته و أوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء و الخشونة و الوعورة في الجانب الآخر ، و من له أدنى معرفة بأخلاق الناس و عوائدهم يعرف ذلك .

و أمّا الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهاد ، و بدل الأبدال ، و إليه يشدّ الرحال ، و عنده تنفض الأحلاس ، ما شبع من طعام قطّ ، و كان أخشن الناس ما كلاً و ملبساً ، قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدّم جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه

(١) دعبه دعباّ و دعابه : مازحه .

(٢) التلماه : الكثير اللعب . و عافسه : صارعه .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) « و يبتسم .

(٥) الطعام بالفتح ، أوغاد الناس للواحد و الجمع . و العامة تقول «أوباش» .



خبز شعير يابساً مرصواً ، فقدّم فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين فكيف تختتمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت ، و كان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة و بليّف أخرى ، و نعلاه من ليف ، و كان يلبس الكرايبس الغليظ فاذا وجد كمّه طويلاً قطعته بشفرة فلم يخطه ، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتّى يبقى سدى لا لحمة له <sup>(١)</sup> ، و كان يأتدّم إذا اتندّم بخلّ أو بملح ، فإن ترقّى عن ذلك فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، و لا يأكل اللحم إلّا قليلاً و يقول : لا تجعلوا قلوبكم <sup>(٢)</sup> مقابر الحيوان ، و كان مع ذلك أشدّ الناس قوّة <sup>(٣)</sup> و أعظمهم أيداً ، لم ينقص الجوع قوّته ولا يخور الإقلال منه <sup>(٤)</sup> و هو الذي طلق الدنيا و كانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلّا من الشام و كان يفرّقها و يمزّقها ثم يقول :

هذا جناي و خياره فيه ☆ إذ كلّ جان يده إلى فيه

و أمّا العبادة فكان أعبد الناس و أكثرهم صلاة و صوماً ، و منه تعلّم الناس صلاة الليل و ملازمة الأوراد و قيام النافلة ، و ما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له قطع <sup>(٥)</sup> ما بين الصّفين ليلة الهرير فيصلّي عليه ورده و السهام تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً و شمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته ، و ما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، و أنت إذا تأملت دعواته و مناجاته و وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه و إجلاله و ما

(١) السدى من الثوب ما مد من خيوطه ، و اللحمة مانسج عرضاً .

(٢) فى المصدر : بطونكم .

(٣) < قسوة .

(٤) خار خوروراً و خورخوراً : فتر و ضعف . و المنّة - بالضم - القوة . أى لا يفتره ولا يضعفه

قله اكل الطعام كما أشار اليه عليه السلام فى كتابه الى عثمان بن حنيف . و فى نسخ الكتاب > لا يحزن > و هو سهو .

(٥) كذا فى النسخ ، و القطع : البساط و الطنفسة تكون تحت الراكب ، أو ضرب من الثياب

الموشاة . و فى المصدر : نطع .

يتضمنه من الخضوع لهيبته و الخشوع لعزته و الاستخذاً<sup>(١)</sup> له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص ، وفهمت من أي قلب خرجت و على أي لسان جرت ، وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام و كان الغاية في العبادة : أين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال : عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله ﷺ .

و أما قراءة القرآن و الاشتغال به<sup>(٢)</sup> فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة بل يقولون : تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ، و إذا رجعت إلى كتب القراءة<sup>(٣)</sup> وجدت أئمة القراءة كلهم يرجعون إليه ، كأبي عمرو بن أبي العلاء<sup>(٤)</sup> و عاصم بن أبي النجود و غيرهما لأنهم يرجعون إلى عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> السلمي الفارسي<sup>(٦)</sup> ، و أبو عبد الرحمن كان تلميذه و عنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق .

و أما الرأي و التدبير فكان من أشد الناس<sup>(٧)</sup> رأياً و أصبحهم تدبيراً ، وهو الذي أشار إلى عمر لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم و الفرس بما أشار ، و هو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ، و لو قبلها لم يحدث عليه ما

(١) استخذى : اتضع وانقاد .

(٢) في المصدر ، و اشتغاله به .

(٣) < : القراءات .

(٤) الصحيح كما في المصدر : كأبي عمرو بن العلاء . راجع الكنى و الالفاظ : ١ : ١٢٤ و سائر

التراجم .

(٥) الصحيح كما في المصدر : أبي عبد الرحمن . راجع الكنى و الالفاظ : ١٣١ و سائر

التراجم .

(٦) في المصدر : القارى .

(٧) في المصدر : من أسد الناس .

حدث ، وإنما قال أعداؤه لأرأي له لأنه كان متقيداً بالشرعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه ، وقد قال عليه السلام : لولا التقى <sup>(١)</sup> لكنت أدهى العرب ، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه <sup>(٢)</sup> ، سواء كان مطابقاً للشرع أو لم يكن ، ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهداه ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياوية إلى الانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنياوية إلى الانتشار أقرب .

و أما السياسة فإنه كان شديد السياسة ، خشناً في ذات الله ، لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه ، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ، وأحرق قوماً بالنار ، ونقض <sup>(٣)</sup> دار مصقلة بن هبيرة و دار جرير بن عبد الله البجلي ، وقطع جماعة وصلب آخرين ، ومن جملة سياسته حروبه في أيام خلافته بالجمال وصفين والنهر وان ، وفي أقلّ القليل منها مقنع ، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده وأعوانه ، فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم ، قد أوضحنا أنه فيها الإمام المتبوع فعله والرئيس المقتفى أثره ، وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة ، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة ، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه ، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الأرسلان <sup>(٤)</sup> وابنه ملكشاه صورته ، كأنهم يتفألون به النصر والظفر ، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكثر به ، وود كل أحد يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه ، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدّها : أن لاتستحسن

(٢) في المصدر : لولا الدين والتقى .

(٣) &lt; ، ويستوفقه .

(٤) نقض البناء : هدمه .

(٥) في المصدر : سيف أبيه ركن الدولة صورته ، وكان على سيف الب ارسلان .

من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنفوا في ذلك كتباً ، وجعلوا لذلك إسناداً أنزهوا إليه و قصروه عليه ، و سموه سيّد الفتيان ، و عضدوا مذهبهم<sup>(١)</sup> بالبيت المشهور المرويّ أنّه سمع من السماء يوم أحد : «لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا عليّ» و ما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء ، و شيخ قريش و رئيس مكّة ، قالوا : قلّ أن يسود فقير و ساد أبو طالب و هو فقير لا مال له ، و كانت قريش تسميه الشيخ ، و في حديث عفيف الكندي : لما رأى النبي ﷺ يصلي في مبدء الدعوة و معه غلام و امرأة قال<sup>(٢)</sup> : فقلت للعبّاس : أي شيء هذا ؟ قال : هذا ابن أخي يزعم أنّه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام و هو ابن أخي أيضاً ، و هذه المرأة و هي زوجته قال : فقلت : فما الذي تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ - قال : يعني أباً طالب - و هو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً ، و حماه و حاطه كبيراً ، و منعه من مشركي قريش ، و لقي لأجله عناءً عظيماً<sup>(٣)</sup> ، و قاسى بلاءً شديداً ، و صبر على نصره و القيام بأمره ؛ وجاء في الخبر أنّه لما توفي أبو طالب أوحى إليه و قيل له : أخرج منها فقد مات ناصرك ، و له مع شرف هذه الأبوة أن ابن عمّه محمد ﷺ سيّد الأولين و الآخرين ، و أخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله ﷺ : أشبهت خلقي و خلقي<sup>(٤)</sup> ، و زوجته سيّدة نساء العالمين ، و ابنه سيّدا شباب أهل الجنة ، فأبأؤه آباء رسول الله و أمّهاته أمّهات رسول الله ﷺ و هو مسوط<sup>(٥)</sup> بلحمه و دمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز<sup>(٦)</sup> عبدالمطلب ، بين الأخوين عبد الله و أبي طالب

(١) في المصدر : و عضدوا مذهبهم اليه .

(٢) أي قال الكندي .

(٣) في المصدر : عناءً عظيماً .

(٤) « بعد ذلك ، فمرّ يحجل فرجاً .

(٥) أي ممزوج و مخلوط .

(٦) ما ينخل و في بعض نسخ المصدر : مات .

وأُمّتهما واحدة ، فكان منهما سيّد الناس هذا الأوّل وهذا الثاني <sup>(١)</sup> وهذا المنذر وهذا الهادي .

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبدّه ، وكلّ من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق ، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ خير عليه السلام رسول الله عليه السلام ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه أوّل الناس اتّباعاً لرسول الله وإيماناً به ، ولم يختلف <sup>(٢)</sup> في ذلك إلّا الأفلّون ، وقد قال هو عليه السلام : أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل ، أسلمت قبل إسلام الناس ، وصليت قبل صلاتهم ؛ ومن وقف على كتب أصحاب الأحاديث تحقّق <sup>(٣)</sup> وعلمه واضحاً ، وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري ، وهو القول الذي رجّحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق <sup>(٤)</sup> .

٤٦ - نهج : من خطبة له عليه السلام خطبها بصفين : أمّا بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم ، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف وأضيّقها في التناصف ، لا يجري لأحد إلّا جرى عليه ، ولا يجري عليه إلّا جرى له ، ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه ، لقدرته على عباده ، ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضاؤه ، ولكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه ، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد أهلّه ، ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تنكّفي في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ، ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض .

وأعظم ما افترض [الله] سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة ، وحقّ

(١) في المصدر : وهذا التالي .

(٢) « : ولم يخاف .

(٣) « : تحقّق ذلك .

(٤) شرح النهج ١ : ٧ - ١٢

الرعيّة على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ ، فجعلها نظاماً لألفتهم وعزّاً لدينهم ، فليست تصلح الرعيّة إلاّ بإصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلاّ باستقامة الرعيّة فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم ، وقامت مناهج الدين ، واعتدلت معالم العدل ، وجرت على أدلّها السنن ، فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ، ويُسّست مطامع الأعداء ، وإذا غلبت الرعيّة واليهما أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هنالك <sup>(١)</sup> الكلمة ، وظهرت معالم الجور ، وكثر الإدغال في الدين ، وتركت محاجّ السنن ، فعمل بالهوى وعطلت الأحكام ، وكثرت علل النفوس ؛ فلا يستوحش لعظيم حقّ عطل ، ولا لعظيم باطل فعل ، فهنالك تذلُّ الأبرار وتعزُّ الأشرار ، وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد ، فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه ، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالح حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له ، ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم ، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم ، وليس امرؤٌ وإن عظمت في الحقّ منزلته وتقدّمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان <sup>(٢)</sup> على ما حمّله الله من حقّه ، ولا امرؤٌ وإن صغّرت نفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه .

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال ﷺ : إنّ من حقّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده -لعظم ذلك<sup>(٣)</sup>- كلّ ما سواه ، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله سبحانه عليه ولطف إحسانه إليه ، فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلاّ ازداد حقّ الله عليه عظماً ، وإنّ من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخرو ويوضع أمرهم على الكبر ، وقد كرهت أن يكون جال <sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر (م) : هناك .

(٢) في المصدر : أن يعاون .

(٣) أي لاجل عظمة الله وجلاله سبحانه .

(٤) في (ك) و (م) أن يكون حالي .

في ظنكم أنني أحب الإطراء واستماع الثناء ، و لست بحمد الله كذلك ، ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء ، وربما استحلّى الناس الثناء بعد البلاء ، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله سبحانه وإليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها ، و فرائض لا بدّ من إمضاءها ، فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة ، ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة ، ولا تظنّوا بي استثقالاتي في حقّ قيل لي ، ولا التماس إعظام لنفسي ، فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه ، فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل ، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ ، ولا آمن ذاك من فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي ، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ لاربّ غيره يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا ، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى مصلحنا عليه ، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى ، و أعطانا البصيرة بعد العمى <sup>(١)</sup> .

**تبيين :** قوله عليه السلام : ( أوسع الأشياء في التواصف ) أي كلّ أحد يصف الحقّ والعدل و يقول : لو وليت لعدلت ، ولكن إذا تيسّر له لم يعمل بقوله ولم ينصف الناس من نفسه و معالم الشيء : مظانّه و ما يستدلّ به عليه ، و الأدلال : المجاري و الطرق . و اختلاف الكلمة : اختلاف الآراء و الأهواء . و قال الجزري : أصل الدغل الشجر الملتفّ الذي يكون <sup>(٢)</sup> أهل الفساد فيه ، و أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه <sup>(٣)</sup> ، و المحتاج جمع محجّة وهي جادّة الطريق ، و اقتحمته عيني : احتقرته ، والإطراء : المبالغة في المدح ، قوله : ( من البقية ) في أكثر النسخ بالباء الموحدة ، أي لا تثنوا عليّ لأجل ما ترون منّي في طاعة الله ، فإنّما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ من أدائها ، و كذلك إليكم من

(١) نهج البلاغة ( عبيد ط مصر ) ١ : ٤٥٩ - ٤٦٣ .

(٢) الصحيح كما في المصدر : يكن

(٣) النهاية ٢ : ٢٥ .

الحقوق التي أوجبها الله عليّ لكم من النصيحة والهداية والإرشاد ؛ وقيل : المعنى : لا عتراني بين يدي الله و بمحضر منكم أنّ عليّ حقوقي في رئاستي عليكم لم أقم بها بعد ، و أرجو من الله القيام بها ؛ و في بعض النسخ المصححة القديمة بالتاء ، المثناة الفوقانية ، أي من خوف الله في حقوق لم أفرغ من أدائها بعد ، قوله ﷺ : ( ولا تتحفظوا منّي ) أي لا تمتنعوا من إظهار ما تريدون إظهاره لديّ خوفاً من سطوتي كما هو شأن الملوك ، و الباردة : الحدة وما يبدد عند الغضب ، والمصانعة : المدارة و الرشوة .

**أقول :** سيأتي تمام الخطبة في باب خطبه ﷺ .

٤٧ - نهج : من كلام له ﷺ كلم به عبدالله بن زمعة <sup>(١)</sup> وهو من شيعته و ذلك أنه قدم عليه في خلافته فطلب <sup>(٢)</sup> منه مالاً فقال ﷺ : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، و إنّما هو فبي المسلمين <sup>(٣)</sup> وجلب أسياهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، و إلّا فيجناة أيديهم لا تكون لغير أفواهم <sup>(٤)</sup> .

٤٨ - نهج : روي أنّ شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين ﷺ اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك واستدعاه <sup>(٥)</sup> وقال له : بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً و كتبت كتاباً و أشهدت فيه شهوداً ، فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظر إليه نظر مغضب ثم قال : يا شريح أما إنّ سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسألك عن بيتنك حتى يخرجك منها شاخصاً ، و يسلمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت

(١) عبدالله بن زمعة بن الاسود واه قريبة بنت أبي امية بن المغيرة اخت ام سلمة ام المؤمنين

كان من اشراف قريش و كان يأذن على النبي صلى الله عليه و آله . ( اسد الغابة ٣ : ١٦٣ ) .

(٢) في المصدر : يطلب .

(٣) > : للمسلمين .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٣٨٩ .

(٥) في المصدر : فاستدعاه .



الثلث من غير حلالك ، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا و دار الآخرة ، أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه <sup>(١)</sup> ، و النسخة هذه : هذا ما اشترى عبد ذليل من ميتة <sup>(٢)</sup> قد أزعج للرحيل ، اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين و خطة البالكين ، و تجمع هذه الدار حدود أربعة : الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات ، والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ، والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي ، و الحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي و فيه يشرع باب هذه الدار ، اشترى هذا المغتر بالأم من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة و الدخول في ذل الطلب و الضراعة <sup>(٣)</sup> ، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك <sup>(٤)</sup> ؛ فعلى مبطل أجسام الملوك و سالب نفوس الجبابرة و مزيل ملك القرائنة مثل كسرى و قيصر و تبع و حمير و من جمع المال على المال فأكثر و من بنى و شيّد و زخرف و نجد و أدّأخروا و اعتقد و نظربزعمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض و الحساب و موضع الثواب و العقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء ، و خسر هنالك المبطلون ، شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسرار الهوى و سلم من علائق الدنيا <sup>(٥)</sup> .

لمى : صالح بن عيسى العجلي ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفرج عن عبد الله بن محمد العجلي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد ابن علي ، عن عاصم بن بهدلة ، عن شريح مثله مع زيادة سيأتي في أبواب مواعظه عليه السلام <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : فما فوق .

(٢) > من عبد .

(٣) الضراعة ، الخضوع و التذلل .

(٤) في المصدر > فيما اشترى منه من درك > و جواب الشرط محذوف و يأتي توضيحه في

البيان .

(٥) نهج البلاغة ( عهده ط مصر ) ٢ : ٤ و ٥ .

(٦) أمالي الصدوق ، ١٨٧ و ١٨٨ .

**بيان :** يقال : شخص بصره بالفتح فهو شاخص : إذا فتح عينيه و صار لا يطرف وهو كناية عن الموت ، ويجوز أن يكون من شخص من البلد يعني ذهب وسار ، أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد : يخرجك منها مرفوعاً محمولاً على أكتاف الرجال ، وسلمه إليه : أعطاه فتناوله منه ، قوله ﷺ : ( خالصاً ) أي من الدنيا و حطامها ليس معك شيء منها ، قوله ﷺ : ( فإذا أنت ) في أكثر النسخ بالتموين فهو جزاء شرط محذوف ، أي لو ابتعتها كذلك فقد خسرت الدارين ، وفي بعضها بالألف غير منون فتكون إذا الفجائية ، كقول الله تعالى : « فإذا هم خامدون <sup>(١)</sup> » و أزعجه : أقلقته و قلعه عن مكانه ، و الخطبة بالكسرة هي الأرض يخطبها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها ، و منه خطط الكوفة و البصرة ، ولعل فيه إشعاراً بأن ملكهم لها ليس ملكاً تاماً بل من قبيل العلامة التي يعلم الإنسان على أرض يريد التصرف فيها ، قوله ﷺ : ( و تجمع هذه الدار ) أي تحيط بها ، و يقال : أرواه أي أهلكه ، قوله : ( وفيه يشرع ) على البناء للمجهول أي يفتح ، ولعله كناية عن أن سبب شراء هذه الدار هو الشيطان و إغوائه ، أو عن أن هذه الدار تفتح باب و سادس الشيطان على الإنسان ، قوله ﷺ : ( بالخروج ) الباء للمعوض ، فالخروج هو الثمن ، قوله ﷺ : ( فما أدرك ) ما شرطية و أدرك بمعنى لحق ، و اسم الإشارة مفعوله ، و الدرك بالتحريك التبعة ، و البلبلة : الاضطراب و الاختلاط و إفساد الشيء بحيث يخرج عن حد الانتفاع به ، والمراد به الموت أو ملكه أو الرب تعالى شأنه ، و قوله : ( إشخاص ) مبتدأ و ( على مبطل ) خبره ، و يقال : نجد أي فرش المنزل بالوسائل ، و التنجيد التزيين ، ويجوز أن يكون المراد به هنا الرفع من النجد و هو المرتفع من الأرض ؛ و يقال : اعتقد ضيعة و مالا أي اقتناهما .

ثم أعلم أنه يكفي لمناسبة ما يكتب في سجلات البيوع لفظ الدرك ، ولا يلزم مطابقته لما هو المعهود فيها من كون الدرك لكون المبيع أو الثمن معيباً أو مستحقاً للغير ، فالمراد بالدرك التبعة و الإثم أي مال الحق هذا المشتري من وزر و حط مرتبة

و نقص عن حظوظ الآخرة فسيجزى بها في القيامة .

أقول و يحتمل أيضاً عندي أن يكون المشتري هذا الشخص من حيث كونه تابعاً للهوى ، و لذا وصفه تارة بالعبد الدليل أي الأسير في قيد الهوى ، و بين ذلك آخراً حيث عبّر عنه بالمغتتر بالأمل ، و البائع هذا الشخص أيضاً حيث أعطاه الله العقل و نبّه عقله و آذنه بالرّحيل و أعلمه أنّه ميت و لابدّ من أن يموت ، و المدرك لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتماله على العقل ، و لما كان هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة و المثوبات الأخرى و الدار الباقية و هذا المأسور في قيد الهوى استعمله في تحصيل الدار الفانية المحفوفة بالآفات و البليات و أعطاه عوضاً من كسبه الخروج من عزّ القناعة و الدخول في ذلّ الطلب فعلى البائع عليه دعوى الدرك في القيامة بأنك ضيّعت كسبي و نقصت حظّي و أبدلتني من سعيي ذلاً و نقصاً و هواناً ، فعند ذلك يخسر المبتطلون ، فهذا ما خطر بالبال فخذما آتيتك و كن من الشاكرين .

٤٩ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أيوب بن الحر عن محمد بن عليّ الحلبيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال : عليك بالخلّ و الزيت فإنّه مريّ ، و إنّ عليّاً عليه السلام كان يكثر أكله ، و إنّني أكثر أكله و إنّّه مريّ .<sup>(١)</sup>

٥٠ - ك : العدة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ و الزيت و يجعل نفقته تحت طنفته .<sup>(٢)</sup>

٥١ - ك : محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أمّامة بنت أبي العاص بن الربيع و أمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قالت : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام

(٢٥١) فروع الكافي ( المجلد السادس من الطبعة الحديثة ) : ٣٢٨ . و الطنفة - مثله الطاء و الفاء : الباط . الحصير .

في شهر رمضان فأتى بعشاء وتمر وكمأة ، فأكل ﷺ و كان يحب الكمأة <sup>(١)</sup> .

٥٢ - ك : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : إن علياً كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى <sup>(٢)</sup> ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب والإزار إلى نصف الساق والرداء من بين يديه إلى ثدييه ومن خلفه إلى إبطيه <sup>(٣)</sup> ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمده الله على ما كساه حتى دخل منزله ، ثم قال : هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ؛ قال أبو عبدالله ﷺ : ولكن لا يقدر أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلنا <sup>(٤)</sup> لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مرا ! والله عز وجل يقول : « و ثيابك فطير » <sup>(٥)</sup> قال : و ثيابك ارفعها لاتجرها ، فاذا <sup>(٦)</sup> قام قائمنا كان هذا اللباس <sup>(٧)</sup> .

٥٣ - ك : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري <sup>(٨)</sup> ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا لبس القميص مد يده ، فاذا طلع على أطراف الأصابع قطعه <sup>(٩)</sup> .

٥٤ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن الصيقل قال : قال لي أبو عبدالله ﷺ : تريد أريك قميص علي الذي ضرب فيه

(١) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) : ٣٦٩ و ٣٧٠ . و الكمأة نبات يقال له شحم الارض ايضاً ، يوجد في الربيع تحت الارض ، و هو اصل مستدير لاساق له ولا عرق ، لونه يعيل إلى الغبرة .

(٢) في المصدر ، و اشترى .

(٣) د : إلى اليته .

(٤) و او فعلناه .

(٥) سورة المدثر ، ٤ .

(٦) في المصدر ، ولا تجرها و إذا .

(٧) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) : ٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٨) في المصدر بعد ذلك : عن أبي القداح .

(٩) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) : ٣٥٧ .

وأريك دمه ؟ قال: قلت : نعم ، فدعابه وهو في سبط <sup>(١)</sup> فأخرجه ونشره ، فإذا هو قميص كرايبس يشبه السنبلائي <sup>(٢)</sup> ، وإذا مَوْضِعُ الجيب <sup>(٣)</sup> إلى الأرض ، وإذا أثر دم <sup>(٤)</sup> أبيض شبه اللبن شبه شطيب السيف <sup>(٥)</sup> ، قال : هذا قميص [ كرايبس ] عليّ الذي ضرب فيه ، وهذا أثر دمه ، فشبرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار ، وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً <sup>(٦)</sup> .

بيان : شطيب السيف : طرائقه التي في منته .

٥٥ - ك : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن الحجتّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين قال : رأيت قميص عليّ عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً و بدنه ثلاثة أشبار ، و رأيت فيه نضج دم <sup>(٧)</sup> .

٥٦ - نهج : و الله لقد رقت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها عنك ؟ فقلت : اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى <sup>(٨)</sup> .

ايضاح : السرى كالهدى : السير عامّة الليل ، و هذا مثل يضرب لمحتمل المشقة العاجلة للراحة الآجلة .

(١) السبط ، وعاء كالقفة او الجواقي .

(٢) السنبلائي : قميص منسوب إلى بلد بالروم .

(٣) قوله > موضع للجيب إلى الأرض < كمعظم أى خيط الجيب الى الذيل بعد وضع القطن فيه ، وأخرق وقع من ذلك الموضع إلى الأرض . قال في القاموس ، التوضيع خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها ، و كمعظم المكسر المقطع انتهى . أو الموضع كمجلس أى كان جيبه مفتوقاً إلى الذيل اما بحسب أصل وضعه أوصار بعد الحادثه كذلك . قاله في المرات .

(٤) في المصدر ، و اذا الدم .

(٥) > ، شطب .

(٦) (٧٥٦) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) : ٣٥٧ .

(٨) نهج البلاغه (عبد ط مصر) ١ : ٣١٥ .

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : جاء في أخبار علي عليه السلام التي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله و هو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي ، عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر ، عن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري ، عن محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف المزني ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أبي عبد الله أحمد قال : قيل لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال : يخشع القلب و يقتدي به المؤمنون (١) .

و روى أحمد أن علياً عليه السلام كان يطوف الأسواق مؤثراً بازار مرتدياً برداء و معه الدرة كأنه أعرابي بدوي ، فطاف مرة حتى بلغ سوق الكرابيس ، فقال لواحد : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم (٢) فلمّا جاء أبو الغلام أخبروه ، فأخذ درهماً ثم جاء إلى علي عليه السلام ليدفعه إليه ، فقال (٣) : ما هذا - أو قال : ما شأنه هذا - (٤) ؟ فقال : يا مولاي إن القميص الذي باعك ابني كان يساوي درهمين ، فلم يأخذ الدرهم و قال : باعني برضاي و أخذ برضاه .

و روى أحمد عن أبي البوار بائع الخام بالكوفة قال : جاء علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق و معه غلام له ، وهو خليفة ، فاشترى منّي قميصين و قال لغلامه : اختر أيّهما شئت ، فأخذ أحدهما و أخذ علي الآخر ، [ قال ] ثم لبسه و مدّ يده فوجد كمنه فاضلة ، فقال : اقطع الفاضل ، فقطعته ثم كفّه و ذهب . و روى أحمد عن الصمال بن عمير قال : رأيت قميص علي عليه السلام الذي أُصيب

(١) في المصدر : ليخشع القلب و يقتدي به المؤمنون .

(٢) < : بعني قميصاً تكون قيمته ثلاثة دراهم ، فلما عرفه الشيخ لم يشتريه شيئاً ،

ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم .

(٣) في المصدر : فقال له .

(٤) < : أو قال ماشابه هذا .

فيه ، و هو كرايبس سذبلاني ، ورأيت دمه قد سال عليه كالدردي .

وروى أحمد قال : لما أرسل عثمان إلى علي وجده مدثراً بعبادة محتجزاً ، و هو يزود بعيراً له <sup>(١)</sup> . و الأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية <sup>(٢)</sup> .

٥٧ - نهج : من كلام له عليه السلام و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من [أن] ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد و غاصباً لشيء من الحطام ، و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها ، و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماحني من بر كم صاعاً ، و رأيت صديانه شعث الألوان <sup>(٣)</sup> من فقرهم كأنما سوّدت وجوههم بالعظم ، و عاودني مؤكداً و كرّر عليّ القول مردداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فظنّ أنّي أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحيت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه لمعتبر بها ، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها ، و كاد أن يحترق من ميسمها <sup>(٤)</sup> ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أمهاها إنسانها للعبة و تجرني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه ؟ أتئن من الأذى ولا أتئن من لظى ؟ و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنتها كأنّها <sup>(٥)</sup> عجنّت بريق حية أو قيئها ، فقلت : أصلة أم زكاه أم صدقة ؟ فذلك كلّهم محرّم علينا أهل البيت ، فقال : لا ذا ولا ذلك <sup>(٦)</sup> ، و لكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيمني لتخدعني أم تحبب أم ذو جنّة أم تهجر ؟ و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحث أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلمها جلب شعيره ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة

(١) في المصدر ، وجده مؤتزرأ بعبادة محتجزاً بمقال وهو يهنا بعيراً

(٢) شرح النهج ٢ : ٧١٤ و ٧١٥ .

(٣) في المصدر ، شعث الصدور غير الألوان .

(٤) الميسم ، الحديدة أو الالة التي يوسم بها .

(٥) في المصدر : كأنما .

(٦) < و لا ذاك .

في فم جرادة تقضمها ، ما لعلني ونعيم <sup>(١)</sup> يفتنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين <sup>(٢)</sup> .

**بيان :** السعدان : نبت و هو أفضل مراعي الإبل ، ولهذا النبت شوك يقال له : حسك السعدان . والمسهد : الممنوع من النوم . وصفده يصفده : شدّه وأوثقه ، وكذلك التصفيد . و الحطام : ما تكسر من اليبس ، شبه به متاع الدنيا لفناؤه . و القفول : الرّجوع من السفر ، وهو إمّا كناية عن الشيب فإنّ الشباب إقبال إلى الدنيا و الشيب إدبار عنها . أو الموت فإنّ الآخرة هي الموطن الأصليّ ، فبالموت يرجع إليها أو إلى ما كان قبل تعلّق الروح به ، والإسناد إلى النفس مجازيّ أو المراد بالنفس البدن ، و الأظهر عندي أنّ القفول جمع القفل استعيرت لأوصال البدن ومفاصلها . والاملاق : الفقر . قوله ﷺ : « شعث الألوان » أي مغبرّ الألوان ويوصف الجوع بالغبرة . والعظم بالكسر : النيل ، وقيل : هو الوسمة . قوله ﷺ : « ذي دنف » أي ذي سقم مولم . والثكل فقدان المرأة ولدها . قوله : « شئننها » أي أبغضتها و نفرت منها ؛ و لعلّ المراد بالصلة ما يتوصّل به إلى تحصيل المطلوب من المصانعة و الرشوة ، و بالصدقة الزكاة المستحبة . ولا يبعد حرمتها على الإمام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحرمة ما يشمل الكراهة الشديدة ؛ ويقال : هبلته أي ثكلته و الهبول بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد ؛ والمختبط : المصروع ؛ وذو الجنة من به مسّ من الشيطان ؛ والذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم و المبرسم <sup>(٣)</sup> . و الجلب بالضمّ : القشر . و القضم : الأكل بأطراف الأسنان . و السبات بالضمّ : النوم .

**أقول :** قد مضت الخطبة و شرحها ، وإنّما كرّرت لما فيهما من الاختلاف . ٥٨ - ٥٩ : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن غياث بن مصعب ، عن محمد بن حماد

(١) في المصدر : ولنعيم .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٧٩ - ٣٨١ .

(٣) البرسام ، التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .



عن حاتم الأصم ، عن شقيق البلخي ، عن أخبره من أهل العلم قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : لقيت علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزد أخاً ولم يدخل على مؤمن سروراً ، قلت : وما ذلك <sup>(١)</sup> ؟ قال : يفرّج عنه كرباً أو يقضي عنه ديناً أو يكشف عنه فاقته ، قال جابر : ولقيت علياً يوماً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله مالا نحصيه مع كثير مانحنيه ، فما ندري أيّ نعمة نشكر ، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر ؟ قال : وقال عبد الله بن جعفر : دخلت على عمي علي عليه السلام صباحاً وكان مريضاً ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه ويسقم بدوائه ويؤتى من مأمنه <sup>(٢)</sup> .

**أقول :** سيأتي بعض أخبار مكارمه صلوات الله عليه في خطبة الحسن عليه السلام بعد وفاته ، وفي أبواب خطبه ومواعظه وسائر أبواب هذا الكتاب ، وقد مرّ كثير منها في الأبواب السابقة .

## ١٠٨

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ علة عدم اختضابه عليه السلام ﴾

١ - ع : السناني ، عن الأسدي ، عن محمد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم ، عن سليمان بن داود ، عن علي بن غراب ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قلت لأمر المؤمنين عليه السلام : ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي ، بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup> .

(١) في المصدر : وما ذلك السرور .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٤٩ و ٥٠ . والرواية من مختصات (ك) فقط .

(٣) علل الشرائع : ٦٩ .

٢ - ك : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن حفص الأور قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن خضاب اللحية والرأس أمن السنة ؟ فقال : نعم ، قلت : إن أمير المؤمنين ﷺ لم يختضب ، قال : إنما منعه قول رسول الله ﷺ : إن هذه ستخضب من هذه <sup>(١)</sup> .

٣ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : خضب النبي ﷺ ولم يمنع علياً ﷺ إلا قول النبي ﷺ : تختضب هذه من هذه <sup>(٢)</sup> .

نهج : قيل له صلوات الله عليه : لو غيرت شيبتك <sup>(٣)</sup> يا أمير المؤمنين ، فقال : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة ، يريد به رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> .



(٢١) فروع الكافي ( الجزء السادس من الطبعة الحديثة ) ، ٢٨١ . وفيه : تختضب

(٣) في المصدر ، شيبك .

(٤) نهج البلاغة ٢ ، ٢٥٥ . وفيه : يريد به وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

## ﴿ ابواب ﴾

﴿ معجزاته صلوات الله وسلامه عليه ﴾

١٠٩

## ﴿ باب ﴾

﴿ رد الشمس له وتكلم الشمس معه عليه السلام ﴾

١ - ع : القطان ، عن عبد الرحمن بن عَدِّ الحسني ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الفزاري ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أحمد بن نوح وأحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن حنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يجب أن يجمع <sup>(١)</sup> بين الظهر والعصر فأخبرها ؟ قال : إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاه <sup>(٢)</sup> ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها <sup>(٣)</sup> وما كان في عصرها من خير وشر ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها ، قالت : لا أرجع وقد أفلت <sup>(٤)</sup> ، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد ، فجعلوها في رقبتها وسحبوها <sup>(٥)</sup> على وجهها حتى عادت بيضاء نقيّة ، حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوي الكوكب ، فهذه العلة في تأخير

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ و كذا المصدر ، وهو يجب له أن يجمع .

(٢) &gt; &gt; &gt; &gt; : ملقاء .

(٣) في المصدر : من خبرها .

(٤) أي قال أمير المؤمنين عليه السلام للشمس : أرجعي ، فقالت : لا أرجع وقد أفلت .

(٥) أي جروها .

العصر ؛ وحدّثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشمي عن فرات بن سنان وألفاظه (١) .  
 ٢ - لي : (٢) القطّان ، عن محمد بن صالح ، عن عمر بن خالد المخزومي ، عن ابن نباتة ، عن محمد بن موسى ، عن عمارة بن مهاجر ، عن أمّ جعفر أو أمّ محمد (٣) بنتي محمد بن جعفر ، عن أسماء بنت عميس وهي جدّتها قالت : خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّتي عبدالله بن جعفر حتّى إذا كنّا بالضهيا ، (٤) حدّثني أسماء بنت عميس قالت : يا بنيّة كنّا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان ، فصلّى رسول الله ﷺ الظهر ثمّ دعا عليّاً فاستعان به في بعض حاجته ، ثمّ جاءت العصر ، فقام النبيّ ﷺ فصلّى العصر ، فجاء عليّ ﷺ فقعد إلى جنب رسول الله ﷺ فأوحى الله إلى نبيّه فوضع رأسه في حجر عليّ ﷺ حتّى غابت الشمس لا يرى منها شيء ، على أرض ولا جبل ، ثمّ جلس رسول الله ﷺ فقال لعليّ ﷺ : هل صليت العصر ؟ فقال : لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصلّ ، فلمّا وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحرّكه ، فقال : اللهم إنّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرقها ، فطلعت الشمس ، فلم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ، ثمّ قام عليّ ﷺ فتوضأ وصلى ثمّ انكسفت .

ص : الصدوق ، عن محمد بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن عليّ ابن سلمة ، عن محمد بن إسماعيل بن فديك ، عن محمد بن موسى بن أبي عبدالله ، عن عون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ، عن أمّ جعفر ، عن جدّتها أسماء بنت عميس مثله ؛ وقال بعد نقل الخبر : ولعلّه ﷺ صلى إيماء قبل ذلك أيضاً (٥) .

٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن

(١) علل الشرائع : ١٢٤ .

(٢) كذا في النسخ ، وهو سهو فان الرواية لم تذكر في الامالي وهي مذكورة في العلل : ١٢٤ .

(٣) في العلل و (ت) : عن أم جعفر و أم محمد .

(٤) في العلل و (م) : « بالصهبا » و على كلا التقديرين موضع بقرب خيبر .

(٥) مخطوط .

عبدالله القزويني<sup>(١)</sup>، عن الحسين بن المختار القلانسي<sup>(٢)</sup>، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري<sup>(٣)</sup>، عن أمّ المقدام الثقفيّة قالت : قال لي جويرية بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر ، فقال : إنّ هذه أرض معدّبة لا ينبغي لنبيّ ولا وصي نبيّ أن يصلي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلي<sup>(٤)</sup> فليصل ، فنفرت قى الناس يمّة ويسرة يصلّون ، فقلت أنا : والله لأقلدنّ هذا الرجل صلاتي اليوم ، ولا أصلي حتّى يصلي ، فسرنا وجعلت الشمس تسفل ، وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم ، حتّى وجبت الشمس وقطعنا الأرض ، فقال يا جويرية أدّن ، فقلت : تقول أدّن وقد غابت الشمس ؟ فقال : أدّن ، فأدّنت ، ثمّ قال لي : أقم ، فأقم ، فلمّا قلت : « قد قامت الصلاة » رأيت شفّتيه يتحرّكان وسمعت كلاماً كأنّه كلام العبرانيّة ، فارتفعت الشمس حتّى صارت في مثل وقتها في العصر ، فصلى ، فلمّا انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم ، فقلت أنا : أشهد أنّك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا جويرية أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « فستح باسم ربك العظيم » ؟ فقلت : بلى ، قال : فإنّي سألت الله باسمه العظيم فردّها عليّ<sup>(٥)</sup> .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله<sup>(٦)</sup> .

فضيل : بالأسناد يرفعه إلى محمد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه الشهيد عليه السلام مثله<sup>(٧)</sup> .

كفّر : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير مثله<sup>(٨)</sup> .

(١) في المصدر ، أن يصلي فيها

(٢) علل الشرائع : ١٢٣ .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٨ .

(٤) الروضة ، ٣٠ الفضائل : ٧١ .

(٥) مخطوط .

بيان : الصراة <sup>(١)</sup> نهر بالعراق . و وجوب الشمس غيوبتها و سقوطها .

٤ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن أبي حميلة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :  
صلى رسول الله ﷺ العصر ، فجاء عليّ ﷺ و لم يكن صلاتها ، فأوحى الله <sup>(٢)</sup> إلى  
رسوله عند ذلك ، فوضع رأسه في حجر عليّ ﷺ فقام رسول الله ﷺ عن حجره  
حين قام و قد غربت الشمس ، فقال : يا عليّ أما صليت العصر ؟ فقال : لا يا رسول  
الله ، قال رسول الله ﷺ : اللهم إن علياً كان في طاعتك <sup>(٣)</sup> ، فردت عليه الشمس  
عند ذلك <sup>(٤)</sup> .

٥ - شف : موفق بن أحمد المكيّ ، عن شهردار ، عن عبدوس ، عن أبي الفرج  
بن سهل ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن زكريّا العلائيّ <sup>(٥)</sup> عن الحسن بن موسى ، عن  
عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبي حازم محمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ  
بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات  
الله عليهم ، عن النبيّ ﷺ أنه قال لعليّ بن أبي طالب ﷺ : يا أبا الحسن كلم  
الشمس فإنها تكلمك ، قال عليّ ﷺ : السلام عليك أيها العبد المطيع لله ،  
فقالَت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الفُرّ المحجّلين  
يا عليّ أنت و شيعتك في الجنّة ، يا عليّ أوّل من ينشق <sup>(٦)</sup> عنه الأرض ثم أنت  
و أوّل من يحيى محمد ثم أنت ، و أوّل من يكسى محمد ثم أنت ، ثم انكبّ عليّ ساجداً  
و عيناه تذرفان بالدّموع ، فانكبّ عليه النبيّ ﷺ فقال : يا أخي و حبيبي ارفع  
رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات <sup>(٧)</sup> .

(١) بالفتح .

(٢) في المصدر : فأوحى الى رسوله .

(٣) < و (ت) بعد ذلك ، فاردد عليه الشمس ا .

(٤) قرب الاسناد ، ٨٢ .

(٥) في المصدر ، البغدادي .

(٦) < تنشق .

(٧) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٢٥ و ٢٦ .

**كشف :** من مناقب الخوارزمي حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني ، عن أبي حاتم محمد بن محمد الطالقاني ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليه السلام مثله (١) .

٦ - **يج :** من معجزاته عليه السلام أن علياً عليه السلام بعثه رسول الله ﷺ في بعض الأمور بعد صلاة الظهر ، وانصرف من جهته تلك وقد صلى رسول الله ﷺ العصر بالناس ، فلمّا دخل علي عليه السلام جعل يقصّ عليه ما كان قد نقض (٢) فيه فنزل الوحي عليه في تلك الساعة ، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام وكانا كذلك حتّى إذا غربت ، فسرّي عن رسول الله ﷺ في وقت الغروب ، فقال لعلي عليه السلام : هل صليت العصر ؟ قال : لا فإنّي كرهت أن أزيل رأسك ، ورأيت جلوسي تحت رأسك وأنت في تلك الحال أفضل من صلاتي ، فقام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة فقال : اللهم إن كان علي في طاعتك وحاجة رسولك ﷺ فاردد عليه الشمس ليصلي صلاته ، فرجعت الشمس حتّى صارت في موضع أول العصر ، فصلى علي عليه السلام ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاء الكواكب . وروي أن النبي ﷺ قال : يا علي إن الشمس مطيعة لك فادع ، فدعا فرجعت ، وكان قد صلاها بالإشارة (٣) .

٧ - **يج :** روي عن زاذان عن ابن عباس قال : لمّا فتح النبي ﷺ مكة ورفع الحجره بقوله : « لا هجرة بعد الفتح » قال لعلي عليه السلام : إذا كان الغد كلم الشمس حتّى تعرف كرامتك على الله ، فلمّا أصبحنا قمنا ، فجاء علي إلى الشمس حين طلعت فقال : السلام عليك أيّتها المطيعة لربّها ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أخا رسول الله وصيّته ، ابشر فإن ربّ العزة يقرؤك السلام ويقول لك : ابشر فإنّ لك ولحبّيك ولشيعتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فخرّ علي ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ : ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة (٤) .

(١) كشف النعمه ، ٢٢ و ٢٥ .

(٢) نقض الطريق : نظر جميع ما فيه حتّى يتعرّفه ، وفي (م) : نفذ . وفي (ت) : نقض .

(٣) (٢٣) لم نجدهما في الخرائج المطبوع .

٨ - شا : بما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ﷺ ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ﷺ مرتين : في حياة النبي ﷺ مرة وبعد وفاته أخرى ، و كان من حديث رجوعها عليه المرة الأولى <sup>(١)</sup> ما روته أسماء بنت عميس و أم سلمة زوجة النبي ﷺ و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري في جماعة <sup>(٢)</sup> من الصحابة أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله و عليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل ﷺ يناجيه عن الله سبحانه ، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين ﷺ فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس ، فاضطرب <sup>(٣)</sup> أمير المؤمنين ﷺ لذلك إلى صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين ﷺ جالساً يؤمّيه بركوعه وسجوده إيماء ، فلما أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين ﷺ : أفانتك صلاة العصر ؟ قال : لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله و الحال التي كنت عليها في استماع الوحي ، فقال له : ادع الله حتى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك ، فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله <sup>(٤)</sup> ، فسأل أمير المؤمنين ﷺ الله في ردّ الشمس ، فردّت <sup>(٥)</sup> حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت ، فقالت أسماء : أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب .

و كان رجوعها <sup>(٦)</sup> بعد النبي ﷺ أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم . فصلّى <sup>(٧)</sup> بنفسه في طائفة معه العصر

(١) في المصدر : في المرة الأولى .

(٢) في المصدر و (ت) : وجماعة .

(٣) < : فاضطرب .

(٤) < : وارسوله .

(٥) < : فردت عليه .

(٦) < : وكان رجوعها عليه .

(٧) < : وصلى .



فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس و فانت الصلاة كثير أمنهم ، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه ، فتكلموا في ذلك ، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه ، وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر ، فلما سلم القوم غابت الشمس ، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ، فأكثروا من التسبيح و التهليل و الاستغفار و الحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم ، وإسار خبر ذلك في الآفاق ، وانتشر ذكره في الناس ، وفي ذلك يقول السيد بن محمد الحميري : « ردت عليه الشمس » إلى آخر ما سيأتي من الأبيات <sup>(١)</sup>.

٩ - شى : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله ﷺ في مرضه و قد أغمي عليه ، و رأسه في حجر جبرئيل و جبرئيل في صورة دحية الكلبي ، فلما دخل عليّ عليه السلام قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني ، لأن الله يقول في كتابه « و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » <sup>(٢)</sup> فجلس عليّ عليه السلام و أخذ رأس رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله ﷺ في حجره حتى غابت الشمس ، و إن رسول الله ﷺ أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك قال : يا عليّ دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني لأن الله يقول في كتابه « و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فجلست و أخذت رأسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس ، فقال له رسول الله ﷺ : أفصليت العصر ؟ فقال : لا ، قال : فما منعك أن تصلي ؟ فقال : قد أغمي عليك فكان رأسك في حجري ، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله ، و كرهت أن أقوم و أصلي و أضع رأسك ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم إن علياً كان في طاعتك و طاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ،

(١) الارشاد للمفيد : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٢) سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .

اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها ، قال : فطلعت الشمس. فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ، و نظر إليها أهل المدينة ، وإنّ عليّاً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب<sup>(١)</sup>.

١٠ - قب : روى أبو بكر بن مردويه في المناقب ، و أبو إسحاق النعلبيّ في تفسيره ، و أبو عبد الله بن منده في المعرفة ، و أبو عبد الله النظريّ في الخصائص ، و الخطيب في الأربعين ، و أبو أحمد الجرجانيّ في تاريخ جرجان : ردّ الشمس لعلّي عليه السلام ، و لأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى ردّ الشمس ، و لأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز ردّ الشمس و لأبي القاسم الحسكانيّ مسألة في تصحيح ردّ الشمس و ترغيم النواصب الشمس<sup>(٢)</sup> و لأبي الحسن شاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة ، عن قتادة عن الحسن البصريّ ، عن أمّ هانئ ، هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر : و أنزل الله عزّ وجلّ آيتين في ذلك : قوله تعالى : « و هو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً »<sup>(٣)</sup> يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً نسيه أو نام عليه أو أراد شكوراً ، و أنزل أيضاً « يكوّر الليل على النهار و يكوّر النهار على الليل »<sup>(٤)</sup> و ذكر أن الشمس ردّت عليه مراراً : الذي رواه سلمان ، و يوم البساط ، و يوم الخندق ، و يوم حنين ، و يوم خيبر ، و يوم قريسيّنا و يوم برباثا<sup>(٥)</sup> ، و يوم الغاضرية ، و يوم النهروان ، و يومبيعة الرضوان ، و يوم صفين

(١) تفسير العياشي ، ج ٢ ص ٧٠ . و قد رواه في البرهان ٢ ، ٩٨ .

(٢) بضم الشين و الميم و سكونها جمع الشمس : الذي يكون عسراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده .

(٣) سورة الفرقان ، ٦٢ .

(٤) سورة الزمر : ٥ .

(٥) في المصدر « قريسياء و يوم برباثا » و قال في المراصد ( ٣ ، ١٠٨٠ ) : قريسياء بلد على الخابور عند مصبه و هي على الفرات ، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات فوق رحبه مالك بن طوق . و برباثا محلة كانت في طرف بغداد ، بنى بها جامع تجتمع بها الشيعة ، و آثاره باقية الى الان .

وفي النجف ، وفي بني مازر ، وبوادي العقيق ، وبعد أحد ؛ و روى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيل<sup>(١)</sup> من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي ﷺ بكراع الغميم و بعد وفاته ببابل .

فأما في حال حياته ﷺ فما روته<sup>(٢)</sup> أم سلمة و أسماء بنت عميس و جابر الأنصاري و أبوذر و ابن عباس و الخدري و أبوهريرة و الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم ، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال ، فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس ، و القرآن ينزل على النبي ﷺ ، فلما تم الوحي قال : يا علي صليت ؟ قال : لا ، و قص عليه ، فقال : ادع ليرد الله عليك الشمس ، فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية . و في رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي ﷺ قال : اللهم إن علياً كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فردت ، فقام و صلى علي عليه السلام<sup>(٣)</sup> ، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس و بدت<sup>(٤)</sup> الكواكب . و في رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء : أم والله لقد سمعنا لها عند روبرها صريراً كصرير المنشار في الخشب . قال : و ذلك بالضحايا في غزاة خيبر ، و روي أنه صلى إيماءً ، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ .

وأما بعد وفاته ﷺ ما روى جويرية بن مسهر و أبو رافع و الحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور ، فتكلموا في ذلك ، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه ، فكانت في الأفق ، فلما سلم القوم غابت ، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ،

(١) في المصدر : الفضيل .

(٢) &lt; ماروت .

(٣) &lt; فقام على عليه السلام و صلى .

(٤) &lt; بدت .

وأكثرُوا النهلِيل والنسبيج والتكبير ؛ و مسجد الشمس بالصاعديّة من أرض بابل شائع ذائع .

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنّه لم تردّ الشمس إلّا لسليمان وصيّ داود ، وليوشع وصيّ موسى ، ولعليّ بن أبي طالب وصيّ محمد صلوات الله عليهم أجمعين .  
وأما طعن الملاحدة أنّ ذلك يبطل الحساب والحركات فمجاب بأنّ الله تعالى ردّها وردّها معها الفلك ، فلا يختلف الحساب والحركات ونقول <sup>(١)</sup> برّدّها ثمّ يحدث فيها من السير ما يظهر وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك ، وذلك مبنيّ <sup>(٢)</sup> على حدوث العالم وإثبات المحدث ، وأمّا اعتراض ابن فورك <sup>(٣)</sup> في كتاب الفصول من تعليق الأصول أنّه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار فالانفصال منه بما أُجيب عنه من اعتراض على انشقاق القمر للنبي ﷺ .  
ثمّ بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال : كلّمت الشمس عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبع مرّات ، فأول مرّة قال له : يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربّي أن لا يعدّ بني ، والثانية قالت : مرني أحرق مبغضيك فإنّي أعرفهم بسيماهم ، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر ، فكلمّها وقال لها : ارجعي إلى موضعك ، فأجابته بالتلبية ، والرابعة قال : يا أيّتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت : وعزّة ربّي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فإنّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالقوا عليّاً ، فتكلّمت الشمس ظاهرة فقالت : « الحقّ له وبيده ومعه » سمعته قريش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة

(١) في المصدر : أو يقول .

(٢) < : يبنى .

(٣) بضم الفاء وفتح الراء هو الاستاذ ابوبكر محمد بن الحسن (الحسين خ ل) ابن فورك الصهباني المتكلم العارف الاديب الفاضل الواعظ ، اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري ، والتمس منه أهل نيسابور التوجه اليهم ففعل . فبنى له بهامدرسة ودار فأفاد فيها وصنف من الكتب ما يقرب من مائه ، توفي سنة ٢٤٦ أو ٢٠٦ ودفن بنيسابور بالحيرة ( الكنى واللقاب ١ ٣٧٤ ) .

فتوضاً للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضئية ، و السابعة عند وفاته حين جاءت و سلمت عليه و عهد إليها وعهدت إليه .

و حدثني شيوخه الديلمي و عبدوس الهمداني و الخطيب الخوارزمي من كتبهم و أجازني جدي الكيا شهر آشوب و محمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه و الكشي و العبدكي و عن سلمان <sup>(١)</sup> و أبي زر و ابن عباس و علي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة و انتهيا إلى هوازن قال النبي ﷺ : قم يا علي و انظر كرامتك على الله ، كَلَّمَ الشمس إذا طلعت ، فقام علي عليه السلام و قال : السلام عليك أيتها العبد الدائب <sup>(٢)</sup> في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : و عليك السلام يا أخا رسول الله و وصيه و حجة الله على خلقه ، فانكب علي ساجداً شكراً لله تعالى ، فأخذ رسول الله ﷺ يقيمه و يمسح وجهه و يقول <sup>(٣)</sup> : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، و باهى الله بك حملة عرشه ، ثم قال : الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء ، و أيدني بوصية سيد الأوصياء ، ثم قرأ : وله أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً الآية <sup>(٤)</sup> .

١١ - ج١ : المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى المحكي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال : أخبرني عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفي قال : دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة و في عنقها خرز <sup>(٥)</sup> و في يدها مسكتان ، فقالت : يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت : حدثني أسماء بنت عميس قالت : أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ فتغشاه الوحي ، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس

(١) في المصدر : عن سلمان .

(٢) دأب في العمل : جد و تعب و استمر .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٥٩ - ٣٦٤ والاية في سورة آل عمران ، ٨٣ .

(٥) في المصدر «خرزة» وهو ما ينظم في السلك من الجذع و الودع ، أو الحب الموثوب من الزجاج و نحوه ، و الفصوص من الحجارة . و المسك بفتحتن ، الاسورة و الخلاخل .

فلما سري عنه ﷺ قال : يا علي ما صليت العصر ؟ قال : يا رسول الله اشتغلت عنها ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب ، وقد كانت غابت ، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد <sup>(١)</sup> .

بيان : لعل مرادها بالتشبه هنا ترك الجلي والزينة ، ويقال : سري عنه اللهم - على بناء المجهول من التفعيل - أي انكشف .

١٢ - لي : القطان ، عن القاسم بن العباس ، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن زاذان ، عن ابن عباس قال : لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل ، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين ، فرفع رسول الله ﷺ الهجرة فقال : لاهجرة بعد فتح مكة ، قال : ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي قم فانظر كرامتك على الله عز وجل ، كلم الشمس إذ طلعت ، قال ابن عباس : والله ما حسدت أحداً إلا علي بن أبي طالب ﷺ في ذلك اليوم ، وقلت للفضل : قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب ﷺ الشمس ، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب ﷺ فقال : السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ وصيه وحجة الله على خلقه ، قال : فانكب علي ﷺ ساجداً شكراً لله عز وجل ، قال فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ قام فأخذ برأس علي ﷺ يقيمه ويمسح وجهه ويقول : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه <sup>(٢)</sup> .

ص : الصدوق ، عن ابن موسى ، عن أحمد بن جعفر بن نصر ، عن عمر بن خلاد ، عن أبي قتادة مثله <sup>(٣)</sup> .

(١) امالى الشيخ المفيد : ٥٥ و ٥٦

(٢) امالى الصدوق : ٣٥١ .

(٣) مخطوط ،

١٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي المقدام ، عن جويرية بن مُسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت (١) صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و نزل الناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيّها الناس إنّ هذه الأرض ملعونة ، وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات ، وهي إحدى المؤتفكات (٢) وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، إنّّه لا يحلّ لنبيّ ولوصي نبيّ أن يصلّي فيها ، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلّون ، و ركب بغلة رسول الله فمضى عليها ، قال جويرية : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين ولأقلّدنه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه ، فو الله ما جزنا (٣) جسر سورا حتى غابت الشمس ، قال : فسببته أو هممت أن أسبّه ! قال : فقال : يا جويرية أذن ، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لأحسبه إلّا بالعبرانية ، ثمّ نادى بالصلاة ، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلّي العصر وصلّيت معه ، قال : فلمّا فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان ، فالتفت إليّ فقال : يا جويرية ابن مسهر إنّ الله يقول : «فسبّح باسم ربك العظيم» فإنّي سألت الله باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس (٤).

١٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي الجارود قال : سمعت جويرية يقول : أسرى عليّ بنا من كربلاء إلى الفرات ، فلمّا صرنا ببابل قال لي : أيّ موضع يسمّى هذا يا جويرية ؟ قلت : هذه بابل يا أمير المؤمنين ، قال : أما إنّّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصي نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين ، قال : قلت : هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال :

(١) في المصدر : حضرة .

(٢) المؤتفكات : المدن التي أبادها الله وقلبها على أهلها .

(٣) في المصدر : ماصرنا .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة ، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنايك <sup>(١)</sup> ، قال جويرية : والله <sup>(٢)</sup> لا قلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين ﷺ ، وعطف علي ﷺ برأس بغلة رسول الله ﷺ الدلدل حتى جاز سوراء قال لي : أذن بالعصر يا جويرية فأذنت ، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني ، فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقية قال : ثم قال : أقم ، فأقمت ثم صلي بنا فصلينا معه ، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت : وصي نبي ورب الكعبة <sup>(٣)</sup> .

١٥ - يج : روي عن أسماء بنت عميس قالت : إن علياً بعثه رسول الله ﷺ في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي ﷺ العصر ولم يصلها علي ﷺ فلمّا رجع وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي ﷺ ورفعته ، وإن رسول الله ﷺ قد أوحى إليه ، فجلله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ، ثم إنه سري عن النبي ﷺ فقال : أصليت يا علي ؟ قال : لا ، قال النبي ﷺ : اللهم رد عليّ عليّ الشمس ، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد ، قالت أسماء : وذلك بالصها ، موضع طلوع <sup>(٤)</sup> .

١٦ - من عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى رضي الله عنه قال : حدثني ابن عباس الجوهري ، عن أبي طالب عبيد الله بن محمد الأنبار عن أبي الحسين محمد بن يزيد <sup>(٥)</sup> التستري ، عن أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيش ، عن

(١) جمع السنيك ، طرف الحافر .

(٢) في المصدر . قلت والله .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٩ .

(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٥) في (م) و (ت) : محمد بن زيد .



سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أباذرّ جندب بن جنادة الغفاري قال : رأيت السيد محمد ﷺ وقد قال لأمر المؤمنين عليه السلام ذات ليلة : إذا كان غداً أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز<sup>(١)</sup> من الأرض ، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها ، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجميك بما فيك ، فلمّا كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ، ووقف على نشز من الأرض ، فلمّا طلعت الشمس قال عليه السلام : السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له ، فسمعوا دويّاً من السماء وجواب قائل يقول : وعليك السلام يا أولّ يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكلّ شيء<sup>(٢)</sup> ، فلمّا سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون و الأنصار كلام الشمس صعقوا ، ثمّ أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان ، فوافوا رسول الله ﷺ مع الجماعة وقالوا : أنت تقول : إنّ عليّاً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري، نفسه فقال النبي ﷺ : وما سمعتموه منها ؟ فقالوا : سمعناها تقول : «السلام عليك يا أولّ» قال : صدقت هو أولّ من آمن بي ، فقالوا : سمعناها تقول : «يا آخر» قال : صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفّنني ويدخلني قبري ، فقالوا : سمعناها تقول : «يا ظاهر» قال : صدقت بطن سرّي كلّ له ، قالوا سمعناها تقول : «يا من هو بكلّ شيء» عليّ عليه السلام قال : صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك ، فقاموا كلّهم وقالوا : لقد أوقعنا محمد ﷺ في طخياء ! وخرجوا من باب المسجد ، وقال في ذلك أبو محمد العوني :

إمامي كلّيم الشمس راجع نورها ✽ فهل لكلّيم الشمس في القوم من مثل<sup>(٣)</sup> يل : عن أبي ذرّ مثله<sup>(٤)</sup>.

بيان : الطخياء بالمدّ : اللّيلة المظلمة ، وتكلّم بكلمة طخياء لا يفهم .

(١) النشز ، المكان المرتفع .

(٢) في (م) ، على كل شيء .

(٣) مخطوط .

(٤) الفضائل : ٧٢ و ٧٣ .

١٧ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي زرعه عبدالله بن عبد الكريم ، عن قبيصة بن عقبة ، عن سفیان بن يحيى ، عن جابر بن عبد الله قال : لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة ، فسألته عن النبي ﷺ فأخبر أنه في مسجده في ملام من قومه ، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ فقام إليه النبي ﷺ فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مسّت ركبتاه ركبتيه ، ثم قال : يا عليّ قم للشمس فكلّمها فإنّها تكلمك ، فقام أهل المسجد وقالوا : أترى عين الشمس تكلم عليّاً ؟ وقال بعض : لا زال <sup>(١)</sup> يرفع حسيّة ابن عمّه وينوّه باسمه <sup>(٢)</sup> ! إذ خرج عليّ ﷺ فقال للشمس : كيف أصبحت يا خلق الله ؟ فقالت : بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم ؛ فرجع عليّ ﷺ إلى النبي ﷺ فتبسم النبي ﷺ فقال : يا عليّ تخبرني أو أخبرك ؟ فقال : منك أحسن يا رسول الله فقال النبي ﷺ : أمّا قولها لك : يا أول ، فأنت أول من آمن بالله ، وقولها : يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي ، وقولها : يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي وقولها : يا باطن فأنت المستبطن لعلمي ، وأمّا العليم بكل شيء ، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام ، التنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلّا وأنت به عليم ، فلو لا <sup>(٣)</sup> أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لأنمرّ بملاّ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به ؛ قال جابر : فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان فقال عمّار : وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمّار <sup>(٤)</sup> .

١٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكريّا

(١) في (م) : لا يزال .

(٢) الحسيّة : الصوت الخفى ونوّه ونوّه باسمه أى دعاه برفع الصوت ورفع ذكره .

(٣) في (م) : ، ولولا .

(٤) مخطوط . وأوردتهما في البرهان ٤ : ٢٨٧ .

عن علي بن حكيم ، عن الربيع بن عبدالله ، عن عبد الله بن حسن ، عن أبي جعفر محمد بن علي صلّى الله عليهما قال : بينا النبي ﷺ ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله ﷺ ولم يكن علي عليه السلام صلى العصر ، فقامت الشمس تغرب ، فانتبه رسول الله ﷺ فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته ، فدعا الله فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر ، وذكر حديث ردّ الشمس فقال : يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها ستكلمك ، فقال له : يا رسول الله كيف أسلم عليها ؟ قال : قل : السلام عليك يا خلق الله ، فقالت : و عليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبّيه ويوبق مبغضيه ، فقال له النبي ﷺ : ما ردّت عليك الشمس وكان علي كائناً عنه ، فقال له النبي ﷺ : قل ما قالت لك الشمس ، فقال له ما قالت ، فقال النبي ﷺ : إنّ الشمس قد صدقت و عن أمر الله نطق ، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيين ، ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي ، وأنت الظاهر على أعدائك ، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ، ولا فوقك فيه أحد ، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربّي ، وأولادك خير الأولاد ، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة (١) .

١٩ - ك : العدة ، عن سهل . عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد (٢) ، عن الحسن بن صدقة [ عن عمرو بن صدقة (٣) ] عن عمار بن موسى قال : دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيح (٤) فقال : يا عمار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم قال : كانت امرأة جعفر (٥) التي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع و

(١) مخطوط . وأردهما في البرهان ٤ ، ٣٨٧ .

(٢) في المصدر : عن عمرو بن سعيد .

(٣) يوجد في (ك) فقط والظاهر أنه سهو .

(٤) في المصدر «الفضيخ» وقال في المراسد ( ٣ ، ١٠١٥ ) : فاضح موضع قرب مكة عند أبي

قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم ، وقيل : جبل قرب ريم وهو واد بالمدينة .

(٥) هي أسماء بنت عميس رضى الله عنها ، وقوله « خلف عليها » أى كان قائماً في الزوجية

مقامه .

معها ابناها من جعفر ، فبكت فقالا لها ابناها : ما يبكيك يا أمه ؟ قالت : بكيت  
لأمير المؤمنين ﷺ فقالا لها : تبكين لأن أمير المؤمنين ولا تبكين لأنينا ؟ قالت : ليس  
هذا لهذا <sup>(١)</sup> ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين ﷺ في هذا الموضع  
فأبكاني قالوا : وما هو ؟ قالت : كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي : ترى <sup>(٢)</sup>  
هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال : كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدين فيها إذ وضع  
رأسه في حجري ثم خفق حتى غطت وحضرت صلاة العصر ، فكرهت أن أحرك رأسه  
عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ حتى ذهب الوقت و فاتت [ الصلاة ]  
فانتبه رسول الله ﷺ فقال : يا عليّ صليت ؟ فقلت : لا ، فقال : ولم ذاك ؟ قلت :  
كرهت أن أؤذيك ، قال : فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلمتهما وقال : اللهم ردّ  
الشمس إلى وقتها حتى يصلي عليّ ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت  
العصر ثم انتقضت انتقاض الكوكب <sup>(٣)</sup>.

**ص :** الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي مثله <sup>(٤)</sup>.  
**بيان :** غطيظ النائم : نخيرته .

٢٠ - **ما :** ابن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن  
فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني <sup>(٥)</sup> ، عن يحيى بن العلاء  
الرازي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : لما خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى النهروان  
وطعنوا في أول أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يتطعوها حتى غابت الشمس ،  
فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلّون إلّا الأشر وحده ، فإنه قال : اُصليّ حتى أرى  
أمير المؤمنين قد نزل يصليّ ، قال : فلمّا نزل قال : يا مالك إنّ هذه أرض سبخة

(١) في المصدر : ليس هذا هكذا

(٢) > > > ، ترين .

(٣) فروع الكافي ( الجزء الرابع من الطبعة الحديثة ) ٥٦١ و ٥٦٢ .

(٤) مخطوط .

(٥) قال في جامع الرواة ( ١ ، ٥٠ ) : أحمد بن رزق الغمشاني بجلى ثقة ، له كتاب يرويه

جماعة منهم عباس بن عامر .

ولا تحلّ الصلاة فيها<sup>(١)</sup> فمن كان صلى فليعد الصلاة ، ثم قال : استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات ماهنّ بالعربية ولا بالفارسية فاذا هو بالشمس بيضاء نقيّة حتّى إذا صلى بنا سمعنا لها حين انقضّت خريراً كخريير المنشار<sup>(٢)</sup>.

[ ٢١ - كتاب الصّفين لنصر بن مزاحم : عن عمرو بن سعد ، عن عبد الله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن عبد خير قال : كنت مع عليّ عليه السلام أسير في أرض بابل قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر ، قال : فجعلنا لأناتي مكاناً إلا رأينا أقبج من الآخر ، قال : حتّى أتينا على مكان أحسن ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب ، فنزل عليّ عليه السلام ونزلت معه ، قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ، قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس<sup>(٣)</sup> ] .

٢٢ - يفي : روى ابن المغازلي في كتاب المناقب بسنده أن خبر ردّ الشمس أن النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه وأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يصل العصر حتّى فات وقت الفضيلة - وقيل : حتّى غربت الشمس - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رب إن عليّاً عليه السلام كان على طاعتك وطاعة رسوك فاردد عليه الشمس ، فرأيتهما غربت ثم رأيتهما طلعت بعد ما غابت . وفي ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال : فردّت الشمس على عليّ بعد ما غابت حتّى رجعت صلاة العصر في الوقت ، فقام عليّ عليه السلام فصلى العصر فلمّا قضى صلاة العصر غابت الشمس .

وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى ، منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعادها الله إليه ابتداء ، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس ، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة عليّ كحكم تلك الشمس ، وغير ذلك من مقدوراته يعلمها سبحانه ؛ وقد رووا أيضاً أن الشمس حبست لبعض

(١) عدم جواز الصلاة فيها ليس اكونها سبحة أى غير معمورة ام يحتر فيها ، بل لاجل كونها ملعونة معذبة ومن احدى المؤتفكات كما مر عن بصائر تحت الرقم ١٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٦٤ .

(٣) مخطوط . والرواية المذكورة في (ك) فقط .

الأنبياء، فيما سلف (١).

**أقول :** قال السيّد المرتضى - رضي الله عنه - في شرح البائية للسيّد الحميري

حيث قال :

ردّت عليه الشمس لما فاته ☆ وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

و يروى « حين تفوته » ؛ هذا خبر مشهور عن ردّ الشمس له ﷺ في حياة النبي ﷺ لأنه روي أن النبي ﷺ كان نائماً ورأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام فلما جاز (٢) وقت صلاة العصر كره عليه السلام أن ينهض لأدائها فيزعج النبي ﷺ من نومه ، فلما مضى وقتها وانتبه النبي ﷺ دعا الله بردها فردّها عليه ، فصلّى عليه السلام الصلاة في وقتها ؛ فإن قال قائل (٣) : هذا يقتضي أن يكون عليه السلام عاصياً بترك الصلاة قلنا : عن هذا جوابان : أحدهما أنه إنما يكون عاصياً إذا ترك (٤) بغير عذر ، و إزعاج النبي ﷺ لا ينكر أن يكون عذراً في ترك الصلاة ، فإن قيل : الأعذار في ترك جميع أفعال الصلاة لا تكون إلّا بفقد العقل و التمييز كالنوم والإغماء وما شاكلهما ، ولم يكن عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة ، فأما الأعذار التي يكون معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيود والمرض الشديد واشتباك القتال فإنما يكون عذراً في استيفاء أفعال الصلاة وليس بعذر في تركها أصلاً ، فإن كل معذور بمن ذكرنا يصلّيها على حسب طاقته ولو بالإيماء ، قلنا : غير منكر أن يكون عليه السلام صلى مومياً وهو جالس لما تعذّر عليه القيام إشفاقاً من إزعاجه (٥) عليه السلام وعلى هذا تكون فائدة ردّ الشمس ليصلّي مستوفياً لأفعال الصلاة ، وتكون (٦) أيضاً فضيلة ودلالة على عظم شأنه ؛ والجواب الآخر أن الصلاة لم تغفقه بمضي جميع وقتها ، وإنما فاته ما فيه

(١) الطرائف : ٢١ .

(٢) في المصدر : فلما حان .

(٣) > > ، فإن قيل .

(٤) > > ، إذا ترك الصلاة اه .

(٥) > > : من إزعاجه النبي صلى الله عليه وآله .

(٦) > > ، وليكون .

الفضل والمزية من أول وقتها ، ويقوي هذا الوجه شيئان : أحدهما الرواية الأخرى لأن قوله « حين تقوته » صريح في أن الفوت لم يقع وإنما قارب و كاد ، الأمر الآخر <sup>(١)</sup> قوله : « وقد دنت للمغرب » يعني الشمس وهذا أيضاً يقتضي أنها لم تغرب وإنما دنت وقاربت الغروب .

فإن قيل : إذا كانت لم تنقته فأى معنى للدعاء بردها حتى يصلي في الوقت وهو قد صلى فيه ؟ قلنا : الفائدة في ردها ليدرك فضيلة الصلاة في أول وقتها ، ثم ليكون ذلك دلالة على سمو محلّه وجلالة قدره في خرق العادة من أجله .

فإن قيل : إذا كان النبي ﷺ هو الداعي بردها له فالعادة إنما أخرت للنبي ﷺ لا لغيره ، قلنا : إذا كان النبي ﷺ إنما دعا بردها لأجل أمير المؤمنين عليه السلام ليدرك <sup>(٢)</sup> ما فاته من فضل الصلاة فشرف انخراق العادة و الفضيلة تنقسم <sup>(٣)</sup> بينهما عليهما .

فإن قيل : كيف يصح ردّ الشمس وأصحاب الهيئة و الفلك يقولون ذلك محال لا تناله قدرة ، وهبه كان جائزاً على مذاهب أهل الإسلام أليس لوردت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم أهل الشرق والغرب <sup>(٤)</sup> بذلك لأنها تبطي ، بالطلوع على بعض أهل البلاد ، فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة ، وتمتدّ من نهار قوم آخرين مالم يكن ممتدّاً ، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب ، وكانت الأخبار تنتشر بذلك ويؤرخ هذا الحديث <sup>(٥)</sup> العظيم في التواريخ ، ويكون أبهر وأعظم من الطوفان ، قلنا : قد دلت الأدلة الصحيحة الواضحة على أن الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك

(١) في المصدر : وكاد . والامر الآخر .

(٢) > > : بردها له و ليدرك .

(٣) > > : والفضيلة به منقسم .

(٤) > > : المشرق والمغرب .

(٥) > > : الحادث .

بنفسه ولا بطبيعته على ما يهدي<sup>(١)</sup> به القوم ، وأنّ الله تعالى هو المحرّك كله والمصرف باختياره ، وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا ، و ليس هذا موضع ذكره ، فأما علم أهل الشرق والغرب<sup>(٢)</sup> والسهل والجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب ، لأننا لاحتاج إلى القول بأنّها ردّت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول : إنّ وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان أداء المصلّي لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال وكلّ زمان وإن قصر وقت<sup>(٣)</sup> - تجاوز<sup>(٤)</sup> هذا الوقت فذلك الفضل ثابت<sup>(٥)</sup> ، وإذا ردّت الشمس هذا القدر اليسير الذي تفرض<sup>(٥)</sup> أنّه مقدار ما يؤدّي فيه ركعة واحدة خفي على أهل الشرق والغرب ولم يشعروا به بل هو ممّا يجوز أن يخفى على من حضر الحال وشاهدها إن لم ينعم النظر<sup>(٦)</sup> فيها والتنقيص عنها ، فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبنيّ على فوت الفضيلة . فأما الجواب الآخر المبنيّ على أنّها فانت بغروبها للعذر الذي ذكرناه فالسؤال أيضاً باطل عنه ، لأنّه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس في الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض إلاّ زمان قصير يسير مخفي<sup>(٧)</sup> فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كلّ قريب

(١) كذا في النسخ ولكنه سهو ، والصحيح كما في المصدر « يهذي » من الهذيان : التكلم بغير معقول .

(٢) في المصدر المشرق والمغرب .

(٣) > > : يجاوز .

(٤) الصحيح كما في المصدر « فانت فيه » وتوضيح الجواب أن المفروض فوت وقت فضيلة العصر ورد الشمس لدرك ذلك الوقت ، وحيث ان وقت الفضيلة لصلاة العصر بعد مضي زمان اتیان الظهر عقيب الزوال من دون فصل زائد ففوات هذا الوقت يتحقق بمضي زمان قليل ولو بمقدار أداء ركعة واحدة ، ورد الشمس بهذا المقدار لدرك الفضيلة ممّا يمكن خفاؤه على من حضر الحال فضلاً عن غيرهم . ولا يخفى ما فيه فتأمل تعرف .

(٥) في المصدر : يفرض .

(٦) انعم النظر في المسألة ، حقق النظر فيها وبالغ . وفي المصدر : امعن .

(٧) في المصدر : يخفى .



وبعيد ، ولا يفتن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنه على وجه خارق للعادة ، ومن فطن بأنّ ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه جوّز<sup>(١)</sup> أن يكون ذلك بغيم أو حائل .

حتى تبلّج نورها في وقتها ☆ للعصر ثم هوت هويّ الكوكب التبلّج مأخوذ من قولهم : بلج الصبح يبلج بلوجاً إذا أضاء ، و البلجة آخر الليل ، و جمعها بلج ، و كذلك البلجة بالفتح أيضاً ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرونين<sup>(٢)</sup> ، يقال منه : رجل أبلج و امرأة بلجاء . فأما هويّ الكوكب غيبوبته يقال<sup>(٣)</sup> : هويت أهوي هويّاً إذا سقطت إلى أسفل ، و كذلك الهويّ في السير و هو الماضي فيه ، و يقال : هوى من السقوط فهو هاء و هوي من العشق فهو هوى مثل عمى فهو عم ، و هوت الطعنة تهوي إذا فتحت فاهها ، و يقال : مضى هويّ من الليل أي ساعة .

وعليه قد حبست بابل مرّة ☆ أخرى وما حبست<sup>(٤)</sup> لخلق معرب هذا البيت يتضمّن الإخبار عن ردّ الشمس في بابل على أمير المؤمنين عليه السلام والرواية بذلك مشهورة ، وأنه عليه السلام لمآفاته وقت<sup>(٥)</sup> العصر ردّت له الشمس حتى صلاها في وقتها ، و خرق العادة ههنا لا يمكن نسبته<sup>(٦)</sup> إلى غيره عليه السلام كما أمكن في أيام النبي ﷺ .

و الصحيح في فوت الصلاة ههنا أحد الوجهين اللذين تقدّم ذكرهما في ردّ الشمس على عهد النبي ﷺ ، وهو أنّ فضيلة أوّل الوقت فاتته بضرب من الشغل فردّت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أوّل الوقت ، وقد بيّنا هذا الوجه في تفسير

( ١ ) في المصدر ، يجوز .

( ٢ ) > > : والبلجة أبنياً بالفتح الحاجبان غير مقرونين .

( ٣ ) > > : فاراد به سقوط الكوكب وغيبوبته . يقولون اه .

( ٤ ) > > : ولم تحبس .

( ٥ ) > > : في وقت العصر .

( ٦ ) > > : أن ينسب .

البيت الأول<sup>(١)</sup> وأبطلنا قول من يدعي أن ذلك كان يجب أن يعم الخلق في الآفاق معرفته حتى يدنو نوه ويؤثر خوه وأما من ادعى أن الصلاة فاته بأن تقضى جميع وفاتها إما لتشاغله بتعبير العسكر أو لأن بابل أرض خسف لاتجوز الصلاة عليها فقد أبطل ، لأن الشغل بتعبير العسكر لا يكون عذراً في فوت صلاة فريضة ، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أجل قدراً وأتقن ديناً من أن يكون ذلك عذراً له في فوت صلاة فريضة<sup>(٢)</sup> وأما أرض الخسف فإنما تكره الصلاة فيها مع الاختيار ، فإذا<sup>(٣)</sup> لم يتمكن المصلّي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب أن يصلي فيها وتزول الكراهية . فأما قوله : « حبست ببابل » فالمراد به ردّت ، وإنما كره لفظة الردّ أن يعيدها<sup>(٤)</sup> لأنها قد تقدّمت .

فإن قيل : حبست بمعنى وقفت ومعناها يخالف معنى ردّت قلنا : المعنيان ههنا واحد ، لأن الشمس إذا ردّت إلى الموضع الذي تجاوزه فقد حبست عن المسير المعهود وقطع الأماكن المألوف قطعها إيّاها ؛ فأما المعرب فهو الناطق المفصح بحجته يقال : أعرب فلان عن كذا إذا أبان عنه<sup>(٥)</sup> .

إلا لأحمد أو له ولردّها ❖ ولحبسها تأويل أمر معجب الذي أعرفه وهو المشهور في الرواية « إلا لبوشع أو له » فقد روي أن يوشع ردّت عليه الشمس ، وفي الروايتين معاً سؤال وهو أن يقال : لم قال : « أوله » والردّ عليهما جميعاً وإذا ردّت الشمس لكل واحد منهما لم يجز إدخال لفظة « أو » والواو أحق بالدخول<sup>(٦)</sup> لأنه يوجب الاشتراك والاجتماع ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقول<sup>(٧)</sup> :

(١) في المصدر ، في تفسير البيت الذي أوله « ردّت عليه الشمس »

(٢) > > : الصلاة الفريضة .

(٣) > > : فأما إذا .

(٤) > > : وأما قول الشاعر « وعليه قد حبست ببابل » فالمراد بحبست ردّت ، وإنما

كره أن يعيد لفظة الرد .

(٥) إلى هنا يوجد في الفرز والدرر أيضاً بأدنى اختلاف في بعض الألفاظ ، راجع ج ٢ : ٣٢٠-٣٤٣

(٦) في المصدر ، بالدخول ههنا .

(٧) > > : أن يقول قائل .

« جاءني زيد أو عمرو » وقد جاءه جميعاً ، وإنما يقول <sup>(١)</sup> إذا جاءه أحدهما ، والجواب عن ذلك <sup>(٢)</sup> أن الرواية إذا كانت « إلا لأحمد أولاً » فإن دخول لفظة « أو » هنا صحيح لأن رد الشمس في أيام النبي ﷺ يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأينا قوماً من المعتزلة الذين يذهبون إلى أن العادات لا تنخرق إلا للأنبياء ﷺ دون غيرهم ينصرون ويصححون رجوع الشمس في أيام النبي ﷺ ويضيفونه إلى النبوة فكان الشاعر قال : إن الشمس حبست عليه بابل ، وما حبست لأحد إلا لأحمد عليه السلام على ما قاله قوم أو له على ما قاله آخرون ، لأن رد الشمس في أيام النبي ﷺ يختلف في جهة إضافته ، فأدخل لفظة الشك لهذا السبب فأما الرواية <sup>(٣)</sup> فإذا كانت بذكر يوشع عليه السلام فمعنى « أو » هنا معنى الواو ، فكأنه قال : إلا ليوشع و له كما قال الله تعالى : « فهي كالبحجارة أو أشد قسوة » <sup>(٤)</sup> على أحد التأويلات في الآية . انتهى <sup>(٥)</sup>

**أقول :** لا يبعد أن يكون ﷺ مأموراً بترك الصلاة في الموضعين لظهور كرامته أو يقال : من يقدر على رد الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها ، لكن الوجوه التي ذكرها رحمه الله أوفق بأصول أصحابنا .

وقال محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل : علة رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلهم . قال العالم : لأنه جلل الله السماء بالغمام إلا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، فإنه جللاه حتى طلعت الشمس عليهم .

(١) في المصدر ، وإنما يقول قائل ذلك .

(٢) > > عن السؤال .

(٣) أي روايه الشعر .

(٤) سورة البقرة : ٧٣ .

(٥) لم ننظر على نسخة المصدر إلا بنسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة « ملي - طهران » و

قابلهنا عليها .

**أقول :** قال العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين : كان بعض الزهاد يعظ الناس ، فوعظ في بعض الأيام و أخذ يمدح علياً ﷺ فقاربت الشمس الغروب و أظلم الأفق ، فقال مخاطباً للشمس :

لا تغربي يا شمس حتى ينتقضي ☆ مدحي لصنو المصطفى ولنجله  
و اثني عنائك إذ عزمت ثناءه ☆ أنسيت يومك إذ رددت لأجله  
إن كان للمولى وقوفك فليكن ☆ هذا الوقوف لخيمله و لرجله  
فوقفت الشمس وأضاء الأفق حتى انتقضى المدح ، وكان ذلك بمحضر جماعة  
كثيرة تبلغ حدّ التواتر ، و اشتهرت هذه القصة عند الخواصّ والعوام<sup>(١)</sup>.

١١٠

## ﴿ باب ﴾

﴿ استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء ﴾

﴿ المرضى و ابتلاء الاعداء بالبلايا ونحو ذلك ﴾

١ - بيح : روي أنه اختصم رجل وامرأة إليه ، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي ﷺ أخساً - وكان خارجياً - فاذا رأسه رأس الكلب ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية ؟ قال : ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ، ولكننا لله خزائن لا على ذهب ولا على فضة ولا إنكاراً<sup>(٢)</sup> بل على أسرار تدبير الله ، أما تقرأ « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون<sup>(٣)</sup> » وفي رواية : قال : إنما أدعوهم لثبوت الحجّة وكمال المحنة ، ولو أذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر<sup>(٤)</sup>.

(١) كشف اليقين : ١٦٧ .

(٢) كذا في (ك)، وفي (ت) ، ولا إنكار . وفي (م) ، ولا إنكاراً على أسرار تدبير الله . وفي

المصدر : فلا إنكار على اهـ .

(٣) سورة الانبياء ، ٢٦ و ٢٧ .

(٤) الخرائج والجرائع : ١٦ و ١٧ .

٢ - يـج : روي عن الصادق عليه السلام قال : كان قوم من بني مخزوم لهم خوؤة لمن علي عليه السلام فأتاه شابٌ منهم يوماً فقال : يا خال مات ترب<sup>(١)</sup> لي فحزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتعجب أن تراه ؟ قال : نعم ، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله و قال : قم يا فلان باذن الله ، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول : وينه وينه ، سألا معناه<sup>(٢)</sup> لبيك لبيك سيدنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هذا اللسان ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال : نعم ولكنني متُّ علي ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على السنة أهل النار<sup>(٣)</sup> .

٣ - يـج : روي عن الباقر عليه السلام أن علياً مرَّ يوماً في أزقة الكوفة ، فأنتهى إلى رجل قد حمل جريئاً ، فقال : انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيلياً ، فأنكر الرجل وقال : متى صار الجرّيث إسرائيلياً ؟<sup>(٤)</sup> فقال علي عليه السلام : أما إنّه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه ، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات ، فحمل إلى قبره ، فلمّا دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ، ثم رفسه<sup>(٥)</sup> برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول : الرادّ على عليّ كالرادّ على الله وعلى رسوله ، فقال : عد في قبرك ، فعاد فيه فانطبق القبر عليه<sup>(٦)</sup> .

٤ - يـج : روي عن علي بن حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : كان علي عليه السلام ينادي : من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني ، فكان كل من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاًه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه ، فقال الثاني للأول : ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا ، فما الحيلة ؟ فقال :

(١) الترب : الصديق أو من ولد مع الانسان وكان على سنه .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر : سألتنا معناه فقال اه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع . وفي (م) و (ت) : فانقلب لساني إلى اه . وتأتي الرواية عن البصائر تحت الرقم الثامن .

(٤) كذا في النسخ ، والظاهر « متى صار الاسرائيلي جريئاً » .

(٥) رفسه : ضربه في صدره .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

لعلكم لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو ، وإذا كان ، إنما تقضي عن رسول الله <sup>(١)</sup> فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال : أما إنّه سيندم على ما فعل ، فلمّا كان من الغد أتاه أعرابيٌّ وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال : أيّكم وصي رسول الله ؟ فأشير إلى أبي بكر ، فقال : أنت وصي رسول الله وخليفته ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : فهلّم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ، قال : وما هذه النّوق ؟ قال : ضمن لي رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء كحل العيون ، فقال لعمر : كيف نصنع الآن ؟ قال : إن الأعراب جهّال <sup>(٢)</sup> فاسأله : ألك شهود بما تقول ؟ فطلبهم منه ، قال : و مثلي يطلب الشهود <sup>(٣)</sup> على رسول الله ﷺ بما يتضمّن <sup>(٤)</sup> ؟ والله ما أنت بوصي رسول الله وخليفته ، فقام إليه سلمان وقال : يا أعرابي اتّبعني أدلك على وصي رسول الله ﷺ فتبعه الأعرابي حتّى انتهى <sup>(٥)</sup> إلى علي عليه السلام فقال : أنت وصي رسول الله ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : إن رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلّمها <sup>(٦)</sup> ، فقال له علي عليه السلام : أسلمت أنت وأهل بيتك ؟ فانكب الأعرابي على يديه يقبلها <sup>(٧)</sup> وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت وصي رسول الله ﷺ وخليفته ، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً ، فقال علي عليه السلام : يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد : يا صالح يا صالح ، فاذا أجابك فقل : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : هلّم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول-

(١) في (م) ، إنما يقضى دين رسول الله .

(٢) في المصدر ، ان الاعرابى جاهل .

(٣) > > : يطلب منه الشهود .

(٤) > > : بما ضمنه لى .

(٥) > > : حتى انتهى به .

(٦) > > : فهاتها .

(٧) > > : يقبلهما .

الله ﷺ لهذا الأعرابي، قال سلمان : فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن<sup>(١)</sup> فأجابه : لبيك يا ابن رسول الله ، فأدنى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج<sup>(٢)</sup> إلينا زمام ناقة من الأرض ، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام<sup>(٣)</sup> فناوله الأعرابي فقال : خذ ، وجعلت الشوق يخرج حتى تم الثمانون على الصفة<sup>(٤)</sup> .

٥ - يج : روي عن عيسى الهرهري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فلاناً و فلاناً و ابن عوف أتوا النبي ﷺ ليعتبوه فقال الأول : اتخذ الله إبراهيم خليلاً فماذا صنع بك ربك ؟ و قال الثاني : كلم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربك ؟ و قال ابن عوف : عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربك ؟ فقال الأول : اتخذ الله إبراهيم خليلاً و اتخذني حبيباً ، و قال للثاني : كلم الله موسى تكليماً من وراء حجاب و قد رأيت عرش ربي و كلمني ، و قال للثالث : عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله و أنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم ، قالوا : قد شئنا و على ذلك داروا ، فأرسل النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فدعاه فأتاه ، فقال له : أقدمهم على القبور ، ثم قال لهم : اتبعوه ، فلما توسط الجماعة تكلم بكلمة فاضطربت و ارتجعت قلوبهم و دخلهم من الذعر<sup>(٥)</sup> ما شاء الله ، و امتعنت ألوانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم ، فقالوا : يا أبا الحسن أقلنا عثرائنا ، قال : إنما رددتم على الله ، ثم إن النبي ﷺ بعث إلى علي عليه السلام فدعاه<sup>(٦)</sup> .

**أقول :** رواه السيد المرتضى رضي الله عنه في عيون المعجزات عن أحمد بن زيد عن أحمد بن محمد بن أيوب بإسناده مثله ، و فيه : فقالوا : حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله ، فأمسك عن استتمام كلامه و دعائه و رجع إلى رسول الله ﷺ فقالوا

(١) في المصدر : فنادى الحسن يا صالح .

(٢) > > : أن خرج .

(٣) > > : زمامها .

(٤) الخرائج و الجرائح : ١٧ . وفيه : حتى كملت الثمانون الناقة على الصفة .

(٥) الذعر بفتح الـ و ضم هـ ، الخوف و الفزع .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

له : أقلنا ، فقال لهم : إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة .

يل : رسلاً مثله <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله : « و على ذلك داروا » أي اتفقوا واجتمعوا . ويقال : امتنع

لونه . على بناء المفعول - إذا تغير من حزن أو فزع .

٦ - يـج : روي عن سعد الخفاف عن زاذان أبي عمرو قلت له : يا زاذان إنك

لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت ؟ قال : فتبسم ثم قال : إن أمير المؤمنين  
مرَّبِّي وأنا أنشد الشعر ، وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي ، فقال : يا زاذان فهلا  
بالقرآن ؟ قلت : يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلا بقدر ما  
أصلي به ، قال : فادن منِّي ، فدنوت منه فتكلم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت  
ما يقول ، ثم قال : افتح فاك ، فنفل في في ، فوالله ما زالت قدمني من عنده حتى  
حفظت القرآن بأعرابه و همزه ، و ما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقعي ذلك  
قال سعد : فقصت قصة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال : صدق زاذان إن أمير المؤمنين  
عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يرد <sup>(٢)</sup> .

٧ - يـج : روي عن عمر بن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل الأثرع على

علي عليه السلام فسلم فأجابه ثم قال : ما أدخلك علي في هذه الساعة ؟ قال : حبك يا  
أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : فهل رأيت بيابي أحداً ؟ قال : نعم أربعة نفر ، فخرج الأثرع  
معه فاذا بالبواب أكمه و مكفوف ومقعد وأبرص ، فقال عليه السلام : ما تصنعون ههنا ؟  
قالوا : جئناك لما بنا : فرجع ففتح حُققاً له ، فأخرج رقماً صفراء فقرأ عليهم فقاموا  
كلهم من غير علة <sup>(٣)</sup> .

٨ - يـر : سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن

عيسى شلقان <sup>(٤)</sup> قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام

(١) الفضائل ، ٧٠ - ٦٩ .

(٢) (٣٧) لم تجدهما في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : عن عيسى بن شلقان .



كانت له خولة في بني مخزوم ، و إن شاباً منهم أتاه فقال : يا خالي إن أخي وابن أبي مات وقد حزننت عليه حزناً شديداً ، قال : فتشتهي أن تراه ؟ قال : نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج معه برد رسول الله ﷺ السحاب ، فلما انتهى إلى القبر تملكت شفتاه ، ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول : «رميكا» بلسان الفارس فقال له عليه السلام : ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال بلى : و لكننا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا <sup>(١)</sup> .

٩ - يهج : روي عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن غلاماً يهودياً قدم على أبي بكر في خلافته فقال : السلام عليك يا أبا بكر ، فوجأ عنقه و قيل له : لم لا تسلم عليه بالخلافة ؟ ثم قال له أبو بكر : ما حاجتك ؟ قال : مات أبي يهودياً و خلف كنوزاً و أموالاً ، فإن أنت أظهرتها و أخرجتها لي أسلمت على يديك و كنت مولاك ، و جعلت لك ثلث ذلك المال و ثلثاً للمهاجرين و الأنصار و ثلثاً لي ، فقال أبو بكر : يا خبيث وهل يعلم الغيب إلا الله ؟ و نهض أبو بكر ؛ ثم انتهى اليهودي إلى عمر فسلم عليه و قال : إنني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً ، و أنا أسألك عن المسألة و حكى قصته ، قال : وهل يعلم الغيب إلا الله ؟ ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام وهو في المسجد ، فسلم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، وقد سمعه أبو بكر و عمر ، فوكزوه و قالوا : يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على علي و الخليفة أبو بكر ؟ فقال اليهودي : و الله ما سميت بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التوراة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و تفي بما تقول ؟ قال : نعم و أشهد الله و ملائكته و جميع من يحضرني ، قال : نعم ، فدعا برق أبيض فكتب عليه كتاباً ثم قال : تحسن أن تكتب ؟ قال : نعم ، قال : خذ معك ألواحاً و صر إلى بلاد اليمن و سل عن وادي برهوت بحضرموت ، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب ، فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك و قل : يا فلان أنا رسول وصي محمد ﷺ

فكلمني ، فإنه سيجيبك أبوك ، ولانقرعن سؤاله <sup>(١)</sup> عن الكنوز التي خلّفها ، فكلّ ما أجابك به في ذلك الوقت و تلك الساعة فاكذب في ألواحك ، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك و اعمل بما فيها ، فمضى اليهودي حتّى انتهى إلى وادي اليمن ، و قعد هناك كما أمره ، فإذا هو بالغرايب السّود قد أقبلت تنعب فهتف اليهودي فأجابه أبوه و قال : و يلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن و هو من مواطن أهل النّار ؟ قال : جئتك أسألك عن كنوزك أين خلّفتها ؟ قال : في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا ، فكتب الغلام ذلك ، ثمّ قال : و يلك اتبع دين محمد ، و انصرفت الغرايب و رجع اليهودي إلى بلاد خيبر ، و خرج بغلمانه و فعلته و إبل و جواليق و تتبّع ما في ألواحه <sup>(٢)</sup> فأخرج كنزاً من أواني الفضة و كنزاً من أواني الذهب ، ثمّ أوقر عيراً و جاء حتّى دخل على عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً رسول الله و أنّك وصيّ محمد و أخوه و أمير المؤمنين حقّاً كما سمّيت ، و هذه عير دراهم و دنانير فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله ، و اجتمع النّاس فقالوا لعليّ : كيف علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و إن شئت خبّرتكم بما هو أصعب من هذا ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّي لأحصي ستّاً و ستّين وطأة ، كلّ ملائكة ، أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطنهم <sup>(٣)</sup>.

بيان : و جاءت عنقه وجاء : ضربته . قوله : « مات أبوه <sup>(٤)</sup> » إنّما غيّر كلامه لثلاثاً يتوهم نسبة ذلك إلى نفسه صلوات الله عليه . و نعب الغرايب ينبع بالفتح و الكسر أي صاح .

(١) ولا تعرض عن سؤاله خ ل . ولم نفهم المراد .

(٢) في ( ك ) ، ما في الراحة .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) لم تذكر هذه الجملة في متن الرواية . ويمكن سقوطها عند النسخ فان بعض عباراتها

مضطربة تحتل ذلك .

١٠ - يـج : روي أن قوماً من النصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا

نخرج ونجى، بأهلينا وقومنا ، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء (١) من كل واحدة فصيل آمناً ، فضمن ذلك رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى بلادهم ، فلمّا كان بعد وفاة رسول الله ﷺ رجعوا فدخلوا المدينة ، فسألوا عن النبي ﷺ فقيل لهم : توفي ﷺ ، فقالوا : نجد في كتبنا أنه لا يخرج من الدنيا نبي إلا و يكون له وصي ، فمن كان وصي نبيكم محمد ؟ فدلّوا على أبي بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : لنا دين على محمد ، قال : و ما هو ؟ قالوا : مائة ناقة مع كل ناقة فصيل وكلها سود ، فقال : مات رسول الله ﷺ تركه تقي بذلك ، فقال بعضهم لبعض بلسانهم : ما كان أمر محمد إلا باطلاً ، و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم ، فقال لهم : أنا أدلكم على وصي محمد ، فإذا بعلي قد دخل المسجد ، فنهضوا إليه و جثوا بين يديه فقالوا : لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة ، قال علي عليه السلام : وتسلمون حينئذ ؟ قالوا : نعم ، فواعدهم إلى الغد ، ثم خرج بهم إلى الجبانة و المنافقون يزعمون أنه يفتضح ، فلمّا وصل إليهم صلّى ركعتين ودعا خفياً ، ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون (٢) للنبوق عند محاضها ، فبينما كذلك إذا انشق الحجر و خرج منه رأس ناقة و قد تعلّق منه رأس الزمام ، فقال عليه السلام لابنه الحسن : خذه ، فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل وكلها سود الألوان ، فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا : كانت ناقة صالح النبي واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير ، فادع يا أمير المؤمنين حتّى تدخل النبوق وفضالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك أمّة محمد ، فدعا فدخلت كما خرجت (٣) .

١١ - يـج : روى جميع بن عمير قال : أتتهم علي عليه السلام رجلاً يقال له الغيرار

برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك و ججده ، فقال عليه السلام : أتحلف بالله أنك ما

(١) صفة للناقة . و في ( م ) و ( ت ) ، من الحجر لنا سوداء ،

(٢) في ( م ) و ( ت ) : كما يكون .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

فعلت ذلك ؟ قال : نعم ، و بدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فمادارت الجمعة حتى أخرج<sup>(١)</sup> أعمى يقاد ، قد أذهب الله بصره<sup>(٢)</sup> .  
 ١ : عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء ، عن الوليد بن عمران ، عن جميع بن عمير مثله<sup>(٣)</sup> .

١٢ - ييج : روي عن الأصبع بن نباتة قال : كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام و معنا رجل من قريش ، فقال لأمر المؤمنين عليه السلام : قد قتل الرجال و أيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت ، فالتفت إليه عليه السلام و قال : اخساً<sup>(٤)</sup> ، فإذا هو كلب أسود ، فجعل يلودبه و يتبصص ، فوافاه برحمة<sup>(٥)</sup> حتى حرّك شفتيه ، فإذا هو رجل كما كان ، فقال له رجل من القوم : يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا و يناويك معاوية ؟ فقال : نحن عباد الله مكرمون لأنسبته بالقول و نحن بأمره عاملون<sup>(٦)</sup> .

١٣ - ييج : روي عن سليمان الأعمش ، عن سمرة بن عطية ، عن سلمان الفارسي قال : إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحض علي نكث بيعة أبي بكر و تحث علي بيعة علي عليه السلام ، فبلغ أبا بكر<sup>(٧)</sup> فأحضرها واستأبها فأبت عليه ، فقال : يا عدو الله أتحضين علي فرقة جماعة اجتمع<sup>(٨)</sup> عليها المسلمون فما قولك في إمامتي ؟ قالت : ما أنت بإمام ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أمير قومك و ولوك فإذا أكرموك<sup>(٩)</sup>

(١) في ( م ) حتى خرج .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) الارشاد ، ١٦٦ . وفيه ، النيزار .

(٤) في ( م ) : اخساً يا كلب .

(٥) في المصدر : و يبصص فرآه فرحمه .

(٦) الخرائج و الجرائع ، ١٩١ .

(٧) في المصدر ، فبلغ ذلك أبا بكر .

(٨) > > : علي فرقة اجتمعوا عليها المسلمون .

(٩) > > : أمير قومك اختاروك قومك فولوك فان كرهوك عز لوك .

فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور ، وعلى الأمير والإمام المخصوص أن يعلم <sup>(١)</sup> ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر ، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له ، ولا يجوز الإمامة لعابدوثن ولا لمن كفر ثم أسلم ، فمن أيهما أنت يا ابن أبي قحافة ؟ قال : أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده ! فقالت : كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » <sup>(٢)</sup> « و يلك إن كنت إماماً حقاً فما اسم السماء الدنيا » <sup>(٣)</sup> و الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ؟ فبقي أبو بكر لا يحير <sup>(٤)</sup> جواباً ، ثم قال : اسمها عند الله الذي خلقها ، قالت : لو جاز للنساء أن يعلمن علمتك <sup>(٥)</sup> فقال : يا عدو الله لتذكرن اسم سماء وسماء إلا قتلتنك <sup>(٦)</sup> ، قالت : أباقتل تهددني والله ما أبالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكنني أخبرك ، أما السماء الدنيا أيلول ، و الثانية ربعول <sup>(٧)</sup> ، و الثالثة سحقوم ، و الرابعة ذيلول <sup>(٨)</sup> ، و الخامسة ماين ، و السادسة ماجير <sup>(٩)</sup> ، و السابعة ايوث ؛ فبقي أبو بكر و من معه متحيرين ، فقالوا لها : ما تقولين في علي ؟ قالت : وما عسى أن أقول في إمام الأئمة و وصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء ، و من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته <sup>(١٠)</sup> ، و

(١) في المصدر : لا يجوز عليه الجور على الأمة ، و الإمام المخصوص يعلم اه .

(٢) سورة السجدة : ٢٤ .

(٣) في المصدر : سماء الدنيا الاولى .

(٤) > > : لا يحير .

(٥) > > ، ان يعلمن الرجال لعلمتك .

(٦) > > ، لتذكرين اسم سماء و سماء أو لاقتلتنك .

(٧) > > . ربعول .

(٨) > > : ذيلول .

(٩) > > ، ماجير .

(١٠) > > ، الا بمعرفته .

لَكَتْكَ نَكَتٌ وَ اسْتَبَدَلَتْ وَ بَعَثَ دِينَكَ ، قَالَ <sup>(١)</sup> أَبُو بَكْرٍ : اقْتُلُوها فَقَدْ ارْتَدَّتْ  
فَقَتَلَتْ ؛ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي ضِيْعَةٍ لَهُ بِوَادِي الْقُرَى ، فَلَمَّا قَدِمَ وَ بَلَغَهُ قَتْلُ أُمِّ فُرُوءَ  
فَخَرَجَ إِلَى قَبْرِهَا <sup>(٢)</sup> ، وَ إِذَا عِنْدَ قَبْرِهَا أَرْبَعَةُ طُيُورٍ بَيْضَ مَنَاقِيرِهَا حُمْرٌ ، فِي مَنَاقِرِ كُلِّ  
وَاحِدٍ حَبَّةٌ رَمَّانٌ وَ هِيَ تَدْخُلُ فِي فَرْجَةٍ فِي الْقَبْرِ ، فَلَمَّا نَظَرَ الطُّيُورَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام  
رَفَرَفْنَ وَ قَرَقَرْنَ ، فَأَجَابَهُنَّ بِكَلَامٍ يَشْبَهُ كَلَامَهُنَّ ، قَالَ : أَفَعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَ وَقَفَ  
عِنْدَ قَبْرِهَا وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ : يَا مُحِبِّي النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا مَنْشِي الْعِظَامِ  
الدَّارِسَاتِ أَحْيِ لَنَا أُمَّ فُرُوءَ وَ اجْعَلْهَا عِبْرَةً لِمَنْ عَصَاكَ ، فَإِذَا بَهَائِفٌ <sup>(٣)</sup> : امْضِ لِأَمْرِكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ خَرَجَتْ أُمُّ فُرُوءَ مُتَلَحِّفَةً بِرِيطَةٍ <sup>(٤)</sup> خَضَاءَ مِنْ السَّنْدَسِ الْأَخْضَرِ  
وَ قَالَتْ : يَا مَوْلَايَ أَرَادَ ابْنُ أَبِي حَقَافَةَ أَنْ يَطْفِئَ نُورَكَ فَأَبَى اللَّهُ لِنُورِكَ إِلَّا ضِيَاءً ، وَ  
بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عَمْرٌ ذَلِكَ فَبَقِيََا <sup>(٥)</sup> مُتَعَجِّبَيْنِ ، فَقَالَ لِهَمَا سَلْمَانٌ : لَوْ أَقْسَمَ أَبُو الْحَسَنِ  
عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْيِيَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِأَحْيَاهُمْ ، وَ رَدَّهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى  
زَوْجِهَا ، وَ وُلِدَتْ غُلَامِينَ لَهُ وَ عَاشَتْ بَعْدَ عَلِيٍّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ <sup>(٦)</sup> .

١٤ - يَبِج : رَوَى الرَّضَا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ وَ  
النَّاسُ حَوْلَهُ إِذَا وَافَى رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ : لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعْدٌ  
وَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ مَنْجَزِ وَعْدِهِ فَأُرْشِدْتُ إِلَيْكَ ، أَهْوَ حَاصِلِي ؟ قَالَ عليه السلام : مَا هُوَ ؟ قَالَ :  
مِائَةُ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ ، قَالَ لِي : إِنْ أَنَا قَبَضْتُ فَأَتَ قَاضِي دِينِي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي فَأَبْنَاهُ  
يُدْفَعُهَا إِلَيْكَ وَمَا كَدُّ بَنِي ، فَإِنْ يَكُنْ مَا ادَّعَيْتَهُ حَقًّا فَعَجَّلْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِابْنِهِ  
الْحَسَنِ : قُمْ يَا حَسَنُ ، فَهْضُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبُ فَخَذُّ قَضِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه الْفُلَانِيَّ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : وَ بَعَثَ دِينَكَ بِدُنْيَاكَ ، فَقَالَ اه .

(٢) > > إِلَى مَنْزِلِهَا .

(٣) > > فَإِذَا بَهَائِفٌ يَقُول .

(٤) الرِيطَةُ - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَ سَكُونِ الْيَاءِ - : كُلُّ ثَوْبٍ يَشْبَهُ الْمَلْحَفَةِ . الْكَفَنُ .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ : فَصَارَا .

(٦) الْخَرَائِجُ وَ الْجَرَائِجُ : ٨٢ .

و صر إلى البقيع ، فافزع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات و انظر ما يخرج منها فادفعه إلى الرجل وقل له : يكتنهما يرى ، فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيب معه ، ففعل ما أمر به ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذب مائة ناقة ، ثم انضمت الصخرة فدفعت النوق إلى الرجل وأمره بكتنهما ما يرى ، فقال الأعرابي : صدق رسول الله و صدق أبوك <sup>(١)</sup> .

١٥ - يج : روي أن أسوداً دخل على علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني سرقت فطهرني ، فقال : لعلك سرقت من غير حرز ، ونحى رأسه عنه <sup>(٢)</sup> ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني ، فقال عليه السلام : لعلك سرقت غير نصاب ، و نحى رأسه عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً ، فلمّا أقرت ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب و جعل يقول في الطريق : قطعني أمير المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرب المحجّلين و يعسوب الدين و سيّد الوصيين ، و جعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين عليهما السلام و قد استقبلاه <sup>(٣)</sup> ، فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام و قال : رأينا أسوداً يمدحك في الطريق ، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده ، فقال عليه السلام : قطعتك و أنت تمدحني ؟ فقال يا أمير المؤمنين : إنك طهرتني و إن حبك قد خالط لحمي و عظمي <sup>(٤)</sup> ، فلو قطعني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصحّ و صلح كما كان <sup>(٥)</sup> .

١٦ - يج : روي عن سعد بن خالد الباهلي <sup>(٦)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى و

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في المصدر : من غير حرز يجاوز الله عنه .

(٣) في (ك) : و قد استقبلا .

(٤) في المصدر : لحمي و دمي .

(٥) الخرائج والجرائح : ٨٥ .

(٦) في المصدر : روى عن سعيد بن أبي خالد الباهلي قال هـ .

كان محموراً ، فدخلنا عليه مع عليٍّ عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : ألمت بي أمّ مَلمدم فحسر عليّ يده اليمنى و حسر رسول الله ﷺ يده اليمنى ، فوضعها <sup>(١)</sup> عليّ علي صدر رسول الله ﷺ وقال : يا أمّ مَلمدم اخرجي فانّه عبد الله ورسوله ، قال : فرأيت رسول الله استوى جالساً ثمّ طرح عنه الإزار وقال : يا عليّ إنّ الله فضلك بخصال ، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك ، فليس من شيء تزجره إلاّ انزجر باذن الله <sup>(٢)</sup> .

١٧ - ييج : روي أنّ خارجياً اختصم مع آخر إلى عليٍّ عليه السلام فحكم بينهما <sup>(٣)</sup> فقال الخارجي : لاعدلت في القضية ، فقال عليه السلام : أخساً ياعدو الله ، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء ، فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه ، فرق له عليّ ودعا <sup>(٤)</sup> فأعاده الله إلى حال الإنسانية ، و تراجع ثيابه من الهواء إليه ، فقال عليٌّ عليه السلام : إنّ آصف وصي سليمان ، فقص الله <sup>(٥)</sup> عنه بقوله : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك <sup>(٦)</sup> » أيهما أكرم على الله نبيّكم أم سليمان ؟ فقيل : ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار ؟ قال : إنّما أدعو على هؤلاء بثبوت الحجة وكمال المحنة ، ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر <sup>(٧)</sup> .

١٨ - ييج : روي أنّ قصاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان و كان يحيف عليها فبكت وخرجت ، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه ، فمشى <sup>(٨)</sup> معها نحوه ودعاها إلى الإنصاف في حقّها ويعظه ويقول له : ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القويّ

(١) في المصدر : فحسر على يده اليمنى فوضعها على صدر .

(٢) الخرائج والجرائع ، ٨٦ .

(٣) في المصدر : فحكم بينهما بحكم .

(٤) > > ، ودعا الله .

(٥) > > : فقال عليه السلام : آصف وصي سليمان قص الله عنه .

(٦) سورة النمل : ٤٠ .

(٧) الخرائج والجرائع ، ٨٦ و ٨٧ .

(٨) في المصدر : فمضى .



فلا تظلم الجارية (١) ، ولم يكن القصاب يعرف علياً ، فرفع يده و قال : اخرج أيها الرجل ، فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشيء ، فقيل للقصاب : هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً ، فدعاه عليه السلام فصلحت يده (٢) .

١٩ - قب ، شا : روى الوليد بن الحارث و غيره عن رجالهم أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما فعل (٣) بسر بن أرطاة باليمن قال : اللهم إن بسرأ قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك ، فبقي بسر حتى اختلط ، وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه ، فاذا فاق قال : السيف السيف ، فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات (٤) .

٢٠ - شا : إسماعيل بن عمر ، عن مسعر بن كدام ، عن طلحة بن عميرة قال : نشد علي عليه السلام (٥) في قول النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار ، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أنس ! قال : لبنيك ، قال : ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض - أو بوضح - لاتواريه العمامة ، قال طلحة : فأشهد بالله لقد رأيته بياضاً بين عينيه (٦) .

يج : عن طلحة مثله (٧) .

(١) في المصدر : فلا تظلم الناس .

(٢) الخرائج والجرائع : ١٢٣ ،

(٣) في الارشاد : ما صنعه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٣٤ . الارشاد : ١٥٢ . وما رواه مطابق له

(٥) في المصدر : نشد على عليه السلام الناس .

(٦) الارشاد : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٧) لم نجده في الخرائج .

٢١ - شا : روى أبو إسرائيل ، عن الحكم بن أبي سلمان المؤذن ، عن زيد ابن أرقم قال : نشد علي<sup>(١)</sup> في المسجد فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي<sup>صلى الله عليه وآله</sup> يقول : « من كنت مولاه فعلي<sup>صلى الله عليه وآله</sup> مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدرية ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، فقال زيد بن أرقم : و كنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، و كان يندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر الله<sup>(٢)</sup> .  
يج : عن زيد مثله<sup>(٣)</sup> .

٢٢ - شا : روى عن ابن محسن<sup>(٤)</sup> [مسهرخل] عن الأعمش ، عن موسى بن طريف عن عباية بن موسى<sup>(٥)</sup> بن أكيل النميري ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ، وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث و عثمان بن سعيد و عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال<sup>(٦)</sup> : شهدنا علياً أمير المؤمنين<sup>عليه السلام</sup> على المنبر يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup> وورثت نبي الرحمة ونكحت سيّدة نساء أهل الجنة ، و أنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين ، لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء ؛ فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم : من لا يحسن أن يقول هذا ؟ أنا عبد الله وأخو رسول الله ، فلم يبرح من مكانه حتّى تخبطه الشيطان ، فجزّ برجله إلى باب المسجد ، فسألنا قومه<sup>(٧)</sup> هل تعرفون به عارضاً قبل هذا ؟ قالوا اللهم لا<sup>(٨)</sup> .  
قب : الأعمش ، عن رواته ، عن حكيم بن جبير وعن عقبه الهجري ، عن عمته

(١) في المصدر ، نشد على عليه السلام الناس .

(٢) الارشاد ، ١٦٧ .

(٣) لم نجده في الخرائج .

(٤) في المصدر ، روى عن علي بن مسهر .

(٥) > > : عن عباية وموسى اه .

(٦) > > ، قالوا .

(٧) > > : فسألنا قومه عنه فقلنا اه .

(٨) الارشاد ، ١٦٧ .

وعن أبي يحيى قال : شهدت علياً عليه السلام إلى آخر ما مر<sup>(١)</sup> .  
 يعج : عن حكيم بن جبير وجماعة مثله<sup>(٢)</sup> .

٢٣ - قب : عبدالله بن مسعود قال : لا تتمتعوا لدعوة عليٍّ فإنها لا ترد .  
 الأعمش في الفتوح : إن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم إن طلحة بن عبدالله<sup>(٣)</sup> أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهل ، اللهم وإن الزبير [بن العوام] قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوتي وهو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنتى شئت .

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن العجب انقيادهما لأبي بكر و عمر وخلافهما عليٍّ ، والله إنهما يعلمان أنني لست بدون رجل ممن قد مضى ، اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا .

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنه كذب به رجل في حديثه . فقال عليه السلام : أدعو عليك إن كنت كذبتني أن يعمي الله بصرك ؟ قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

تاريخ البلاذري و حلية الأولياء و كتب أصحابنا عن جابر الأنصاري أنه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك و البراء بن عازب و الأشعث و خالد بن يزيد قول النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فكنتموا ، فقال لأنس : لا أملك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيهِ العمامة ، وقال للأشعث : لا أملك الله حتى يذهب بكرميتك ، وقال لخالد : لا أملك الله إلا ميتة الجاهلية<sup>(٤)</sup> ، وقال للبراء : لا أملك الله إلا حيث هاجرت ، فقال جابر : و الله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطيهِ بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمةاه وهو يقول : الحمد

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٧ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) الصحيح : طلحة بن عبيد الله .

(٤) في المصدر و (ت) : إلاميتة جاهلية .

لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليٍّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليٍّ في الآخرة فأعذب ، وأمّا خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله ، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والإبل ففقرتها على باب منزله ، فمات ميمّة جاهليّة ، وأمّا البراء فإنه ولّى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهي السراة .

ودعا عليٌّ (عليه السلام) رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فمغشّى (١) في وجهه حتّى اسودّ لها وجهه كلّهُ .

وقوله (عليه السلام) لرجل : إن كنت كاذباً فسلب الله عليك غلام ثقيف ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها ، وأدرك الرّجل الحجاج فقتله .

وحكم عليٌّ (عليه السلام) بحكم ، فقال المحكوم عليه : ظلمت والله يا عليّ ، فقال : إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .

وذكر صاحب في رسالة الفراء (٢) عن أبي العيناء أنّه لقي جدّ أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) فأساء مخاطبته ، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى ، فكلّ من عمي من أولاده فهو صحيح النسب .

ويقال : إنّهُ عليّاً (عليه السلام) دعا على وابصة بن معبد الجهنيّ - وكان من أهل الصفة بالرقّة - لما قال له : فتنّت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام ؟ - بالعمى (٣) والخرس والصمم وداء السوء ، فأصابه في الحال . والناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذّن عليها .

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أنّ عليّاً (عليه السلام) دعا على ولد العباس بالشتات ، فلم يروا بني أمّ أبعد قبوراً منهم ، فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالأرجوان ، ومتّم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

(١) في المصدر (٢) : فتغشى .

(٢) في المصدر : في رسالته الفراء .

(٣) متعلق بقوله : دعا .

دعا دعوة ربّه مخلصاً ✧ فيا لك عن قاسم ما أبرأ  
دعا بالنوى فتناوت بهم ✧ معارفة الدار برأ وبحرا  
فمن مشرق ظلّ ثاو به ✧ ومن مغرب منهم ما أضرأ

فضائل العشرة وخصائص العلوية : قال ابن مسكين : مررت أنا و خالي أبو أمية على دار في دور حيّ من مراد ، فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال : فانّ علياً عليه السلام مرتبها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته ، فدعا أن لا يتم بناؤها ، فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمرّ عليها لاتشبه الدور .

و في حديث الطرمّاح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أنّ أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان ، فحكم لأحدهما على الآخر ، فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اخسأ يا كلب ، فجعل (١) في الحال يعوي .

ولما قال : « ألا وإنني أخور رسول الله وابن عمه ، ووارث علمه ومعدن سرّه و عيبة ذخره ، ما يفوتني ماعله رسول الله ﷺ ولا ما طلب ، ولا يعزب (٢) عليّ مآدب » ودرج ، وما هبط وما عرج ، وما غسق وانقرج ، و كلّ ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعاه قال هلال بن نوفل الكنديّ في ذلك و تعمق إلى أن قال : فكن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق ، واحذر حلول البوائق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هب إلى سقر ، فو الله ما تمّ كلامه حتّى صار في صورة الغراب الأبقع - يعني الأبرص - .

و أصاب دعاؤه عليه السلام على جماعة منهم زيد بن أرقم فانّه قد عمي ، و بلعاء بن قيس فانّه برص .

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول : اللهم أرحني منهم ، فرتق الله بيني و بينكم ، أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم شرّاً منّي ؛ فما كان إلّا يومه حتّى قتل .

(١) في المصدر ، فكان .

(٢) &gt; &gt; &gt; ، ولا يغرب .

وفي رواية : اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني ، ومللتهم وملّوني ، فأرحني وأرحهم فمات تلك الليلة .

وَمَنْ دَعَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَتْ : مررت بعليّ وأنا حبلّى فدعاني فمسح على بطني وقال : اللهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً ، فولدت غلاماً . انتباه الخركوشي " أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر الحسين عليه السلام بطلبه ، فلمّا أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله ، فقال : كنت رجلاً ذا بظر ، و كان أبي ينصحيني ، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته ، فدعا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً ، فلمّا تمّ كلامه يبس نصفي ، فندمت وتبت وطيبت قلبي ، فركب عليّ بعير ليأتي بي إلى هنا ويدعولي فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي ؛ فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثم قال : قم سليماً ، فقام صحيحاً فقال : صدقت لو لم يرض عنك لما سُمعت .

و سمع ضرير دعا، أمير المؤمنين عليه السلام : « اللهم إني أسألك ياربّ الأرواح الغانية ، وربّ الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، و بطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلها ، وبدعوتك الصادقة فيهم ، و أخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك و يرون سلطانك و يخافون بطشك و يرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم<sup>(١)</sup> ، أسألك يارحمّن أن تجعل النور في بصري ، و اليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنك على كلّ شيء قدير » قال : فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه ، فتطهر للصلاة وصلى ، ثم دعا بها ، فلمّا بلغ إلى قوله : « أن تجعل النور في بصري » ارتد الأعمى بصيراً باذن الله .

عقد المغربي " أن عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى ، فأُتي بقدر فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال : إني خائف أن تقتلني قبل أن أشربه ، فقال : اشرب ولا بأس

(١) في المصدر: انه هو البر الرحيم .

عليك ، فرمى القدح من يده فكسره ، فقال : ما كنت لأشربه أبداً و قد آمنتمني ، فقال : قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به ، و في رواياتنا أنه شك ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوئاً من الماء ، فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم .

و استجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرة في العبادات التي لا يغيرها إلّا لخطب عظيم و إقامة حق يقين ، و ذلك خصوصية للأئمة و الأنبياء ، و الأئمة عليهم السلام (١) .

٢٤ - قب : الباقر عليه السلام : مرض رسول الله ﷺ مرضة ، فدخل علي عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الأنصار ، فقال لهم : أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله ﷺ ؟ قالوا : نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء علي عليه السلام و جلس عند رأس رسول الله ﷺ فأخرج يده من اللحاف و بين صدر رسول الله ﷺ فإذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً فقال : يا أمّ ملام اخرجي عن رسول الله ﷺ و انتهرها ، فجلس رسول الله ﷺ و ليس به بأس ، فقال : يا ابن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتّى أن الحمى لتفزع منك .

الحاتمي باسناده عن ابن عباس أنه دخل أسود على أمير المؤمنين عليه السلام و أقرّ أنه سرق ، فسأله ثلاث مرّات قال : يا أمير المؤمنين طهرني فإنّي سرت ، فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكوّاء فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحجاز و كبش العراق ، و مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهّال ، كزيم الأصل ، شريف الفضل ، محلّ الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السبطين ، أوّل السّابقين ، و آخر الوصيّين من آل ياسين ، المؤيّد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، الجبل المتين ، المحفوظ بجند السماء ، أجمعين ، ذلك و الله أمير المؤمنين على رغم الرّاغمين - في كلام له - قال ابن كوّاء : قطع يدك و تثني عليه ! قال : لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حبّاً فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بقصة الأسود ، فقال : يا ابن كوّاء إن

محبينا لوقطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلا حباً ، و إن في أعدائنا من لوالعقناهم السمن والعسل<sup>(١)</sup> ما ازدادوا منا<sup>(٢)</sup> إلا بغضاً ، وقال للحسن عليه السلام : عليك بعمك الأسود ، فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ يده ونصبها في موضعها وتغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده ، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بالنهر وان ، ويقال : كان اسم هذا الأسود أفلح . وأبن إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين ، فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب قال : فاتحة الكتاب ! - كأنه استقلها - فانفصلت يده نصفين ، فمركه علي عليه السلام ومضى . وروى ابن بابويه في كتابه المعروف بالفضائل<sup>(٣)</sup> وكتاب علل الشرائع أيضاً عن حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام في خبره وقد سئل لم أخبر أمير المؤمنين عليه السلام العصر في بابل ؟ قال : إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام عليه السلام فقال : يا أيتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقال : أنا فلان ابن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي علي الخبر وما كنت وما كان في عصرك ، فأقبلت الجمجمة تنقص خبرها وما كان في عصرها من شر ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا تفقه العرب كلامه ، القصة .

وقالت الغلاة : نادى عليه السلام الجمجمة ثم قال : يا جلندي بن كر كر أين الشريعة ؟ فقال : ههنا ، فبنى هناك مسجداً وسمّى مسجد الجمجمة ، و جلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة . وقالت أيضاً : إنه عليه السلام نادى لسمكة : يا ميمونة أين الشريعة ؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة . أمالي الشيباني : قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع علي بن

(١) العقه العسل : يلحسه ويأوله بأصبعه .

(٢) في المصدر : ما ازدادوا .

(٣) » : في كتابه معرفة الفضائل .



أبي طالب عليه السلام إذا التفت<sup>(١)</sup> فقال : يا رشيد أترى ما أرى ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين و إنّه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إني أرى رجلاً في ثبج من نار يقول : « يا عليّ استغفر لي » لاغفر الله له<sup>(٢)</sup> .

بيان : ثبج الشيء ، بالتحريك : وسطه و معظمه .

٢٥ - قب : كتاب العلويّ البصريّ أنّ جماعة من اليمن أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح ، و كان لنبيّنا وصيّ اسمه سام و أخبر في كتابه أنّ لكلّ نبيّ معجراً وله وصيّ يقوم مقامه ، فمن وصيّك ؟ فأشار صلّى الله عليه و آله بيده نحو عليّ عليه السلام فقالوا : يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال عليه السلام : نعم يا ذن الله ، و قال : يا عليّ قم معهم إلى داخل المسجد و اضرب برجلك الأرض عند المحراب ، فذهب عليّ عليه السلام و بأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد ، فصلّى ركعتين ، ثمّ قام و ضرب برجله الأرض ، فانشقّت الأرض و ظهر لحد و تابوت ، فقام من التابوت شيخ يتلأّأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ، و ينفض التراب من رأسه ، و له لحية إلى سرّته ، و صلّى على عليّ عليه السلام و قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله سيّد المرسلين و أنّك عليّ وصيّ محمّد سيّد الوصيّين ، و أنا سام بن نوح ؛ فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما و صفوه في الصّحف ، ثمّ قالوا : نريد أن تقرأ<sup>(٣)</sup> من صحفه سورة ، فأخذ في قراءته حتّى تمّ السّورة ، ثمّ سلّم على عليّ عليه السلام و نام كما كان فانضمت الأرض ، و قالوا بأسرهم : « إنّ الدين عند الله الإسلام » و آمنوا ، و أنزل الله « أم اتّخذوا من دونه أولياء ، فالله هو الوليّ و هو يحيي الموتى » إلى قوله : « أنيب »<sup>(٤)</sup> .

(١) في المصدر : إذا التفت إلى .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢-٤٧٤ .

(٣) في المصدر و (م) : أن يقرأ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٦ . والاية في سورة الشورى : ٩ - ١٠ .

٢٦ - **كش :** عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي مریم الأنصاري ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبیش قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركب من متقلدون بالسيف عليهم العمام ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا ؛ فقال علي عليه السلام : من ههنا من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وقيس ابن سعد بن عباد و عبدالله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب : مامنكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثم قال : اللهم إن كنا كنماها معاندة فابتلها ، فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك ، فأما أنس فحلف <sup>(١)</sup> أن لا يكتنم منقبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولا فضلاً أبداً ، وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال : هو في موضع كذا وكذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدعوة <sup>(٢)</sup> .

٢٧ - **يل :** عن أبي الأحوص ، عن أبيه ، عن عمار الساباطي قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بأيوان كسرى ، و كان معه دلف بن مجير ، فلمّا صلى قام و قال لدلف : قم معي ، و كان معه جماعة من أهل ساباط ، فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف : كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ، و يقول دلف : هو والله كذلك ، فما زال كذلك حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده <sup>(٣)</sup> ودلف يقول : يا سيدي و مولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن <sup>(٤)</sup> ، ثمّ نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة ، فقال لبعض أصحابه : خذ هذه الجمجمة <sup>(٥)</sup> ، ثمّ جاء

(١) في المصدر : حلف أنس بن مالك .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٣١٣٠ .

(٣) في المصدر : حتّى طاف المواضع وأخبر عن جميع ما كان فيها .

(٤) » في هذه الامكنة .

(٥) » خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة .

عليه السلام إلى الأيوان و جلس فيه ، ودعا بطشت فيه ماء ، فقال للرجل : دع هذه الجمجمة في الطشت ، ثم قال : أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح : أمّا أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأمّا أنا فعمد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف حالك؟ قال : يا أمير المؤمنين إنني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً ، لا أرضى بظلم ، و لكن كنت على دين المجوس ؛ وقد ولد محمد عليه السلام في زمان ملكي ، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد ، فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه و فضله و مرتبته و عزّه في السماوات والأرض و من شرف أهل بيته ، و لكنني تعافلت عن ذلك و تشاغلت عنه في الملك ، فيالهامن نعمة و منزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن <sup>(١)</sup> ، فأنا محروم من الجنة بعدم <sup>(٢)</sup> إيماني به ، و لكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية ، و أنا في النار و النار محرمة عليّ ، فواحسرتاه لو آمنت <sup>(٣)</sup> لكنك معك يا سيد أهل بيت محمد عليه السلام و يا أمير أمته <sup>(٤)</sup> ، قال : فبكى الناس ، و انصرف القوم الذين كانوا <sup>(٥)</sup> من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى <sup>(٦)</sup> فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين ، فقال المخلصون منهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله و وليّه و وصي رسول الله عليه السلام ، و قال بعضهم : بل هو النبي عليه السلام ، و قال بعضهم : بل هو الربّ و هو عبد الله <sup>(٧)</sup> بن سبا وأصحابه ، وقالوا : لولا أنّه الربّ كيف يحيي الموتى؟ قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاق صدره ، وأحضرهم وقال : يا قوم غلب

(١) في المصدر : حيث لم أؤمن به .

(٢) » : لعدم .

(٣) » : لو آمنت به .

(٤) » : و يا أمير المؤمنين .

(٥) » : كانوا معه .

(٦) » : وبما جرى من الجمجمة .

(٧) » : «هم مثل عبد الله بن سبا» وفي (م) و (ت) : وهو مثل عبد الله بن سبا .

عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم عليّ بإمامته و ولايته و وصيّة رسوله ﷺ ،  
 فارجعوا عن الكفر ، فأنا عبد الله و ابن عبده ، و محمد ﷺ خير منّي ، و هو أيضاً عبد الله  
 و إن نحن إلا بشر مثلكم ، فخرج بعضهم من الكفر و بقي قوم على الكفر مارجعوا  
 فألح عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالرّجوع فما رجعوا ، فأحرقهم بالنّار ، و تفرّق منهم  
 قوم في البلاد و قالوا : لولا أنّ فيه الرّبوبيّة ما كان أحرقنا في النّار ، فنعوذ بالله من  
 الخذلان (١) .

**أقول :** روى في عيون المعجزات من كتاب الأنوار تأليف أبي عليّ الحسن بن  
 همام ، عن العباس بن الفضل ، عن موسى بن عطية الأنصاريّ ، عن حسان بن أحمد  
 الأزرق ، عن أبي الأحوص ، عن عمّار مثله وزاد في آخره : إنّ الذين أُحرقوا و  
 سحقوا و ذروا في الرّيح أحياهم الله بعد ثلاثة أيّام فرجعوا إلى منازلهم .

٢٨ - يل : روى أبورواحة الأنصاريّ عن المغيرة بن قيس قال : كنت مع أمير المؤمنين  
 عليه السلام و قد أراد حرب معاوية ، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات و قد أنت  
 عليها الأزمنة ، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية ، و تدحرجت  
 بين يديه و تكلمت بكلام فصيح ، فأمرها بالرّجوع فرجعت إلى مكانها (٢) ، فلمّا  
 فرغ من حرب النّهر و ان أبصرنا جمجمة نخرة بالية ، فقال : هاتوها ، فحزّ كهّا بسوطه  
 فقال : أخبريني من أنت ؟ فقير أم غنيّ شقيّ أم سعيد ملك أم رعيّة ، فقالت بلسان  
 فصيح : السّلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً و أنادوين بن هرم من ملك  
 الملوك (٣) ، فملكك مشارقها و مغاربها سهلها و جبلها برّها و بحرّها ، أنا الذي أخذت  
 ألف مدينة في الدنيا و قتل ألف ملك من ملوكها ، يا أمير المؤمنين أنا الذي بذيت  
 خمسين مدينة و افتضضت خمسمائة ألف جارية بكرّاً (٤) و اشتريت ألف عبد تر كيّ و

(١) الفضائل : ٧٤ و ٧٥ .

(٢) في المصدر : فرجعت الى مكانها كما كانت .

(٣) » أنا پرويز بن هرم من ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً .

(٤) » و فضضت خمسمائة جارية بكر .

ألف أرميني وألف رومي وألف زنجي ، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك ، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله ، فلمّا جاءني ملك الموت قال لي : يا ظالم يا طاغي خالفت الحق ، فترلزت أعضائي وارتعدت فرائصي ، وعرض عليّ أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقّوا من حبسي ، فلمّا رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي ، فأنا معذب في النار أباد الآبدين ، فوكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كلّ منهم <sup>(١)</sup> مرزبة من نار لوضربت بها جبال الأرض لا تحترق الجبال فتدكدكت وكلّمنا ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار وأحترق ، فيحييني الله تعالى ويعذب بني بظلمي على عباده أباد الآبدين ، وكذلك وكذل الله تعالى بعدد كلّ شعرة في بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني <sup>(٢)</sup> ، فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده ؛ ثمّ سكنت الجمجمة ، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم وقالوا : يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله ﷺ وإنّما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك ، وإلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حلّ ممّا فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك ، فإنّا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة ، فعند ذلك وقف ماء النهران من الجري ، وصعد على وجه الماء ، كلّ سمك وحيوان كان في النهر ، فتكلّم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا له وشهد له بإمامته ، وفي ذلك يقول بعضهم :

سلامي على زمزم والصفاء ☆ سلامي على سدرة المنتهى

لقد كلّمك لدى النهران ☆ نهراً بجاهم أهل الثرى

وقد بدأت لك حيثانها ☆ تناديك مدعنة بالولا <sup>(٣)</sup>

٢٩ - يل : روي أنّه عليه السلام كان يطلب قوماً من الخوارج ، فلمّا بلغ الموضع

(١) في المصدر : ووكّل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كل واحد منهم اه . والزبانية : الشرط . وسموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها . والمرزبة : عصية من حديد .

(٢) في المصدر بعد ذلك : وكل ذلك احس به كالحى في دنياه اه .

(٣) الفضائل : ٧٥-٧٧ . وفيه : وقد بدرت .

المعروف اليوم بساباط<sup>(١)</sup> أتاه رجل من شيعته وقال : يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك و كان لي أخ و كنت شقيقاً عليه ، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هنالك ، فأرني<sup>(٢)</sup> قبره و مقتله ، فأراه إياه ، فمد الرمح و هو راكب بغلته الشهباء فر كز القبر بأسفل الرمح ، فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لم تتكلم بالعجمية وأنت رجل من العرب ؟ قال : إنني كنت أبغضك و أدالي أعداءك ، فانقلب لساني في النار ، فقال : يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء ، فلا حاجة لنا فيه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع ، فرجع إلى القبر فانطبق عليه<sup>(٣)</sup> .

٣٠ - يل : قيل : إن أمير المؤمنين عليه السلام سعد المنبر يوماً في البصرة بعد الظفر بأهلها و قال : أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلا كان كافراً ، أنا أخو نبي الرحمة وابن عمه و زوج ابنته و أبو سبطيه ، فقام إليه رجل من أهل البصرة و قال : أنا أقول مثل قولك هذا ، أنا أخو الرسول و ابن عمه ، ثم لم يتم كلامه حتى إذا أخذته الرجفة ، فما زال يرجف حتى سقط ميتاً لعنه الله<sup>(٤)</sup> .

٣١ - فض ، يل : بالإسناد يرفعه إلى ابن أبي جعدة قال : حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة و هو يحدث ، فقام إليه رجل من القوم و قال : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الشيمة<sup>(٥)</sup> التي أراها بك ؟ فأنا حدثني<sup>(٦)</sup> أبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله و آلله عليه و آلله أنه قال : البرص و الجذام لا يبلي الله به مؤمناً ، قال : فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض و عيناه تذرفان بالدموع ، ثم رفع رأسه و قال

(١) بليدة معروفة بما وراء النهر على عشرة فراسخ من خجند . و ساباط كسرى قرية كانت قريباً من المدائن ( مرصد الاطلاع ٢ : ٦٨٠ ) .

(٢) في (م) ، فقتل هناك و أريد أن تخيه لي فأرني اه .

(٣) الفضائل : ٧٠ . و بين نسخ الكتاب و المصدر اختلافات كثيرة لم نذكرها لعدم الجدوى .

(٤) » : ١٠٢ .

(٥) الصحيح « الشامة » و هي بثرة سوداء في البدن حولها شعر .

(٦) في الفضائل ، فاني حدثني .

دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب عليه السلام نفذت في ، قال : فعند ذلك قام الناس حوله <sup>(١)</sup> و قصدوه وقالوا : يا أنس حدثنا ما كان السبب ؟ فقال لهم : انتهوا عن هذا ، فقالوا : لا بد من أن نخبرنا بذلك ، فقال : اتعدوا مواضعكم واسمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي ، اعلّموا أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال لها « عندف » <sup>(٢)</sup> فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهري ، فأتيته بهم و عنده ابن عمه <sup>(٣)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا أنس ابسط البساط وأجلسهم عليه ، ثم قال : يا أنس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم ، ثم قال : قل يا علي : يا ربيع احملينا ، فإذا <sup>(٤)</sup> نحن في الهواء ، فقال : سيروا على بركة الله ، قال : فسرنا ما شاء الله ، ثم قال : يا ربيع ضعينا ، فوضعتنا فقال : أتدرون أين أنتم ؟ قلنا : الله ورسوله وعلي <sup>(٥)</sup> أعلم ، فقال : هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آيات الله عجباً ، قوموا يا أصحاب رسول الله حتى تسلموا <sup>(٦)</sup> عليهم ، فعند ذلك ، قام أبو بكر و عمر فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم ، قال : فلم يجبهما أحد <sup>(٧)</sup> ، قال : فقمت أنا و عبد الرحمن ابن عوف و قلنا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف أنا خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبنا أحد ، فعند ذلك قام الإمام عليه السلام وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً ، فقالوا : و عليك السلام يا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدرين : من حوله .

(٢) في الفضائل : هندف .

(٣) » : و عنده أخوه و ابن عمه .

(٤) » : قال فقال الامام على عليه السلام . ياربيع احملينا فاذا اه .

(٥) » : ووليه .

(٦) » : حتى نسلم .

(٧) في الفضائل بعد ذلك : قال فقام طلحة و الزبير فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف

و الرقيم ، قال : فلم يجبهما أحد ، قال انس : فقامت أنا و عبد الرحمن بن عوف .

ورحمة الله وبركاته ، فقال : يا أصحاب الكهف ألا ردّدتُم على أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قالوا<sup>(١)</sup> : يا خليفة رسول الله إنّنا فقية آمنوا برّبهم وزادهم الله هدىً ، وليس معنا إذن بردّ السلام إلّا يا ذن نبي<sup>(٢)</sup> أو وصي نبي وأنت وصي خاتم النبيّين والمرسلين وأنت خاتم الأوصياء ، ثمّ قال : أسمعتم يا أصحاب رسول الله ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فاقعدوا في مواضعكم ، فقعّدنا في مجالسنا ثمّ قال : ياريح احملينا ، فسرنا ماشاء الله إلى أن غربت الشمس ، ثمّ قال : ياريح ضعينا ، فإذا نحن على أرض كأنّها الزعفران ليس فيها حسيس<sup>(٣)</sup> ولا أنيس ، نباتها الشيخ<sup>(٤)</sup> وليس فيها ماء ، فقلنا يا أمير المؤمنين : دنت الصلاة وليس معنا ماء نتوضّأ به ، فقام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفسه<sup>(٥)</sup> برجله فنبعت عين ماء<sup>(٦)</sup> ، فقال : دونكم و ما طلبتم ، ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة ، قال : فتوضّأنا وصلّينا إلى أن انتصف الليل<sup>(٧)</sup> ثمّ قال : خذوا مواضعكم ستدركون الصلّاة مع رسول الله ﷺ أو بعضها ، ثمّ قال : ياريح احملينا ، فإذا نحن برسول الله ﷺ<sup>(٨)</sup> وقد صلّى من الغداة ركعة واحدة ، فقضيناها و كان قد سبقنا بها رسول الله ﷺ فالتفت إلينا وقال : يا أنس تحدّثني أو حدّثك ؟ فقلت<sup>(٩)</sup> : بل من فيك أحلى يا رسول الله ، قال : فابتدأ بالحديث من أوّلِهِ إلى آخره كأنّه كان معنا ، ثمّ قال : يا أنس تشهد لابن عمّي بها إذا استشهدك<sup>(١٠)</sup> ؟ فقلت : نعم يا

(١) في الفضائل : فقالوا بأجمعهم .

(٢) في المصدرين : إلّا على نبي .

(٣) الحسيس : الصوت الخفى .

(٤) الشيخ : نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة ، والواحدة : شجعة .

(٥) أى ضربه .

(٦) في المصدرين : عين ماء عنب .

(٧) ووقف يصلى إلى أن انتصف الليل .

(٨) فاذا نحن في الهواء ثم سرنا ماشاء الله فاذا نحن بمسجد رسول الله .

(٩) في الفضائل : أوحدتك بما وقع من المشاهدة التي شاهدها أنت ؟ قلت اه .

(١٠) في المصدرين : إذا استشهدك بها .



رسول الله ، فلمّا ولى أبوبكر الخلافة <sup>(١)</sup> أتى عليّ عليه السلام و كنت حاضراً عند أبي بكر و الناس حوله ، وقال لي : يا أنس ألسنت تشهد لي بفضيلة البساط و يوم عين الماء و يوم الجب ؟ فقلت له : يا عليّ نسيت من كبري ، فعندها قال لي : يا أنس إن كنت كتمته مداينة بعد وصية رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> فرماك الله ببياض في وجهك ولظى في جوفك و عمي في عينيك ، فما قمت من مقامي حتّى برصت و عميت ، و الآن لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره من الأيام ، لأنّ البرد لا يبقى في جوفي ولم يزل أنس على تلك الحال حتّى مات بالبصرة <sup>(٣)</sup> .

٣٢ - بشا : محمد بن أحمد بن شهریار ، عن الحسين بن أحمد بن خيران ، عن أحمد بن عيسى السديّ <sup>(٤)</sup> ، عن أحمد بن محمد البصريّ ، عن عبدالله بن الفضل المالكيّ عن عبدالرحمن الأزديّ ، عن عبد الواحد بن زيد قال : خرجت إلى مكّة فيمنما أنا أطوف <sup>(٥)</sup> فإذا أنا بجارية خماسية وهي متعلّقة بستارة الكعبة ، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا <sup>(٦)</sup> وحقّ المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية الصحيح البيّنة <sup>(٧)</sup> زوج فاطمة المرضية ما كان كذا و كذا ، فقلت لها : يا جارية من صاحب هذه الصفة ؟ قالت : ذلك والله علم الأعلام و باب الأحكام و قسيم الجنة و النار و ربّاني هذه الأمة و رأس الأئمة أخوال النبيّ و وصيته و خليفته في أمته <sup>(٨)</sup> ذلك مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها : يا جارية بما يستحقّ <sup>(٩)</sup> عليّ منك هذه الصفة ؟

(١) في الفضائل : قال فلما ولى أبوبكر الخلافة بالقهر والمدوان اهـ .

(٢) في المصدرين : بعد وصية رسول الله لك .

(٣) الروضة : ٣٧ و ٣٨ . الفضائل : ١٧٣ - ١٧٥ .

(٤) في المصدر : عن الحسين بن أحمد بن جبير ، عن شيخ من أصحابنا ؛ عن أحمد بن عيسى ابن السديّ .

(٥) في المصدر : فيمنما أنا بالطواف .

(٦) » : ألا .

(٧) » : الصحيح النية .

(٨) » : على أمته .

(٩) » : بم يستحق .

قالت : كان أبي والله مولا فقتل بين يديه يوم صفين ، و لقد دخل يوماً على أمي و هي في خبائها وقد ارتكبتني<sup>(١)</sup> وأخاً لي من الجدري<sup>(٢)</sup> ما ذهب به أبصارنا ، فلمّا رأنا تأوّه و أنشأ يقول :

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به \* كما تأوّهت للأطفال في الصغر  
 قدمات والدهم من كان يكفلهم \* في النوائبات وفي الأسفار والحضر  
 ثم أدنانا إليه ثم أمرٌ يده المباركة على عينيّ وعيني أخي ، ثم دعا بدعوات  
 ثم شال يده ، فها أنا بأبي أنت<sup>(٣)</sup> والله أنظر إلى الجمل على فرسخ<sup>(٤)</sup> ، كل ذلك  
 ببركته صلوات الله عليه ، فحلمت خريطتي<sup>(٥)</sup> فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت  
 معي ، فتبسّمت في وجهي وقالت : مه خلّفنا أكرم بعلف على خير خلف ، فنحن اليوم  
 في كفالة أبي محمد الحسن بن علي<sup>(٦)</sup> ، ثم قالت : أتحبّ عليّاً ؟ قلت : أجل  
 قالت : ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، قال : ثم ولّت وهي  
 تقول :

ما بثّ حبّ عليّ في ضمير فتى \* إلّا له شهدت من ربّه النعم  
 ولا له قدم زلّ الزمان بها \* إلّا له ثبتت من بعدها قدم  
 ماسرني أنني من غير شيعته \* وأنّ لي ماحواه العرب والعجم<sup>(٧)</sup>  
 قب ، ييج : عن عبد الواحد بن زيد مثله<sup>(٧)</sup> .

٣٣ - كنز : روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

(١) في المصدر و (ت) : وقد ركبني .

(٢) بضم الجيم وفتحها : مرض . يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر في البدن و تنقيح سريماً وهو شديد العدوى .

(٣) في المصدر : فها أنا يا بأبي أنت .

(٤) : على فراسخ .

(٥) الخريطة : وعاء من جلد أو غيره يشد على ما فيه .

(٦) بشارة المصطفى ، ٨٢ و ٨٦ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢ . ولم نجده في الخرائج المطبوع .

رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فنبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة<sup>(١)</sup> اليهود ، فوقف في وسطها ونادى : يا يهود يا يهود ، فأجابوه في جوف القبر : لبّيك لبّيك مطالايخ - يعنون بذلك ياسيدنا - فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثمّ صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجواهر ، وعليه حلل خضر وصفر ، ووجهه كدائرة القمر ، فقلت : يا سيدي هذا ملك عظيم ، قال : نعم يا جابر إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، و سلطاننا أعظم من سلطانه ، ثمّ رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ، فقلت : يا مولاي بمن تكلم ومن تخاطب وليس أرى أحداً ؟ فقال : يا جابر كشف لي برهوت فرأيت الأوّل والثاني يعدّان في جوف تابوت في برهوت ، فنادياني : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بالولاية لك ، فقلت : لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ، ثمّ تلا هذه الآية « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون »<sup>(٢)</sup> يا جابر وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حشره الله أعمى يتككب في عرصات القيامة<sup>(٣)</sup>.

٣٤ - عيون المعجزات : حدثت محمد بن همام القطّان ، عن الحسن بن الحلّيم عن عباد بن صهيب ، عن الأعمش قال : نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلي ، فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال : ياربّ إنّ ذنبي عظيم وأنت أعظم ، ولا يغفر الذنب العظيم إلّا أنت يا عظيم ، ثمّ انكبّ على الأرض يستغفر ويبكي ويشقّ في بكائه ، وأنا أسمع وأريد أن يتمّ سجوده ويرفع رأسه و

(١) بفتح الجيم : المقبرة .

(٢) سورة الانعام : ٢٦ .

(٣) مخطوط . وأورده في البرهان ١: ٥٢٢ .

أقاييله<sup>(١)</sup> وأسأله عن ذنبه العظيم ، فلمّا رفع رأسه أدّرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فإذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان ، فقلت له : يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به أن يشوه الله خلقك ؟ فقال : يا هذا إنّ ذنبي عظيم وما أحبّ أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال : كنت رجلاً ناصبياً بغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأظهر ذلك ولا أكنتمه ، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال : مالك ؟ إنّ كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتّى يشوه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة ، فبتُ معافى وقد حوّل الله وجهي وجه كلب ، فندمت على ما كان منّي ، وتبت إلى الله ممّا كنت عليه . وأسأل الله الأقاله والمغفرة ، قال الأعمش : فبقيت متحيراً أتفكّر فيه وفي كلامه ، وكنت أحدث الناس بما رأيته ، فكان المصدّق أقلّ من المكذّب<sup>(٢)</sup> .

٣٥ - ٣٦ : عليّ بن محمد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن معمّر ، عن ذريح المحاربيّ ، عن عباية الأسديّ ، عن حبة العرنبيّ قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتّى أعيت ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قامت حتّى نالني مثل ما نالني أولاً ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قامت وجمعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين إنّني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال<sup>(٣)</sup> يا حبة إنّ هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقةً حلقةً محتبين<sup>(٤)</sup> يتحدّثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحقّي بوادي السلام وإنّها لبقعة من جنّة عدن<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : أقواله .

(٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : فقال لي .

(٤) بإهمال الحاء وتقديم المثناة على الموحدة من احتبى الثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها .

(٥) فروع الكافي ( الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ) : ٢٤٣ .

٣٦ - **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيد عن عبدالله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال : خطب علي عليه السلام فقال في خطبته (١) : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب ، ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة ، وأنا خاتم الوصيين ؛ فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟ فلم يرجع إلى أهله حتى جنّ وصرع ، فسألوه هل رأيتم به عرضاً قبل هذا ؟ قالوا : وما رأينا به قبل هذا عرضاً (٢) .

٣٧ - **مهم** : روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام قال : كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة (٣) قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع (٤) مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين من قلب موجد (٥) وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ✧ يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم  
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ✧ يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم  
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ✧ يا من أشار إليه الخلق في الحرم  
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ✧ فمن يجود على العاصين بالنعم ؟

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أبا عبدالله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث بربه (٦) ؟ فقلت : نعم قد سمعته ، فقال : اعتبره عسى أن تراه فما زلت أخطب في طخياء (٧) الظلام وأتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن و

(١) في المصدر : في أثناء خطبته .

(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٤ .

(٣) الدجوجى والديجوج : الليل المظلم .

(٤) في المصدر : إذا سمعنا .

(٥) » : بصوت محزون من قلب موجد .

(٦) » : أسمعت المنادى لذنبه المستغيث بربه .

(٧) خبط الليل : سار فيه على غير هدى . والطخياء : الليلة المظلمة .

المقام بدا لي شخص منتصب، فتأملته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيها العبد المقيم المستقبل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عم رسول الله ﷺ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن: تقدمني، فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك هاهو، فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب<sup>(١)</sup> فقال له: ممن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب فقال له: ما حالك ومم بكائك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب<sup>(٢)</sup>، فقال له عليّ ﷺ: ولم ذاك؟ فقال: إنني كنت ملتبهاً في العرب باللعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان، وما أراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رقيق يحذرني مصارع الحدثن ويخوفني العقاب بالنيران، و يقول: كم ضج منك النهار والظلام والليالي والأيتام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألهج عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء<sup>(٣)</sup>، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولوئيت يده<sup>(٤)</sup> وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبته يريد<sup>(٥)</sup> النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدة الوجع والألم فأنشأ يقول:

جرت رحم بيني وبين منازل ☆ سواء كما يستنزل القطر طالبه

(١) في المصدر: نقي الاثواب.

(٢) » : فأرتاب ودعاؤه لا يستجاب. وقد ذكر القضية في هامش مصباح الكفعمي ص ٢٦٠. وفيه كذلك: » فقال ما اسمك؟ قال: منازل بن لاحق الشيباني، وأنا ممن قد ابتلى بالعقوق وإضاع الحقوق إن دعا لم يجب وإن تاب لم يقبل توبته اهـ.

(٣) الورق: الدراهم المضروبة، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف « فابتموا وحكمم بوزقكم هذه إلى المدينة ». والخباء - بكسر الخاء - ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن.

(٤) لوى الحبل ونحوه: فتلوه ونثاه - ولوئى عليه الأمر: عوّضه. يقال: لوى أعناق الرجال أي غلبهم.

(٥) في المصدر: يروم.

وربيت حتى صار جلدأ شمر دلاً \* إذا قام ساوى غارب العجل غاربه<sup>(١)</sup>  
وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا \* إذا جاع منه صفوه و أطـائبه  
فلما استوى في عنقوان شبابه \* وأصبح كالرمح الرديني خاطبه<sup>(٢)</sup>  
تهضمني مالي كذا ولوى يدي<sup>(٣)</sup> \* لوى يده الله الذي هو غـالبه  
ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ ، فسام أسابع  
و صلّى ركعات و دعا و خرج متوجّهاً على عيرانة<sup>(٤)</sup> يقطع بالسير عرض الفلاة و  
يطوي الأودية و يعلو الجبال حتى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر ، فنزل عن راحلته  
و أقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى و طاف به و تعلّق بأسناره و ابتهل بدعائه<sup>(٥)</sup> و  
أنشأ يقول :

يا من إليه أتى الحُجّاج بالجهد \* فوق المهادي من أقصى غاية البعد<sup>(٦)</sup>  
إنّي أتيتك يا من لا يخيب من \* يدعو مبهتلاً بالواحد الصمد  
هذا منازل من يرتاع من عققي<sup>(٧)</sup> \* فخذ بحقّي يا جبار من ولدي  
حتى تشلّ بعون منك جانبه<sup>(٨)</sup> \* يا من تقدّس لم يولد ولم يلد  
قال : فوالذي سمك السماء و أنبع الماء ما استتمّ دعاه حتى نزل بي ما ترى

(١) الشمر دل : الطويل و الفتى السريع من النوق . قاله في اقرب الموارد . والغارب ،  
الكله أو ما بين الظهر أو السناء و العنق . والعجل : ولد البقرة . و في المصدر ، الفحل .  
(٢) الرديني : الرمح ، نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح . ولعل المراد  
من الخاطب اللسان أي صار لسانه كالرمح في الحدة و الذرابة .

(٣) تهضمه ، ظلمه و غصبه .

(٤) قال الفيروز آبادي : العيرانة من الابل الناجية في نشاط . و قال الشرتوني في الاقرب  
العيرانة من الابل ، التي تشبه بالخير في سرعتها و نشاطها .

(٥) في المصدر : و ابتهل لله بدعائه .

(٦) المهاد ، الارض المنخفضة . و في المصدر « المهاري » و المهر ، اول ما ينتج من الخيل  
والحمر الاهلية .

(٧) في المصدر ، لا يرتاع من عققي .

(٨) بحول منك . و في (ت) : حتى تشل بعون منك خائبة .

ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضوع الذي دعا به <sup>(١)</sup> عليّ فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ <sup>(٢)</sup> فخرجت به على ناقة عشراء <sup>(٣)</sup> أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك <sup>(٤)</sup> نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فافرض بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لأعرف إلا المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أذاك الغوث أذاك الغوث، ألا أعلمك دعاء، علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجب به من دعاء، ويعطي به من سأل، ويفرّج به الهم، ويكشف به الكرب، ويذهب به الهم، ويبرى، به الأسقم، ويجبر به الكسير، ويعني به الفقير، ويقضي به الدين ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستمر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله، قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته ثم ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثم قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر، قال الحسين بن عليّ عليه السلام: وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غداً أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة، قال له عليّ صلوات الله عليه: حدّثني، قال: لما هدأت العيون بالرقاد واستحلك <sup>(٥)</sup> جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً، فأجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة

(١) في المصدر: دعا فيه على.

(٢) » أنعم لي.

(٣) العشراء - بالضم فالفتح - الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية.

(٤) قال في المراسد (٤٩٠، ١): أراك واد قرب مكة. انتهى. وكأنّ « حطمة » أيضاً اسم

موضع، كما أنّ الظاهر من قوله « وادي السياك » الوادي الذي ينبت فيه الأراك الذي يتخذ عوده للسواك.

(٥) حلك واستحلك، اشتد سواده.



عليّ وهو يقول : احتفظ بالله العظيم <sup>(١)</sup> فإنك على خير ، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً <sup>(٢)</sup> .

**أقول :** سيأتي شرحه في كتاب الدعاء .

٣٨- **خصص ، خصص :** من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله ، عن عباد بن سليمان عن أبيه <sup>(٣)</sup> ، عن عيثم بن أسلم <sup>(٤)</sup> ، عن معاوية بن عمار <sup>(٥)</sup> قال : دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إن رسول الله ﷺ لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً <sup>(٦)</sup> بعد أيام الولاية في الغدير <sup>(٧)</sup> ، وأنا أشهد أنك مولاي مقررٌ بذلك <sup>(٨)</sup> ، وقد سلمت عليك على عهد رسول الله ﷺ بأمره المؤمنين ، وأخبرنا رسول الله ﷺ أنك وصيه و وارثه وخليفته في أهله ونسائه ، وأنتك وارثه ، وميراثه قد صار إليك ، ولم يخبرنا أنك خليفته في أمته من بعده ، ولا جُرم لي فيما بيني وبينك ، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى ، فقال له عليّ عليه السلام : إن أريتك رسول الله ﷺ حتى يخبرك بأنني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك وأنتك إن لم تعزل <sup>(٩)</sup> نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله ﷺ ؟ فقال : إن أريتني حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، فقال عليه السلام : فنلقه اني إذا صليت المغرب حتى أريكه ، قال : فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا ، فإذا هو برسول الله ﷺ جالس في القبلة ، فقال له : يا فلان وثبت على مولاك عليّ عليه السلام وجلس مجلسه وهو مجلس النبوة

(١) في المصدر : احتفظ باسم الله العظيم .

(٢) مهج الدعوات : ٢٣١-٢٤٠ .

(٣) في الاختصاص : عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه اهـ .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح « عيثم بن أسيم » راجع جامع الرواة ١ : ٤٤٨ . و سائر

التراجم .

(٥) في الاختصاص بعد ذلك : عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٦) ، ، حدثاً .

(٧) في المصدرين : بالغدير .

(٨) ، ، مقرر لك بذلك .

(٩) ، ، لم تعزل .

لا يستحقه غيره ، لأنه وصيّي و خليفتي ، فنبذت أمري و خالفت ما قلته لك ، و تعرّضت لسخط الله وسخطي ، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ولا أنت من أهله ، و إلا فمودة النار ؛ قال : فخرج مذعوراً<sup>(١)</sup> ليسلم الأمر إليه ، وانطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدث سلمان بما كان جرى<sup>(٢)</sup> ، فقال له سلمان : لبيدين هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنه بالخبر ، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أما إنه سيخبره و ليمنعنه إن هم بأن يفعل ، ثم قال : لا والله لا يذكران ذلك أبداً حتى يموتا ؛ قال : فلقني صاحبه فحدثه بالحديث كلّهُ ، فقال له : ما أضعف رأيك و أخور قلبك<sup>(٣)</sup> ! أما تعلم أن ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة<sup>(٤)</sup> ؟ أنسيت سحر بني هاشم ؟ فأقم علي ما أنت عليه !<sup>(٥)</sup> .

٣٩ - خصص : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن خالد بن ماذ القلانسي و محمد بن حماد ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام فقال له : أما علمت أن أبا بكر قد استخلف ؟ فقال له علي عليه السلام : فمن جعله كذلك<sup>(٦)</sup> ؟ قال : المسلمون رضوا بذلك ! فقال له علي عليه السلام : والله لا أسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نقضوا عهده ، و لقد

(١) أى خائفاً .

(٢) فى « خصص » : بما كان وما جرى .

(٣) « د د » : و أخور عقلك . أى أضعف .

(٤) قال فى القاموس ( ٢ : ٢٨٥ ) : وكان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وآله : ابن أبى كبشة ، شبهوه بأبى كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً فى عبادة الأصنام ، أوهى كنية وهب ابن عبدمناف جده صلى الله عليه وآله من قبل أمه لانه كان نزع إليه فى الشبه ، او كنية زوج حليلة السعدية او كنية عم ولدها .

(٥) الاختصاص : ٢٧٢ و ٢٧٣ . مختصر بصائر الدرجات : ١٠٩ - ١١٠ . وما نقله المصنف مطابق له . وبينه وبين المروى فى الاختصاص اختلافات كثيرة لم نذكرها لذلك ولمن الجدوى . والرواية موجودة فى بصائر الدرجات : ٧٨ .

(٦) فى المصدر : لذلك .

سمّوه بغير اسمه ، والله ما استخلفه رسول الله ﷺ فقال (١) عمر : ما نزال تكذب على رسول الله ﷺ في حياته وبعده ، فقال له : انطلق بنا يا عمر لنعلم أينما الكذاب على رسول الله ﷺ في حياته وبعده موته ، فانطلق معه حتّى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب : « أكرمت يا عمر بالذي خلقتك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً ؟ » فقال له عليّ عليه السلام : أَرْضَيْتَ ؟ والله لقد فضحك الله في حياته وبعده موته . (٢)

**أقول :** قد مرّ أمثالها بأسانيد جيّة في كتاب الفتن .

## ١١١

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها ﴾

﴿ (له صلوات الله عليه) ﴾

١ - ص : الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن علف ( عفيف خ ل ) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقه له ، فسلم ثمّ قال : أيكم محمد ؟ فأومى ، إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الذي جئت به حقّ و أوّمن بالله وأتبعك ، فالتفت النبي ﷺ فقال : حبيبي عليّ يدلك ، فأخذ عليّ بخطام الناقة ثمّ مسح يده على نحرها ثمّ رفع طرفه إلى السماء و قال : اللهمّ إنّني أسألك بحقّ محمد وأهل بيته و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التامّات لما أنظقت هذه الناقة حتّى تخبرنا بما في بطنها ، فإذا الناقة

(١) في بعض نسخ المصدر كذلك : فقال له عمر [ كذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له ، إن تشأ أن أريك برهان ذلك ففعل ] فقال عمر اه .

(٢) الاختصاص : ٢٧٤ .

قد التفت إلى عليّ عليه السلام و هي تقول : يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً و هو يريد زيارة ابن عمّ له ، و واقفني فأنا حامل منه ! فقال الأعرابي : و يحكم النبيّ هذا أم هذا ؟ فقيل : هذا النبيّ و هذا أخوه و ابن عمّه ، فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله و أنتك رسول الله ؛ و سأل النبيّ عليه السلام أن يسأل الله تعالى عزّ و علا أن يكفيه ما في بطن ناقته ، فكفاه و حسن إسلامه .

قال الرّّاونديّ : ليس في العادة أن تحمل النّاقة من الإنسان ، و لكنّ الله جلّ ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيّه عليه السلام على أنّه يجوز أن يكون نطفة الرّجل على هيئتها في بطن النّاقة حينئذ و لم تصر علقه بعد . وإنّما أنطقها الله تعالى عزّ و علا ليعلم به صدق رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٢ - يج : روي عن الحارث الأعور قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال : يا قنبر ائمني بما في ذلك الجحر فإذا هو بأرقط حيّة بأحسن ما يكون ، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يسارّه ثمّ انصرف إلى الجحر ، فتعجب النّاس قالوا : و مالنا لانعجب ؟ قال : ترون هذه الحيّة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على السّمع و الطّاعة فمنكم من يسمع و منكم من لا يسمع ولا يطيع . قال الحارث : فكنا مع أمير المؤمنين عليه السلام في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البرّ ، فنقضقضا من حوله ، و جاء الأسد حتّى قام بين يدي و وضع يديه على ( بين خل ) أذنيه ، فقال له عليّ عليه السلام : ارجع بأذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم و أبلغ السّباع عنيّ (٢) .

بيان : الرقطة : سواد يشوبه نقط بيض . والكناسة بالضمّ : موضع بالكوفة و التقصّص : التفريق . و الهجرة دار الهجرة ، فإنّ الكوفة كانت دار هجرته صلوات الله عليه .

٣ - يج : روي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن بعض الكوفيين قال : دخل

(١) مخطوط .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

أسد الكوفة فقال : دلوني على أمير المؤمنين عليه السلام ، فذهبوا معه فدلوه عليه ، فلما نظر إليه الأسد مضى نحوه يلوذبه و يتبصص إليه ، فمسح عليّ ظهره ثم قال له : اخرج ، فنكس الأسد رأسه و نبذ ذنبه على الأرض ولا يلتفت يميناً و [ لا ] شمالاً حتى خرج منها <sup>(١)</sup> .

٤ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن أبي حميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزع عليّ عليه السلام خفه ليل ليتوضأ ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين ، فجعل عليّ عليه السلام عليه السلام يتبع الطير و هو يطير حتى أضاء له الصبح ، ثم ألقى <sup>(٢)</sup> الخفّ فإذا حيّة سوداء تنساب من الخفّ <sup>(٣)</sup> .

٥ - شف : من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن محمد بن عبد اللطيف بشيراز ، عن الكيادار بن يوسف الديلمي <sup>(٤)</sup> ، عن محمود بن محمد التبريزي عن دانيال بن إبراهيم ، عن أبي الرّايّات <sup>(٥)</sup> بن أحمد البزاز ، عن أبي عبد الله السّيرافي عن أبي عبد الله المهروقي <sup>(٦)</sup> المؤدّب ، عن سيب <sup>(٧)</sup> بن سليمان الغنوي ، عن العامون بن محمد الصّيني ، عن مسلم بن أحمد ، عن ابن أبي مسلم السّمان ، عن حبة بنت زريق <sup>(٨)</sup> من بعض حشم الحفّية <sup>(٩)</sup> قالت : حدثني زوجي منقذ بن الأبقع الأسديّ أحد خواصّ عليّ عليه السلام قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان و

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٢) في المصدر : فألقى .

(٣) قرب الاسناد : ٨١ و ٨٢ . وانساب الحية : جرت و تدافعت في مشيها . وفي المصدر : تنسال خل .

(٤) في المصدر : عن الكيدار بن يوسف مراد الديلمي .

(٥) في (ك) : عن أبي الروايات .

(٦) في المصدر : المهروقي .

(٧) » : عن شبيب .

(٨) في المصدر و (ت) : زريق .

(٩) كذا في النسخ ، وفي المصدر : عن بعض حشم الخليفة .

هو يريد موضعاً له كان يأوي فيه بالليل ، و أنا معه حتّى أتى الموضع ، فنزل عن بغلته ، و رفعت عن أذنيها <sup>(١)</sup> و جذبتني ، فحسّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما وراءك ؟ فقلت : فذاك أبي و أمّي البغلة تنظر شيئاً و قد شخصت إليه و تحمحم ولا أدري ماذا دهاها <sup>(٢)</sup> ، فنظر أمير المؤمنين إلى سواد فقال : سبع و ربّ الكعبة فقام من محرابه متقلداً سيفه فجعل يخطو ، ثمّ قال : صاح <sup>(٣)</sup> به «قف» فخفّ السبع و وقف ، فعندها استقرّت البغلة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث أما علمت أنّي اللّيث و أنّي الضرغام و القسور و الحيدر ؟ ثمّ قال : ما جاء بك أيّها اللّيث ؟ ثمّ قال : اللّهمّ أنطق لسانه ، فقال السبع : يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيين و يا وارث علم النبيّين و يا مفرّق بين الحقّ و الباطل ما افترست منذ سبع شيئاً ، و قد أضربني الجوع ، و رأيتمكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم و قلت : أذهب و أنظر ما هؤلاء القوم و من هم ، فإن كان بهم لي مقدرة و يكون لي فيهم فريسة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً له : أيّها اللّيث أما علمت أنّي عليّ أبو الأشبال الأحد العشر ، برائني أمثل من مخالفبك ، و إن أحببت أرينك ، ثمّ امتدّ السبع بين يديه و جعل يمسح يده على هامته و يقول : ما جاء بك يا ليث ؟ أنت كلب الله في أرضه ، قال : يا أمير المؤمنين الجوع الجوع ، قال : فقال : اللّهمّ إنّّه يرزق بقدر <sup>(٤)</sup> عجزه و أهل بيته ، قال : فالتفت فإذا بالأسد <sup>(٥)</sup> يأكل شيئاً كههيئة الجمل حتّى أتى عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين والله ما نأكل نحن معاشر السباع رجلاً يحبّك و يحبّ عترتك ، فإنّ خالي أكل فلاناً ، و نحن أهل بيت نتحلّ محبة الهاشمي و عترته ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام أيّها السبع أين تأوي و أين تكون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّني مسلّط على كلاب

(١) في المصدر : وحممت البغلة ورفعت أذنيها . وحمم الفرس : ردد صوته .

(٢) أي لا أعلم ماذا أصابه بداهية . وهي الامر المنكر .

(٣) في المصدر : ثمّ قال صائحا به .

(٤) الباء للقسم أي بحق قدر محمد و أهل بيته ، وفي المصدر : اللهم ارزقه برزق بقدر محمد

و أهل بيته .

(٥) في المصدر : فإذا أنا بالأسد .

أهل الشام و كذلك أهل بيتي ، و هم فريستنا و نحن نأوي النيل ، قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز فلم أصادف شيئاً و أنا في هذه البرية و الفيافي التي لا ماء فيها ولا خير موضعي هذا و إنني لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال له : سنان بن وابل فيمن أفلت<sup>(١)</sup> من حرب صفين ينزل القادسية و هو رزقي في ليلتي هذه ، و إنّه من أهل الشام و أنا إليه متوجه .

ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لي : ممّ تعجبت ؟ هذا أعجب من الشمس أم العين أم الكواكب أم سائر ذلك ؟ فوالذي فلق الحبة و برأ النسيمة لوأحبت أن أري الناس ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه و آله من الآيات و العجائب لكانوا<sup>(٢)</sup> يرجعون كفّاراً ، ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقرّه و وجهني إلى القادسية فركبت من ليلتي فوافيت القادسية قبل أن يقيم المؤذن الإقامة ، فسمعت الناس يقولون : افترس سناناً السبع<sup>(٣)</sup> ، فأتيته فيمن أتاه ينظر إليه<sup>(٤)</sup> ، فما ترك الأسد إلّا رأسه و بعض أعضائه مثل أطراف الأصابع ، و إنني على بابه تحمّل رأسه<sup>(٥)</sup> إلى الكوفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقيت ( فبقي خ ل ) متعجباً ، فحدثت الناس ما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام و السبع ، فجعل الناس يتبرّكون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين و يستشفون به ، فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : معاشر الناس ما أحببنا رجل فدخل النار و ما أبغضنا رجل فدخل الجنة ، و أنا قسيم الجنة و النار : أقسم بين الجنة و النار ، هذه إلى الجنة يميناً و هذه إلى النار شمالاً أقول لجهنّم يوم القيامة : هذا لي و هذا لك ، حتّى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق

(١) أى تخلص . وفي المصدر : سنان بن وائل .

(٢) في المصدر : لكاد .

(٣) » افترس السبع سناناً .

(٤) » فنظرت إليه .

(٥) » و اتى على ما به . فحمل رأسه اده .

الخاطف و الرعد العاصف و كالطير المسرع<sup>(١)</sup> و كالجواد السابق . فقام الناس إليه بأجمعهم عنقاً واحداً و هم يقولون : الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه ، قال : ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم »<sup>(٢)</sup> .

**فض ، يل :** عن متقذ بن الأبقع مثله<sup>(٣)</sup> .

٦ - **شف :** من كتاب الأربعين عن علي بن أحمد البغدادي ، عن أبي الفضل ابن محمد بن علي ، عن أبي نصر بن إسفنديار ، عن داود بن سليمان العسقلاني ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن جعفر بن بشير عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة ، فإذا هو بدرّاج يتدرّج<sup>(٤)</sup> على وجه الأرض ، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك أيها الدرّاج ، فقال الدرّاج : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيها الدرّاج ما تنصع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنني في هذا المكان مذ<sup>(٥)</sup> كذا و كذا عام أسبح الله و أقدمه و أمجده و أعبدّه حقّ عبادته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الدرّاج إنّه لصفاء نقي لا مطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين لك المطعم و المشرب ؟ فأجابه الدرّاج و هو يقول : و قرابتك من رسول الله يا أمير المؤمنين إنني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك و محبّيك فأشبع ، و إذا عطشت دعوت الله على مبغضيك و منقضيك فأروى<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر ، و الطير المسرع .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين ، ٦٥-٦٧ . و الآية في سورة آل عمران ، ١٧٣ و ١٧٤ .

(٣) الروضة ، ٤٠ و ٤١ . الفضائل : ١٧٩-١٨١ .

(٤) في المصدر ، يتدرّج .

(٥) في المصدر و (ت) : منذ .

(٦) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٧٢ .



فض ، يل : بالاسناد إلى الحسن العسكري عليه السلام مثله <sup>(١)</sup>.

٧ - شف : من كتاب الأربعين عن إبراهيم بن علي العلوي <sup>(٢)</sup> ، عن أحمد ابن طاهر السوري ، عن الحسن بن عبد الوهاب ، عن علي بن محمد بن إبراهيم ، عن الأشعث بن مرة ، عن الليثي ، عن سعيد ، عن هلال بن كيسان ، عن الطيب القواسري عن عبد الله بن سلمة المنتجي ، عن سفارة بن اصميد البغدادي ، عن ابن حريز ، عن أبي الفتح المغازلي ، عن عمار بن ياسر قال : كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال : يا عمار أنت بذني الفقار الباتر للأعمار فجئته بذني الفقار ، فقال : اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة ، فإن انتهى وإلا منعته بذني الفقار ، قال : فخرجت وإذا أنا برجل و امرأة قد تعلقوا بزمام جمل و المرأة تقول : الجمل لي ، و الرجل يقول : الجمل لي ، فقلت : إن أمير المؤمنين ينهك عن ظلم هذه المرأة ، فقال : يشتغل علي بشغله و يغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة و يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ؛ فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي فإذا به قد خرج و لاح الغضب في وجهه وقال : وملك خلّ جمل المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين ، قال : فمن يشهد أنه للمرأة يا علي ؟ فقال : الشاهد الذي لا يكذب به أحد من الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد شاهدو كان صادقاً سلمته إلى المرأة ، فقال : علي عليه السلام : تكلم أيها الجمل لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين وخير الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة ، فقال علي عليه السلام : خذي جملك ، و عارض الرجل بضربة قسمه نصفين <sup>(٣)</sup>.

٨ - شف : من كتاب الشريف أبي يعلى محمد بن شريف أبي القاسم حسن الأقساسي ، عن محمد بن جعفر المحمدي ، عن محمد بن وهبان الهناني ، عن أحمد بن

(١) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ١٧١ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : عن شهر يار بن تاج الفارسي اه .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٧٣ و ٧٢ .

أبي دجانة ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سميّة ، عن عليّ بن عبد الله الخياط ، عن الحسن بن عليّ الأسديّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مدّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق ، لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله ، وقد امتلأت جنبته ، فإله الله ، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوّله يميناً وشمالاً ، فمرّ بمسجد سقيف<sup>(١)</sup> فغمزه بعض شبّانهم ، فالتفت إليه مغضباً فقال : صغار الخدود ، إمام الجدود ، بقيّة ثمود ، من يشتري مني هؤلاء الأعباء ؟ فقام إليه مشائخهم فقالوا له : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ما هم فيه ، فلا تؤاخذنا بهم ، فوالله إنّ كنّا<sup>(٢)</sup> لهذا لكارهين ، وما منّا أحد يرضى هذا الكلام لك فأعف عنا عفا الله عنك ، قال : فكأنّته استحيّا فقال : لست أغفه عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم وكلّ كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين ، فإنّ هذا أذى للمسلمين ، فقالوا : نحن نفعل ذلك ، فمضى وتركهم ، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتّى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواله ، فوقف والناس ينظرون ، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً فنقص الفرات ذراعاً ، فقال : حسبكم؟<sup>(٣)</sup> قالوا : زدنا ، فضربه بقضيب كان معه فاذا بالحيّتان فاعرة<sup>(٤)</sup> أفواها ، فقالت : يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجريّ والمارماهي والزمار ، فقال عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لما تفرّقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برّاً كان منهم القردة والخنازير ، ومن أخذ منهم بحرّاً كان الجريّ والمارماهي والزمار ، ثمّ أقبل الناس عليه فقالوا : هذه رمانة ما رأينا مثلاً قطّ ، جاء بها الماء وقد أحبست

(١) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ثقيف .

(٢) في المصدر و (ت) انا كنّا

(٣) حتّى انتهى إلى الفرات فضربه بقضيب كان معه وزجره ونزل الفرات ذراعاً ، فقال :

حسبكم اهـ .

(٤) فغرفاه ، فتحه .

الجسر <sup>(١)</sup> من عظمها وكبرها فقال : هذه رمانة من رمان الجنة ، فدعا بالرجال بالحبال فأخرجوها ، فما بقي بيت بالكوفة إلا دخله منها شيء <sup>(٢)</sup> .

يهان : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعر خدّه وصاعر أي أماله من الكبير . وزجر الوادي إذا امتدّ جدّاً وارتفع .

٩ - شف : من الكتاب المتقدم ، عن محمد بن جعفر ، عن الحسن بن جعفر القرشي ، عن علي بن محمد بن المغيرة ، عن الحسن بن سنان <sup>(٣)</sup> ، عن يوسف بن حمدان عن محمد بن حميد ، عن حكام بن سلم ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن <sup>(٤)</sup> ، عن عمّار ابن ياسر قال : تبعنا أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة ، فإذا أنا بذئب أدرع أذّب قد أقبل يهرول حتّى أتى المكان الذي فيه أمير المؤمنين وولده الحسن والحسين عليهما السلام ، فجعل الذئب يعفر بخدّيه على الأرض ويومئ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال علي عليه السلام : اللهم أطلق لسان الذئب فيكلمني ، فأطلق الله لسان الذئب فإذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام من أين أقبلت ؟ قال : من بلد الفجار الكفرة ، قال : وأين تريد ؟ قال : بلد الأنبياء البررة ، قال : وفيما ذا ؟ قال : لأدخل في بيعتك مرّة أخرى ، قال : كأنكم قد بايعتمونا ، قال : صاح بنا صائح من السماء أن اجتمعوا ، فاجتمعنا إلى ثنية من <sup>(٥)</sup> بني إسرائيل ، فذشر فيها أعلام بيض ورايات خضر ، و نصب فيها منبر من ذهب أحمر ، و علا عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب وأبكى منها العيون ، ثم قال : يا معشر الوحوش إن الله عز وجل قد دعا محمداً فأجاباه ، و استخلف على عباده من بعده علي بن أبي طالب عليه السلام و أمرهم

(١) في (م) : وقد احتبست الجسر . وفي (ت) : وقد احتبست على الجسر .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٥٥ و ١٥٤ .

(٣) عن الحسن بن سنان خل .

(٤) في المصدر : عن الحسين .

(٥) الثنية ، طريق العقبة . وفي المصدر : إلى بيت من بني إسرائيل .

أن تبأيعوه ، فقالوا : سمعنا وأطعنا ، ما خلا الذئب فإنه جحد حقك وأنكر معرفتك فقال علي عليه السلام : ويحك أيها الذئب كأنك من الجن ؟ فقال : ما أنا من الجن ولا من الإنس أنا ذئب شريف ، قال : وكيف تكون شريفاً وأنت ذئب ؟ قال : شريف لأنني من شيعتك ، وأخبرني أبي أنني من ولد ذلك الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب فقالوا هذا أكل أخانا بالأمس ، وإنه منهم <sup>(١)</sup>.

بيان : قال الجوهري : الأدرع من الخيل والشاة ما أسود رأسه و أبيض سائر <sup>(٢)</sup> . وقال : الزبب : طول الشعر و كثرته ، و بعير أذب ، ولا يكاد يكون الأذب إلا نفوراً لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نقر <sup>(٣)</sup>.

١٠ - يج : ذكر الرضي في كتاب خصائص الأئمة باسناده عن ابن عباس قال : كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذربايجان قد استصعبت عليه ، فشكا إليه ماناله ، وإن معاشه كان منها ، فقال له : اذهب فاستغث بالله تعالى ، فقال الرجل : ما زلت أدعو الله و أتوسل إليه وكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها « من عمر أمير المؤمنين إلى مرءة الجن والشياطين أن يدلوكا <sup>(٤)</sup> هذه المواشي له » فأخذ الرجل الرقعة ومضى ، فقال عبدالله بن عباس : فاعتممت شديداً <sup>(٥)</sup> ، فلقيت علياً عليه السلام فأخبرته بما كان ، فقال عليه السلام : والذي <sup>(٦)</sup> فلق الحبة و برأ النسمة ليعودن بالخيمة ، فهذأما بي <sup>(٧)</sup> وطالت علي شقتي ، وجعلت أرقب <sup>(٨)</sup> كل من جاء من أهل الجبال ، فإذا أنا بالرجل قد وافي وفي جبهته شجرة <sup>(٩)</sup> تكاد اليد تدخل فيها

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين ، ١٥٥ و ١٥٦ .

(٢) الصحاح : ١٢٠٧ .

(٣) > ، ١٤١ .

(٤) في المصدر : أن تدلوكا .

(٥) > : غماً شديداً .

(٦) > : وبحق الذي

(٧) أي سكن ما بي من الاضطراب .

(٨) في المصدر : اترقب .

(٩) الشجرة ، الجراحة .

فلما رأيته بادرت إليه فقلت : ما وراك ؟ فقال : إنني صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة ، فحمل عليّ عدد منها فهالني أمرها ، ولم يكن لي قوة ، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي ، فقلت : اللهم أكفنيها ، وكلّما تشدّ عليّ وتريد قتلي ، فانصرفت عني ، فسقطت فجاء أخى فحملني ولست أعقل ، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت ، وهذا الأثر في وجهي ، فقلت له : صر إلى عمرو وأعلمه ، فصار إليه وعنده نفر ، فأخبره بما كان فزبره <sup>(١)</sup> ، فقال له : كذبت لم تذهب بكتابي ، فحلف الرجل لقد فعل ، فأخرجه عنه .

قال ابن عباس : فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثم قال : ألم أقل لك ؟ ثم أقبل على الرجل فقال له : إذا انصرفت إلى الموضع الذي هي فيه فقل : « اللهم إنني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللهم ذلّ لي صعوبتها واكفني شرّها ، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر » قال : فانصرف الرجل راجعاً ، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام و صار إليه وأنا معه ، فقال عليه السلام : تخبرني أو أخبرك ؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين بل تخبرني ، قال : كأنني بك وقد صرت إليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة ، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة ، فقال الرجل : صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضّل بقبول ماجئتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك ، وبلغ الخبر عمر فغمّه ذلك ، وانصرف الرجل ، وكان يحجّ كل سنة وقد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء ، فإنّه يكفي مما يخاف الله إن شاء الله <sup>(٢)</sup> .

قَب : أبو العزيز كادش العكبري باسناده مثله ، وفي آخره : فبورك الرجل في ماله حتّى ضاق عليه رحاب بلده <sup>(٣)</sup> .

(١) أى انتهره .

(٢) الخرائج والجرائح : ٨٤ و ٨٥ وفيه : ما يخاف .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥٥ والرحاب جمع الرحبة ، الأرض الواسعة المنبت المحلل .

١١ - يَج : الصفار ، عن أبي بصير ، عن جذعان بن أبي نصر البرقي ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما علي عليه السلام بالكوفة إذ أحاطت به اليهود ، فقالوا : أنت الذي تزعم أن الجرّي ممّا معشر اليهود ثمّ مسح؟ فقال لهم : نعم ، ثمّ ضرب بيده إلى الأرض فتناول منها عوداً فشقه باثنين ، وتكلّم عليه بكلام وتقل عليه ، ثمّ رمى به في الفرات ، فإذا الجرّي يتراكب بعضه على بعض يقولون بصوت عال إلى أمير المؤمنين عليه السلام (١) : نحن طائفة من بني إسرائيل ، عرضت علينا ولايتكم فأبينا أن نقبلها ، فمسخنا الله جرّياً (٢) .

١٢ - قَب : عمر بن (٣) حمزة العلوي في فضائل الكوفة أنّه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحقه في طريقه ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى ، فما كان إلاّ ساعة حتّى خرج يساره ، ثمّ رفع رأسه إلى الأعرابي وقال : إنك ظننت أنني رابع أربعة لما قتت بين يدي ، فقال : هو صحيح ، ثمّ لطم على رأسه وأسلم .

في الامتحان : عمار بن ياسر وجابر الأنصاري : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في البرية فرأيتّه قد عدل عن الطريق ، فتبعته فرأيتّه ينظر إلى السماء ، ثمّ تبسم ضاحكاً فقال : أحسنت أيّها الطير إذ صغرت بفضلّه ، فقلت له : يا مولاي أيّ الطير؟ (٤) فقال : في الهواء أتحبّ أن تراه و تسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى

(١) في المصدر : يقولون بصوت عال ، يا أمير المؤمنين اه .

(٢) الخرائج والجرائع : ١٣٥

(٣) في المصدر : عمرو .

(٤) > : اين الطير

السماء ودعا بدعاء خفيّ ، فإذا الطير يهوي إلى الأرض ، فسقط على يد أمير المؤمنين عليه السلام فمسح يده على ظهره فقال : انطق بأذن الله وأنا عليّ بن أبي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربيّ مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فردّ عليه وقال له : من أين مطعمك ومشربك في هذه القلاة الفقراء التي لانبث فيها ولا ماء ؟ فقال : يامولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك ، فطارت ، وهذا مثل قوله تعالى : « يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير »<sup>(١)</sup> .

محمد بن وهبان الأزديّ الديبليّ<sup>(٢)</sup> في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عبر في السماء خيط من الإوز<sup>(٣)</sup> طائراً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصررن وصرخن ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للقنبر : قد سلّمنا عليّ وعليكم ، فتغامز أهل النفاق بينهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ناد بأعلى صوتك : أيّها الإوز أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين ، فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : قل لها : انزلن ، فلما قال لها ، رأيت الإوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتّى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لا تعرفها ، وهنّ يلززن<sup>(٤)</sup> بأعناقهنّ إليه ويصررن ، ثمّ قال لهنّ : انطقن بأذن الله العزيز الجبار ، قال : فإذا هنّ ينطقن بلسان عربيّ مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين الخبر ؛ وهذا كقوله تعالى : « يا حبال أوّبي معه والطير »<sup>(٥)</sup> .

ابن وهبان والفتاك : فمضيّنا بغابة فاذا بأسد بارك<sup>(٦)</sup> في الطريق وأشباه خلفه

(١) سورة النمل : ١٦ .

(٢) في المصدر « الديبليّ » والديبل - بفتح الدال وسكون الياء وضم الباء - مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند .

(٣) الإوز - بالكسر فالفتح وتشديد الزاي المعجمة - : البط .

(٤) لزّ الشيء بالشئ : شده والصقه به . ألزّمه به .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥١ و ٤٥٢ . والآية في سورة سبأ : ١٠ .

(٦) برك البعير : استناخ وهو أن يلصق صدره بالأرض . برك بالمكان : أقام فيه .

فلويت بدايتي لأرجع ، فقال ﷺ : إلى أين ؟ أقدم يا جوريرة بن مسهر<sup>(١)</sup> إنما هو كلب الله ؟ ثم قال : « ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها<sup>(٢)</sup> » الآية ، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص<sup>(٣)</sup> بذنبه وهو يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أبا الحارث ماتسميحك ؟ فقال : أقول : سبحان من ألبسني المطهارة وقذف في قلوب عباده مني المخافة .

ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض ، فتكلم معه بشيء ، فسئل عنه ﷺ فقال : إنه يشكو الحبل ودعا لي وقال : لا سلط الله أحداً منّا على أوليائك<sup>(٤)</sup> .

وحكي عن محمد بن الحنفية انقضاغ غراب على خفّه وقد نزع ليتوضأوضو. الصلاة فانساب فيه أسود ، فحمله الغراب حتى صار به في الجو ، ثم ألقاه فوق منه الأسود ، ووقاه الله من ذلك .

وفي الأغاني أنه قال المدائني : إن السيّد الحميري وقف بالكناس<sup>(٥)</sup> وقال من جاء بفضيلة اعلمي بن أبي طالب ﷺ لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين ﷺ فتطهر للصلاة ، فنزع خفّه فانسابت فيه أفعى فلمّا دعا ليلبسه انقضّت غراب فحلقت ثم ألقاها ، فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيّد ماوعده وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للمعجب العجائب ☆ تخفّ أبي الحسين وللحباب  
عدوّ من عدات الجنّ عبد ☆ بعيد في الماردة من صواب<sup>(٦)</sup>

(١) قال في القاموس (٢ : ٥٤) : مسهر كمحسن اسم

(٢) سورة هود : ٥٦ .

(٣) في المصدر : فتبصبص .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٠ .

(٥) محلة بالكوفة مشهورة .

(٦) في الماردة .



كره المون أسود وبصيص \* حديد الناب أزرق ذو لعاب  
 أتى خفأ له فانساب فيه \* لينهش رجله منها بناب  
 فقص من السماء له عقاب \* من العقب ان أو شبه العقاب  
 فطار به فخلق ثم أهوى \* به الأرض من دون السحاب  
 فبك بخفه فانساب منه \* وولى هارباً حذر الحصاب  
 ودافع عن أبي حسن علي \* نقيع سماحه بعد انساب<sup>(١)</sup>

بيان : تحليق الطائر : ارتفاعه في طيرانه . والحجاب بالضم : الحية ومراد الابل :  
 محل اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة<sup>(٢)</sup> . والبصيص : البريق . قوله : حذر الحصاب  
 أي أن يرمى بالحصاء .

١٣ - قف : حدّثني أبو منصور بإسناده والإصحافي بإسناده إلى رجل قال :  
 كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام بصفين ، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه  
 راكبه وثقله ، فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي عليه السلام  
 فوضع مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحرك بها بجرانه<sup>(٣)</sup> ، فقال علي عليه السلام  
 والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجدّ الناس في ذلك  
 اليوم واشتدّ قتالهم<sup>(٤)</sup> .

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لما ناظرت اليهود علياً عليه السلام في النبوة  
 نادى جمال اليهود : أيتها الجمال اشهدي لمحمد ووصيه ، فنطقت جمالهم وثيا بهم كلها :  
 « صدقت يا علي » إن محمد رسول الله وإنك يا علي حقاً وصيه « فأعن بعضهم وخزي  
 آخرون فنزل : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »<sup>(٥)</sup> « الكتاب أمير المؤمنين

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٢ و ٤٥٣ وفيه ، فدفع

(٢) وهذا المعنى ليس في محله ، بل المراد من « المرادة » العتو والمسيان ، وعلي ما قاله  
 المصنف رحمه الله اسم مكان من « رود » لكنه لا يناسب المقام كما هو ظاهر .

(٣) الجران من البعير : مقدم عنقه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٥ .

(٥) سورة البقرة : ١٠

والمتقين <sup>(١)</sup> شيعته .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ » عرض الله أمانتي على السموات السبع والثواب والعقاب فقلن : ربنا لا نحملها <sup>(٢)</sup> بالثواب والعقاب ولكن <sup>(٣)</sup> لنحملها بالثواب ولا عقاب ، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر <sup>(٤)</sup> وأول من حجدها اليوم والعنقاء ، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأما اليوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبعض الطير لها ، وأما العنقاء ، فغابت في البحار لا نرى ، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية ، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً ، وجعل ماءها زلالاً ، وكل بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً وجعل نباتها مرّاً علقماً ، وجعل ثمره العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحاً أجاباً ، ثم قال : « وحملها الإنسان » يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب « إنه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمر دينه <sup>(٥)</sup> ، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم <sup>(٦)</sup> .

١٤ - ع : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه عمرو بن شهر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما إنه سيعرض لك في طريقك الأسد ، قال : فما الحيلة له ؟ قال : تقرؤه مني السلام

(١) كذا في النسخ والمصدر .

(٢) سورة الأحزاب ، ٧٢ .

(٣) في المصدر : لا تحملنا .

(٤) > : ولكننا .

(٥) جمع الباز أو البازي : طير من الجوارح يصاد به وهو أنواع كثيرة . و القنبر : نوع من

المصافير .

(٦) في المصدر : لامرديه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٧ و ٤٥٨ .

وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان ، فخرج جويرية ، فبينما هو يسير <sup>(١)</sup> على دابة إذ أقبل نحوه أسد لا يريد غيره ، فقال له جويرية : يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وإنه قد آمنني منك ، قال : فولّى اللّيت عنه مطرقاً برأسه يهيمهم حتّى غاب في الأجمة ، فهمهم خمساً ثم غاب ، ومضى جويرية في حاجته ، فلمّا انصرف إلى أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٢)</sup> عليه وقال : كان من الأمر كذا وكذا فقال : ما قلت للّيت وما قال لك ؟ فقال جويرية : قلت له ما أمرتني به وبذلك انصرف عني ، فأما <sup>(٣)</sup> ما قال اللّيت فالله ورسوله ووصي رسول الله أعلم قال : إنّه ولّى عنك يهيمهم فأحصيت له خمس مهمات ثم انصرف عنك ، قال جويرية : صدقت والله يا أمير المؤمنين هكذا هو ، فقال عليه السلام : إنّه قال لك : فاقراً وصي تحمّني السلام وعقد بيده خمساً <sup>(٤)</sup> .

**ق :** عن الباقر عليه السلام مثله ، قال : وذكر أبوالمفضل الشيبانيّ نحو ذلك عن جويرية <sup>(٥)</sup> .

١٥ - **يل ، فض :** بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنّه قال : صلّينا الغداة مع رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث ، فأتاه رجل من الأنصار وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمّي خرق ثوبي وخذش ساقي فمنع من الصلاة معك ، فلمّا كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمّي خرق ثوبي وخذش ساقي فمنعني من الصلاة معك فقال ﷺ : إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله ، ثم قام ﷺ وقمنا معه حتّى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدق الباب ، فقال : من بالباب ؟ فقال أنس : النبي ﷺ ببابكم ، قال :

(١) في المصدر : فبينما هو كذلك يسير .

(٢) > : وسلم .

(٣) > : وأما .

(٤) اعلام الوری ، ١٨٣ و ١٨٤ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٠ .

فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابهُ وخرج إلى النبي ﷺ وقال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ما الذي جاء بك إليَّ واست على دينك ، ألا كنت وجهت إليَّ كنت أجيئك ، قال النبي ﷺ : لحاجة إلينا ، أخرج كلبك فإنه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخذش ساقه ، وكذا فعل اليوم بفلان ، فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجره إليه وأوقفه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح يا ذن الله تعالى : السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي ؟ قال : خرقت ثياب فلان وفلان وخذشت ساقيهما ، قال : يا رسول الله إن القوم الذين ذكرتهم منافقون نواصب ، يبغضون ابن عمك عليّ بن أبي طالب ، ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لهم ، ولكنهم جازوا يرفضون علياً ويسبونه ، فأخذتني الحمية الأبية والنخوة العربية ، ففعلت بهم ، قال : فلما سمع النبي ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه به ، ثم قام ليخرج وإذا صاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه وقال : أنخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله وأن ابن عمك علياً ولي الله ، ثم أسلم وأسلم جميع من كان في داره (١) .

**أقول :** رواه السيد المرتضى في كتاب عيون المعجزات ، عن محمد بن عثمان عن أبي زيد النميري ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن شعبة ، عن سليمان الأعمش عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مثله .



## ١١٢

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ الجمادات والنباتات ﴾

١ - ير : محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الله ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن وليد النهدي ، عن الحارث قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول : فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها ، فضر بها بيده ثم قال : ارجعي يا ذن الله خضراء مثمرة ، فإذا هي تهتز بأغصانها الكمثرى<sup>(١)</sup> فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا ، فلمّا كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى<sup>(٢)</sup> .

يج : عن الحارث الأعور مثله<sup>(٣)</sup> .

بيان : اللحاء بالكسر والمدّ : قشر الشجر .

٢ - يج : عن الثمالي عن رميلة - وكان ممن صحب علياً عليه السلام - قال : صار إليه نفر من أصحابه فقالوا : إن وصي موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات ، وكان وصي عيسى يريهم كذلك ، فلو أرينا شيئاً تطمئنّ إليه<sup>(٤)</sup> قلوبنا ، فقال : إنكم لا تحتملون علم العالم ولا تقولون على براهينه وآياته ، و ألحوا<sup>(٥)</sup> عليه ، فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : تهتز بأغصانها حملها الكمثرى .

(٢) بصائر الدرجات ، ٦٩ .

(٣) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٤) في المصدر : تطمئن به .

(٥) في المصدر : فألحوا .

(٦) السبخة ، أرض ذات نز و ملح .

فدعا خفيماً ثم قال : اكشفي غطاءك ، فاذا بجنتات و أنهار في جانب ، و إذا بسعير و نيران من جانب ، فقال جماعة : سحر سحر ! و ثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثله <sup>(١)</sup> ، و قالوا : لقد قال النبي صلى الله عليه و آله : القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران <sup>(٢)</sup> .

٣ - يچ : روي عن الباقر عليه السلام قال : قد شكأ أهل الكوفة إلى علي عليه السلام زيادة الفرات ، فركب هو و الحسن و الحسين عليهم السلام فوقف على الفرات و قدارتفع الماء على جانبيه ، فضربه بقضيب رسول الله صلى الله عليه و آله فمقص ذراع ، و ضربه أخرى فمقص ذراعان ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لو زدتنا ، فقال : إني سألت الله فأعطاني ما رأيتم و أكره أن أكون عبداً ملحقاً .

٤ - يچ : روي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قال : كنّا قعوداً ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة ، إذ دخل عليه نفر من مبغضيه و عنده قوم من محبيه فسلموا ، فأمرهم بالجلوس ، فقال علي عليه السلام : إني أريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل ، إذ يقول الله : « إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » <sup>(٣)</sup> ثم قال : انظروا إلى الشجرة و كانت يابسة ، فإذا هي قد جرى الماء في عودها ، ثم أخضرت و أوردت و عقدت و تدلى حملها على رؤوسنا ، ثم التفت إلينا فقال للذينهم محبوه : مدوا أيديكم و تناولوا و كلوا ، فقلنا : بسم الله الرحمن الرحيم و تناولنا و أكلنا رماناً لم نأكل قط شيئاً أعذب منه و أطيب . ثم قال للذينهم يبغضوه : مدوا أيديكم و تناولوا فمدوا أيديهم فارتفعت ، فكلما مد رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت ، فلم يتناولوا شيئاً ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم و تناولوا و أكلوا و مددنا أيدينا فلم نل ؟ فقال عليه السلام : و كذلك الجنة لا

(١) في المصدر : مثلهم .

(٢) الخرائج و الجرائح : ١٦ .

(٣) سورة المائدة ، ١١٥ .

ينالها إلا أوليائنا ومحبتونا ، ولا يبعد منها إلا أعدائنا ومبغضونا ، فلمّا خرجوا قالوا : هذا من سحر عليّ بن أبي طالب ! قال سلمان : ما ذاتقولون أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون .

٥ - يبح : روي أنّه عليه السلام أتى بأسير في عهد عمر فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر بقتله ، قال : لا تقتلونني وأنا عطشان<sup>(١)</sup> ، فجاءوا بقدرح ملآن ، فقال : لي الأمان إلى أن أشرب ؟ قال عمر : نعم ، فأراق الماء على الأرض فنشفت<sup>(٢)</sup> ، قال عمر : اقتلوه فإنّه احتمال ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يجوز قتله فقد آمنتم به فقال : ما أفعل به ؟ قال : تجعله لرجل من المسلمين بقيمة عبد ، قال : ومن يرغب فيه ؟ قال : أنا ، قال : هو لك ، فأخذّه أمير المؤمنين عليه السلام والقدح بكفّه ، فدعا فإذا ذلك الماء اجتمع في القدح ، فأسلم لذلك ، فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام فلزم المسجد والتعبّد .

٦ - يبح : روي أنّ الفرات مدّت على عهد عليّ عليه السلام فقال الناس : نخاف الغرق ، فركب وصلى على الفرات ، فمرّ بمجلس ثقيف فغمر عليه بعض شبّانهم فالتفت إليهم وقال : يا بقيّة ثمود يا صغار الخدود هل أنتم إلّا طغام لئام ؟ من لي بهؤلاء الأعداء ؟ فقال مشائخ منهم : إنّ هؤلاء شبّاب جهال فلا تأخذنا بهم واعف عنا قال : لا أعفو عنكم إلّا على أن أرجع وقد هدمتم هذه المجالس وسددتم كلّ كوة وقلعتم كلّ ميزاب وطمستم<sup>(٣)</sup> كلّ بالوعة على الطريق ، فإنّ هذا كلّّه في طريق المسلمين وفيه أذى لهم ، فقالوا : نفعل ، ومضى وتركهم ، ففعلوا ذلك كلّّه ، فلمّا صار إلى الفرات دعا ، ثمّ قرع الفرات قرعة<sup>(٤)</sup> فنقص ذراع ، فقال : يا أمير المؤمنين هذه رمانة قد جاء بها الماء ، وقد احتبست على الجسر من كبرها وعظمتها ، فاحتملها

(١) في (م) : لا تقتلونني عطشاناً .

(٢) أى شربته الأرض .

(٣) طمس الشيء ، محاء ، غطاء .

(٤) أى ضربه ضربة .

وقال : هذه رمانة من رمان الجنة ولا يأكل ثمار الجنة إلا نبي أو وصي نبي ، ولولا ذلك لقسمتها بينكم .

٧ - يعج : روي عن أبي هاشم الجعفري عن أبيه عن الصادق ﷺ قال : لما فرغ علي ﷺ من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال : أيها الوادي من أنا ؟ فاضطرب وتشققت أمواجه ، وقد حضر الناس وقد سمعوا من الفرات أصواتاً<sup>(١)</sup> : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وأن علياً ولي الله أمير المؤمنين حجة الله على خلقه .

٨ - يعج : روي عن عبيد ، عن السيِّد كسكي عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ أن علياً ﷺ لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ، ثم أنتزع من كنانته<sup>(٢)</sup> سهماً ، ثم أخرج منها قضيباً أصفر ، فضرب به الفرات وقال ﷺ : انفجرت فانفجرت<sup>(٣)</sup> اثنتا عشرة عيناً كل عين كالطود ، والناس ينظرون إليه ، ثم تكلم بكلام لم يفهموه ، فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت : السلام عليك يا حجة الله في أرضه يا عين الله في عباده ، خذلك قومك بصفين كما خذل هارون بن عمران قومه ، فقال لهم : أسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : فهذه آية لي عليكم وقد أشهدتكم عليه<sup>(٤)</sup> .

٩ - ما : الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن محمد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن محمد العبدى ، عن علي بن الحسن الأموي : عن العباس بن عبد الله ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنّا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب ﷺ فناولوه حصاة<sup>(٥)</sup> ، فما استقرت

(١) ليست هذه الكلمة في (م) .

(٢) الكنازة - بكسر الكاف - : جمعة من جلد أو خشب تجعل فيها السهام

(٣) في (م) ، فانفجرت منه .

(٤) لم نجد الروايات الستة الماضية في الخرائج المطبوع .

(٥) في المصدر : فناول النبي حصاة .



الحصاة في كفّ عليّ عليه السلام حتى نطقت وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ رضيت بالله رباً و بمحمد ﷺ نبياً و بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولياً ، ثم قال النبي ﷺ : من أصبح منكم راضياً بالله و بولاية عليّ بن أبي طالب فقد أمن حواف الله و عقابه (١).

١٠ - ينج : روي عن أنس أن النبي ﷺ أخذ كفتاً من الخصى فسبّحن في يده ، ثم صبّهن في يد عليّ عليه السلام فسبّحن في يده حتى سمعنا التسبيح في أيديهما ثم صبّهن في أيدينا فما سبّحت (٢).

١١ - خص : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي حنيفة ، عن عبد الرحمن السلماني ، عن حبيش بن المعتمر ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم ، فقلت : يا رسول الله إنهم قوم كثير و لهم سن و أنا شاب حدث ، فقال : يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبة أفيق (٣) فناد بأعلى صوتاً : يا شجريا مدريا ترى محمد رسول الله ﷺ يقرأكم السلام ، قال : فذهبت فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون رماحهم ، مستوون أسننتهم ، منككبون قسيهم (٤) ، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي : يا شجريا مدريا ترى محمد رسول الله ﷺ يقرأكم السلام ، قال : فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد : و عليّ محمد رسول الله ﷺ و عليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبتهم و وقع السلاح من أيديهم (٥)

(١) أمالي الشيخ الطوسي : ١٧٨ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) بالفتح بالكسر قرية من حوران في طريق الغور ، ينزل في هذه العقبة إلى الغور وهو الاردن ، و هي عقبة طويلة نحو ميلين .

(٤) القسي - بكسر القاف و ضمها - : جمع القوس . و تنكب كنانته أو قوسه : القاها على منكبيه .

(٥) في المصدر : من بين أيديهم

و أقبلوا إليّ مسرعين فأصلحت بينهم و انصرفت (١) .

١٢ - **ختص** : ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد - و كتبه لي بخطه بحضرة أبي الحسن بن أبان - عن محمد بن سنان ، عن حماد البطيحي (٢) ، عن رميلة - و كان من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ - قال : إنّ نفرأ من أصحابه قالوا : يا أمير المؤمنين إنّ وصي موسى ﷺ كان يرهم العلامات بعد موسى ، و إنّ وصي عيسى ﷺ كان يرهم العلامات بعد عيسى ، فلو أريتنا ، فقال : لا تقرّون ، فألحوا عليه ، فأخذ بيد تسعة منهم و خرج بهم قبل أبيات الهجريّين حتّى أشرف على السبخة ، فنكلم بكلام خفيّ ثمّ قال بيده : اكشفي غطاءك ، فإذا كلّ ما وصف الله في الجنّة نصب أعينهم مع روحها و زهرتها ، فرجع منهم أربعة يقولون : سحراً سحراً ، و ثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله ، ثمّ جلس مجلساً فقتل منه شيئاً من الكلام في ذلك ، فتعلّقوا به فجأؤا به إلى أمير المؤمنين ﷺ و قالوا : يا أمير المؤمنين أقتله ولا نداهن في دين الله ، قال : و ماله ؟ قالوا : سمعناه يقول كذا و كذا ، فقال له : ممن سمعت هذا الكلام ؟ قال : سمعته من فلان بن فلان ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : رجل سمع من غيره شيئاً فأدّاه لا سبيل على هذا ، فقالوا : داهنت في دين الله و الله لمقتلته ! فقال : و الله لا يقتله منكم رجل إلّا أبرت عترته (٣) .

١٣ - ع ، العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن يحيى بن محمد بن أيوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن سنان ، عن يحيى الحلبيّ (٤) ، عن عمر بن أبان ، عن جابر قال : حدّثني تميم بن جديم (٥) قال : كنّا مع عليّ ﷺ حيث توجهنا إلى البصرة ، قال : فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض ، فضربها عليّ ﷺ بيده ثمّ قال لها : مالك ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا : أما إنّها لو كانت الزلزلة

(١) مختصر البصائر : ١٣ و ١٤ .

(٢) في المصدر ، البطيحي

(٣) الاختصاص : ٣٢٥ و ٣٢٦ . و أبره : أهلكه .

(٤) الكلبيّ خل .

(٥) اختلف في ضبطه راجع جامع الرواة ١ : ١٣٢

التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لأجابتني ، و لكنّها ليست بذلك (١) .

كفر : محمد بن العباس ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن سنان مثله (٢) .

بيان : أي لو كانت هذه زلزلة القيامة لأجابتني الأرض حين سألتها عن أخبارها كما ذكره الله تعالى في سورة الزلزال ، وسيأتي توضيحه في الخبر الآتي .

١٤ - ع : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي ، عن البرنطي ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجه رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام فقتبعهما الناس إلى أن أتتهما إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث (٣) لما هم فيه ، فمضى وأتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة (٤) ، فقعدها عليها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة ، فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هلكتم ما ترون ؟ قالوا كيف لا يهولنا ولم نر مثله قط ، قالت : فحراك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال : مالك اسكني فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فإنكم قد عجبتم من صنععي ؟ قالو : نعم ، فقال : أنا الرجل الذي قال الله : « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها » فأنا الإنسان الذي يقول لها : مالك ؟ « يومئذ تحدث أخبارها » إني أتحدث (٥) .

كنز : محمد بن هارون التلعكبري بإسناده إلى هارون بن خارجه مثله (٦) .

١٥ - ير : علي بن يزيد ، عن علي بن الشمالي ، عن بعض من حدثه ، عن

(١) علل الشرائع : ١٨٦

(٢) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٤٩٤ .

(٣) أكثر للامر : بالإي به ، يقال « هو لا يكثر لهذا الامر » أي لا يعبأ ولا يبال به .

(٤) التلعة : ماعلا من الأرض ، ماسفل منها .

(٥) علل الشرائع ١٨٦ . والايات في سورة الزلزال .

(٦) مخطوط . وأورده في البرهان ٤ : ٤٩٤ .



أن كنوز الأرض تستمر إلا بمثله <sup>(١)</sup>.

١٧ - يبح : روي عن سلمان أن علياً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته : فاستقبله في بعض طرقات بساطين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية ، فقال : يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي <sup>(٢)</sup> ، فقال : اربع على ظلمك <sup>(٣)</sup> فقال عليه السلام : إنك ليهيها ؟ ثم رمى بالقوس على الأرض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغراه <sup>(٤)</sup> وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه ، فصاح عمر : الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء ، وجعل يتضرع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمر <sup>(٥)</sup> عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان : فلم أكان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال : صر إلى عمر فإنه حمل إليه مال من ناحيه المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه ، فقل له : يقول لك علي أخرج إليك مال من ناحية المشرق <sup>(٦)</sup> ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأضحك قال سلمان : فأديت <sup>(٧)</sup> إليه الرسالة ؟ فقال : حيرني أمر صاحبك من أين علم به ؟ فقلت : وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان <sup>(٨)</sup> : اقبل مني ما أقول لك : ما علي إلا ساحر وإنني لمشفق عليك منه ، والصواب أن تقارقه وتصير في جملتنا ، قلت : بمس ما قلت . لكن علياً ورث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه <sup>(٩)</sup> ، قال : ارجع إليه فقل له : السمع والطاعة لأمرك ، فرجعت إلى علي عليه السلام فقال : أهدئك بما جرى بينكما ؟ فقلت : أنت أعلم به مني ، فتكلم بكل ما جرى [به]

(١) الاختصاص : ٢٧١ ، بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) في المصدر : شيعتي .

(٣) الطلع : العيب . يقال « أربع - أو إرق - على ظلمك » أي لا تجاوز حدك في وعيدك

وابصر نقصك وعجزك عنه ، واسكت على ما فيك من العيب

(٤) في المصدر : فاغراه .

(٥) : فمضى .

(٦) : أخرج ما حمل إليك من ناحية المشرق .

(٧) : فمضيت إليه وأديت له .

(٨) : يا سلمان .

(٩) : وما عنده أكثر مما رأيته منه .

بينما ثم قال : إن رعب الشعبان في قلبه إلى أن يموت<sup>(١)</sup> .

**بيان :** قوله عليه السلام : « إنك ليهيئنا » أي تحسبني عاجزاً عن مقاومتك فتقول لي مثل ذلك ، أو أنني في حضور الخلق أداريك فهي الخلوة أيضاً هكذا ، أتكلّمني مع معرفتك بمكاني وعلوّ شأنني ؟ .

١٨ - **شف :** من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن أحمد ابن محمد بن محمود ، عن القاضي شرف الدين أبي بكر ، عن الحسن بن أبي الحسن العلوي ، عن جبير بن الرضا ، عن عبد [ بن ] مسهر ، عن سلمة بن الأصهب ، عن كيسان بن أبي عاصم ، عن مرّة بن سعد ، عن محمد<sup>(٢)</sup> بن جعديان ، عن القايد أبي نصر بن منصور التستري ، عن أبي عبدالله المهاملي<sup>(٣)</sup> ، عن أبي القاسم القوّاس ، عن سليم النجار ، عن حامد بن سعيد ، عن خالص بن ثعلبة ، عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصعيد التي يقال لها : النخلة على فرسخين من الكوفة ، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالوا : أنت علي بن أبي طالب الإمام ؟ فقال : أنا ذا ، فقالوا : لناصره مذكورة في كتبنا عليها اسم ستّة من الأنبياء ، و هو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها ، فإن كنت إماماً أوجدنا الصخرة ، فقال علي عليه السلام : أتبعوني ، قال عبدالله بن خالد فسار القوم خلف أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استبطن فيهم البر ، وإذا بجبل من رمل عظيم ، فقال عليه السلام : أيتمها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الأعظم ، فما كان إلا ساعة<sup>(٤)</sup> حتّى نسفت الرمل وظهرت الصخرة ، فقال علي عليه السلام : هذه صخرتكم ، فقالوا : عليها اسم ستّة من الأنبياء على ماسمعنا وقرأنا في كتبنا ، ولسنا نرى عليها<sup>(٥)</sup> ، فقال عليه السلام : الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض

(١) الخرائج والجرائح : ٢٠ و ٢١

(٢) في المصدر : عن أبي محمد

(٣) في (ر) : المهاملي

(٤) في (ك) : فما كان ساعة

(٥) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ولسنا نرى عليها الاسماء .

فأقبلوها ، فأعصوب عليها أُنث رجل حضروا في هذا المكان فما قدروا على فلها ، فقال عليه السلام : ننجّوها عنها ، فمدّ يده إليها فقبلها ، فوجدوا عليها اسم ستّة من الأنبياء ، عليه السلام أصحاب الشرائع : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وتمد عليهم الصلاة والسلام ، فقال (١) النفر اليهودي : نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ عبداً رسول الله ﷺ وأنك أمير المؤمنين وسيد الوصيّين وحجّة الله في أرضه ، من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضلّ وغوى وإلى الحميم هوى ، جلّت منافيك عن التجديد و كثرت آثار نعمتك عن التعديد (٢) .

فض ، يل : عن عمّار بن ياسر مثله (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي أعصوبت الابل : جدّت في السير واجتمعت (٤) .  
١٩ - شف : جعفر بن الحسين بن جعفر عن أبيه قال : حدّثني الرياحي بالبصرة عن شيوخه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام ، فأجابته الزهراء فاطمة عليها السلام فقالت : ما عندنا شي ، وإنّني منذ يومين أعلّل (٥) الحسن والحسين ، فقال : أعطونا مرطاً (٦) نضعه عند بعض الناس على شي ، فأعطي فخرج به إلى يهودي كان في حيرانه ، فقال له : أختا تبّعن اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير ، فأخرج إليه اليهودي الشعير فطرحه في كمّه ومشى عليه خطوات ، فناداه اليهودي : أقسمت عليك يا أمير المؤمنين إلّا وقفت لأشافئك ، فجلس ولحقه اليهودي فقال له : إنّ ابن عمّك يزعم أنّه حبيب الله وخاصته وخالصته وأنّه أشرف الرسل على الله تعالى ، فألّا سأل الله تعالى أن يغنيكم (٧) عن هذه الفاقة التي أنتم

(١) في المصدر : فقالوا .

(٢) اليقين في امره أمير المؤمنين ، ٦٤ .

(٣) الرضة . ٣٦ . الفضائل : ٧٧ .

(٤) القاموس ١ : ١٠٥ .

(٥) علّله بكذا ، شغله ولها . به .

(٦) المرط - بالكسر - بالكسكون - كساء من صوف ونحوه يؤتز به .

(٧) في المصدر ، قل له ، فاسأل الله تعالى أن يغنيك .

عليها فأمسك ﷺ ساعة ونكت باصبعه الأرض وقال له : يا أبا تبع اليهود والله إن الله عباداً لو أقسموا عليه أن يحول هذا الجدار ذهباً لفعل ، قال : فانتقد (١) الجدار ذهباً ، فقال له ﷺ : ما أغنيك إنما ضربتك مثلاً ، فأسلم اليهودي (٢) .

٢٠- يج : عن أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهواري عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرستان ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أصحاب علي ﷺ : يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله ﷺ قال : لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قلتم : ساحر كذاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم ، قالوا : ما منّا أحد إلّا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله ﷺ وصار إليك علمه ، قال : علم العالم شديد ولا يحتمله إلّا مؤمن امنحن الله قلبه للإيمان وأيده بروح منه ، ثم قال : أمّا إذا أبيتم الآن أريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم ، فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة فقال لهم علي ﷺ : إنني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أريكم إلّا ما علمني رسول الله ﷺ . فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله ، ثم قال : حوّلوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد ، فسمعه يدعو بدعوات لم يسمعوها بمثلها ، ثم قال : حوّلوا وجوهكم ، فحوّلوها فبأذا جنّات وأنهار وقصور من جانب و السعير تنلطي من جانب ، حتى أنهم لم يشكّوا في معاينة الجنّة والنار ، فقال أحسنهم قولاً : إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفقاراً إلّا رجلين ، فلما رجع مع الرجلين قال لهما : قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهن العهد والمواثيق ورجوعهم يكفرون ، أما والله إنهما لحبّتي عليهن غداً عند الله ، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي ، ولكنّه علم الله وعلم رسوله أنهاء الله إلى رسوله وأنهاء رسول الله ﷺ إليّ وأنهيته إليكم ، فإذا رددتم عليّ رددتم على الله ؛ حتى إذا صار إلى مسجد

(١) أى تلالا .

(٢) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين ، ١٧٣ و ١٧٤ .



الكوفة دعا بدعوات ، فإذا حصى المسجد د<sup>١</sup> و ياقوت ، فقال لهما : ما الذي تريان ؟  
 قالا : هذا در<sup>٢</sup> ويا قوت ، فقال : لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر<sup>٣</sup>  
 قسمي ، فرجع أحدهما كافراً ، و أمّا الآخر فثبت ، فقال عليه السلام : له : إن أخذت شيئاً  
 ندمت وإن تركت ندمت ، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كمه ، حتى  
 إذا أصبح نظر إليها فإذهبي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها ، فقال : يا أمير المؤمنين  
 إنني أخذت من ذلك الدر واحدة ، قال : و ما دعاك إلى ذلك ؟ قال : أحببت أن أعلم  
 أحق هو أم باطل ، قال : إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوّضك الله  
 الجنة ، و إن أنت لم تردّها عوّضك الله النار ، فقام الرجل فردّها إلى موضعها  
 الذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاة كما كان ، فبعضهم قال : كان هذا ميثم التمار  
 و قال بعضهم : بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي<sup>(١)</sup> .

٢١ - عم ، شا : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السيرة واشتهر  
 به الخبر في العامة والخاصة حتى نظم الشعراء و خطب به البلغاء و رواه الفهماء  
 والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء و الصخرة ، و شهرته تغني عن تكلف  
 إيراد الإسناد له ، و ذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه  
 إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد ، و نفذ ما كان عندهم من الماء ، فأخذوا يميناً  
 و شمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً ، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة  
 و سار قليلاً ، و لاح<sup>(٢)</sup> لهم دبر في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فئائه  
 أمر من نادى ساكنه بالإطلاع إليهم ، فنادوه فأطلع ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :  
 هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم ؟ فقال : هيئات يدي و بين الماء  
 أكثر من فرسخين ، و ما بالقرب مني شيء من الماء ، و لولا أنني أوتي بماء يكفيني  
 كل شهر على التقدير لملقت عطشاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتم ما قال الراهب ؟  
 قالوا : نعم ، أفأمرنا بالمسير إلى حيث أوماً إليه لعلنا أن ندرك الماء<sup>(٣)</sup> و بناقوة ؟

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٢) في المصدرين ، فلاح .

(٣) في الارشاد ، لعلنا ندرك الماء .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لآ حاجة لكم إلى ذلك ، و اوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدّير فقال <sup>(١)</sup> : اكشفوا الأرض في هذا المكان ، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي ، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي ، فقال لهم : إن هذه الصخرة على الماء ، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء ، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم <sup>(٢)</sup> و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ، واستصعبت عليهم ، فلمّا رأهم عليه السلام قد اجتمعوا و بذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتّى صار على الأرض ، ثمّ حسر عن ذراعيه و وضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرق كها ، ثمّ قلعها بيده و دحباها <sup>(٣)</sup> أذرعاً كثيرة ، فلمّا زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء ، فبادروا إليه فشرّبوا منه ، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم و أبرده وأصفاه ، فقال لهم : تزوّدوا وارتووا ، ففعلوا ذلك ، ثمّ جاء إلى الصخرة فتناولها بيده و وضعها حيث كانت ، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب و الرّاهب ينظر من فوق ديره ، فلمّا استوفى علم ما حرى نادى : أيّها النّاس أنزلوني أنزلوني ، فاحتالوا في إنزاله ، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا هذا أنت نبيّ مرسل ؟ قال : لا ، قال : فملك مقرّب ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده و قال له : اشهد الشهادتين ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أشهد أنك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أحقّ النّاس بالأمر من بعده ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ، ثمّ قال له : ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدّير <sup>(٤)</sup> على

(١) في الارشاد : فقال لهم .

(٢) في المصدرين : فاجتمع القوم .

(٣) دحا الحجر بيده : رمى به .

(٤) في (ك) : في هذا الدين .

الخلافة؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها، وقدمضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقدرزقنيه الله عزّ وجلّ، إنّنا نجد في كتاب من كتبنا دناثر عن علمائنا أن في هذا الصّقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، وإنّه لابدّ من وليّ الله يدعو إلى الحقّ آيته معرفة مكان هذه الصّخرة وقدرته على قلعها، وإنّي لمّا رأيته قد فعلت ذلك تحقّقت ما كنّا ننتظره وبلغت الأمانة منه، فأنا اليوم مسلم على يديك و مؤمن بحقّك ومولاك.

فلمّا سمع <sup>(١)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتّى اخضلت لحيمته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً <sup>(٢)</sup>، ثمّ دعا النّاس فقال <sup>(٣)</sup>: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقالته وكثر حمدهم لله وشكرهم على النّعمة الّتي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحقّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ساروا والراغب بين يديه في جملة أصحابه حتّى لقي أهل الشام، وكان الراغب في جملة من استشهد معه، فتولّى عليه الصلاة والسلام - الصّلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.

وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها علم الغيب، والثاني القوّة الّتي خرق العادة بها وتميّزه <sup>(٤)</sup> بخصوصيّتها من الأنام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصداق قوله تعالى: «ذلك مثلهم في التّوراة ومثلهم في الإنجيل» <sup>(٥)</sup>، وفي مثل ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة:

(١) في الارشاد: فلما سمع ذلك.

(٢) > الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً

و في اعلام الورى تقديم و تأخير بين الجمليتين.

(٣) في الارشاد: فقال لهم.

(٤) > و تميز.

(٥) سورة الفتح، ٢٩.

- ولقد سرى فيما يسير بليلة ☆ بعد العشاء بكر بلا في موكب  
حتى أتى متبتلاً في قائم ☆ ألقى قواعده بقاء مجذب  
يأتيه ليس بحيث يلقى عامر ☆ غير الوحوش وغير أصلع أشيب  
فدنا فصاح به فأشرف مائلاً ☆ كالنسر فوق شظية من مرقب  
هل قرب قائمك الذي بوأته ☆ ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب  
إلا بغاية فرسخين و من لنا ☆ بالماء بين نقاً وقي سبب  
فثنى الأمنة نحو وعت فاجتلى ☆ علساء يلعب كاللجين المذهب<sup>(١)</sup>  
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ☆ ترووا ولا تروون إن لم تقلب  
فأعصوبوا في قلعها فتمنعت ☆ منهم تمنع صعبة لم تركب  
حتى إذا أعيتهم أهوى لها ☆ كفاً متى ترد المغالب تغلب  
فكأنها كرة بكف حزور ☆ عبل الذراع دحائها في ملعب  
فسقاها من تحتها متسلسلاً ☆ عذباً يزيد على الألد الأعدب  
حتى إذا شربوا جميعاً ردّها ☆ و مضافت مكانها لم يقرب<sup>(٢)</sup>  
و زاد فيها ابن ميمون قوله :

- و آيات راهبها سريرة معجز ☆ فيها وآمن بالوصي المنجب  
ومضى شهيداً صادقاً في نصره ☆ أكرم به من راهب مترهب  
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ☆ في فضله وفعاله لا يكذب  
كلا كلا طر فيه من سام وما<sup>(٣)</sup> ☆ حمام له بأب ولا بأب أب

(١) ثنى الشيء : عطفه و طواه . و الاعنة جمع العنان . و فى اعلام الورى و كذا فى شرح  
البائية للسيد المرتضى « ملساء تبرق كاللجين المذهب » و هو المناسب لما ذكر فى البيان حيث  
قال : و معنى « تبرق » تلمع .

(٢) كذا فى (ك) و اعلام الورى . و فى سائر النسخ و كذا الارشاد : و مضى اه . و مضى  
البرق و مضاً : لمع خفياً .

(٣) كذا فى النسخ . ز فى الارشاد : رجلا كلا طرفيه اه . و ليس هذا البيت و تاليه فى اعلام  
الورى .

من لا يفر ولا يرى في معرك \* إلا وصارمه الخضيب المضرب<sup>(١)</sup>  
 بيان : قال السيد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائية : السرى :  
 سير الليل كله . والمتبذل : الرّاهب . والقائم : صومعته . والقاع : الأرض الحرّة  
 الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط . والقاعدة : أساس الجدار و كل ما يبنى . و  
 الجذب : ضدّ الخصب .

ثمّ قال : وهذه قصّة مشهورة جاءت بها الرواية<sup>(٢)</sup> ، فإنّ أبا عبد الله البرقيّ  
 روى عن شيوخه ممّن خبرهم قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفين ، فمررنا  
 بكر بلاه فقال عليه السلام : أتدرون أين ههنا ؟ والله مصارع الحسين وأصحابه ، ثمّ  
 سرنا يسيراً فانتهينا إلى راهب في صومعة وقد تقطّع النّاس من العطش ، فشكوا  
 ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذلك أنّه أخذ طريق البرّ<sup>(٣)</sup> وترك الفرات عياناً  
 فدنا من الرّاهب وهتف به ، فأشرف من صومعته ، فقال : يا راهب هل قرب قائمك  
 ماء ؟ فقال : لا ، فسار قليلاً ، ثمّ نزل<sup>(٤)</sup> بموضع فيه رمل ، فأمر النّاس فنزلوا ، و  
 أمرهم أن يبحثوا ذلك الرّمّل ، فأصابوا تحته صخرة بيضاء ، فافتلعها أمير المؤمنين  
 عليه السلام بيده ودحاها<sup>(٥)</sup> ، وإذا تحته ماء أرقّ من الزلال وأعذب من كلّ ماء  
 فشرّبوا<sup>(٦)</sup> وارتووا وحلّوا منه ، وردّ الصّخرة والرّمّل كما كان ، قال : فسرنا قليلاً  
 وقد علم كلّ واحد من النّاس مكان العين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بحقّي عليكم  
 إلّا رجعتم إلى موضع العين فنظرتم هل تقدرون عليها ، فرجع النّاس يقفون الأثر  
 إلى موضع الرّمّل ، فبحثوا ذلك الرّمّل فلم يصبوا العين ، فقالوا : يا أمير المؤمنين

(١) اعلام الوری : ١٧٨ - ١٨٠ . الارشاد : ١٥٧ - ١٦٠ .

(٢) فی المصدر : قد جاءت الرواية بها .

(٣) » : أخذنا على طريق البر .

(٤) » : حتى نزل .

(٥) » : ونحاه .

(٦) » : فشرّب الناس .

لا والله ما أصبناها ولا ندرى أين هي ، قال : فأقبل الراهب فقال : أشهد يا أمير المؤمنين أن أبي أخبرني عن جدّي - و كان من حوارى عيسى عليه السلام - أنه قال : إن تحت هذا الرمل عيناً من ماء أبيض من الثلج وأعذب من كل ماء عذب ، لا يقع عليه إلا نبي أو وصي نبي ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنت وصي رسول الله ﷺ وخليفته والمودّي عنه ، وقد رأيت أن أصحابك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير وشر ، فقال له خيراً ودعالة بخير ، وقال عليه السلام : يا راهب الزمني وكن قريباً منّي ، ففعل ، فلمّا كان ليلة الهرير والتقى الجمعان واضطرب الناس فيما بينهم قتل الراهب ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه : انهمضوا بنا فادفنوا قتلاكم ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتّى وجده فصلّى عليه ودفنه بيده في لحدّه ، ثم قال : والله لكأنتي أنظر إليه وإلى منزله <sup>(١)</sup> وزوجته التي أكرمها الله بها .

ثم قال : ومعنى « يأتيه » أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب <sup>(٢)</sup> ومعنى « عامر » أنه لا مقيم فيه سوى الوحوش <sup>(٣)</sup> ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي الزيادة . والأصلع الأشيب هو الراهب . وذكر بعد هذا البيت قوله :

في مدمج زلق أشم كأنه حلقوم أبيض ضيق مستعصب  
و المدمج : الشبي ، المستور . و الزلق : الذي لا يثبت عليه قدم <sup>(٤)</sup> . والأشم : الطويل المشرف . والأبيض : الطائر الكبير من طيور الماء . وإنما جر لفظة « ضيق مستعصب » لأنه جعلهما من وصف المدمج . والمائل : المنتصب . وشبه الراهب بالنسر لطول عمره . و الشظيّة : قطعة من الجبل مفردة . و المرقب : المكان العالي

(١) في المصدر : منزلته .

(٢) > أي يأتي إلى هذا الراهب .

(٣) و انت خير بأن هذا ليس معنى « عامر » و كأن في العبارة سقطاً ، و أصله : و معنى

ليس بحيث يلقى عامر .

(٤) في المصدر : على قدم .

و النقا : قطعة من الرمل تنقاد محدودبة . و القبي : الصحراء الواسعة . والسبب : الفقر . و الوعث : الرمل الذي <sup>(١)</sup> لا يسلك فيه . ومعنى « اجتلي ملساء » نظر إلى صخرة ملساء فتجلت <sup>(٢)</sup> لعينه . ومعنى « تبرق » تلمع . و وصف اللجين بالمذهب لأنه أشد لبريقه و لمعانه . و معنى « اعصوبوا » اجتمعوا على قلعها و صاروا عصبة واحدة ومعنى « أهوى لها » مد إليها . و المغالب : الرّجل المغالب . و الحزور <sup>(٣)</sup> : الغلام المترعرع . و العبل : الغليظ الممتلي ، و المتسلسل : الماء السلسل في الحلق ، و يقال : إنه البارد أيضاً . و ابن فاطمة هو أمير المؤمنين عليه السلام . انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه <sup>(٤)</sup> .

٢٢ - قب : روي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : عرض لعليّ بن أبي طالب خصومة ، فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له عليّ عليه السلام : امض كفى الله حارساً ، فقضى بين الرجلين و قام وسقط الجدار . و وجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدين ، فقال : اللهم بحقّ محمد وآله الطاهرين ملأ قضيّة عن عبدك هذا الدين ، ثم أمره بتناول حجر و مدر فانقلبت له ذهباً أحر فقضى دينه و كان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم .

و روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : رأيت عليّاً يسرد حلقات درعه بيده و يصلحها ، فقلت : هذا كان لداود عليه السلام ، فقال : يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا ؟

جابر بن عبد الله و حذيفة بن اليمان و عبد الله بن العباس و أبو هارون العبديّ عن عبد الله بن عثمان و حمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام و محمد بن صدقة عن موسى بن

(١) في المصدر: المكان اللين الذي اه .

(٢) > ، و انجلت .

(٣) بفتح الحاء المهملة و الزاى المعجمة و الواو المفتوحة المشددة

(٤) قابلناه بنسخة مخطوطة نفيسة لمكتبة « ملي طهران »

جعفر عليه السلام ؛ ولقد أنبأني أيضاً شيرويه الديلمي <sup>(١)</sup> باسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : كذا <sup>(٢)</sup> مع النبي عليه السلام في طرقات المدينة إذا جعل خمسة <sup>(٣)</sup> في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما ، إذ مرنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها : هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى ، فاحتمزناهما ؛ فصاحت ثانية بثالثة : هذانوح النبي وهذا إبراهيم الخليل ؛ فاحتمزناهما فصاحت ثالثة برابعة : هذا موسى وأخوه هارون ، فاحتمزناهما ؛ فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين ؛ فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا علي سم نخل المدينة صيحانيناً فقد صاحت بفضلتي وبفضلك : و أروي <sup>(٤)</sup> كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ورأى عليه السلام أنصاريّاً يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة ، فأعرض عنه لئلا يخجل منه ، فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره ، وقال : أصب من هذا كلما جعت ، فإن الله يجعل فيه البركة ، فامتحن ذلك فوجد فيه لحماً وشحمًا وحلواً <sup>(٥)</sup> ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه ، فأقامه علي عليه السلام وقال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقاً

(١) هو العلامة الحافظ شيرويه بن شهرداد (شهردارخل) ابن شيرويه بن فنا خسر والهمداني

أبو شجاع ، المشتهر بالحافظ الديلمي نارة وبابن شيرويه أخرى . من أكابر محدثي القوم ، وهو الذي أكثروا النقل عنه في كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تأليف كثيرة أشهرها كتاب فردوس الاخبار ، أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة في فضائل مولانا أمير المؤمنين وعترته الميامين عليهم السلام ، توفي سنة ٥٠٩ هـ كما في الريحانة ٢ ، ٣٧ طبعة طهران .

(٢) الصحيح كما في المصدر : عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قالوا كذا هـ . و الضمير في « قالوا » يكون لجابر وحذيفة وابن عباس .

(٣) في المصدر : إذ جعل . والظاهر أن المراد من الخمس اليد لكونها مشتملة على الأصابع

الخمس .

(٤) في المصدر ، وروى أنه كان .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر ، وحلواً .



شاكاً فيما يقوله محمد بن عبد الله وفيما تقوله أنت ، فكشف الله لي عن السماوات والحجب<sup>(١)</sup> فأبصرت كل ما تعدان به وتواعدان به ، فزال عني الشك .

وأخذ العدويّ من بيت المال ألف دينار ، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ردّ المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى : « ومن يغفل يأت بما غلّ » يوم القيامة<sup>(٢)</sup> فقال العدويّ : ما أكثر سحراً أولاد عبد المطلب ! ما عرف هذا قطّ أحدوا عجب من هذا أني رأيته يوماً وفي يده قوس تحب فسخرت منه ، فرماها من يده وقال : خذ عدوّ الله ، فاذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ ، فحلفته حتى أخذها وصارت قوساً .

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار في أمر ، فوقف على باب دكانه ، فأتى رجل يشتري التمر ، فأمره بوضع الدرهم و رفع التمر ، فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً<sup>(٣)</sup> ، فقال في ذلك ، فقال : فاذا يكون التمر مرّاً ، فاذا هو بالمشتري رجع وقال : هذا التمر مرّ .

واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لما زادت الفرات ، فأسبغ الوضوء وصلى منفرداً ثمّ دعا الله ، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : انتقص يا ذن الله ومشيئته ، فغاض الماء<sup>(٤)</sup> حتى بدت الحيتان ، فنطق كثير منها بالسلام عليه بأمر المؤمنين ، ولم ينطق منها أصناف من السمك ، وهي الجريّ والمارماهي والزمار ، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علّة ما نطق دسموت ماصمت ، فقال : أنطق الله لي ما ظهر من السموك وأصمت عني ما حرّمه ونجّسه وأبعده .

(١) في المصدر : عن السماوات والارض والحجب .

(٢) سورة آل عمران : ١٦١ .

(٣) البهرج : الدرهم الزائف .

(٤) أى نقص .

وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن ابن زكردان <sup>(١)</sup> الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً ، فقال : أحسبكم؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطأه وصلّى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية ، فنقص الماء ذراعاً ، فقالوا : حسبنا يا أمير المؤمنين ، فقال : والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى ؛ وذلك كحنين الجذع و كلام الذئب للنبي ﷺ <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - إل ، فض : عن عمار بن ياسر قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام أصوم وأطوي وما أملك ما أفتات <sup>(٣)</sup> به ، ويومي هذا هو الرابع ، فقال عليه السلام : اتبعني يا عمار ، فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحتقر ، فظهر حبٌ مملوء دراهم ، فأخذ من تلك الدراهم درهمين ، فناولني منه <sup>(٤)</sup> درهماً واحداً وأخذ هو الآخر ، فقال له عمار : يا أمير المؤمنين <sup>(٥)</sup> لو أخذت من ذلك ما تستغني و تصدق <sup>(٦)</sup> منه ما كان ذلك من بأس <sup>(٧)</sup> فقال : يا عمار هذا يكفيني هذا اليوم ، ثم غطاه وردمه وانصرفا ، ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً ، ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا عمار كأنني بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه ؛ فقال : والله يا مولاي قصدت الموضع لأخذ من الكنز شيئاً فلم أر له أثراً ، فقال له : يا عمار لمّا علم الله سبحانه وتعالى أن لارغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ، ولما علم جلّ جلاله أن لكم إليها رغبة أبعدّها عنكم <sup>(٨)</sup> .

(١) في المصدر : ذكران . ولم نظفر بترجمته .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٦٥-٤٦٩ .

(٣) طوى الرجل : تعمد الجوع وقصده . وقوله « أفتات به » أي أتخذته قوتاً لنفسى

(٤) في المصدرين : فناولني منها

(٥) في الفضائل : قال فقلت يا أمير المؤمنين .

(٦) في الروضة : ما أستغني وأتصدق به .

(٧) « ما ذلك بمأثمة . وفي الفضائل : لما كان في ذلك بأس .

(٨) الفضائل : ١١٧ . الروضة : ٨

٢٤ - **فص :** بالاسناد إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله خبر من أحبار اليهود وقال : يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي أن عهد إلينا نبيتنا موسى أنه يبعث بعدي نبي اسمه أحمد وهو عربي فامضوا إليه و أسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق ، فإن أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به و اتبعوا النور الذي أنزل معه وصياً ، فهو سيد الأنبياء و وصيته سيد الأوصياء ، وهو بمنزلة هارون من موسى ، فعند ذلك قال : الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود ، قال : فخرج النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة ، و جاء إلى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام خفي ، و إذا الجبل يصير صريعاً عظيماً ، وانشق وسمع الناس حنين النوق ، فقال اليهودي : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله وأن جميع ما جئت به صدق وعدل ، يا رسول الله أملهني حتى أمضي إلى قومي وأجي بهم ليقضوا عدتهم منك و يؤمنوا بك ، فمضى الخبر إلى قومه فأخبرهم بذلك ، فتجهزوا بأجمعهم للمسير يطلبون المدينة ، فلمّا دخلوها وجدوها مظلمة لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انقطع الوحي من السماء ، وجلس مكانه أبو بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : أنت خليفة رسول الله ؟ قال : نعم ، قالوا : أعطنا عدتنا من رسول الله ، قال : وما عدتكم ؟ قالوا : أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفة حقاً وإن كنت لم تعلم شيئاً ما أنت خليفة ، فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق ولست له أهلاً ؟ قال : فقام وقعد و تحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع ، و إذا برجل من المسلمين فقال : اتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله ، قال : فخرجوا من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتى أتوا منزل الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فتح ، فإذا بعلي عليه السلام قد خرج وهو شديد الحزن على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآهم قال : أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فخرج معهم وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأى مكانه تنفّس الصعداء وقال : بأبي وأمي من كان بهذا الجبل هنيئاً ، ثم صلى ركعتين وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق منه ، وهي سبع نوق ، فلمّا رأوا ذلك قالوا بلسان واحد :

نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأنتك الخليفة من بعده ، وأن ماجاء به من عند ربنا هو الحق ، وأنتك خليفة حقاً ووصيه و وارث علمه . فجزاك الله وجزاه عن الإسلام خيراً ؛ ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين (١) .

٢٥ - كنفز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هودة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن الصباح المزني ، عن الأصبع قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن ، حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركز (٢) الأرض برجله فتزلزلت ، فقال : هي هي الآن مالك اسكني ، أما والله إنني أنا الإنسان الذي تنبئته الأرض أخبارها أوجل مني .

و روي أيضاً عن علي بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبيد الله بن سليمان النخعي ، عن محمد بن الخراساني (٣) عن فضيل بن الزبير قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في الرحبة ، فتزلزلت الأرض فصر بها عليه السلام بيده ، ثم قال لها : قرئي إنّه ما هو قيام ، ولو كان ذلك لأخبرتني و إنني أنا الذي تحدثته الأرض أخبارها ، ثم قرأ « إذا زلزلت الأرض زلزالها » أما ترون أنها تحدث عن ربها (٤) .

٢٦ - يف : ذكر شيخ المحدثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت وائلة قالت : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيدي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي بن أبي طالب أفزعني في فراشي ، قلت : بما ذا أفزعك يا سيدي نساء العالمين ؟ قالت : سمعت الأرض تحدثه ويحدثها ، فأصبحت وأنا فزع ، فأخبرت والدي ﷺ فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النسل ، فإن الله فضل بعلك علي سائر

(١) الروضة : ١٩ . وتوجد الرواية في الفضائل أيضاً : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٢) في البرهان : « ركض » وكلاهما بمعنى .

(٣) عن محمد الخراساني

(٤) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٤٩٤ .

خلقه . وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها <sup>(١)</sup>

**أقول :** أوردنا أخباراً كثيرة في ذلك في باب تزويج فاطمة عليه السلام .

٢٧ - كنف : الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، عن الحسن بن عبد الرحيم التمار قال : انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت بسلمان الشاذكوني ، فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : جئت من مجلس فلان ، فقال لي : ماذا جرى فيه ؟ قلت : شي . من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : والله أحديثك بفضيلة حدثني بها قريشي عن قريشي إلى أن بلغ ستّة نفر منهم ، ثم قال : رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضج أهل المدينة من ذلك ، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكير الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة ، وعزم أهلها على الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر : عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب ، فحضر فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتّى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وقد هم أهلها بالرحلة عنها ، فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البديين ، فاختر من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر ، حتّى لم يبق بالمدينة ثيب وعاتق <sup>(٢)</sup> إلا خرجت ، ثم دعا بأبي ذرّ وسلمان ومقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ ، حتّى توسّط البقيع والناس محدقون به فضرب الأرض برجله ثم قال : مالك ؟ - ثلاثاً - فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وواجتماع الناس له ، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها » أما لو كانت هي هي لقاتل مالها وأخرجت لي أثقالها ، ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة <sup>(٣)</sup> .

(١) لم نجد في الطرائف المطبوع .

(٢) العاتق : الجارية أول ما ادركت .

(٣) مخطوط . وأورد في البرهان ٤ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

٢٨ - **ختص** : صفوان ، عن أبي الصباح الكنانيّ زعم أنّ أبا سعيد<sup>(١)</sup> عقيصا حدّثه أنّه سار مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء ، و أنّه أصابنا عطش شديد ، و أنّ عليّاً صلوات الله عليه نزل في البريّة ، فحسر عن يديه ثمّ أخذ يحثو التراب و يكشف عنه حتّى برزله حجر أسود<sup>(٢)</sup> ، فحمله و وضعه جانباً ، و إذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته و أشدّه بياضاً ، فشرب و شربنا ، ثمّ سقينا دوابنا ، ثمّ سوّاه ، ثمّ سار منه ساعة ، ثمّ وقف ثمّ قال : عزمت عليكم ممّا رجعتم فطلبتموه ، فطلبه النّاس حتّى ملّوا فلم يقدروا عليه ، فرجعوا إليه فقالوا : ما قدرنا على شيء<sup>(٣)</sup> .

٢٩ - البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس قال : إنّ رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه ، فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء ، ثمّ كسر قطعة و ألقاها في الماء ، ثمّ قال للرّجل : تناولها ، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشويّ ، ثمّ رمى له أخرى فقال : تناولها ، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرّجل : يا مولاي تضع لي كسراً يابسة فأجدها أنواع الطّعام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم هذا الظاهر و ذاك الباطن ، و إنّ أمرنا هكذا والله .

و روي ممّا جاء فضّة إلى بيت الزّهراء عليها السلام لم تجد هناك إلّا السيّف و الدرع و الرّحى ، وكانت بنت ملك الهند ، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير ، فأخذت قطعة من النّحاس و ألانتها و جعلتها على هيئة سبيكة ، و ألقت عليها الدّواء و صنعتها ذهباً ، فلمّا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه ، فلمّا رآها قال : أحسنت يا فضّة ، لكن لو أبيت الجسد لكن الصبغ أعلى و القيمة أعلى ، فقالت : يا سيدي تعرف هذا العلم ؟ قال : نعم وهذا الطّفل يعرفه . وأشار إلى الحسين عليه السلام<sup>(٤)</sup> - فجاء

(١) في المصدر : أبا سعد .

(٢) » و (م) : ابيض .

(٣) الاختصاص : ٢١٩ .

(٤) في المصدر : إلى الحسن عليه السلام .

و قال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نحن نعرف أعظم من هذا ، ثم أوماً بيده فإذا عنق من ذهب و كنوز الأرض سائرة ، ثم قال : ضعيفا مع أخواتها ، فوضعتها فسارت <sup>(١)</sup> .

**أقول :** قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك المرام في باب غزوة تبوك ، و أبواب قصص صفين ، و باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه .

### ١١٣

#### ﴿ باب ﴾

﴿ قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره ، و تحمله ﴾

﴿ ( للمشاق ، و ما يتعلق من الاعجاز ببدنه الشريف ) ﴾

١ - قب : شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العباس بن عبدالمطلب ؛ والحسن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن الصادق عليه السلام في خبر : قالت فاطمة بنت أسد فشددته و قمطته بقماط فنتر القماط <sup>(٢)</sup> ، ثم جعلته قماطين فنترهما ، ثم جعلته ثلاثة و أربعة و خمسة و ستة منها أديم و حرير فجعل ينترها ، ثم قال : يا أمّاه لاتشدّي يديّ فإنّي أحتاج أن أـبصص لرَبّي بأصبعي .

أنس ، عن عمر الخطّاب إن عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهد ، و قد شدّت <sup>(٣)</sup> يده في حال صغره ، فحوّل نفسه فأخرج يده ، و أخذ يمينه عنقها و غمزها غمرة <sup>(٤)</sup> حتّى أدخل أصابعه فيها و أمسكها حتّى ماتت ، فلمّا رأت ذلك أمّه نادّت

(١) مشارق الانوار ، ٩٨ ، و ٩٩ .

(٢) القماط - بالكسر - : خرقه عريضة تلف على الصغير اذا شد في المهد ، ونترها أى شقها

بالاصابع أو الاضراس .

(٣) فى المصدر : و هو فى المهد و شدت يده .

(٤) غمز - جسه و كبسه باليد - أى شدها و ضغطها .

و استغاثت ، فاجتمع الحشم ثمّ قالت : كأنّك حيدرة . حيدرة : اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

جابر الجعفيّ قال : كان ظئرة عليّ ﷺ التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ له من الرّضاة ، وكان أكبر منه سنّاً بسنة ، وكان عند الخباء قلب ، فمرّ الصبيّ نحو القلب و نكس رأسه فيه ، فتعلّق بفرد قدميه و فرد يديه أمّا اليد فقي فمه و أمّا الرّجل فقي يديه ، فجاءت أمّه فأدرّ كته ، فنادت في الحيّ : يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فمسكوا الطّفل من رأس القلب وهم يعجبون من قوّته و فطنته ، فسمّته أمّه مباركاً ، و كان الغلام من بني هلال <sup>(١)</sup> يعرف بمعلّق ميمون ، و ولده إلى اليوم .

وكان أبو طالب يجمع ولده و ولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصّراع - وذلك خلُق في العرب - فكان عليّ ﷺ يحسّر عن ذراعيه و هو طفل و يصارع كبار إخوته و صغارهم و كبار بني عمّه و صغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ ، فسمّاه ظهراً ، فلمّا ترعرع ﷺ كان يصارع الرّجل الشّديد فيصرعه ، و يعلّق بالجبار بيده و يجذبه فيقتله ، و ربّما قبض على مراقّ بطنه و رفعه إلى الهواء ، و ربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبه <sup>(٢)</sup> .

بيان : الجبار : العظيم القويّ الطويل . و المراقّ بتشديد القاف : مارق من أسفل البطن ولان ، و لا واحد له ، و ميمه زائدة . و الحصان ككتاب : الفرس الذّكر . ٢ - قب : و كان عليّ ﷺ يأخذ من رأس الجبل حجراً و يحمله بفرد يده ، ثمّ يضعه بين يدي الناس ، فلا يقدر الرّجل و الرّجلان و الثلاثة على تحرّيكه ، حتّى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكّة إنّ الذّبح عندكم ✽ هذا عليّ الذي قد جلّ في النّظر

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : و كان الغلام في بني هلال اهـ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٩ و ٣٤٠ .



ما إن له مشبه في الناس قاطبة ☆ كأنه المارترمي الخلق بالشرر  
كونوا على حذر منه فإن له ☆ يوماً سيظهره في البدو و الحضر  
و إنّه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قطّ إلا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس .  
و منه ما ظهر بعد النبي عليه السلام ، قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر  
ميلاً<sup>(١)</sup> تحتاج إلى أفوياء ، حتّى تحرّك ميلاً منها قطعها وحده ، و نقلها ونصبها و  
كتب عليها : هذا ميل علي ؛ و يقال له : إنّه<sup>(٢)</sup> كان يتأبّط بأثنين و يدير واحداً  
برجله .

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتّى دخل إبهامه في الحجر ، وهو باق  
في الكوفة ؛ و كذلك مشهد الكفّ في تكريت والموصل وقطيفة الدقيق وغير ذلك .  
ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي عليه السلام ، وأثر رحه في جبل من  
جبال البادية و في صخرة عند قلعة جعبر<sup>(٣)</sup> .

**بيان :** قال الفيروز آبادي : جعبر : رجل من بني نمير نسب إليه قلعة جعبر  
لاستيلائه عليها<sup>(٤)</sup> .

٣ - **قب :** و منه ختم الحصا قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة : أمّ سليم  
وارثة الكتب طبع في حصاتها النبي والوصي عليه السلام ، ثمّ أمّ الندى حباية بنت جعفر  
الواليبة الأسديّة ، ثمّ أمّ غانم الأعرابية اليمانية ، وختم في حصاتها أمير المؤمنين  
عليه السلام . وذلك مثل ما روّيت أنّ سليمان عليه السلام كان يختم على النحاس للشياطين  
و على الحديد للجنّ ، فكان كلّ من رأى برقه أطاعه .

أبو سعيد الخدريّ و جابر الأنصاريّ و عبد الله بن عباس في خبر طويل أنّه  
قال خالد بن الوليد : آتي الأصلع - يعني علياً عليه السلام - عند منصرفي من قتال أهل

(١) الميل ، منار يبنى للمسافر في أنشاز الارض يهتدى به و يدرك المسافة .

(٢) في المصدر : و يقال انه كان اه .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٤) القاموس ١ : ٣٩١ .

الردّة في عسكري وهو في أرض له ، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد و قمقعة الرعد ، فقال لي : و يملك أكنت فاعلاً ؟ فقلت : أجل ، فاحمرّت عيناه وقال : يا ابن اللّخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته ؟ - في كلام له - ثمّ قال : فنكسني والله عن فرسي<sup>(١)</sup> ولا يمكنني الامتناع منه ، فجعل يسوقني إلى رحيّ للحارث بن كعدة ، ثمّ عمد إلى قطب الرحي - الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحي - فمدّه بكلّتي يديه و لوّاه في عنقي كما يتفعل الأديم ، و أصحابي كأنّهم نظروا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحقّ الله و رسوله ، فاستحيا و خلى سبيلي . قالوا : فدعا أبو بكر جماعة الحدّادين فقالوا : إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحمله بالنار ، فبقي في ذلك أيّاماً والناس يضحكون منه ، فقليل : إن عليّاً عليه السلام جاء من سفره ، فأتى به أبو بكر إلى عليّ عليه السلام يشفع إليه في فكّه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده و كثرة جموعه أراد أن يضع منّي في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله و همّت به نفسه ، ثمّ قال : و أمّا الحديد الذي في عنقه فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه ، فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يقتل منه يمنة<sup>(٢)</sup> شبراً شبراً فيرمي به ؛ و هذا كقوله تعالى : « و ألنا له الحديد أن اعمل سابغات و قدّر في السرد<sup>(٣)</sup> » .

ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح و وكيع بن الجراح وعبدة ابن يعقوب الأسديّ و في حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته<sup>(٤)</sup> . و في حديث أبي ذرّ : إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ باصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة ، فصاح خالد صيحة منكّرة وأحدث في ثيابه ! وجعل يضرب برجليه . و في رواية عمّار : فجعل يقمص قمص البكر ، فإذا له رغاء ، و أساغ ببوله في المسجد ! و روي في كتاب

(١) في (ك) : من فرسي .

(٢) في المصدر « يمينه » . وفي هامش (خ) و (ت) : يمينه شيئاً شيئاً خل .

(٣) سورة سبا : ١١ .

(٤) كذا في النسخ و المصدر .

البلاذري " أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ به صبعه <sup>(١)</sup> السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظماً ، فضرب به الأرض ، فدقّ صعصعه وأحدث مكانه <sup>(٢)</sup> ! .  
بيان : قمص البكر بالضم والكسر : هو أن يرفع يديه ويطحهما معاً ويعجن برجليه .

٤ - قب : أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي ، والنطنزي في الخصائص ، والأعمش في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني ، وأبو عبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا <sup>(٣)</sup> ، فقال مالك الأشر : ينزل الناس على غير ماء ، فقال : يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان ، احتفر أنت وأصحابك ، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين <sup>(٤)</sup> ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول : « طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثة آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى وهارون » ثم اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعاً ، فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا . ثم ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ، فلمّا سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته ، فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسم <sup>(٥)</sup> سمتني به أمي ، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت ، قال : وما

(١) في المصدر : باصبعه .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤١ و ٤٤٢ . والمصمص - بضم العينين وفتحهما - : عظم الذنب .

(٣) قال في المرآة ( ٢ : ٨٥٣ ) : صندوداء قرية كانت في غربى الفرات فوق الانبار خربت ، وبها مشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) اللجين - مصفراً ولا مكبر له - : الفضة

(٥) في المصدر : هذا اسمي .

تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمه ، قال : هذا عين زاحوما « وفي نسخة : راجوه » و هو من الجنة ، شرب <sup>(١)</sup> منها ثلاث مائة و ثلاثة عشر وصيةً و أنا آخر الوصيتين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل ، وهذا الدير بني على [ طلب ] قاع هذه الصخرة و مخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله و أسلم . و في رواية : أنه جب شعيب ثم رحل أمير المؤمنين ﷺ و الراهب يقدمه حتى نزل صفين ، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين ﷺ و عيناه تهلان و هو يقول : المرء مع من أحب ، الراهب معنا يوم القيامة .

و في رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل : حدثنا أبو محمد <sup>(٢)</sup> ، حدثنا أبو عوانة عن الأعمش ، عن أبي سعيد التيمي <sup>(٣)</sup> قال : فسرنا فعطشنا ، فقل بعض القوم : لو رجعنا فشربنا قال : فرجع الناس و كنت فيمن رجع ، قال : فالتمسنا فلم نقدر على شيء ، فأتينا الراهب قال : فقلنا أين العين التي ههنا ؟ قال : آية عين ؟ قلنا : التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها ، فلمّا قلنا <sup>(٤)</sup> قال الراهب : لا يستخرجها إلا نبي أدوصي .

ومنه قلع باب خيبر ، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبي ﷺ دفع الراية إلى عليّ ﷺ في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له : ارفع <sup>(٥)</sup> ، حتى انتهى إلى الحصن فاجتنب بابه فالتقاء على الأرض ، ثم اجتمع من سبعون رجلاً و كان جهم أن أعادوا الباب . أبو عبدالله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع : فلمّا دنا عليّ من القموص أقبلوا

(١) في (ك) ، اشرب

(٢) كذا في (ك) و في غيره من النسخ « أبو محمد الشيبان » وفي المصدر ، الشيباني .

(٣) في المصدر ، التيمي

(٤) &gt; ، فلما قدرنا .

(٥) &gt; : ارفع

يرمونه بالنبل والحجارة ، فحمل حتى دنا من الباب ، فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه .

أبو القاسم محفوظ البستي<sup>(١)</sup> في كتاب الدرجات أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن ، فنقذهم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين مثناً وهز الباب ، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة . ثم هزّه أخرى فقلعه ، و دحابه في الهواء أربعين ذراعاً .

أبوسعيد الخدري<sup>(٢)</sup> : وهز حصن خيبر حتى قالت صفيّة : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس ، فوقعت على وجهي ، فظننت الزلزلة ، فقيل : هذا عليّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب .

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذ به اجتذاباً وترأس به ، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحمت المسلمون والباب على ظهره . وفي الارشاد : قال جابر : إنّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنّهم جربوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً ، رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بعلام المصري<sup>(٣)</sup> عن ابن جرير الطبري<sup>(٤)</sup> التاريخي . وفي رواية جماعة : خمسون رجلاً . وفي رواية أحمد بن حنبل : سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبري<sup>(٥)</sup> صاحب المسترشد أنه حمله بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد - دون يمينه ، فأثّرت فيه أصابعه ، و حمله بغير مقبض ، ثم ترأس به ، فضارب الأقران حتى هجم عليهم ، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رامش أفزاي : <sup>(١)</sup> كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، و عرض الخندق عشرون ، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عمر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم هن كان يبرد <sup>(٢)</sup> ويخف عليه .

(١) اسم كتاب .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : يتردد .

أبو عبدالله الجذلي<sup>(١)</sup> قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي . وفي رواية أبان : فوالله مالقي عليّ من البأس تحت الباب أشدّ مالقي من قلع الباب .

الإرشاد : لمّا انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه ، فدحا به أذرعاً من الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً .

تاريخ الطبري<sup>(٢)</sup> قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه و تترّس بها ، فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله و رميه وإتراسه ، وإنّما عجبنا من إحساره وإحدى طرفيه على يده ! فقال النبي ﷺ كلاماً معناه ؟ يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجله ، قال : فنظرت إلى رجله فوجدتهما معلّقين ! فقلت : هذا أعجب رجلاه على الهواء ! فقال ﷺ : ليسنا على الهواء ، وإنّما هما على جناحي جبرئيل ، فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إنّ امرأاً حمل الرتاج بخيبر ☆ يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها ☆ والمسلمون وأهل خيبر شهيد

فرمى به ولقد تكلف ردّه ☆ سبعون كلّهم له متسدّد

ردّه بعد تكلف ومشقة ☆ ومقال بعضهم لبعض ازدد<sup>(٢)</sup>

بيان : رقع كمنع أسرع . وقموص : جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي . والزجّ : الرمي .

٥ - عم : روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ الناس قالوا له : قد أنكرنا

(١) في (ك) : أبو عبد الله الجدل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤٢ - ٤٤٥ .

من أمير المؤمنين أنه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين <sup>(١)</sup> و في الصيف في الثوب الثقيل و المحشو ، فهل سمعت أباك يذكر أنه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئاً ؟ قال : لا ، قال : وكان أبي يسمر مع علي <sup>(٢)</sup> بالليل فسألته قال : فسأله عن ذلك فقال . يا أمير المؤمنين إن الناس قد أنكروا ، وأخبره بالذي قالوا ، قال : أو ما كنت معنا بخبير ؟ قال : بلى ، قال : فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر و عقد له لواء ، فرجع وقد انهزم هو وأصحابه ، ثم عقد لعمر فرجع منهزماً بالناس ، <sup>(٣)</sup> فقال رسول الله ﷺ : و الذي نفسي بيده لا عطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله <sup>(٤)</sup> ، ليس بفرار ، يفتح الله على يديه ، فأرسل إليّ وأنا أردد ، فتقل في عيني و قال : اللهم اكفه أذى الحر و البرد ، فما وجدت حرّاً <sup>(٥)</sup> بعده ولا برداً . وفي رواية أخرى : فنقت في عيني فما اشتكيتها بعد ، وهز لي الراية <sup>(٦)</sup> فدفعها إليّ ، فانطلقت ففتح لي ، ودعا لي أن لا يضربني حرٌّ ولا قرٌّ ، و روى حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعد مولى سويد ابن غفلة عن سويد بن غفلة قال : لقينا عليّاً في ثوبين في شدة الشتاء ، فقلنا له : لا تغتر <sup>(٧)</sup> بأرضنا هذه فإنها أرض مقرّة ايست مثل أرضك ، قال : أما إنني قد كنت مقروراً <sup>(٨)</sup> فلمّا بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت له : إنني أرمد ، فتقل في عيني ودعالي ، فما وجدت برداً ولا حرّاً بعد ، ولا رمدت عينا <sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : بالبرد في ثوبين خفيفين .

(٢) » : مع أمير المؤمنين .

(٣) » : مع الناس .

(٤) في المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .

(٥) في المصدر : بعده حرّاً .

(٦) » : فما أشتكيتها بعد وهز الراية .

(٧) » : لا تغتر .

(٨) أي كنت سريع التأثر من القر .

(٩) اعلام الوری : ١٨٧ و ١٨٨ .

## ١١٤

## ﴿ باب ﴾

﴿ معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ، وبلاغته ﴾

﴿ وفصاحته صلوات الله عليه ﴾

١ - يج : روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة ، قال <sup>(١)</sup> : أرايتم إن قلت لكم : لا تذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدّقي فيما قلت ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال : إي والله ، لكأنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن <sup>(٢)</sup> وانتفع به ، فكان كما قال <sup>(٣)</sup>.

٢ - شا : قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجّه إلى قتل الخوارج <sup>(٤)</sup> : لولا أني أخاف أن تتكلّموا <sup>(٥)</sup> وتتركووا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه - عليه وآله السلام - فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضالّاتهم ، وإنّ فيهم لرجلاً يقال له <sup>(٦)</sup> ذو الثديّة ، له ثدي كثدي المرأة ، وهم شرّ الخلق و الخليقة ، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله <sup>(٧)</sup> وسيلة ؛ ولم يكن المخدج معروفاً في القوم ، فلمّا قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلّى ويقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، حتى وجد في القوم

(١) في المصدر : وقال .

(٢) > : واستمر .

(٣) الخرائج والجرائح : ١٢٢ .

(٤) في المصدر : إلى قتال الخوارج .

(٥) > : أن تتكلّموا .

(٦) > : لرجلا مودون اليد يقال له اه .

(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : أقرب خلق الله إلى الله اه .



وشق قميصه وكان على كتفه سلعة<sup>(١)</sup> كندي المرأة ، عليها شعرات . إذا جذبت انجذبت كتمفمها ، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه ، فلمّا وجده كبرّ و قال : إنّ في هذا عبرة لمن استصبر<sup>(٢)</sup> .

٣ - شا : روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جنذب بن عبدالله الأزدي قال : شهدت مع عليّ عليه السلام الجمل و صفين ، لا أشكّ في قتال من قاتله ، حتّى نزلت النهروان ، فداخلني شكّ في قتال القوم وقلت : قرّأونا و خيارنا نقتلهم ! إنّ هذا الأمر عظيم ، فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة<sup>(٣)</sup> ماء ، حتّى برزت من الصفوف فر كزت رمحي ووضعت ترسي إليه ، واستترت من الشمس فأبّني لجالس حتّى ورد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال<sup>(٤)</sup> : يا أخا الأزد أمعك طهور ؟ قلت : نعم ، فناولته الإداوة ، فمضى حتّى لم أره ، ثمّ أقبل وقد تطهّر ، فجلس في ظلّ الترس ، فاذا فارس يسأل عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك ، قال : فأشر إليه ، فأشرت إليه فجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم [ إليهم ] وقد قطعوا النهر ، فقال : كلاً ما عبروا ، فقال : بلى والله لقد فعلوا ، قال : كلاً ما فعلوا ، قال : وإنّه كذلك إذ جاء آخر فقال : يا أمير المؤمنين عبروا<sup>(٥)</sup> القوم ، قال : كلاً ما عبروا ، قال : والله ما جئتك حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال ، قال : و الله ما فعلوا وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم ، ثمّ نهض و نهضت معه ، وقلت في نفسي : الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرّفني أمره هذا أحد الرجلين إمّا رجل كذاب جريء أو على بيّنة من ربّه وعهد من نبيّه ، اللهمّ إنّي أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في

(١) السلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم

(٢) الارشاد : ١٥٠ .

(٣) الاداوة : اناء صغير من جلد .

(٤) في المصدر : فقال لي .

(٥) > : قد عبروا .

عينه ، وإن كان القوم لم يعبروا أن أنتم<sup>(١)</sup> على المناجزة و القتال ، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هو<sup>(٢)</sup> ، قال : فأخذ بقفائي<sup>(٣)</sup> ودفعني ثم قال : يا أبا الأزد أتبيّن لك الأمر ؟ قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، فقال : شأنك بعدوك ، فقتلت رجلاً من القوم ثم قتلت آخر ، ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً ، فاحتملني أصحابي و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم<sup>(٤)</sup> .

٤ - شا : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس إنني دعوتكم إلى الحق فنوّلتم عني ، و ضربتكم بالدرّة فأعبيتُموني ، أما إنّه سيليكُم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذبوكم بالسياط والحديد ، إنّه من عذب الناس في الدنيا عذب به الله في الآخرة ، و آية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم ، فيأخذ العمّال و عمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر ، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام<sup>(٥)</sup> .

٥ - شا : روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال : حدّثني مزرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول<sup>(٦)</sup> : ليقبلنّ جيش حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب ، قال : احفظ ما أقول لك والله ليكوننّ ما أخبرني به أمير المؤمنين ، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ<sup>(٧)</sup> و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فلت : إنك لتحدّثني بالغيب ، قال : حدّثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو العالية : فما أتت علينا

(١) في المصدر و (ت) : أن اقيم .

(٢) في المصدر : كما هي .

(٣) > : بقفائي .

(٤) الارشاد ١٥٠ : ١٥١ .

(٥) الارشاد ١٥٢ .

(٦) في المصدر : يقول أم والله اه .

(٧) في (ك) : فيقتلن .

جمعة حتى أخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين ، قال : وقد كان حدثني بثالثة فسيتها<sup>(١)</sup>.

٦ - شا : روى عثمان بن قيس<sup>(٢)</sup> العامري ، عن جابر بن الحر ، عن جويرية بن مسهر العبدي قال : لما توحّتها مع أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى صفين فبلغنا طفوف<sup>(٣)</sup> كربلاء وقف ناحية من المعسكر ، ثم نظر يمينا و شمالا واستعبر ثم قال : هذا والله مناخر كراهم وموضع منيتهم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع ؟ فقال : هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - وأصحابه بالطف ما كان<sup>(٤)</sup>.

٧ - ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسن العبدي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال [قال] : أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق ، فقالوا : ننزّه ، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجتمع<sup>(٥)</sup> فبينما هم يتعدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال : بايعوا ! هذا أمير المؤمنين ، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم ، فارتحلوا ليلة الأربعاء ، فقدموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين عليه السلام يخطب ، ولم يفارق بعضهم بعضاً ، فكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله أسرّ

(١) الارشاد : ١٥٣ .

(٢) في المصدر : عثمان بن عيسى .

(٣) جمع الطف ، ما أشرف من الأرض . الجانب . الشاطئ . فناء الدار . سفح الجبل .

(٤) الارشاد : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٥) في المصدر و (خ) : قبل أن يجمع

إليّ ألف حديث ، لكلّ <sup>(١)</sup> حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح ، وإنني سمعت الله جلّ جلاله يقول : «يوم ندعو كلّ أناس بما همهم <sup>(٢)</sup>» ، وإنني أقسم لكم بالله لبيعنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بما همهم وهو ضبّ ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت ، قال : فلقدرأيت عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياً ، ولوماً (جنباً و فرقاً خل) <sup>(٣)</sup> ير : الحسين بن محمد عن المعلّى مثله <sup>(٤)</sup> .

يج : عن ابن نباتة مثله <sup>(٥)</sup> .

٨ - قب : إسحاق بن حسنّان بسنده عن الأصبغ مثله ، وفيه : فبايعه الثمانية ثمّ أفلنوه وارتحلوا ، وقالوا : إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزعم أنّه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضبّاً ، فقدموا المدائن <sup>(٦)</sup> .

٩ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، و كأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليليّ والأيتام حتّى يسار إليهم من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان <sup>(٧)</sup> .

١٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن داود القطّان ، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه المال إلى المدائن إلى شيعة <sup>(٨)</sup> ، فقال رجل من أصحابه في نفسه : لآتينّ أمير المؤمنين ولأقولنّ له : أنا أذهب به ، فهو يثق بي ، فاذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة ! فقال : يا

(١) في المصدر و (خ) و (م) ، في كل .

(٢) سورة بني إسرائيل : ٧١ .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٤ و ١٧٥ . والسعفة - بالفتحات - . جريد النخل .

(٤) بصائر الدرجات ، ٨٧ .

(٥) الخرائج والجرائع : ١٢٠ و ١٢١ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٧) عيون الاخبار : ٢١٢ .

(٨) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ «إلى الشيعة» . وفي المصدر : إلى شيعة خل .

أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن ، قال : فرفع إلي رأسه ثم قال : إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة <sup>(١)</sup>.

قب : إبراهيم بن عمر رفعه إليه مثله <sup>(٢)</sup>.

١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عبد العزيز ، عن بكّار بن كردم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن جويرية بن عمر العبديّ خاصمه رجل في فرس أنثى فادّعىا جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو اُحد <sup>(٣)</sup> منكما البيّنة ؟ فقالا : لا ، فقال لجويرية : أعطه الفرس ، فقال له : يا أمير المؤمنين عليه السلام بلا بيّنة ؟ فقال له : والله لا نأعلم بك منك بنفسك ، أنتسى صنيعك بالجاهلية الجاهلاء ؟ فأخبره بذلك <sup>(٤)</sup>.

١٢ - خصص ، ير : عبد الله بن محمد ، عن ابن محبوب <sup>(٥)</sup> عن أبي حمزة ، عن سويد ابن غفلة قال : أنا عند <sup>(٦)</sup> أمير المؤمنين إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتكم من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لم يمت ، فأعادها عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت و الذي نفسي بيده لا يموت ، فأعادها عليه الثالثة فقال : سبحان الله أخبرك أنّه مات و تقول لم يمت ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت و الذي نفسي بيده ، لا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، يحمل رأيته حبيب بن جهمّاز ، قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أناشدك في وإنّي لك شيعة ، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي ، فقال له

(١) بصائر الدرجات ، ٦٥ . وفيه وفي غير ( ك ) من النسخ « خذ طريق الكرخة » . وفي هوامش النسخ « المكرجة خل في الموضعين » .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٨ .

(٣) في المصدر ، ألوحد .

(٤) بصائر الدرجات ، ٦٧ .

(٥) في الاختصاص : احمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب

عن ابن محبوب .

(٦) في الاختصاص : قال كنت عند اه .

عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب بن حمّاز لتحملتها <sup>(١)</sup> ، فولّى حبيب بن حمّاز و قال :  
 إن كنت حبيب بن حمّاز لتحملتها ، قال أبو حمزة : فوالله مامات حتى بعث عمر بن  
 سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام و جعل خالد بن عرفة على مقدّمته و حبيب صاحب  
 رايته <sup>(٢)</sup> .

**أقول :** رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاعة من كتاب الغارات لابن  
 هلال الثقفي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابن غفلة <sup>(٣)</sup> .

١٣ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الكرخي ، عن عمّه  
 محمد بن عبد الله بن جابر الكرخي - و كان رجلاً خيراً كاتباً كان لإسحاق بن عمار  
 ثمّ تاب من ذلك - عن إبراهيم الكرخي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا  
 إبراهيم أين تنزل من الكرخ ؟ قلت : من موضع <sup>(٤)</sup> يقال له شادروان ، قال : فقال  
 لي : تعرف قطفنا <sup>(٥)</sup> قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل  
 قطفناً فاجتمع إليه أهل بادوريا <sup>(٦)</sup> ، فشكوا إليه ثقل خراجهم و كلّموه بالنبطيّة ،  
 و أنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً و أقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطيّة «رعو رضا <sup>(٧)</sup> من

(١) في البصائر و(خ) و(م) : فتحملنها وفي الاختصاص : فلا يحملها غيرك - او فتحملنها - .

(٢) الاختصاص : ٢٨٠ بصائر الدرجات : ٨٥ . و المتن موافق له ، و بين المصدرين

اختلافات يسيرة . و توجد الرواية في اعلام المورى : ١٧٧ . و الارشاد : ١٥٥ و ١٥٦

(٣) شرح النهج : ١ : ٢٥٣ .

(٤) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : في موضع .

(٥) قال في المرامد (٣ : ١١٠٧) : قطفنا - بالفتح ثم الضم و الفاء ساكنة و تاء مثناة من فوق  
 و القعر - محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربى من بغداد ، مجاورة لمقبرة الدبر التي  
 بها قبر معروف الكرخي ، بينها و بين دجلة اقل من ميل ، و هى مشرفة على نهر عيسى ، و تتصل  
 العمارة منها إلى دجلة .

(٦) و قال فيه أيضاً ( ١ : ١٣٩ ) : بادوريا - بالواو و الراء و ياء و ألف - طسوج من كورة

الاستان بالجانب الغربى من بغداد ، و هو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى .

(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : ورظا .

عوديا ، قال : فمعناه : ربّ رجز صغير خير من رجز كبير <sup>(١)</sup> .

**بيان :** يمكن أن يكون المراد بالرجز النوع المعروف من الشعر و إنما ذكره عليه السلام على سبيل المثل ، و يحتمل أن يكون في الأصل الجرز بضمّتين ، وهي أرض لانبث بها ، أو الجرز بالتحريك أي الشاة السمينة فيكون أيضاً مثلاً .

١٤ - **خُصص** ، **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بيّنا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقال : والله ما الحقّ فيما قضيت وما تقضي بالسوية ، ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر إليها ملياً ثم قال لها : كذبت يا جارية يا بذيّة أيا سلسع - أي التي لا تحبل من حيث تحبل النساء - قال <sup>(٢)</sup> : فولّت المرأة هاربة تولول وتقول : ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب سترأ <sup>(٣)</sup> كان مستوراً ، قال : فلاحقها عمرو بن حريث فقال لها : يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني <sup>(٤)</sup> ثم إنّه نزغ بكلمة <sup>(٥)</sup> فولّيت عنه هاربة تولولين ، قالت : إنّ علياً عليه السلام والله أخبرني بالحقّ وبما أكنتم من زوجي منذولي عصمتي ومن أبويّ ، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة ، وقال له فيما يقول : مانعك بالكهانة قال له يا عمرو : ويليك إنها ليست بالكهانة <sup>(٦)</sup> ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فلمّا ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أم كافر ، وما هم به مبتلون ، وما هم عليه من شرّ أعمالهم وحسنهم <sup>(٧)</sup> في قدر أذن الغارة ، ثم أنزل بذلك

(١) بصائر الدرجات : ٩٤ .

(٢) في الاختصاص : يأسفغ يأسفلقية يا التي لاتحمل من حيث تحمل النساء .

(٣) في البصائر : سرأ

(٤) > سررتني

(٥) نزغ بكلمة أي نخسه وطعن فيه .

(٦) في البصائر ، بالكهانة شيء . وفي الاختصاص ، بالكهانة منى .

(٧) > من سيء أعمالهم وحسنه . وفي الاختصاص ، من سيء عملهم وحسنه .

قرآنًا على نبيّه فقال : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين <sup>(١)</sup> » و كان رسول الله هو المتوسّم ثمّ أنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي من بعدي هم المتوسّمون ، فلمّا تأمّلتها عرفت ماهي عليها بسيماها <sup>(٢)</sup> .

ير : عبد الله بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

١٥ - **ختص** ، ير : الحسين بن عليّ الدينوريّ ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن غياث ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن أبي حبيب ، عن الحارث الأعور قال : كنت ذات يوم مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعديّة على زوجها ، فتكلّمت بحجّتها ، فتكلّم <sup>(٤)</sup> الزوج بحجّته ، فوجب <sup>(٥)</sup> القضاء عليها ، فغضبت غضباً شديداً ثمّ قالت : والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجرور ، وما بهذا أمرك الله تعالى ! فقال لها : يا سلفع يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحقّ الذي علمته ، فلمّا سمعت منه <sup>(٦)</sup> هذا الكلام ولّت هاربة ولم تردّ عليه جواباً ، فأتبعها عمرو بن حريث فقال لها : والله يا أمة الله لقد سمعت منك اليوم عجباً ، وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً فقمّت من عنده هاربة مارددت عليه حرفاً <sup>(٧)</sup> فأخبرني عافاك الله ما الذي قال لك حتّى لم تقدري أن تردّي عليه حرفاً ؟ قالت : يا عبد الله لقد أخبرني بأمر ما يطلع <sup>(٨)</sup> عليه إلّا الله تبارك وتعالى وأنا ، وما قمت من عنده إلاّ مخافة

(١) سورة الحجر : ٧٥ .

(٢) الاختصاص : ٣٠٢ . بصائر الدرجات : ١٠٣ و ١٠٢ . والرواية منقولة منه . ويوجد مثلها في الخرائج : ١٢١ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٣ . وفيه : عباد بن سليمان .

(٤) في الاختصاص : وتكلّم .

(٥) > > : فوجه .

(٦) في البصائر : عنه . وفي الاختصاص : فلمّا سمعت منه الكلام .

(٧) في الاختصاص : جواباً .

(٨) > > : لم يطلع .



أن يخبرني بأعظم مما رمانى به ، فصبر<sup>(١)</sup> على واحدة كان أجهل من أن أصبر على واحدة بعدها أخرى<sup>(٢)</sup> ، فقال لها عمرو : فأخبريني عافاك الله ما الذي قال لك ؟ قالت : يا عبد الله إنه قال لي ما أكره<sup>(٣)</sup> ، وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجال<sup>(٤)</sup> ما في النساء من العيوب ، فقال لها : والله ما تعرفيني ولا أعرفك لعلك لاتراني ولا أراك بعد يومي هذا ، فقال عمرو : فلمّا رأته قد ألححت عليها قالت : أمّا قوله لي : « يا سلفع » فوالله ما كذب عليّ إنني لا أحيض من حيث تحيض النساء ، وأمّا قوله : « يا مهيع » فإنني والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال ، وأمّا قوله : « يا قردع » فإنني المخربة بيت زوجي وما أبقى عليه ، فقال لها : ويحك ما علمه بهذا ؟ أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً أخبرك بما فيك ؟ وهذا علم كبير<sup>(٥)</sup> ، فقالت له : بئس ما قلت له يا عبد الله ، ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ، ولكنّه من أهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ووارثه ، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله ﷺ ولكنّه<sup>(٦)</sup> حجة الله على هذا الخلق بعد نبيّنا<sup>(٧)</sup> .

قال : وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رميتني به ؟ قال<sup>(٨)</sup> : أمّا والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك ، ولأقنّ أنا وأنت من الله موقفاً ، فانظر كيف تخلص<sup>(٩)</sup> من الله ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا تأب إلى الله وإليك ممّا كان ، فاغفر لي غفر الله لك ، فقال : لا

(١) في (خ) و (م) وكذا البصائر « فصبرت » . وفي الاختصاص : فصبري .

(٢) في الاختصاص : على واحدة بعد واحدة .

(٣) « » : اني لا أقول ذلك لانه قال ما في وما أكره .

(٤) في البصائر ، الرجل

(٥) في المصدرين ، علم كثير .

(٦) في الاختصاص : بما ألقى إليه رسول الله وعلمه ، لانه ، اه .

(٧) « » : بعد نبيه .

(٨) ليست كلمة « قال » في الاختصاص .

(٩) في الاختصاص : تتخلص .

والله لأغفر لك هذا الذنب أبداً حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً<sup>(١)</sup>  
 بيان : قد أوردنا مثله في باب أنتم المتوسّمون ، و باب علمه ﷺ ، ولم أر  
 السلف و السلسع و المهبع و القررع بتلك المعاني التي وردت في هذه الأخبار ، بل  
 بعضها لم يرد بمعنى أصلاً ، ولعلّها كانت من لغاتهم المولّدة ، ويحتمل تصحيف الرواة  
 أيضاً ؛ وفي رواية الراوندي في الخرائج « السلقلق » مكان « السلفع » وفي القاموس :  
 الساقان : التي تحيض من دبرها<sup>(٢)</sup>.

١٦ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن - ير واحد منهم  
 بكّار بن كردم<sup>(٣)</sup> وعيسى بن سليمان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعناه وهو يقول :  
 جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو على المنبر وقد قتل أباه وأخاه ،  
 فقالت : هذا قاتل الأحبة ، فنظر إليها<sup>(٤)</sup> فقال لها : يا سلفع يا جريئة يا بذيّة يا  
 مذكرة<sup>(٥)</sup> ، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء ، يا التي على منها شيء بين مدلى  
 قال : فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله - وكان عثمانياً - فقال لها : أيتها المرأة  
 ما يزال يسمعون ابن أبي طالب العجائب فما ندري حقّها من باطلها ، وهذه داري  
 فادخلي فإنّ لي أمّهات أولاد حتى ينظرون حقّاً أم باطلاً ، وأهب لك شيئاً ، قال :  
 فدخلت ، فأمر أمّهات أولاده فنظروا ، فاذا شيء على ركبها مدلى ، فقالت : يا ويلها  
 اطلع منها عليّ بن أبي طالب ﷺ على شيء ، لم يطلع عليه إلاّ أمّي أوقابلتي ، قال :  
 فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئاً<sup>(٦)</sup>.

(١) الاختصاص ، ٣٠٥ و ٣٠٦ . بصائر الدرجات : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) القاموس ٣ : ٢٤٦ .

(٣) في الاختصاص : عن رجل عن غير واحد من أصحابنا منهم اه وفي البصائر ، عن غير  
 واحد منهم عن بكّار بن كردم .

(٤) في الاختصاص ، فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا سلفع اه

(٥) ليست هذه الكلمة في البصائر . وفي الاختصاص ، يا منكرة

(٦) الاختصاص ، ٣٠٣ و ٣٠٤ . بصائر الدرجات ، ١٠٤ .

يج : عنه عليه السلام مثله <sup>(١)</sup>.

**أقول :** رواه ابن أبي الحديد من كتاب الغارات عن محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الأحسي ، وفيه « يا سلقق ويا جلعة » ثم قال ابن أبي الحديد : السلقق : السليط ، وأصله من السلق ، وهو الذئب . والجلعة : البذية اللسان . و الركب : منبت العانة <sup>(٢)</sup>.

١٧ - **خُصص ، ير :** عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أنني أدینه بحبك في السر كما أدینه بحبك في العلانية ، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت أما فتدخذ للمفقر جلباباً فإني الفقير أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي ، قال : فوَلَّى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام : « صدقت » . قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً <sup>(٣)</sup> له قريباً من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه : تالله إن رأيت كاليوم قط ، إنه أتاه رجل فقال له : صدقت ، فقال له الآخر : أنا ما أنكرتُ من ذلك ، لم يجد بداً من أن إذا قيل له : « أحبك » أن يقول له : « صدقت » <sup>(٤)</sup> ، تعلم أنني أنا أحبه <sup>(٥)</sup> ؟ قال : لا ، قال : فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد عليّ مثل ماردٍ عليه ، قال <sup>(٦)</sup> : فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول ، فنظر إليه ملياً ثم قال له : كذبت لا والله ما تحبني ولا

(١) الخرائج والجرائح : ١٢١ .

(٢) شرح النهج ١ ، ٢٥٤ .

(٣) في الاختصاص ، قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحباً له اه .

(٤) > > : ما أنكرت ذلك ، أنجد بداً من أن إذا قيل له « اني احبك » أن يقول : « صدقت » ؟ .

(٥) كذا في النسخ . وفي البصائر : تعلم أنني لآحبه ؟ وفي الاختصاص : أتعلم أنني آحبه .

(٦) في المصدرين ، قال نعم فقام الرجل .

أحبك ، قال : فبكى الخارجي فقال : يا أمير المؤمنين لنستقبلني بهذا ولقد<sup>(١)</sup> علم الله خلافه ، أبسط يديك<sup>(٢)</sup> أبايعك ، قال : على ماذا ؟ قال : على ماعمل أبوبكر و عمر<sup>(٣)</sup> ! قال : فمدّ يده وقال له : اصفق لعن الله الاثنين ، و الله لكأنني بك قد قتلت على ضلال ووظئت وجهك دواب العراق ، فلا تغرّك قوّتك<sup>(٤)</sup> ، قال : فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل<sup>(٥)</sup>.

١٨ - يحدّث : روي عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال : مرّ عليّ عليه السلام بكر بلاء فقال لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ ركا بهم ، وهذا ملقى رحالهم ، ههنا خراق دماهم ، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحيّة . وقال الباقر عليه السلام : خرج عليّ يسير بالناس حتّى إذا كان بكر بلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يقال لها المقدفان<sup>(٦)</sup> ، فقال : قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء ، ومناخ ركب ومصارع عشاق شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم<sup>(٧)</sup>.

١٩ - يحدّث : روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيّه - وهم اثنا عشر ذكراً - فقال لهم : إن الله أحبّ أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنيّه - وهم اثنا عشر ذكراً - فقال لهم : إنني أوصي إلى يوسف فاسمعوا

(١) في المصدرين : تستقبلني بهذا وقد اهـ

(٢) في الاختصاص : يدك .

(٣) في المصدرين : قال علي ماعمل ذريق وحيتر .

(٤) في الاختصاص : ولا يعرفك قومك .

(٥) الاختصاص : ٣١٢ . بصائر الدرجات : ١١٤ . وفيه : وخرج الرجيم .

(٦) في (خ) : المقدفات .

(٧) هذه الرواية وما يليها إلى الرواية السادس والثلاثين المنقولة من الخرائج لا توجد في المطبوع منه ، وقد أشرنا سابقاً إلى الاختلافات الموجودة بين النسخ المطبوعة والمخطوطة من هذا الكتاب وأن المخطوطة منه تزيد على المطبوعة بكثير .

له وأطيعوا ، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا ، فقال له عبد الله ابنه ، دون محمد بن علي ؟ - يعني محمد بن الحنفية - فقال له : أجراءة علي في حياتي ؟ كأنني بك قد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك ، فلمّا كان في زمان المختار أناه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان علي مقدّمة مصعب ، فالتقوا بحروراء ، فلمّا حجر الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدري من قتله .

٢٠ - يحدّث : روي عن عبد الحميد الأودي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية وكانت له أمٌ عجوز بالكوفة كبيرة ، فقال لمعاوية : إنّ لي أمّاً بالكوفة عجوزاً اشتقت إليهما ، فائذن لي حتّى آتيها فأقضي من حقّها علي ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة فإنّ فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له علي بن أبي طالب ، وما آمن أن يفتنك ، فقال جبير : مالي ولعلي وإني آتي أمي وأزورها وأقضي من حقّها ما يجب عليّ ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة ؟ فأذن له فقدم جبير الخابور فقال عليه السلام له : أما إنّك كنز من كنوز الله زعم لك معاوية أنّي كاهن ساحر ، قال : إي والله قال ذلك معاوية ، ثم قال : ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين لقد كان كذلك ؟ قال عليّ : يا حسن ضمّه إليك فأنزله وأحسن إليه ، فلمّا كان من الغد دعاه ثم قال لأصحابه : إنّ هذا يكون في جبل الأهواز <sup>(١)</sup> في أربعة آلاف مدّجين في السلاح ، فيكونون معه حتّى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه .

بيان : رجل مدّج ومدّج <sup>(٢)</sup> أي شاكّ في السلاح ، وإنّما أخبره عليه السلام بما يكون منه في الرجعة .

٢١ - يحدّث : روي عن أبي ظبية قال : جمع عليّ عليه السلام العرفاء ثم أشرف عليهم فقال : افعلوا كذلك ، قالوا : لا نفعل ، قال عليه السلام : أما والله ليس تعلمن عليكم اليهود

(١) في (خ) ، في جبل الأهواز .

(٢) بالجمعين المجمعين .

والمجوس ثم لائمون ، فكان ذلك كذلك .

٢٢ - يج : روي عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن ، فكلما بنوه سقط ، فأتوا أبا بكر فقال : استأنفوا من البناء و افعلوا ففعلوا و أحكموا فسقط ، فعادوا ، فخطب الناس وناشدهم : إن كان لواحد منكم به علم فليقل ، فقال علي عليه السلام : احفروا في ميمنة القبلة و ميسرتها فإنه يظهر لكم قبران عليهما كوبة ، مكتوب عليهما «أنا رضوى و أختي حيا ابنا تبع ، لانشرک بالله شيئاً» فاعسلوهما و كفنوهما و صلوا عليهما و ادفنوهما ، ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ، ففعلوا فكان كذا فقام البناء .

نجم : من كتاب الدلائل للحميري بإسناد<sup>(١)</sup> إلى أبي بصير مثله .

١٣ - يج : روي أن علياً عليه السلام قال يوماً : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي . فقال رجل في نفسه : لا تيمنه ولا قولن : أنا أذهب بالمال فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية ، فجاء إلى علي عليه السلام فقال : أنا أذهب بالمال ، فرفع رأسه فقال : إليك عني تأخذ طريق الشام إلى معاوية ؟ .

٢٤ - يج : روى داود الطمار قال : قال رجل : سألتني رجل عن خاصة أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : انطلق حتى نسلم على أمير المؤمنين عليه السلام قال : و كنت لا أحب ذلك ، فلم يزل بي حتى أتيت معه فسلمنا عليه ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام الدرة فضرب بها ساقه ، فنزوت فقال : أترى أنك مكرة ؟ إنك ميسرة ثم ذهبت ، فقل لي : صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع إلى أحد ، قال : إنني كنت مملوكاً لآل فلان و كان اسمي ميسرة ، ففارقتهم و ادعيت إلى من لست أنا منه فسماني أمير المؤمنين باسمي .

٢٥ - يج : روى معاوية بن جريير الخضرمي قال : عرض الخيل<sup>(٢)</sup> على علي

(١) فرج المموم في تاريخ علماء النجوم : ٢٢٣ .

(٢) الخيل تستعمل على المجاز للفرسان و ركاب الخيل .

عليه السلام ، فجاء ابن ملجم إليه فسأله عن اسمه ونسبه ، فأنتهى إلى غير أبيه ، قال : كذبت ، حتى انتهى إلى أبيه قال : صدقت .

٢٦ - يبح : روي عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد قال : كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال ، فقال : إن لي حاجة ، فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها ، تطلب الأمان لابن الحكم ؟ قال : نعم أريد أن تؤمنه ، قال : آمنته ولكن اذهب وجئني به ، ولا تجئني به إلا رديفاً فإنه أدل له ، فجاء به ابن عباس رديفاً خلفه كأنه قرد ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتبايع ؟ قال : نعم وفي النفس ما فيها ، قال : الله أعلم بما في القلوب فلمّا بسط يده لبايعه أخذ كفه عن كف مروان فمترها فقال : لا حاجة لي فيها إنها كف يهودية ، لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ، ثم قال : هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمة ، كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان و فلان يسومون هذه الأمة خسفاً و يسقونه كأساً مصبرة .

بيان : قال الجزري : النمر : جذب فيه قوة وجفوة<sup>(١)</sup> . وقال : هيه بمعنى ايه ، فأبدل من الهمزة هاء ، و ايه اسم سمّي به الفعل ومعناه الأمر ، تقول للرجل : ايه « ايه » بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نوت استزدته من حديث ما غير معهود<sup>(٢)</sup> . و قال : المعمة : شدة الحرب و الجد في القتال<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - يبح : عن مينا قال : سمع علي عليه السلام ضوا في عسكره ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هلك معاوية ، قال : كلا والذي نفسي بيده لن يهلك حتى تجتمع عليه هذه الأمة ، قالوا : فبم تقائله ؟ قال : ألتمس العذر فيما بيني وبين الله تعالى .  
قب : عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مثله<sup>(٤)</sup> .

(١) النهاية ٤ : ١٢٤ .

(٢) &gt; ٤ : ٢٦٢ .

(٣) &gt; ٤ : ١٠٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٨ و ٤١٩ .

٢٨ - **يج :** من معجزاته صلوات الله عليه أن الأشعث بن قيس استأذن علي عليه السلام فردّه قنبراً<sup>(١)</sup> فأدمى أنفه ، فخرج علي عليه السلام فقال : مالي ولك يا أشعث ؟ أما والله لو بعدت ثقيف تمرّ ست<sup>(٢)</sup> لا قشعرّت شعيرات استك ، قال : ومن غلام ثقيف ؟ قال : غلام يليهم<sup>(٣)</sup> لا يبقّي من العرب إلّا أدخلهم الذلّ ، قال : كم يلي ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قال الراوي : فولّى الحجّاج سنة خمس وسبعين ومات سنة تسعين .

**بيان :** قال الجزريّ : فيه « إن من اقتراب الساعة أن يتمرّس الرّجل بدينه كما يتمرّس البعير بالشجرة » أي يتلعّب بدينه ويعبث به كما يعبث البعير بالشجرة وينحكّك بها ، و التمرّس : شدة الالئواء<sup>(٤)</sup> .

**أقول :** في سنة خمس وسبعين ولّى عبد الملك الحجّاج على العراق ، لكن في سنة ثلاث وسبعين ولّاه الجيش لقتال عبدالله بن الزّبير ، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين ، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعلّ الخمس سقط من النسخ ، و لعلّ قوله عليه السلام : « إن بلغها » للتبهم لئلا يغترّ الملعون بذلك أو لنقص أشهر عن العشرين .

٢٩ - **يج :** و منها ما انتشرت به الآثار عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد بيعته : « أمرت بقتال النّاكثين و القاسطين و المارقين » يعني الجمل و صفّين و النّهروان فقاتلهم ، و كان الأمر فيما خبر به علي ما قال : و قال عليه السلام لطلحة و الزّبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة : لا والله ما تريدان العمرة و لكن تريدان البصرة ، فكان كما قال . و قال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره به عن استيذانهما في العمرة : إنّي أذنتهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر ، فاستظهرت بالله عليهما ، و إنّ الله سيردّ كيدهما و يظفرني بهما ، و كان كما قال .

(١) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ « قنبراً » وكلاهما سهو والصحيح « فردّه قنبر »

(٢) كذا في جميع النسخ .

(٣) كذا في (ك) و في غيره من النسخ : بينهم .

(٤) النهاية ٣ : ٨٩ .



و قال بندي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ، ولا ينقصون رجلاً ، يمايعوني على الموت ، قال ابن عباس : فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا ، وإنني أخصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثم أنقطع مجيء القوم فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذا رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا ، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداة ، فقرر من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امد يدك لأبأ بك ، قال علي عليه السلام : وعلى ما تباعيني ؟ قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك فقال : ما اسمك ؟ قال : أويس القرني ، قال : نعم الله أكبر فإنه أخبرني بحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني ، يكون من حزب الله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، قال ابن عباس : فصري عننا .

٣٠ - يج : روي أن يهودياً قال لعلي عليه السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله قال : إن في كل رمانة حبة من الجنة ، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها ، فقال عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقع حبة رمان فتناولها عليه السلام وأكلها ، وقال : لم يأكلها الكافر والحمد لله .

٣١ - يج : من معجزاته صلوات الله عليه ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته ، وأنه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنها من فوقها - فأوماً إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم .

وقوله عليه السلام : أتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان<sup>(١)</sup> ألا وإنكم حاجو العام صفأ واحداً ، وآية ذلك أنني لست فيكم . وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم ، ف قيل له في ذلك ، فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أوليلتان ، فأصيب من الليل . وقد توجه إلى المسجد في الليلة التي ضربه

(١) الشيطان ظ كما يأتي في الحديث المتمم للاربعة من المناقب

الشقي في آخرها فصاح الإوز في وجهه وطردهن الناس فقال : دعوهن فإنهن نوائح .  
ومنها أنه لما بلغه ما صنع بسر بن أرطاة باليمن قال ﷺ : اللهم إن بسراً  
باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله . فبقي بسر حتى اختلط ، فاتخذله سيف من خشب  
يلعب به حتى مات .

ومنها ما استفاض عنه ﷺ من قوله : إنكم ستعرضون من بعدي على سببي  
فسبوني ، فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تقبروا مني ، و كان كما قال .  
ومنها قوله ﷺ لجويرية بن مسهر : لتعلنن إلى العتل الزنيم و ليقطعن  
يدك و رجلك ، ثم ليصلبنك ؛ ثم مضى دهر حتى ولى زياد في أيام معاوية ، فقطع  
يده و رجله ثم صلبه .

بيان : عتله يعتله ويعتله : جرّه عنيفاً فحمله ، والعتل بضمتين مشددة اللام :  
الأكل المنيع<sup>(١)</sup> الجافي الغليظ . والزنيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، والدعي  
واللئيم المعروف بلؤمه أو شرّه .

٣٢ - يج : روي عن ابن مسعود قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين ﷺ في  
مسجد رسول الله ﷺ إذ نادى رجل : من يدلني على من آخذ منه علماً ؟ و مرّ  
فقلت : يا هذا هل سمعت قول النبي ﷺ : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ؟ فقال :  
نعم ، قلت : و أين تذهب و هذا عليّ بن أبي طالب ؟ فانصرف الرجل و جُمابين يديه  
فقال ﷺ : من أي البلاد أنت ؟ قال : من إصفهان ، قال له : اكتب : أملى عليّ  
ابن أبي طالب ﷺ : إن أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال : السخاوة و الشجاعة  
و الأمانة و الغيرة و حبنا أهل البيت ، قال : زدني يا أمير المؤمنين ، قال بلسان  
الإصفهان : « اروت اين وس » أي اليوم حسبك هذا .

بيان : كان أهل إصفهان في ذلك الزمان إلى أول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية  
أدام الله بركانهم من أشد النواصب ، والحمد لله الذي جعلهم أشد الناس حباً لأهل البيت  
عليهم السلام و أطوعهم لأمرهم و أوعاهم لعلمهم . و أشدهم انتظاراً لفرجهم ، حتى

(١) هكذا في القاموس و الصحيح : المنوع لما في غيره من أمهات اللغة . ب .

أنه لا يكاد يوجد من يتهم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قرائه القريبة أو البعيدة و ببركة ذلك تبدلت الخصال الأربع أيضاً فيهم ، رزقنا الله و سائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمد صلى الله عليه وآله والشهادة تحت لوائه ، وحشرنا معهم في الدنيا والآخرة .

٣٣ - يبح : روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال : أسبغ طهورك يا الفتى ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك ، قال أيوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره فقلت له في ذلك ، فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح . و لفتى بالبطينية شيطان و كانت أمه سمته بذلك و دعه في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام .

بيان : خربندج لعلمه معرب خربنده أي مكاري الحمار .

٣٤ - يبح : روى سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال له : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ماتريد فإنك تمرض في يوم كذا ، في شهر كذا ، في ساعة كذا ، فيكون كما قال . قال سعد : فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد كان كذلك ، فقلت : لا تخبرنا <sup>(١)</sup> أنت أيضاً فذستعدّ له ؟ قال : هذا باب أغلق فيه الجواب علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا .

٣٥ - يبح : روي أنه لما فعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكوات أموالهم ، فقالوا لخالد : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الأغنياء من بعلتنا و يفرقها في فقرائنا ، فافعل أنت كذلك ، فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر : إنهم منعونا من الزكاة ، فبعث معه عسكرياً فرجع خالد و أتى بني حنيفة و قتل رئيسهم و أخذ زوجته و وطئها في

(١) في ( خ ) و ( م ) : لم لا تخبرنا .

الجال ، و سبى نسوانهم و رجع بهنّ إلى المدينة ، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهليّة ، فقال عمر لأبي بكر : اقتل خالداً به بعد أن تجلده الحدّ لما فعل بامرأته ، فقال له أبو بكر : إنّ خالداً ناصرنا تغافل ، و أدخل السّبايا في المسجد و فيهنّ خولة ، فجاءت إلى قبر رسول الله ﷺ و التجأت به و بكّت و قالت : يا رسول الله أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم ، سبونا من غير ذنب و نحن مسلمون ، ثمّ قالت : أيّها النّاس ام سبيتمونا و نحن نشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال أبو بكر : منعتم الرّكاة ، فقالت : الأمر ليس على ما زعمت إنّما كان كذا و كذا ، وهب الرّجال منعواكم فما بال النّسوان المسلمات يسبين ؟ و اختار كلّ رجل منهم واحدة من السّبايا ، وجاء طلحة و خالد بن عنان و رميا بثوبين إلى خولة فأراد كلّ واحد منهم أن يأخذها من السّبي ، قالت : لا يكون هذا أبداً ، و لا يملكني إلاّ من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت ، قال أبو بكر : قد فرغت <sup>(١)</sup> من القوم وكانت لم ترمثل ذلك قبله ، فتكلّم بما لا تحصيل له ، فقالت : والله إنّني صادقة ، إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوقف و نظر إليهم و إليها و قال عليه السلام : اصبروا حتّى أسألها عن حالها ، ثمّ ناداها يا خولة اسمعي الكلام ، ثمّ قال : لما كانت أمّك حاملًا بك و ضربها الطلق و اشتدّ بها الأمر نادى : اللهمّ سلّمني من هذا المولود ، فسبقت تلك الدّعوة بالنّجاة ، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها « لا إله إلاّ الله تحي رسول الله ﷺ عمّا قليل سيملكني سيّد سيكون له منّي ولد » فكنّيت أمّك ذلك الكلام في لوح نحاس ، فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في اللّيلة التي قبضت أمّك فيها وصّت إليك بذلك ، فلمّا كان في وقت سبيكم لم يكن لك همّة إلاّ أخذ ذلك اللّوح ، فأخذته و شدّته على عضدك الأيمن ، هاتي اللّوح فأنا صاحب ذلك اللّوح ، و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه تحي ، قال : فرأيناها و قد استقبلت القبلة و قالت : اللهمّ أنت المفضّل المنيان ، أوزعني أن أشكر نعمك التي أنعمت عليّ و لم تعطها لأحد

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : قد فرغت .

إلا وأتممتها عليه ، اللهم بصاحب هذه التربة والنطاق المنبى. بما هو كائن إلا أتممت فضلك عليّ ، ثم أخرجت اللوح و رمت به إليه ، فأخذه أبو بكر وقرأه عثمان فإنته كان أجود القوم قراءة ، و ما ازداد ما في اللوح على ما قال علي عليه السلام ولا نقص فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن ، فبعث بها علي عليه السلام إلى بيت أسماء بنت عميس فلمّا دخل أخوها تزوّج بها و علّق بمحمّد و ولدته .

٣٦ - ييج : روي أن الصحابة قالوا يوماً: ليس من حروف المعجم حرفاً أكثر دوراناً في الكلام من الألف ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و خطب خطبة على البديهة طويلة تشتمل على الثناء على الله تعالى و الصلاة على نبيّه محمد و آله و فيها الوعد و الوعيد و وصف الجنة و النار و المواعظ و الزّواجر و النصيحة للمخلق و غير ذلك و ليس فيها ألف ، وهي معروفة .

٣٧ - قب : في حديث ثابت بن الأفلح <sup>(١)</sup> قال : ضلّت لي فرس نصف الليل فأتيته باب أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا وصلت الباب خرج إليّ قنبر وقال لي : يا ابن الأفلح الحق فرسك فخذ من عوف بن طلحة السعديّ .

غريب الحديث و الفائق: إن عليّاً عليه السلام قال : أكثروا الطّواف بهذا البيت فدأبني برجل من الحبشة أصلع أصمّع <sup>(٢)</sup> جالس عليه و هو يهدم . صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، فكأنني أنظر إلى حبشي أصمّع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

النضر بن شميل ، عن عوف ، عن مروان الأصغر قال : قد مراكب من الشّام و عليّ عليه السلام بالكوفة ، فنعى معاوية ، فأدخل عليّ عليّ عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : أنت شهدت موته ؟ قال : نعم و حثوت عليه ، قال : إنّه كاذب ، قيل : و ما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب ؟ قال : إنّه لا يموت حتّى يعمل كذا و كذا - أعمال <sup>(٣)</sup>

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر « الافلح » في الموضعين .

(٢) الاصمّع : الذى صغرت اذنه و لزقت بالرأس .

(٣) في المصدر ، اعمالاً . أى ذكر اعمالاً عملها معاوية في سلطانه .

عملها في سلطانه - فقيل له : فلم تقاتله و أنت تعلم هذا ؟ قال : للحجة<sup>(١)</sup> .

يحيى : عن عوف بن مروان مثله<sup>(٢)</sup> .

٣٨ - قب : المحاضرات عن الراغب أنه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ؛ وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والأعمش الكوفي وأبو حيان التوحيدى وأبو الثلاث في جماعة ، فكان كما قال عليه السلام .

عمار [و] ابن عباس إنه لما صد علي عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فاخللوا الصفوف و نادوا هل من مكاره<sup>(٣)</sup> ؟ فتصارخ الناس من كل جانب : اللهم قد رضينا وأسلمنا<sup>(٤)</sup> و أطعنا رسولك وابن عمه ، فقال : يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل إنسان وادفع<sup>(٥)</sup> لي ثلاثة دنانير ، فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلي فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار و وجدوا الناس مائة ألف ، فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس ، وإن هذه الآية<sup>(٦)</sup> وحببت عليكم بهاطعة هذا الرجل فأبى طلحة والزبير و عقيل أن يقبلوها ، القصة .

ونقلت المرجئة والناصبة عن أبي الجهم العدوي - وكان معادياً لعلي عليه السلام - قال : خرجت بكتاب عثمان - والمصريون قد نزلوا بذي خشر ( خشب خل ) - إلى معاوية ، و قد طويته طياً لطيفاً وجعلته في قراب<sup>(٧)</sup> سيفي ، وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٨ و ٤١٩ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : هل من كاره .

(٤) و سلمنا خل .

(٥) في المصدر و (خ) و (ت) ، و ارفع .

(٦) في المصدر ، لاية .

(٧) بكسر القاف ، النمد .

رجلان يمشيان أمامه ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أتى من ناحية البدو فاثبتني ولم أثبته حتى سمعت كلامه ، فقال : أين تريد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدفع <sup>(١)</sup> الصحابة ، قال : فما هذا الذي في قراب سيفك ؟ قلت : لا تدع مزاحك أبداً ، ثمّ جزته <sup>(٢)</sup> .

الأصمغ قال : صلّينامع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : ما أقدمك ؟ قال : لي حاجة ، قال : أخبرني وإلا أخبرتك بقضيّتك ، قال : أخبرني بها يا أمير المؤمنين ، قال : نادى معاوية يوم كذا ، و كذا من شهر كذا و كذا ، من سنة كذا و كذا : من يقتل عليّاً فله عشرة آلاف دينار ، فوثب فلان وقال : أنا ، قال : أنت ، فلمّا انصرف إلى منزله ندم وقال : أسير إلى ابن عمّ رسول الله عليه السلام وأبي ولديه فأقتله ! ثمّ نادى مناديه اليوم الثاني : من يقتل عليّاً فله عشرة آلاف دينار ، فوثب آخر فقال : أنا فقال : أنت ، ثمّ إنّه ندم واستقال معاوية فأقاله ، ثمّ نادى مناديه اليوم الثالث : من يقتل عليّاً فله ثلاثون ألف دينار ، فوثبت أنت - وأنت رجل من حمير - قال : صدقت قال : فما رأيك ؟ تمضي إلى ما أمرت به أو ماذا ؟ قال : لا ولكن أنصرف ، قال : يا قنبر أصلح له راحلته و هبتي له زاده و أعطه نفقته <sup>(٣)</sup> .

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر أن الأشعث بن القيس الكندي بنى في داره مئذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مئذنته : يا رجل إنك لكذاب <sup>(٤)</sup> ساحر ، و كان أبي يسميه عنق النّار - و في رواية عرف النّار - فيسأل <sup>(٥)</sup> عن ذلك فقال : إن الأشعث إذا حضرته

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : فأدع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ .

(٤) في المصدر : لكاذب .

(٥) في هامش (خ) : فسل .

الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فبحرقه ، فلا يدفن إلا و هو فحمة سوداء ، فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته و هو يصيح و يدعو بالويل و الثبور (١) .

بيان : المئذنة بالكسر : موضع الأذان و المنارة و الصومعة .

٣٩ - قب : ابن بطّة في الإبانة و أبو داود في السنن عن أبي مخلد في خبر أنّه قال ﷺ في الخوارج مخاطباً لأصحابه : و الله لا يقتل منكم عشرة و لا ينقلت منهم عشرة - و في رواية : و لا ينقلت منهم عشرة و لا يهلك منّا عشرة - فقتل من أصحابه تسعة و انقلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان ، و اثنان إلى عمان ، و اثنان إلى بلاد الجزيرة ، و اثنان إلى اليمن ، و واحد إلى تلّ موزن ، و الخوارج في هذه (٢) المواضع منهم .

و قال الأعمش : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ روية بن وبرة العجليّ و سعد بن خالد السبيعيّ ، و عبدالله بن حماد الأرحبيّ ، و الفياض بن خليل الأزديّ و كيسوم بن سلمة الجهنّيّ ، و عبيد بن عبيد الخولانيّ ، و جميع بن حشم (٣) الكنديّ و ضبّ بن عاصم الأسديّ .

قال أبو الجوائز الكاتب : حدّثنا عليّ بن عثمان قال : حدّثني المظفر بن الحسن الواسطيّ السالّ قال : حدّثني الحسن بن زكردان - و كان ابن ثلاثمائة و خمس وعشرين سنة - قال : رأيت عليّاً ﷺ في النوم و أنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده و سمّاني الحسن ، و سمعت منه أحاديث كثيرة ، و شهدت معه مشاهدته كلّها ، فقلت له يوماً من الأيام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : يا فارسيّ ! إنك ستعمرو و تحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمّي العباس ، تسمّى في ذلك الزمان بغداد ، و لاتصل إليها ، تموت بموضع يقال له المدائن ، فكان كما قال

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٢٢

(٢) في المصدر : من هذه المواضع .

(٣) جشم خل .



عليه السلام ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الأرض ؟ قالوا : بغداد ، قال : نعم تبنى ههنا مدينة ، و ذكر وصفها ويقال : إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها ، فقالوا : بغداد ، فأخبر أنّه يبنى ثمّ مسجد يقال له مسجد السوط <sup>(١)</sup> .

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل أن جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر ، فقال عمر : كف أيّها النصراني عن هذا العنت وإلّا أبحنادك ، فقال الجاثليق : يا هذا اعدل <sup>(٢)</sup> على من جاء مسترشداً طالباً ، دلوني على من أسأله عمّا أحتاج إليه ، فجاء علي عليه السلام واستسأله ، فقال النصراني : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟ فقال عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي ، قال : خبرني عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ قال : منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى ، لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربّي ، قال : فيما ذكرت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرت ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل ، قال : فيما عرفت صدق نبيك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البينات ، قال : فخبّرني عن الله تعالى أين هو ؟ قال : إن الله تعالى يجلس عن الأين ويتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، و هو اليوم كذلك ، ولم يتغيّر من حال إلى حال ، قال : فخبّرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أوتدركه الحواس أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صائمه الباهرة للعقول ، الدالة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهور <sup>(٣)</sup> ومعقول ، قال : فخبّرني عمّا قال نبيكم في المسيح :

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٢ .

(٢) في المصدر ، أهذا عدل ؟ .

(٣) > : مشهود .

إنّه <sup>(١)</sup> مخلوق ، فقال : أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه ، والتصوير والتغيير من حال إلى حال ، و الزيادة التي لم ينفك <sup>(٢)</sup> منها و النقصان ، ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجه من العصمة والكمال والتأييد ، قال : فيما بنت أيّها العالم من الرعيّة <sup>(٣)</sup> الناقصة عنك ؟ قال : بما أخبرتك به من علمي <sup>(٤)</sup> بما كان وما يكون ، قال : فهل شيء من ذلك أتحقّق به دعواك ، قال عليه السلام : خرجت أيّها النصراني من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فأريت في منامك مقامي ، وحدّثت فيه بكلامي ، وحذرت فيه من خلافي ، وأمرت فيه بالتّباعي ، قال : صدقت والله و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّك وصيّ رسول الله وأحقّ الناس بمقامه ؛ وأسلم الذين كانوا معه .

فقال عمر : الحمد لله الذي هداك أيّها الرّجل ، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر من بعده لمن خاطبته أو لا يرضى الأمّة ! قال : قد عرفت ما قلت و أنا على يقين من أمري <sup>(٥)</sup> .

الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنني أحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية قال : فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ثمّ أتاه رجل آخر فقال : إنني أحبّك فنكت بعود في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت ، إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشدّ منها شاد ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر و (خ) ، و انه .

(٢) > ، لا ينفك .

(٣) > : عن الرعية .

(٤) > : عن علمي .

(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤١٧ و ٤١٨ .

(٦) > > > > ١٩١ .

عبدالله بن أبي رافع قال : حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجهه أبا موسى الأشعري فقال له : احكم بكتاب الله ولا تجاوزه ، فلمّا أدبر قال : كأنّي به وقد خدع ، قلت : يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنّه مخدوع ؟ فقال يا بني : لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرّسل .

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنّه قال أبو الوضئ غياثاً <sup>(١)</sup> : كنّا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شدّ منّا أناس كثيرة ، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : لا يهولنكم أمرهم فإنّهم سيرجعون ، فكان كما قال عليه السلام .

و قال عليه السلام لطلحة والزّبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة : والله ما تريدان العمرة وإنّما تريدان البصرة ، وفي رواية : إنّما تريدان الفتنة . وقال عليه السلام : لقد دخلا بوجه فاجرو خرا بوجه غادر ، ولألقاهما إلّا في كتيبة ، وأخلق بهما أن يقتلا . وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن [ أبي ] رافع : ولقد أنبتت بأمر كما وأريت مصارعكما ، فانطلقا ، وهو يقول وهما يسمعان : « فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه » .

وقالت صفية بذات الحارث الثقفية زوجة عبدالله بن خلف الخزاعيّ لعليّ عليه السلام يوم الجمل بعد الواقعة : يا قاتل الأحيّة يا مفرّق الجماعة ، فقال عليه السلام : إنّي لا ألومك أن تبغضيني يا صفية ، وقد قتلت جدّك يوم بدر وعمّك يوم أحد و زوجك الآن ، ولو كنت قاتل الأحيّة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزّبير .

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنّا مع عليّ عليه السلام بصفقين ، فهزم أهل الشام ميمنة العراق ، فهتف بهم الأشتر ليترجعوا ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام : يا أبا مسلم خذهم - ثلاث مرّات - فقال الأشتر : أوليس أبو مسلم معهم ؟ قال : لست أريد الخولانيّ وإنّما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من

(١) كذا في النسخ والمصدر .

المشرق و يهلك الله به أهل الشام ، و يسلب عن بني أمية ملكهم <sup>(١)</sup> .  
و في تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال : ولد أبو الدنيا  
في أيام أبي بكر ، و أنه قال : إنني خرجت مع أبي إلى لقاء <sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام  
فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً ، فقلت لوالدي : اجلس حتى  
أروداك <sup>(٣)</sup> الصحراء فلعلني أقدر على ماء ، فقصدت إليه فإذا أنا بممر شبه الركيمة  
أو الوادي ، فاغتسلت منه و شربت منه حتى رويت ، ثم جئت إلى أبي فقلت : قم فقد  
فرج الله عنا هذه عين ماء قريب منا ، ومضينا فلم نر شيئاً ، فلم يزل يضطرب حتى  
مات ، و دفنته و جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين ، و قد أخرج  
له البغلة ، فجئت و أمسكت له بالركاب ، و التفت إليّ فانكبت أقبل الركاب  
فشجّت في وجهي شجرة <sup>(٤)</sup> . قال أبو بكر المفيد : و رأيت الشجرة في وجهه واضحة -  
ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي <sup>(٥)</sup> ، فقال : عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر  
عمرأ طويلاً ، فابشر فانك ستعمر ، و سماني بالمعمر ، وهو الذي يدعى بالأشج .  
و ذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة بها <sup>(٦)</sup> و كان معه شيوخ من بلده  
وسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر ، و قد بلغني أنه مات في سنة سبع  
و عشرين و ثلاثمائة و نحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته <sup>(٧)</sup> .  
و قال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : إنني والله ما فهمت قولك ولا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢١ .

(٢) في المصدر : للقاء .

(٣) راد الارض : تفقد ما فيها من المرعى والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها . وفي المصدر :  
أدور .

(٤) تنبيهاً منه عليه السلام بأن هذا المقدار من الخضوع و التذلل لا يجوز لغير الله تعالى  
« و له يسجد من في السماوات و الارض » .

(٥) في المصدر : بقضيتي خل .

(٦) ليست كلمة « بها » في المصدر

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٢٢ و ٤٢٣ .

عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة و إنني مقبل « كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين؟ » والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة ، رأيت عتيقاً ثم عمر تقدّما عليك ، و أول اسمهما عين فقال يا حذيفة : نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان . و في رواية : وسيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد ، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي .

و روى زيد وصعصة ابنا صوحان و البراء بن سبرة والأصبغ بن نباتة وجابر ابن شرجيل و محمود بن الكواء ، أنه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأُسقف قد أتت عليه عشرون ومائة سنة أن رجلاً قد فسّر الناقوس - يعنون علياً عليه السلام - فقال : سير وابي إليه فإني أجدّه أنزعاً بطيناً ، فلمّا وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الانجيل ، وأنا أشهد أنّه وصي ابن عمّه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك ؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : انزع مدرعتك فأري أصحابك الشامة التي بين كتفيك ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله ، و شق شقة فمات ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عاش في الإسلام قليلاً و نعم في جوار الله كثيراً .

ابن عباس أنّه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظهرنّ على هذه الفرقة ، ولنقتلنّ هذين الرجلين - و في رواية : لنفتحنّ البصرة - وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل و بضع و ثلاثون رجلاً ، فكان كما قال عليه السلام ؛ و في رواية : ستّة آلاف و خمسة و ستون .

أصحاب السير عن جندب بن عبد الله الأزدّي : لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهران فافتهمنا إلى عسكر القوم ، فاذا لهم دويّ كدوي النحل من قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس ، فلمّا أن رأيتهم دخلني من ذلك ، فتمنّحت و قمت أصلي وأنا أقول : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه ، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك ، فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشكّ ، ثم نزل يصلي إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا

النهر ، فقال عليه السلام : كلاً ما عبروا ، فجاه آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : كلما فعلوا ، قال : و الله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال ، فقال عليه السلام : والله ما فعلوا ، وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم - و في رواية : لا يبلغون إلى قصر بورى بنت كسرى - فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هي ، قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال : يا أخا الأزد ما تبين لك الأمر ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين .

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين إذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ماتريد ، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ، فيكون كما قال . وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجري من ذلك ، فكانوا يلقّبونه رشيد البلايا . وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، قال رجل : أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر ، قال عليه السلام : إن على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك ، و على كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك ، وإن في بيتك لسخلًا <sup>(١)</sup> يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و آية ذلك مصداق ما خبرتك به ، ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرت بك به ؛ وكان ابنه عمر يومئذ جابياً <sup>(٢)</sup> ، وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الشمالي والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة وقد ذكره أبو الفرج الإصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمر المؤمنين عليه السلام عن خالد بن عرفة : قد مات ، فقال عليه السلام : إنه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن جمتاز <sup>(٣)</sup> ، فقام رجل من تحت

(١) السخل من القوم : رذيلهم .

(٢) هكذا في (ك) . و هو الذي يجمع الخراج . و في غيره من النسخ « حابي » . و في المصدر ، « حابياً » ولعله من حبا الولد يحبوا أي زحف على يديه وبطنه .

(٣) في (خ) « حماد » في المواضع . وفي (ت) « جماد » وفي المصدر « جماد » .

المنمر فقال : يا أمير المؤمنين والله إنني لك شيعة ، وإنني لك لمحِبٌّ ، وأنا حبيب بن جهمّاز ، قال : إياك أن تحملها ، ولنحملنها فتدخل بها من هذا الباب - وأوماً بيده إلى باب الفيل - فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان توجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله ، وكان خالد بن عرفة على مقدّمته وحبيب بن جهمّاز صاحب رايته فسار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل .

أبو حفص عمر بن عبد الزيات في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيّب بن نجية : يا نيكم راكب الدغيلة يشدّ حقوها بوضيئها ، لم يقض تقياً من حج ولا عمرة فيقتلوه ، يريد بذلك الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup> .

بيان : الدغيلة : الدغل والمكر والفساد ، أي يركب مكر القوم ويأتي لما وعدوه خديعة ، ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة ، وهي القطيعة من الخيل القليلة والذين : بطن منسوج بعضه على بعض ، يشدّ به الرحل على البعير كالجزام للسرّج . وشدّ حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه ؛ وعدم قضاء الفتش إشارة إلى أنه عليه السلام لم يتيسّر له الحج بل أحلّ و خرج يوم التروية كما سيأتي ، وسيأتي هذا الخبر على وجه <sup>(٢)</sup> آخر في باب علامات ظهور القائم عليه السلام ، وفيه « وراكب الذعلبة محتلط جوفها بوضيئها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك » والذعلبة بالكسر <sup>(٣)</sup> : الناقة السريعة .

٤ - قب : وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : كيف أنتم إذ أنزل بكم ذرّية نبيكم <sup>(٤)</sup> فعمدتم إليه فقتلتموه ؟ قالوا : معاذ الله لئن أئانا الله في ذلك لنبلون عذراً فقال عليه السلام :

هم أوردوه في الغرور وغرّرا \* أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٢٥-٤٢٧ .

(٢) في (خ) : عن وجه

(٣) بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام .

(٤) في المصدر : رسولكم .

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال: إن علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلفّف.

مسند الموصليّ روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين نادى: اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات، فقلت: وما ذا؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطفّ.

جويرية بن مسهر العبديّ: لما دخل<sup>(١)</sup> عليّ عليه السلام إلى صفّين وقف بطفوف كربلاء ونظر يميناً وشمالاً واستعبر، ثمّ قال: والله ينزلون ههنا، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام.

الشافى في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال فرميت به في الموضع، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه.

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه، روى الشاذكونيّ عن حمّاد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف أجله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام. الصادق عليه السلام: إن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة، فقرأها فلمّا مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثمّ قال: قاتلك الله قاتلك الله، ولمّا قيل له: فاذا<sup>(٢)</sup> علمت أنّه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتّى يقع<sup>(٣)</sup> منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟

الأصبغ بن نباتة أنّه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر

(١) في المصدر: رحل.

(٢) > إذا.

(٣) > تقع.



رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة، وفيه تدور رحى الشيطان، ألا وإنكم حاجو-  
العام صفًا واحدًا، وآية ذلك أنني لست فيكم.

الصفواني في الأحن والمحن قال الأصمغ : سمعت عليًا عليه السلام قبل أن يقتل  
بجمعة يقول : ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني ، لا تقتلوا غير  
قاتلي ألا لأنفيتكم غداً تحيطون الناس بأسيا فيكم تقولون : قتل أمير المؤمنين .

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن  
وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن عباس - والأصح عند عبد الله بن جعفر -  
فكان لا يزيد على ثلاث لقم ، ف قيل له في ذلك فقال : يأتييني أمر ربي وأنا خميص  
إنما هي ليلة أوليلتان فأصيب في تلك الليلة .

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم حجر بن عدي و رشيد الهجري و  
كميل بن زياد وميثم التمار و محمد بن أكرم و خالد بن مسعود و حبيب بن المظاهر و  
جويرية و عمرو بن الحمق و قنبر و مزرع وغيرهم ، ووصف قاتليهم و كيفية قتلهم على  
ما يجي، بيانه إن شاء الله .

عبد العزيز وصهيب بن أبي العالية <sup>(١)</sup> قال : حدثني مزرع بن عبدالله قال :  
سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أم <sup>(٢)</sup> و الله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء  
خسف بهم ، فقلت : هذا غيب ، قال : و الله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين  
وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا  
ثاني ، قال : حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام : قال أبو العالية : فما  
أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع و صلب بين الشرفتين .

المعرفة و التاريخ عن النسوي قال رزين الفافقي <sup>(٣)</sup> : سمعت علي بن أبي  
طالب عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيققل منكم سبعة نفر بعدرا ، مثلهم كمثل أصحاب

(١) في المصدر : وصهيب عن أبي العالية .

(٢) > ، أما .

(٣) في المصدر و (م) و (خ) ، الفافقي .

الأخدود ، فقتل حجر وأصحابه<sup>(١)</sup>.

بيان : عذراء : موضع على يريد من دمشق ، أو قرية بالشّام ، ذكره الفيروزآبادي<sup>(٢)</sup>.

٤١ - قب : وذكر عليه السلام من بعده الفتن ، خطب عليه السلام بالكوفة لما رأى عجزهم فقال : مع أيّ إمام بعدي تقتاتلون ؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنكم ستلقون بعدي ذلاًّ شاملاً وسيافاً قاطعاً و أثره قبيحة ، يتخذها الظالمون عليكم سنة .

وقال لأهل الكوفة : أما إنّه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن<sup>(٣)</sup> ، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأما السبّ فسبوني وأما البراءة منّي<sup>(٤)</sup> فلا تنبرؤوا منّي فانّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة - يعني معاوية .

وقال عليه السلام لأهل البصرة : إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتموني فكذبتموني فسلط الله عليكم فنى ثقيف ، قالوا : وما فنى ثقيف؟ قال رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها - يعني الحجّاج - .

وأخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضى في نهج البلاغة . وذكر محمود<sup>(٥)</sup> في الفائق قوله عليه السلام : إن من ورائكم أموراً متماحلة رداً وبلاء مبلحاً<sup>(٦)</sup>.

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٢٧-٤٢٩ .

(٢) القاموس ٢ : ٨٦ .

(٣) أى واسع البطن .

(٤) فى المصدر : عى

(٥) يعنى محمود بن عمر الزمخشري .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٢٩ . وقال الزمخشري فى الفائق ( ٣ : ١١ ) : المتماحل ، البعيد الممتد و الردح - بضم الاول والثاني - جمع رداح . وبفتحهما جمع رادحة ، وهى العظام الثقالة التى لا تكاد تبرح . ومبلحاً - من بلح - اذا انقطع من الاعياء وأبلجه السير . انتهى . وفيه ، بلاء مكلحاً مبلحاً .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : « إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلحاً مبلحاً » أي معيباً <sup>(١)</sup> . قال : ومنه حديث عليّ عليه السلام : « إن من ورائكم أموراً متماحلة رديحاً » المتماحلة : المتطاولة ، و الرديح : الثقيلة العظيمة واحدها رداح يعني الفتن <sup>(٢)</sup> .

٤٢ - قب : وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلؤيّة : ألا وإني ظاعن عن قريب ، و منطلق للمغيّب ، فارهبوا الفتن الأمويّة ، و المملكة الكسرويّة . ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل <sup>(٣)</sup> مملكة بني العباس بالروع و اليأس ، وتبنى لهم مدينة يقال لها الزورا ، بين دجلة و دجيل ، ثم وصفها ثم قال فتوات فيها ملوك بني شيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فأولهم السفّاح و المقلّاص و الجموح و المجروح - وفي رواية المخذوع - <sup>(٤)</sup> و المظفرّ و المؤنث و النظار و الكبش و المنهور <sup>(٥)</sup> و المستظلم و المستعصب - وفي رواية المستضعف - و العلام و المخنطف و الغلام الزوايديّ و المترف و الكديد <sup>(٦)</sup> و الأكدر - وفي رواية : و الأكّتب - و الأكلب و المشرف و الوشيم و الصلام و العنون - وفي رواية : و الرّكاز - و العينوق ، ثمّ الفتنة الحمراء و القلادة <sup>(٧)</sup> الغبراء ، في عقبها قائم الحقّ .

وقوله عليه السلام في الخطبة الغراء : ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملّنجي و المستكفي ؛ ولم يعرف الملّنجي في ألقابهم ، ولكن لما بيّنا <sup>(٨)</sup> صفتهم

(١) النهاية ١ ، ٩٢ .

(٢) &gt; ٢ ، ٧٥ .

(٣) في المصدر ، تغفل .

(٤) &gt; ، المخذوع غل .

(٥) &gt; ، المطهور غل .

(٦) &gt; ، و الكدير غل .

(٧) &gt; ، و العلادة غل .

(٨) &gt; ، تبينا .

وجدنا الملقب بالمتقي الذي النجا إلى بني حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال : في أول اسمه سين وميم ، ويعقب برجل في اسمه دال وقاف . ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله عليه السلام : وإن منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد . وقوله عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، و دفن الرجال ، و غلبة الهند على السند ، و غلبة القفص على السعير ، و غلبة القبط على أطراف مصر ، و غلبة أندلس على أطراف إفريقية ، و غلبة الحبشة على اليمن ، و غلبة الترك على خراسان ، و غلبة الروم على الشام ، و غلبة أهل أرمينية على أرمينية ، و صرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، و موضع بدير العرب ، و القفص بالضم : جبل بكرمان و قرية بين بغداد و عكبراء <sup>(٢)</sup> و السعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة و جبل بالحجاز و بلد يعمل فيه الدروع ، و بالضم موضع قرب اليمامة و جبل . و السفد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

٤٣ - قب : و ذكر في خطبته الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم ، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي ﷺ إلى تمام ثلاثمائة و عشر سنين ، من فتح قسطنطينية و الصقالبة و الأندلس و الحبشة و النوبة و الترك و الكرك و مل و حسل و تاويل و تاريس و الصين و أقاصي مدن الدنيا <sup>(٣)</sup> .

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . و المل : اسم موضع . و

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٩ و ٣٣٠

(٢) القاموس ٢ : ٣١٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٠ .

الحسلات محرّكة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلّة و حسيّلة . وتاويل وتاريس غير معروفين .

٤٤ - قب : وقوله عليه السلام في الخطبة القصيّة من قوله : العجب كلّ العجب بين الجمادى ورجب . وقوله : و أيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء . وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : و إنّ من السنين سنون جواذع ، تجذع فيها ألف غطارفة وهراقلة ، يقتل فيها رجال وتسمى فيها نساء ، و يسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم ، وتخرب وتحرّق دورهم وقصورهم ، و تملك عليهم عبيدهم و أراذلهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها ملك ملوك الظلمة والقضاة الخونة . ثمّ قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل . ثمّ قوله : إنّ ملك ولد العباس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب .

وقوله عليه السلام في المعتصم : يدعى له على المنابر <sup>(١)</sup> بالميم والعين والصاد ، فذلك رجل صاحب فتوح و نصر و ظفر ، وهو الذي تخفق <sup>(٢)</sup> راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينة من مدنها ، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ، ويتخذ المؤتفكة بيتاً وداراً ، ويبطل العرب ويتخذ العجم الترك أولياء ووزراء .

وقوله عليه السلام : ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمد ﷺ ، ويقال : رأى فلان و زعم فلان - يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما - ويتخذ الآراء والقياس ، و ينبذ الآثار والقرآن وراء الظهر ، فعند ذلك تشرب الخمر و تسمّى بغير اسمها و يضرب عليها بالعربة والكوبة والقيّبات والمعازف <sup>(٣)</sup> ، و تتخذ آنية الذهب و الفضة .

(١) في المصدر : في المنابر .

(٢) أي تضطرب .

(٣) العربة ، العود أو الطنبور أو الطبل . الكوبة : الطبل الصغير و النرد و الشطرنج . والقيّبات لعله مصحف « القنيّات » جمع القنين - كسكين - ، الطنبور . أو « قيثار أو قيثارة » وهو آلة للطرب ذات أوتار و المعازف ، آلات الطرب كالطنبور والعود و القيثارة .

و قوله عليه السلام : يشيدون القصور والدور ، و يلبس الديباج و الحرير ، و تسفر <sup>(١)</sup> الغلمان فيشفونهم و يقرطقونهم و يمنطقونهم <sup>(٢)</sup> .

**بيان :** تسفر الغلمان أي تكشف وجوههم ، كماية عن إخدامهم و إبرازهم في المجالس ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « نسفد » من السفاد و هو الجماع . قوله عليه السلام : « فيشفونهم » هو من الشنف ، و هو ما يعلّق في أعلى الأذن ، و قال الجزري : في حديث منصور « جاء الغلام وعليه قرطق أبيض » أي قباء ، و هو تعريب « كرتة » و قد تضمّ طاؤه <sup>(٣)</sup> . و قال الفيروز آبادي : القرطق كجندب : معرّب كرتة ، و قرطقته فتقرطق : ألبسته إياه فلبسه <sup>(٤)</sup> . و في بعض النسخ « يقرطونهم » من القرط ، و هو حليّ الأذن الذي يعلّق في أسفله .

٤٥ - **قب :** و قوله عليه السلام : فيأخذ الروم ما أخذ منها و تزداد - يعني الساحل و نحوها - و تأخذ الترك ما أخذ منها - يعني كاشقر و ماوراء النهر - و يأخذ الققص ما أخذ منها - يعني تقليس و نحوها - و يأخذ القلقل ما أخذ منها ، ثمّ يورد فيها من العجائب و يسمّي مدينة ؛ و يلغز ببعض و يصرّح ببعض حتّى يقول : الويل لأهل البصرة إذا كان كذا و كذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا و كذا ، و الويل لأهل الدينور ، و الويل لأهل إصفهان من جالوت عبد الله الحجام ، و الويل لأهل العراق ، الويل لأهل الشام ، الويل لأهل مصر ، الويل لأهل فلانة . ثمّ يقول : من فراعنة الجبال فلان ، فاذا ألغز قال : في اسمه حرف كذا ، حتّى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان و الدينور ، و العساكر التي تقتل بين أبهر و زنجان و يذكر الشائر من الديلم و طبرستان . و روى ابن الأحنف عن ملوك بني أميّة فسماهم خمسة عشر .

(١) في المصدر : يسفر .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٣٠ .

(٣) النهاية ٣ : ٢٢٣ .

(٤) القاموس ٣ : ٢٧٩ .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى ، أولهم خضراء وآخرهم هزماء ، ثم يلي بعدهم امرأة محمد رجال أولهم أرافهم ، و ثانيهم أفتكهم ، و خامسهم كبشهم . و سابعهم أعلمهم ، و عاشرهم أكفرهم يقتله أخصهم به ، و خامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء ، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم ، كأنني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من واده ثلاث رجال ، سيرتهم سيرة الضلال ؛ الثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه ؛ السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود النعنع ، و يعضده الهزرة المتفهيق ، لكانني أراه على جسر الزوراء قتيلاً « ذلك بما قدمت يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد » .

و منها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح و القتل - يعني طرليك <sup>(١)</sup> و الدريلم - لكانني أ شاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج و يل لأهل الزوراء من بني قنظورة .

و منها : لكانني أرى منبت الشيخ <sup>(٢)</sup> على ظاهر أهل الحضرة <sup>(٣)</sup> ، قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعني وقعة الموصل - حتى سمّي باب الأذان ، و ويل للطين من ملابسة الأشرار ، و ويل للمعرب من مخالطة الأتراك ، و يل لأمة محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان ، و عبر بنو قنظورة نهر جيحان ، و شربوا ماء دجلة ، همّوا بقصد البصرة و الأيلة ، و أيم الله لتعرفن بلدتكم حتى كأنني أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جائمة <sup>(٤)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام « أولهم خضراء » لما شبهوا في القرآن الكريم بالشجرة الملعونة شبههم أمير المؤمنين عليه السلام في بدو أمرهم لقوة ملكهم و طراوة عيشهم بالشجرة

(١) كذا .

(٢) الشيخ ، نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة .

(٣) الحصنة خل و لم نفهم المراد .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٠ و ٤٣١ . و جنم الطائر : تلبد بالارض .

الخضراء ، و في أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزءاء من قولهم : « تَهَزَّت العِصَا » أي تشققت ، و القرية : يبست و تكسرت ؛ أو من الهزيمة . و أمّا بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ أنّ أولهم - و هو السفاح - كان أرفهم ، و أنّ ثانيهم - و هو المنصور - كان أفتكهم أي أجراًهم و أشجعهم و أكثرهم قتلاً للناس خدعة و غدرًا ، و أنّ خامسهم - و هو الرشيد - كان كبشهم إذ لم يستقرّ ملك أحد منهم كاستقرار ملكه ، و أنّ سابعهم - و هو المأمون - كان أعلمهم ، و اشتها و فور علمه من بينهم يغني عن البيان ، و أنّ عاشرهم - و هو المتوكل - أكفرهم بل أكفر الناس [ كلهم ] أجمعين ، لشدة نضبه و إيذاؤه لأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و سائر الخلق ، و إنّ من قتله كان من غلمانة الخاصة ؛ و خامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ، و هو و إن كان زمان خلافته ثلاثاً و عشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشغولاً بحرب صاحب الزنج وغيره ، فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء و قلة الغناء .

و سادس عشرهم المعتضد بالله ، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمدّ يده إليهما فاجتمع جميع مائها فيها ، ثمّ فتح كفّه ففاض الماء ، فسأل المعتضد أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي فلماً وصلت إليه الخلافة أحبّ العلويين و أحسن إليهم ، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد و صلة الرحم ؛ و ثامن عشرهم هو جعفر الملقّب بالمقتدر بالله ، و خرج مونس الخادم من جملة عسكره و أتى الموصل و استولى عليه ، و جمع عسكراً و رجع و حارب المقتدر في بغداد و انهزم عسكر المقتدر ، و قتل هو في المعركة ، و استولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده : الراضي بالله محمد بن المقتدر ، و المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر ، و المطيع لله فضل بن المقتدر .

و أمّا الثاني و العشرون منهم فهو المكتفي بالله عبد الله ، و ادّعى الخلافة بعد مضيّ إحدى و أربعين من عمره في سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ، و استولى أحمد بن



بويه في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة على بغداد ، و أخذ المكتفي و سمل عينه (١) ، و توفي في سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة ، و يقال : إنّه كان أيام خلافته سنة و أربعة أشهر ، و يحتمل أن يكون من خطأ المؤرّخين أو رواة الحديث ، بأن يكون في الأصل الخامس و العشرون أو السادس و العشرون ، فالأوّل هو القادر بالله أحمد بن إسحاق و قد عمر ستّاً و ثمانين سنة ، و كانت مدّة خلافته إحدى و أربعين سنة ، و الثاني القائم بأمر الله كان عمره ستّاً و سبعين سنة و خلافته أربعاً و أربعين سنة و ثمانية أشهر ؛ و يحتمل أن يكون عليه السلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثاني و العشرين ، لعدم اعتداده بخلافة القاهرة بالله والرّاضي بالله و المقتدر بالله و المكتفي بالله ، لعدم استقلالهم و قلة أيام خلافتهم ، فعلى هذا يكون السادس و العشرون الراشد بالله ، فإنّه هرب في حماية عماد الدين الزنجي ، ثم قتل بعض الفدائيين ، لكن فيه أنّه قتل في إصفهان و يحتمل أن يكون المراد بالسادس و العشرين المستعصم ، فإنّه قتل كذلك وهو آخرهم ، و إنّما عبّر عنه كذلك مع كونه السابع و الثلاثين منهم لكونه السادس و العشرين من عظمائهم ، لعدم استقلال كثير منهم و كونهم مغلوبين للملوك و الأتراك و يحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس و العشرون من العباس و أولاده ، فإنّهم اختلفوا في أنّه هل هو الرابع و العشرون من أولاد العباس أو الخامس و العشرون منهم ، و على الأخير يكون بانضمام العباس السادس و العشرون ، و على الأخيرين يكون مكلن « يعصده » « يقصده » .

و قال الفيروز آبادي : النطق كزبرج : الظليم أو النافر أو الخفيف (٢) . و قال : هززه بالعصا يهززه : ضربه بها على ظهره و جنبه شديداً ، و غمز غمزاً شديداً و طرد و نفى ، فهو مهزور و هزير ، و الهزرة و يحرك الأرض الرقيقة (٣) . و قال : تقيح في كلامه : تنطق و توسّع كأنّه ملأ به فمه (٤) . و قال الجزري : في حديث

(١) أي فقأها ،

(٢) القاموس ٣ : ٢٨٦ .

(٣) &gt; ٢ ، ١٦٠ .

(٤) &gt; ٣ : ٢٧٩ .

حذيفة : « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - و يروى أهل البصرة منها - كأنني بهم خمس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه » قيل : إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ، و منه حديث عمرو بن العاص « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة » و حديث أبي بكر « إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء ،<sup>(١)</sup> » .

٤٦ - قب : وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معدّوها<sup>(٢)</sup> » فقال عليه السلام في خبر طويل انتخبنا منه : تخرب سمرقند و خاخ و خوارزم و إصفهان و الكوفة من الترك ، و همدان و الري و الديلم و الطبرية و المدينة و فارس بالقحط و الجوع ، و مكة من الحبشة ، و البصرة و البلخ بالغرق<sup>(٣)</sup> ، و السند من الهند و الهند من تبت ، و تبت من الصين ، و يندجان<sup>(٤)</sup> و صاغانى و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل ، و اليمن من الجراد ، و السلطان و سجستان و بعض الشام بالريح<sup>(٥)</sup> ، و شامان بالطاعون ، و مرو بالرمم و هرات بالحيات ، و نيسابور من قبل انقطاع النيل ، و آذربيجان بسنابك الخيل و الصواعق ، و بخارا بالغرق و الجوع ، و حلم و بغداد يصير عاليها سافلها<sup>(٦)</sup> .

**توضيح :** قال الفيروز آبادي : نجد الجاح موضع باليمن<sup>(٧)</sup> . و قال : روضة خاخ بين مكة و المدينة<sup>(٨)</sup> . و قال صغانيان : كورة عظيمة بماوراء النهر ، و صاغانى

(١) النهاية ٣ : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) سورة بنى اسرائيل : ٥٨ .

(٣) فى المصدر : من الغرق .

(٤) فى المصدر : يندجان . و لعله مصحف « يندجان » راجع المراد ١ : ١٧٢

(٥) فى المصدر : بالزنج .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٣١ .

(٧) لم نجد هذه الجملة فى القاموس .

(٨) القاموس ١ : ٢٥٨ .

معرّب جفانيان <sup>(١)</sup> . و النيل بالفتح العطاء و الخير والنفع ، وبعض ألفاظه لم يبين معناها .

٤٧ - قب : وقيل للباقر عليه السلام : قد رضي أبوك إمامتهما لما استحل من سببهما ؟ فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاري ، فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت إلى تربة رسول الله عليه السلام فرنّت و زفرت ثم نادى : السلام عليك يا رسول الله و على أهل بيتك من بعدك ، هذه أمّك سبتناسبي الكفار و ما كان لنا ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك ، ثم قالت : أيتها الناس لم سببتمونا و قد أقرنا بالشهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في أيديكم منعمونا ، فقالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فطرح طلحة عليها ثوباً و خالد ثوباً . فقالت : يا أيتها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتصدّقون عليّ ، فقال الزبير : إنهما يريدانك ، فقالت : لا يكونان لي بعل إلّا من خبّرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ناداه : يا خولة اسمعي الكلام و عي الخطاب ، لما كانت أمّك حاملة بك و ضربها الطلق و اشتد بها الأمر نادى : اللهم سلّمني من هذا المولود سالماً ، فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها : « لا إله إلّا الله محمد رسول الله يا أمّاه لم تدعين عليّ و عمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه واد » فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفته في الموضع الذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في الليلة التي قبضت <sup>(٢)</sup> أمّك فيها أوصت إليك بذلك ، فلمّا كان وقت سببك لم يكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللوح ، فأخذتيه وشدّتيه على عضدك ، هاتي اللوح فأنا صاحب ذلك اللوح <sup>(٣)</sup> و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمد ؛ فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقراءه عثمان لأبي بكر ، فوالله ما زاد عليّ في اللوح <sup>(٤)</sup> حرفاً

(١) القاموس ٣ : ٢٤١ و ٢٤٢ . و فيه ، و النسبة صفاني .

(٢) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ « قضيت » . و في المصدر ، قبضت ، تفهيت خل .

(٣) في المصدر ، هذا اللوح .

(٤) > ، على ما في اللوح .

واحداً ولا نقص ، فقالوا بأجمعهم : صدق الله و رسوله إذ قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فأخذها<sup>(١)</sup> عليّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس ، فقال : خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها و احفظيها ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها فتزوّجها منه وأمهرها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوّجها نكاحاً<sup>(٢)</sup> .  
أمثال أبي عبد الله : أثنى عليه رجل منهم<sup>(٣)</sup> ، فقال عليه السلام : أنا دون ما تقول و فوق ما تظنّ في نفسك<sup>(٤)</sup> .

و هذه كلّها إخبار بالغيب ، أفضى إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله بالسّرّ ممّا أطلعه الله عزّ و جلّ عليه ، كما قال الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » إلا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً . ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم و أحاط بما لديهم و أحصى كلّ شيء عدداً<sup>(٥)</sup> ، و لم يشحّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على وصيّته بذلك ، كما قال تعالى : « و ما هو على الغيب بضنين »<sup>(٦)</sup> و لاضنّ عليّ على الأئمّة من ولده عليه السلام . و أيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله صلّى الله عليه وآله مقامه من بعده<sup>(٧)</sup> .

٤٨ - عم : من معجزاته ما اشتهرت به الرواية أنّه عليه السلام خطب فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما تسألوني عن فئة تضلّ مائة أو تهدي<sup>(٨)</sup> مائة إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها<sup>(٩)</sup> إلى يوم القيامة ، فقام إليه رجل فقال : أخبرني

(١) في المصدر ، فأخذها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٢ و ٣٣٣ .

(٣) في المصدر : رجل منهم .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٥) سورة الجن : ٢٦ - ٢٨ .

(٦) التكوين : ٢٢ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٣ .

(٨) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر ، و تهدي .

(٩) في المصدر ، يلاققها و سابقها .

كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟! فقال عليه السلام: لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ بما سألت عنه، وإنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك، وعلى كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزّك، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> وآية ذلك مصداق ما خبرتك<sup>(٢)</sup> به، ولولأنّ الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت به، ولكن آية ذلك ما نبأته من سحلك<sup>(٣)</sup> الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صغيراً يحبّو، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، تولى قتله و كان كما قال<sup>(٤)</sup>.

**أقول:** روى نحو ذلك ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريّا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمد بن عليّ، و قال: في آخره: و هوسنان بن أنس النخعي<sup>(٥)</sup>.

٤٩ - **يل، فض:** عن ابن عباس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، ففتح لي كلّ باب ألف مسألة، قال: فبينما أنا معه بذى قار و قد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستفزّ<sup>(٦)</sup> أهلها و يستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال لي: يا ابن عباس، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: سوف يأتي ولدي الحسن في هذا اليوم و معه عشرة آلاف فارس و راجل، لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً، قال ابن عباس: فلمّا وصل الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همّة إلاّ مسألة الكاتب: كم كميّة الجند، قال لي: عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً، فعلمت أنّ ذلك العلم من تلك الأبواب التي علّمه بها رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>.

(١) في المصدر: ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) > أخبرتك .

(٣) > عن سحلك .

(٤) اعلام الوری ، ١٧٦ و ١٧٧ .

(٥) شرح النهج ١ : ٢٥٣ .

(٦) استفزه : استدعاه و أزجه و أخرجه من داره .

(٧) الفضائل ، ١٠٦ . الروضة ، ٥ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له : تالله إنك - ير وفي بييعتي ، ولتخضبن هذه من هذا - و أشار بيده إلى كريمته و كريمه - فلما أهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين عليه السلام فلما كان بعض الليالي قال : كم مضى من رمضان ؟ قال له : كذا و كذا ، فقال لهما عليه السلام : في العشر الأخير تفقدان أبيكما ، فكان كما قال (١) عليه السلام .

ومن فضائله التي خصه الله بها أنه وفد إليه المهيرة بن شعبة وهو قائم يصلي في محرابه ، فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أسلم عليك فلم ترد علي السلام كأنك لم تعرفني ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، و كأنني أشم منك ريح الغزل ، فقام المغيرة يجرأذياه ، فقال جماعة الحاضرين بعد قيامه : يا أمير المؤمنين ماهذا القول ؟ فقال : نعم ، ما قلت فيه إلا حقاً ، كأنني و الله أنظر إليه وإلى أبيه و هما ينسجان مآزر الصوف باليمن ، فتعجب الناس من كلامه ، ولم يكن أحد يعرفه بما خاطبه به أمير المؤمنين عليه السلام ، و هذه معجزة لا يقدر عليها أحد غيره ولا ألهم بها سواه (٢) .

٥٠ - **قص :** علي بن الحسن بن محمد بن مندة ، عن محمد بن الحسين الكوفي ، عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم ، عن سليمان بن حبيب ، عن شريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة ، فقال فيما قال في آخرها : ألا وإنني ظاعن عن قريب و منطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الأموية و المملكة الكسروية ، و إماتة ما أحياء الله وإحياء ما أماته الله ، و اتخذوا صوامعكم بيوتكم ، و عضوا على مثل بحر الفضا (٣) ، و اذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون ، ثم قال :

(١) الفضائل ، ١٠٨ و ١٠٩ . الروضة ، ٥ .

(٢) الروضة ، ٨ . ولم نجده في الفضائل المطبوع .

(٣) عضه الزمان ، اشتد عليه ، عض الشيء ، لزمه و استمسك به . و الفضا شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ .

و تبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات ، فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة و الآزورد المستسقى والمرمر و الرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم و القباب و الستارات ، وقد عليت بالساج و العرعر و الصنوبر و الشب ، وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك<sup>(١)</sup> ، فيهم السفاح و المقلص و الجموح و الخدوع و المظفر و المؤنث و النظار و الكبش و المنهوء و العشار و المضطلم و المستصعب و العلام و الرهباني و الخليع و السيتار و المترف و الكديد و الأكتب و المترف و الأكلب و الوثيم<sup>(٢)</sup> و الظلام و العينوق . و تعمل القبة الغبراء ذات النلاء الحمراء ، و في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضبي ، بين الكواكب الدرية ، ألا وإن لخروجه علامات عشرة ، أولها طلوع الكوكب ذي الذنب . ويقارب من الحادي<sup>(٣)</sup> ، ويقع فيه هرج ومرج شغب<sup>(٤)</sup> ، و تلك علامات الخصب ، و من العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر و تمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد<sup>(٥)</sup>.

**بيان :** الشيبان : اسم الشيطان ، و بنو العباس هم أشراك الشيطان ، و إنما عدّهم أربعة و عشرين مع كونهم سبعة و ثلاثين لعدم الاعتنا . بمن قل زمان ملكه و ضعف سلطانه منهم ، أو يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لاعداد آحادهم ، فإن آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العباس ؛ والمراد بالكديد إما ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عدّه عليه السلام الثامن عشر ، فإنه كان مدة خلافته أربعاً و عشرين سنة و أحد عشر شهراً ، أو الحادي

(١) في هامش النسخ والمصدر ، الكديد ظ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر ، الوسيم .

(٣) اسم كوكب .

(٤) في المصدر : وشغب .

(٥) كفاية النصوص ، ٢٩ و ٢٨ .

و الثلاثون منهم بناءً على سقوط من سقط منهم قبل ذلك ، فإلى العینوق يتم سبعة و ثلاثون تمام عددهم ، والحادي والثلاثون هو المقتفي ، و كان زمان خلافته أربعاً وعشرين ؛ و يحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد ، فإنه ثمانية و ثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفاح إليهم ولا يخفى بعده .

٥١ - ك : العدة ، عن سهل ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن أبي شعيب المحاملي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتين على الناس زمان يطرف<sup>(١)</sup> فيه الفاجر ، و يقرب فيه الماحن ، و يضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن النساء و سلطن الإماء و أمر الصبيان<sup>(٢)</sup> .

٥٢ - نهج : فتن كقطع الليل المظلم ، لا تقوم لها قائمة ، ولا ترد لها راية<sup>(٣)</sup> تأتیکم مزومة مرحولة ، يحفزها قائدها و يجهدا<sup>(٤)</sup> را كبها ، أهلها قوم شديد كلبهم ، قليل سلبهم ، يجاهدوهم في الله<sup>(٥)</sup> قوم أذلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون و في السماء معروفون ، فويل لك يا بصرة<sup>(٦)</sup> من جيش من نقم الله ، لارهج له ولا حس ، و سيبتيلى أهلک بالموت الأحمر والجوع الأغبر<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر « يظرف » و قال المصحح في ذيله نقلاً عن المرآت : « يظرف » في بعض النسخ بالمهمله وكذا في بعض نسخ النهج ، والطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعمده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثه . والطريف من الظرافه بمعنى الفطنة والكياسه والمجون أن لا يبالي الانسان ماصنع ، وقد مجن يمجن فهو ماجن .

(٢) الروضة من الكافي : ٦٩ . و فيه كذلك « فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتخذت الامانة مغنماً والزكاة مغرماً والمباداة استطالة و الصلة مناً . قال : فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن اه » .

(٣) في المصدر : ولا ترد لها غايه .

(٤) > : ويحدها .

(٥) > : في سبيل الله .

(٦) > : فويل لك يا بصرة عند ذلك اه .

(٧) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ١ : ٢١٢ و ٢١٣ .



بيان : « لا تقوم لها قائمة » أي لا تنهض بحربها فئة ناهضة ، أو قائمة من قوائم الخيل ، أي لا سبيل إلى قتال أهلها ؛ أو قلعة أو بنية قائمة ، بل تنهدم . « ولا ترد لها راية » أي لا تنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة <sup>(١)</sup> . قوله عليه السلام : « مزومة مرحولة » أي عليها زمام ورحل ، أي تامة الأدوات « يحفرها » أي يدفعها قائدها . « قليل سلبهم » أي نقتلهم القتل لا السلب . و الرهج : الغبار و الحس صوت المشي . والموت الأحمر كناية عن الوباء . والجوع الأغبر عن الموت . وأول الكلام إشارة إلى قصة صاحب الزنج أو إلى فتنة أخرى سيأتي في آخر الزمان ، و آخره أيضاً يحتمل أن يكون إشارة إلى فتنة صاحب الزنج أو إلى طاعون يصيبهم حتى يبيدهم .

٥٣ - نهج : فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفتها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم <sup>(٢)</sup> .

٥٤ - نهج : أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف ، الذبّال الميئال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إليه أبا وذحة .

قال السيد : الودحة الخنفساء ، و هذا القول يومي ، به إلى الحجاج ، و له مع الودحة حديث ليس هذا موضع ذكره <sup>(٣)</sup> .

بيان : الذبّال : الذي يجرد ذيله على الأرض تبختراً . والميئال : الظالم . و قال ابن أبي الحديد : ما ذكره السيد لم أسمع من شيخ من أهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة ، <sup>(٤)</sup> و المشهور أن الودح ما يتعلق بأذناب الشاة من أبعارها فيجف ؛ ثم إن المفسرين بعد الرضي رضي الله عنه قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوهاً :

منها أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها ، فعادت فأخذها بيده

(١) في (خ) و (م) : تلك الفتنة

(٢) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ١ : ٢١٨

(٣) » » » ٢٤٨ ، ١ .

(٤) و قد قال في أقرب البوارد : الودحة : الخنفساء و بعضهم يقوله بالخاء ب .

فقرصه قرصاً<sup>(١)</sup> فورمت يده منه ، وكان فيه حتفه ، قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقعة .

ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء أمر بإبعادها وقال : هذه وذحة من وذح الشيطان ، تشبيهاً لها بالبعرة المتعلقة بذنب الشاة .

ومنها أنه رأى خنفساوات مجتمعات فقال : واعجباً لمن يقول : إن الله خلقها؟ قيل : فمن خلقها أيها الأمير ؟ قال : الشيطان ، إن ربكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الودح ! فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه .

ومنها أن الحجاج كان مثفاراً أي ذا أُبنة ، وكان يمسك الخنفساء حية ليشفى بحر كتها الموضع ! قالوا : ولا يكون صاحب هذا الداء إلا مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام قالوا : واسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء ، بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض . قالوا : وقد روى ابن عمر الزاهد - ولم يكن من رجال الشيعة - في أماليه وأحاديثه عن السياري عن أبي خزيمة الكاتب قال : ما فتشنا أحداً فيه هذا الداء إلا وجدناه ناصباً ؛ قالوا : سئل جعفر بن محمد الصادق عن هذه الصنف من الناس فقال : رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي ، وما كانت هذه الخصلة في ولي الله تعالى أبداً قط ، وإنما كان في الفساق والكفار والناصب للمطاهرين ، و كان أبو جهل بن هشام المخزومي من القوم ، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ قالوا : ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر : « يا مصفر استه » و يغاب على ظني أنه معنى آخر و ذلك أن عادة العرب أن يكتني الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم ، وإذا أرادت تحقيره بما يستحق ويستهان به ، كقولهم في كنية يزيد بن معاوية « أبو زنة » يعنون القرد كقول ابن بسام ، « أبو النتن أبو الدفر أبو الجعر أبو البعر »<sup>(٢)</sup> فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة ، و يمكن أن يكتنيه بذلك

(١) قرص لحمه : أخذوه ولوى عليه باصبعه وآلمه

(٢) قاله ابن بسام لبعض الرؤساء يهجو ، وأوله « لثيم درن الثوب نظيف القعب والقدر » والدفر ، النتن ، والجعر ، نجو السبع .

لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقه ، فإنه كان دميماً قصيراً سخيلاً أخفش العين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه ، فكنتاه بأحقر الأشياء وهو البعرة وقد روى قوم «إيه أبأودجة» قالوا : واحدة الأوداج ، كنتاه بذلك لأنه كان قتلاً لا يقطع الأوداج بالسيف .

و رواه قوم «أبا وحره» وهو دويبة يشبه الحرباء قصير الظهر وهذا وما قبله ضعيف . (١)

٥٥ - نهج : يا أحنف كأنني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حممة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام يومئذ ، بذلك إلى صاحب الزنج ، ثم قال عليه السلام : ويل لسككم العامرة والدور المزخرقة التي لها أجنحة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم الفيلة ، من أولئك الذين لا ينذب قتيلمهم ولا يفقد (٢) غائبهم ، أناكأب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها (٣) .

بيان : اللجب : الصوت . والحممة : صوت الفرس دون الصهيل . قوله عليه السلام : « يثيرون الأرض » أي التراب ، لأن أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل ، وقيل كناية عن شدة وطئهم الأرض ليلائم قوله : « لا يكون له غبار » قوله عليه السلام : « كأنها أقدام النعام » لما كانت أقدام الزنج في الأغلب قصاراً عراضاً منتشرة الصدر مفترجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف وأجنحة الدور - التي شبهها عليه السلام بأجنحة النسور - رواشنها (٤) وما يعمل من الأخشاب والبواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس ، وخراطيمها : مثازيبها التي تطلی

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٨٤ - ٣٨٦ . وقد لخصه المصنف وبعض العبارات منقول بالمعنى .

(٢) في المصدر : ولا يفقد .

(٣) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ١ ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٤) جمع الروشن : الكوة

بالقار<sup>(١)</sup>، تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد ، تدلى من السطوح حفظاً للحيطان .  
و أما قوله ﷺ : « لا يندب قتيلمهم » فقيل : إنه وصف لهم لشدة البأس و  
الحرص على القتال ، وأنهم لا يبالون بالموت ؛ وقيل : لأنهم كانوا عبيداً غرباء لم  
يكن لهم أهل وولد ممن عادتهم الندبة وافتقار الغائب ، وقيل : « لا يفقد غائبهم » وصف  
لهم بالكثرة ، وأنه إذا قتل منهم قتل سدّ مسدّه غيره ؛ و يقال : كبيت فلاناً على  
وجهه أي تركته ولم ألغفت إليه . وقوله : « وقادرها بقدرها » أي معامل لها بمقدارها  
وقوله : « ناظرها بعينها » أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظراً يليق بها<sup>(٢)</sup> .  
٥٦ - نهج : و منه يومئ ، إلى وصف الأتراك : كأنني أراهم قوماً كأنّ

وجوههم المبحان المطرقة ، يلبسون السرق و الديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، و  
يكون هناك استحراز قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقلّ  
من المأسور ؛ فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك  
ﷺ وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلّم من  
ذي علم ، و إنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّه الله سبحانه بقوله : « إنّ الله عنده  
علم الساعة » الآية<sup>(٣)</sup> فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر و أنثى و قبيح أو جميل  
و سخيّ أو بخيل و شقيّ أو سعيد ، و من يكون في النار حطباً أو في الجنان للنيّمين  
مرافقاً ، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا الله ، و ما سوى ذلك فعلم علّمه الله

(١) المنازيب جمع المئزاب : مجرى الماء . والقار : مادة سوداء تظلى بها السفن .

(٢) أقول : ما ذكره عليه السلام في هذه الخطبة من المعانيات يلائم زماننا هذا - وهو القرن  
الرابع عشر من الهجرة - فالجيش الموصوف في كلامه عليه السلام بأن ليس له غبار ولا لجب ولا  
قعقة ولا حمحمه لعله رمز إلى السلاحات الموجودة في هذا العصر كالطيارات القاذفة للقنابل  
الذرية والقذائف والصواريخ التي تدمر المدن العامرة في لحظات يسيرة و تجعلها قاعاً صاففاً ،  
بحيث لا يبقى احد حتى يندب القتلى أو يفتقدهم . وكذلك المراد من الدور المزخرفة التي لها  
اجنحة وخرطوم ، الابنية و القصور المشيدة في عصرنا هذا . اعاذ الله البشرية ولا سيما المسلمين  
من نائرة الحروب والتخاصم .  
(٣) سورة لقمان : ٣٤ .

نبيه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي (١).

**توضيح :** المجان جمع مجن وهو الترس . والمطرقة بسكون الطاء : التي قد أطرق بعضها إلى بعض أى ضمت طبقاتها ، فجعل يتلو بعضها بعضاً كطبقات النعل ، ويروى بتشديد الراء أى كالترسة المتخذة من حديد مطرقة بالمطرقة ، والطرق : الدق ، ويحتمل أن يكون التشديد للتكثير . والسرقة جمع سرقة (٢) وهي جيد الحرير ، وقيل : لا يسمى سرقاً إلا إذا كانت بيضاء ، وهي فارسية أصلها سرّة ، وهو الجيد . قوله عليه السلام : « ويعتقبون الخيل » أي يجسونها لينتقلوا من غيرها إليها ؛ واستمحرار القتل شدته . وضحه عليه السلام إما من السرور بما آناه الله من العلم أوللتعجب من قول القائل . والاضطمام افتعال من الضم وهو الجمع ، والجوانح الأضلاع مما يلي الصدر ، وانطباقها على قصص جنكيز خان وأولاده لا يحتاج إلى بيان .

٥٧ - وقال البرسي في مشارق الأنوار: قال عليه السلام للدهقان الفارسي وقد حذره من الركوب والمسير إلى الخوارج فقال له : اعلم أن طوالع النجوم قد انتحست ، فسعد أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود ، وقد بدا المرّ يخيقطع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان ، فقال له : أنت الذي تسيّر الجاريات وتقضي عليّ (٣) بالحداثات وتنقلها مع الدقائق والساعات ، فما السراي ؟ وما الزراري ؟ وما قدر شعار المدبرات (٤) ؟ فقال : سأنظر في الأصرلاب وأخبرك ، فقال له : أعالم أنت بما تمّ البارحة في وجه الميزان ؟ وبأيّ نجم اختلف برج السرطان ؟ وأية آفة دخلت على الزبرقان ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين ؟ وانقلب برج ماچين ؟ وغارت (٥) بحيرة ساوة ؟ وفاضت بحيرة

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٢) بالفتحات .

(٣) في المصدر : و تقضى على عليّ .

(٤) : شعاع المدبرات .

(٥) : وقارب .

حشمة ؟ وقطعت باب الصخرة من سفينه<sup>(١)</sup> ؟ ونكس ملك الروم بالروم ؟ و ولّي أخوه مكانه ؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى ؟ وهبط سورسرا نديل<sup>(٢)</sup> ؟ و فقد ديتان اليهود ؟ وهاج النمل بوادي النمل ؟ وسعد سيعون ألف عالم ؟ وولد في كل عالم سبعون ألفاً و الليل<sup>(٣)</sup> يموت مثلهم ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أنت عالم بالشهب الخرس الأنجم ؟ والشمس ذات الذوائب التي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أعالم أنت بطلوع النجمين المذنين ماطلعاً إلا عن مكيدة ولا غرباً إلا عن مصيبة ، وإنهما طلعا و غربا فقتل قابيل هابيل ، ولا يظهران إلا بخراب الدنيا<sup>(٤)</sup> ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : إذا كان طرق السماء لا تعلمها فني أسألك عن قريب ، أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن والأيسر من النافع والمضار<sup>(٥)</sup> ؟ فقال : إنني في علم الأرض أقصر مني في علم السماء ! فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب ، ثم أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلق بعنق الحكيم فصاح : يا مولاي الأمان ، فقال : الأمان بالإيمان ، فقال : لا طيلن لك الركوع والسجود ، فقال : سمعت خيراً فقل خيراً ، اسجد لله واضرع بي إليه ، ثم قال : ياسمر سقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك ، وإن هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند<sup>(٦)</sup> .

٥٨ - شرح التهجج : قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : حدثنا منصور بن سلام التميمي قال : حدثنا حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي عليه السلام صفين ، فلمّا نزل بكر بلاه صلى بنا ، فلمّا سلم رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال : واهلك ياتربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير

(١) في المصدر ، و قطعت باب البحر من سقلبه .

(٢) > ، سرانديب .

(٣) > ، والليلة .

(٤) > ، لخراب الدنيا .

(٥) > : من المنافع والمضار

(٦) مشارق الانوار : ١٠٢ و ١٠٣ .

حساب ، قال : فلمّا رجع هرثمة من غزائه إلى امرأته جرداء بنت سمير - وكانت من شيعة علي عليه السلام - حدّثها هرثمة فيما حدّث فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن ؟ قال : لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنة <sup>(١)</sup> من تربتها وشمّها و قال : وهاهنا لك أيتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، وما علمه بالغيب ؟ فقالت المرأة له : دعنا منك أيتها الرجل ، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً ؛ قال : فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث إليهم ، فلمّا انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين عليه السلام فسلمت عليه وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين عليه السلام : أمعنا أم علينا ؟ فقلت : يا بن رسول الله لا معك ولا عليك ! تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد ، فقال الحسين : فتولّ هرباً حتّى لا ترى مقتلنا ، فو الذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يعيننا إلّا دخل النار ، قال : فأقبلت في الأرض أشدّ هرباً حتّى خفي عليّ مقتلهم .

قال نصر : وحدّثنا مصعب قال : حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة قال : جاء عروة البارقي إلى سعد بن وهب فسأله وقال : حديث حدّثناه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نعم بعثني مخنف بن سليم إلى علي عليه السلام عند نوجّهه إلى صفين ، فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول : ههنا ههنا ، فقال له رجل : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ثقل لآل محمد عليهم السلام ينزل ههنا ، فويل لكم منكم وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويل لكم منكم : تقتلونهم ، وويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار .

قال نصر : وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السلام قال : فويل لكم منهم وويل لكم عليهم ، فقال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم

(١) الجفنة ، القصة الكبيرة . والاصح كما في المصدر « حفنة » وهي ملء الكفين .

ما معناه ؟ فقال : ترونهم يقتلون لاتستطيعون نصرتهم .

قال نصر : وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسي ، عن الحسن بن كثير ، عن أبيه أن علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها ، فقبل له : يا أمير المؤمنين هذه كربلاء ، فقال : ذات كرب وبلاء ، ثم أو ما بيده إلى مكان فقال : ههنا موضع رحالهم ومناخركابهم ثم أو ما بيده إلى مكان آخر فقال : ههنا مرق دمائهم ، ثم مضى إلى ساباط<sup>(١)</sup> .

٥٩ - أقول : روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ أنه قال زرعة بن البرج الطائي لأمر المؤمنين عليه السلام : أما والله لئن لم تنب من تحكيمك الرجال لأقتلنك ، أطلب بذلك وجه الله<sup>(٢)</sup> ورضوانه فقال له علي عليه السلام : يؤساً لك ما أشقاك ! كأنني بك قتيلاً تسفي عليك الرياح ، فكان كما قال<sup>(٣)</sup> .

وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال : لما خرج علي عليه السلام إلى أهل النهر قبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته ، فأخبره بأن القوم عبروا النهر فحلفه ثلاث مرّات في كلّها يقول : نعم ، فقال عليه السلام : والله ما عبروه ولن يعبروه وإن مصارعهم دون النطفة ، فجاء الفرسان كلّها تركض وتقول ، فلم يكثرث عليه السلام بقولهم حتّى ظهر خلاف ما قالوا .

وذكر محمد بن يزيد المبرّد في كتاب الكامل أنه قال علي عليه السلام لأصحابه يوم النهران : احمّلوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة ، فحمل عليهم فطحنهم طحناً ، قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية<sup>(٤)</sup> .

وروى جميع أهل السير كافة أن علياً عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الشديدة طلباً شديداً ، وقلب القتلى ظهر البطن فلم يقدر عليه ، فساءه ذلك وجعل يقول : والله

(١) شرح النهج ١ : ٣٥٠ و ٣٥١ .

(٢) في المصدر ، رحمة الله .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٢٥ .

(٤) ٢٢٧ : ١ . والمبارات منقولة بالمعنى .



ما كذبت ولا كذبت ، اطلبوا الرجل وإنه لفي القوم ، فلم يزل يتطلبه حتى وجدته وهو رجل مخدج اليد<sup>(١)</sup> كأنها ثدي في صدره .

وروى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : لما شجرهم علي عليه السلام بالرماح قال : اطلبوا ذا الثدية ، فطلبوه طلباً شديداً حتى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتلى ، فأتى به وإذا رجل على يديه<sup>(٢)</sup> مثل سبلات السنور ، فكبر علي عليه السلام و كبر الناس معه سروراً بذلك .

و روى أيضاً عن مسلم الضبي عن حبة العرنبي قال : كان رجل أسود ممتن الریح ، له يد<sup>(٣)</sup> كثدي المرأة ، إذا مدت كان بطول اليد الأخرى وإذا تركت اجتمعت و تقلصت وصارت كثدي المرأة ، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة ، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ، ثم جعل علي عليه السلام ينادي : صدق الله وبلغ رسوله ، لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه من العصر<sup>(٤)</sup> إلى أن غربت الشمس أو كادت . وروى ابن ديزيل أيضاً قال : لما عيل صبر علي عليه السلام في طلب المخدج قال : آتوني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فركبها وأتبعه الناس ، فرأى القتلى وجعل يقول : اقلبوا ، فيقلبون قتيلاً عن قتيل حتى استخرجه<sup>(٥)</sup> ، فسجد علي عليه السلام . وروى كثير من الناس أنه لما دعا بالبغلة<sup>(٦)</sup> قال : آتوني بها فإنها هادية ، فوفقت به على المخدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين .

وروى العوام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال : قال علي عليه السلام : يقتل<sup>(٧)</sup> اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية ، فلمّا طحن القوم ورام

(١) أى ناقص اليد

(٢) فى المصدر : على ، ثديه .

(٣) &gt; له ثدى .

(٤) &gt; بعد العصر .

(٥) &gt; حتى استخرجوه .

(٦) &gt; بالبغلة ليركبها .

(٧) &gt; تقتل .

استخراج ذي النديّة فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة<sup>(١)</sup>، فلم أرل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي و الناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد<sup>(٢)</sup> وإذا رجله في يدي، فجذبتها وقلت: هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الأخرى و جرّ رنائه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج، فكبّر عليّ ﷺ بأعلى صوته ثمّ سجد فكبّر الناس كلهم<sup>(٣)</sup>.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى التيميّ، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء قال: قام أعشى باهلة - وهو يومئذ غلام حدث - إلى حديث عليّ ﷺ<sup>(٤)</sup> وهو يخطب ويدكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليّ ﷺ: إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكّت، فقام رجال فقال<sup>(٥)</sup>: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بدء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه! قال إسماعيل ابن رجاء: فوالله لقد رأيت بعينيّ أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقرعه ووبّخه و استنشد شعره الذي يحرق فيه عبد الرحمن على الحرب، ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس<sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر بعد ذلك: وركب بغلة رسول الله وقال: اطرح على كل فتية منهم قصبة اهـ.

(٢) تربد الرجل: تمبس وتغير لونه فهو أربد. وفي المصدر بعد ذلك: وإذا هو يقول، والله ما كذبت ولا كذبت، فإذا خير ماء عند موضع دالية، فقال عليه السلام: فتش هذا، ففتشته فإذا قتيل قد صار في الماء اهـ.

(٣) شرح النهج ١: ٢٤٩.

(٤) في المصدر: إلى علي عليه السلام.

(٥) > فقالوا.

(٦) > في ذلك المجلس.

وروى محمد بن علي الصواف ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن شمير بن سدير الأزدي قال قال علي عليه السلام لعمر بن الحمق الخزاعي أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي ، قال : لا تنزلن فيهم ، قال : أفأنزل في بني كنانة جيراننا ؟ قال : لا ، قال : أفأنزل في ثقيف ؟ قال : فما تصنع بالمعرة و المجرة ؟ قال : وماهما ؟ قال : عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة ، يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل ، فقلما يفلت منه أحد ، ويأتي العنق الأخرى فتأخذ على الجانب الأخرى <sup>(١)</sup> من الكوفة فقل من يصيب منهم ، إنما هو يدخل الدار فتحرق <sup>(٢)</sup> البيت والبيتين : قال : فأين أنزل ؟ قال : أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد ، قال : فقام قوم حضروا هذا الكلام و قالوا : ما نراه <sup>(٣)</sup> إلا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة ؟ فقال : يا عمرو وإنك لمقتول بعدي ، وإن رأسك لمنقول ، وهو أول رأس ينقل في الإسلام ، والويل لقاتلك ، أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك <sup>(٤)</sup> برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك ، قال : فو الله ما مضت [من] الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً ، حتى نزل في قومه من بني خزاعة ، فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام ، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد .

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرنى قال : كان جويرة بن مسهر العبدي صالحاً ، وكان لعلي عليه السلام صديقاً ، و كان علي عليه السلام يحبه ، و نظر يوماً إليه وهو يسير فناده : يا جويرة الحق بي ، فإنني إذا رأيتك هويتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرنى قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرة خلفه بعيداً ، فناده : يا جويرة

(١) في المصدر : ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر .

(٢) > : فيحرق .

(٣) > : قال فقال قوم حضروا هذا الكلام : ما نراه اه .

(٤) > : سلموك .

الحق بي لا أبأ لك ، ألا تعلم أني أهواك وأحبك ؟ قال : فر كض نحوه ، فقال له :  
 إنني محدثك بأمر فاحفظها ، ثم اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويرية : يا  
 أمير المؤمنين إنني رجل نس<sup>(١)</sup> ، فقال : أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال  
 له في آخر ما حدثه إيتاه : يا جويرية أحب حبيبتنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه ،  
 و ابغض بغضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبّه ، قال : فكان ناس ممن يشك في أمر  
 عليّ عليه السلام يقولون : أنراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله  
صلى الله عليه وآله ؟ قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على عليّ عليه السلام يوماً وهو  
 مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فناداه جويرية : أيها النائم استيقظ فلتنصربن على  
 رأسك ضربة تخضب منها الحيتك ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : وأحدثك  
 يا جويرية بأمرك أما والذي نفسي بيده لنتعلن إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعن يدك  
 ورجلك ، وليصلبتك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى  
 أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانبه ابن معكير<sup>(٢)</sup> وكان جذعاً  
 طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال : كان ميثم  
 النمار مولى عليّ عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ عليه السلام<sup>(٣)</sup> وأعتقه و  
 قال له : ما اسمك ؟ قال : سالم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي  
 سمّاك به أبوك في العجم ميثم ، قال : صدق الله ورسوله و صدقت ، هو اسمي<sup>(٤)</sup> ، قال :  
 فارجع إلى اسمك و دع سالمأ ، ونحن نكسبك به ، فكنتاه أبا سالم .  
 قال : وقد كان أطلععه عليّ عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية  
 فكان ميثم يحدث ببعض ذلك ، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة ، و ينسبون عليّاً

(١) في المصدر : نسي .

(٢) إلى جانب جذع ابن معكير .

(٣) ، فاشتراه على منها .

(٤) فهو والله اسمي .

عليه السلام في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس ، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص : يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتصلب ، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب لحينك ، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك ، فانتظر ذلك ، والموضع الذي تصلب فيه على دار <sup>(١)</sup> عمرو بن حريث ، إنك لعاشرة ، أنت أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأريتك النخلة التي تصلب على جذعها ، ثم أراه إيّاها بعد ذلك بيومين ، فكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول : بورك من نخلة ، لك خلقت و لي بنتٌ ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت ، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره ، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له : إنني مجاورك فأحسن جوارِي ، فلا يعلم عمرو ما يريد ، فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟ قال : وحج في السنة التي قتل فيها ، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقي ، فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : أنت هيثم ؟ قال : بل أنا ميثم ، فقالت : سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل ، فسألها عن الحسين بن علي عليهما السلام فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أنني أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ، ولا أقدر اليوم على لقائه ، وأريد الرجوع ، فدعت بطيب فطيبت لحيته ، فقال لها : أما إنني ستخضب بدم ، قالت : من أنباك هذا ؟ قال : أنبأني سيدي ، فبكيت أم سلمة وقالت : إنه ليس بسيّدك وحدك هو سيدي وسيّد المسلمين أجمعين ، ثم ودّته ، فقدم الكوفة فأخذوا دخل على عبيد الله بن زياد ، وقيل له : هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب ، قال : ويحكم هذا الأعجمي ؟ قالوا : نعم ، فقال له عبيد الله : أين ربك ؟ قال : بالمرصاد قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ، قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟ قال :

(١) في المصدر : على باب دار عمرو بن حريث .

و إنّه ليقل: إنّه قد أخبرك بما سيلقاك ، قال : نعم إنّه أخبرني <sup>(١)</sup> أنّك تصلبني عاشر- عشرة و أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة ، قال : لأ خالفته ، قال : و يحك كيف تخالفه إنّما أخبر عن رسول الله ﷺ و أخبر رسول الله ﷺ عن جبرئيل و أخبر جبرئيل عن الله ؟ فكيف تخالف هؤلاء ؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة ، و إنني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل ، فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد : إنك تفلت و تخرج ثائراً بدم الحسين ﷺ ، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه ، و تطأ بقدمك هذا على جبهته و خديّه ، فلمّا دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله يأمره بتخليمه سبيله ، و ذلك أنّ أخته كانت تحت عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد ، فشفع فأمضى شفاعته ، فكتب بتخليمه سبيل المختار على البريد فوافي البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق ، وأمّا ميثم فأخرج بعده ليصلب ، و قال عبيد الله : لأ مضيّنّ حكم أبي تراب فيه ، فلقية رجل فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ ! فتبسّم وقال : لها خلقت ولي غذيت ، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، فقال عمرو : لقد كان يقول : إنني مجاورك و كان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكدس تحت خشبته وترشه و نضع بمجرة تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم و مخازي بني أميّة وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد : قد فضحك هذا العبد ، فقال : ألجموه ، فألجم ، فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام ، فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً ، فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات ، و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ﷺ العراق بعشرة أيّام .

قال إبراهيم : و حدّثني إبراهيم بن العباس النهدي قال : حدّثني مبارك البجليّ <sup>(٢)</sup> عن أبي بكر بن عيّاش قال : حدّثني المجالد عن الشعبيّ عن زياد بن

(١) في المصدر بعد ذلك : قال ما الذي أخرك اني صانع بك ؟ قال ، أخبرني اه .

(٢) في (ك) ، البجليّ خل .

النصر الحارثي قال : كنت عند زياد و قد أتني برشيد الهجري - و كان من خواص أصحاب علي عليه السلام - فقال له زياد : ما قال لك خليلك إننا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدي ورجلي و تصلبوني ، فقال زياد : أما والله لأكذبن حديثه ، خلوا سبيله ، فلمّا أراد أن يخرج قال : ردّوه لا نجد لك شيئاً أصلح ممّا قال صاحبك ، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً ، إن بقيت ، اقطعوا يديه ورجليه ، فقطعوا يديه ورجليه و هو يتكلم فقال : اصلبوه خنقاً <sup>(١)</sup> في عنقه ، فقال رشيد : و قد بقي لي عندكم شيء ، ما أراكم فعلتموه ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فلمّا أخرجوا لسانه <sup>(٢)</sup> قال : نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة ، فنفّسوا عنه فقال : والله هذا تصديق خبر أمير المؤمنين ، أخبرني بقطع لساني ، فقطعوا لسانه و صلبوه .

وروى أبو داود الطيالسي ، عن سليمان بن زريق ، عن عبد العزيز بن صهيب قال : حدّثني أبو العالية قال : حدّثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : ليقبلن جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، قال أبو العالية : فقلت : <sup>(٣)</sup> لأنك لتحدّثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقوله لك ، فإنّما حدّثني به الثقة علي بن أبي طالب عليه السلام و حدّثني أيضاً شيئاً آخر : ليؤخذن <sup>(٤)</sup> فليقتلن و ليصلبن بين شرفتين من شرف المسجد ، فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك ، قال أبو العالية : فوالله ما أتت علينا جمعة حتّى أخذ مزرع فقتل ، و صلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرّجه البخاري و مسلم في الصحيحين عن أمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعوذ قوم بالبيت حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلت : يا رسول الله لعلّ فيهم المكروه أو الكاره ، فقال :

(١) خنقه خنقاً ، شد على حلقه حتّى يموت .

(٢) في المصدر : فلما أخرجوا لسانه ليقطع .

(٣) > : فقلت له .

(٤) > : ليؤخذن رجل .

يخسف بهم ، ولكن قال : يحشرون - أوقال : يبعثون - على نياتهم يوم القيامة؛ قال : فسئل أبو جعفر محمد بن عليّ أهى بيدا، من الأرض ؟ فقال : لا والله إنها بيدا، المدينة أخرج البخاريّ بعضه و أخرج مسلم الباقي .

وروى محمد بن موسى العنزيّ قال : كان مالك بن ضمرة الرواسيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن استبطن من جهته علماً كثيراً . و كان أيضاً قد صحب أباذرّ فأخذ من علمه ، وكان يقول في أيام بني أميّة : اللهم لا تجعلني من الثلاثة ، فيقال له : وما الثلاثة ؟ فيقول : رجل يرمى به من فوق طمار ، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه و يصلب ، و رجل يموت على فراشه ، فكان من الناس من يهرأ به و يقول : هذا من أكاذيب أبي تراب ، قال : فكان الذي رمي به في طمار: هانيء بن عروة ، والذي قطع و صلب رشيد الهجريّ ، و مات مالك على فراشه <sup>(١)</sup> .

قال : و قال نصر بن مزاحم : حدثنا عبدالعزيز بن سباه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد التيميّ المعروف بعقيصا قال : كنّا مع عليّ عليه السلام في مسيره إلى الشام ، حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس و احتاجوا إلى الماء ، فانطلق ينّا عليّ عليه السلام حتّى أتى إلى صخرة مضرّس في الأرض كأنّها ربضة عنز ، فأمرنا فاقتلناها ، فخرج لنا من تحتها ماء ، فشرب الناس منه حتّى ارتووا ، ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه ، و سار الناس حتّى إذا مضى قليلاً ، قال عليه السلام : أنمكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فانطلقوا إليه فانطلق منّا رجال ركباناً و مشاة فاقترضنا الطريق إليه حتّى انتهينا إلى المكان الذي يرى <sup>(٢)</sup> أنّه فيه ، فطلبناه فلم نقدر على شيء ، حتّى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا ، فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم ؟ قالوا : ليس قربنا ماء ، فقلنا : بلى إنّنا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، فقال صاحب

(١) شرح النهج ١ : ٢٥٤ - ٢٥٧ .

(٢) في المصدر : نرى .



الدير : والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء ، وما استخرجه إلا نبيّ أو وصي نبيّ (١) .  
 ٦٠ - نهج : وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج - وقيل له : إن القوم قد عبروا جسر النهر وان - : مصارعهم دون النطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة .

قال السيّد الرضي رضي الله عنه : يعني بالنطفة ماء النهر ، وعي أفصح كناية عن الماء (٢) .

و قال ابن أبي الحديد : هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره و نقل الناس كافة له ، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب التي لا يحتمل التلبس ، لتقديده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج ، ووقوع الأمر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ، و لقد كان له من هذا الباب ما لم يكن غيره و لمشاهدة الناس من معجزاته و أحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا ، حتّى نسب إلى أن الجوهر الإلهي حلّ في بدنه ، كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام انتهى (٣) .

٦١ - نهج : من خطبة له عليه السلام : أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقتّ عين الفتنة ، و لم يكن ليجمري ، عليها أحد غيري ، بعد أن ما ج غيبتها و اشدّتّ كلبها ، فأسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة و تضلّ مائة إلا أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مناخ ركبها و محط رحالها و من يقتل من أهلها قتلاً و يموت منهم موتاً ، ولو قد فقد تموني و نزلت (٤) كرائه الأمور و حواذب الخطوب لأطرق كثير من السائلين و فشل كثير من المسؤولين ، و ذلك إذا قلصت حربكم و شهّرت عن ساق ، و ضاقت الدنيا عليكم ضيقاً

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ .

(٢) نهج البلاغة ( عبده ط مصر ) ١١٦ .

(٣) شرح النهج ١ : ٥٦٠ و قد لخصه المصنف .

(٤) في المصدر : و نزلت بكم .

تستطيلون<sup>(١)</sup> أيتام البلاء، عليكم، ثم يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبيهت، وإذا أدبرت نبتت، ينكرون مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً، إلا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عميا. مظلمة، عمّت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وإيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذب بفيها وتخط بيدها وتزين برجلها وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر<sup>(٢)</sup>، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل<sup>(٣)</sup> انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنهم شوهاً مخشية وقطعاً جاهلية، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولنا فيها بدعة، ثم يفرجها الله عنهم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم إلا السيف ولا يجلسهم إلا الخوف، فعند ذلك تودّ قریش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدّر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوني<sup>(٤)</sup>.

**بعبين:** فقا العين: شقتها و عدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبلة لجهلهم. والغيب: الظلمة. و تموّجه كناية عن عمومته و شموله للأماكن. و اشتدّ كلبها أي شرّها وأذاها، يقال للقط الشديد: الكلب، وكذلك للمقر الشديد. قوله: «بناعقها» أي الداعي إليها، يقال: نعق ينعق - بالكسر - أي صاح و زجر. و المناخ بضم الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير. والركاب: الأبل التي تسار عليها، الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها. والكرائه جمع الكريهة وهي الشدة. و قال الجزري: الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد<sup>(٥)</sup>. قوله **عَبَّيْنِ**: «لا طرق

(١) في المصدر، تستطيلون معه.

(٢) &gt; أو غير ضائر بهم.

(٣) &gt; : الا انتصار.

(٤) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١ - ١٩٩ - ٢٠١.

(٥) النهاية ١ - ٢٢٢.

كثير من السائلين ، أي لشدة الأمر و صعوبته ، حتى أن السائل ليبهت و يدهش فيطرق ولا يستطيع السؤال . و الفشل : الجبن .

وقال ابن أبي الحديد: قلصت يروى بالتشديد أي انضمت واجتمعت فيكون أشد و أصعب من أن ينفرق في مواطن متعددة ، و بالتخفيف أي كثرت و تزايدت من قلصت البئر أي ارتفع ماؤها و روي « إذا قلصت عن حربكم » أي إذا قلصت كرائه الأمور و حوازب الخطوب عن حربكم أي انكشفت عنها <sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : « و شمرت عن ساق » أي كشفت عن شدة و مشقة ، كقوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق <sup>(٢)</sup> » أو كناية عن قيام الحرب وتمام أسبابها ، فإنه كناية عن الاهتمام في الأمر . قوله عليه السلام : « إذا أقبلت شبت » أي في ابتدائها تلتبس الأمور ولا يعلم الحق من الباطل إلى أن تنقضي فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها . و حام الطائر حول الماء يحوم حوماً و حوماناً أي دار ، شبه عليه السلام الفن في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلدون بلد بالرياح . والخطبة : الحال والأمر و عمومها لأنها كانت ولاية عامة وخصت بليتها بالصالحين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم ، فالمبصر العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره ، وأمّا الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة . والناب : الناقاة المسنة . والضروس : السيئة الخلق . و العدم : العض و الأكل بجفاء . و الزين : الدفع . والدر في الأصل : اللبن ثم أطلق على كل خير ، و هو كناية عن منع حقوق المسلمين الاستبداد بأموالهم .

قوله : « أو غير ضائر » يعني من لا ينكر أفعالهم . و الانتصار : الانتقام ، وقد جاء في كلامه عليه السلام تفسير انتصار العبد من ربه في غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله : « إذا شهد أطاعه و إذا غاب اغتابه <sup>(٣)</sup> » و المراد بالصاحب هنا التابع . و الشوها :

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٩ و ٢٨٠ . و نقله ملخصاً .

(٢) سورة القلم ، ٤٢ .

(٣) راجع النهج ( عبده ط مصر ) ١ : ٢٠٧ .

القبیحة ، و فی بعض النسخ « شوها » بالضمّ بغير مدّ جمع الشوها .  
 قوله عليه السلام : « و قطعاً جاهليّة » شبهها بقطع السحاب لنراكمها ، أو قطع  
 الجبل لورودها دفعات . قوله عليه السلام : « بمنجاة » أي بمعزل لا تلحقنا آثامها و لسنا  
 من أنصار تلك الدعوة . قوله : « كنفریج الأديم » الأديم ، الجلد ، و وجه الشبه  
 انكشاف الجلد عمّا تحته من اللحم . قوله عليه السلام : « يسومهم خسفاً » أي يولّتهم ذلاً  
 و الخسف : النقصان و الهوان . قوله عليه السلام : « مصبرة » أي مزوجة بالصبر المرّ أو  
 مملوءة إلى أصبارها أي جوانبها . قوله عليه السلام : « ولا یجلسهم » أي لا یلبسهم ، و المجلس  
 كساء رقيق یكون تحت البرذعة ، و الجزور من الإبل یقع على الذكرو الأنثى ، و  
 جزرها : ذبحها .

قال عبد الحمید بن أبي الحديد فی شرح هذه الخطبة : هذه الدعوى لیست  
 منه عليه السلام إِدْعاء الربوبیة و لا ادّعاء النبوة ، و لكنّه كان یقول : إن رسول الله صلی الله علیه و آله  
 أخبره بذلك ، و لقد امتحنّا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك على صدق  
 الدعوى المذكورة ، كما أخبره عن الضربة التي یضرب فی رأسه فتخضب لحیته ، و إخباره  
 عن قتل الحسین عليه السلام ابنه ، و ما قاله فی كربلاء حیث مرّ بها ، و إخباره بملك معاوية  
 الأمر من بعده ، و إخباره عن الحجّاج و عن یوسف بن عمر و ما أخبر به من أمر  
 الخوارج بالنّهر و ان ، و ما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من یقتل منهم و صلب  
 من یصلب ، و إخباره بقتل الناکثین و القاسطین و المارقین ، و إخباره بعدّة الجيش  
 الوارد إليه من الكوفة ممّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها ، و إخباره عن  
 عبد الله بن الزّبير و قوله عليه السلام فیہ : « خبّ صبّ یروم أمراً و لا یدرکه ، ینصب حباله  
 الدّین لاصطياد الدنیا و هو بعد مصلوب قریش » . و كما أخبره عن هلاك البصرة بالغرق  
 و هلاکها تارة أخرى بالزنج ، و هو الذي صحّفه قوم فقالوا : بالربیع <sup>(١)</sup> .

(١) فی المصدر بعد ذلك : و כאخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان و تنصیبه على  
 قوم من أهلها یرفون یبنی رزق - بتقديم المهملة - و هم آل مصعب الذین منهم طاهر بن الحسین  
 و ولده و اسحاق بن ابراهیم و كانوا هم و سلفهم دعاة الدولة العبّاسیة اه .

و كما خبره عن الأئمة الذين ظهرُوا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام : « و إن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دعاة حق تقوم بأذن الله فتدعو إلى دين الله » و كما خبره عن مقتل النعمان الزكية بالمدينة وقوله : « إنه يقتل عند أحجار الزيت » و كقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخرما (١) : « يقتل بعد أن يظهر و يقهر بعد أن يقهر » و قوله عليه السلام فيه أيضاً : « يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامي » (٢) شلت يده و وهن عضده » و كما خبره عن قتلى فنج و قوله عليه السلام (٣) : « هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض » و كما خبره عن المملكة العلوية بالغرب و تصريحه بذكر كنامة و هم الذين نصرُوا أبا عبد الله الداعي المعلم . و كقوله وهو يشير إلى عبيد الله المهدي وهو أولهم : « ثم يظهر صاحب القيروان (٤) الفض البض » ، ذوالنسب المحض ، المنتجب من سلالة ذي البداء المسجتي بالرداء . و كان عبيد الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً حمرة رخص البدن تاراً الأطراف و ذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام و هو المسجتي بالرداء ، لأن أباه أبا عبد الله جعفرًا عليه السلام سجنه بر دائه لما مات ، و أدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته و تزول عنهم الشبهة في أمره .

و كما خبره عن بني بويه و قوله فيهم : « ويخرج من ديلمان بنو الصياد » إشارة إليهم ، و كان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو و عياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ، و نشرذرتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم . و كقوله عليه السلام فيهم : « ثم يستقوي أمرهم حتى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء » فقال له قائل : فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : مائة أو تزيد قليلاً . و كقوله

(١) موضع بين الكوفة و واسط و إلى الكوفة أقرب ، به قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن قتله بها أصحاب المنصور ( مرا صد الاطلاع ١ : ١٢٨ ) .

(٢) في المصدر : فيا بؤساً للرامي .

(٣) > : و قوله فيهم .

(٤) كانت مدينة عظيمة با فريقية .

فيهم : « والمترف ابن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة » وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين ، و كان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده التكوؤ (١) في الحرب ، و كان ابنه عز الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب (٢) و قتله عضد الدولة فناخسره (٣) ابن عمه بقصر الجفن (٤) على دجلة في الحرب و سلبه ملكه ، فأما خلعهم للخلفاء فإن معز الدولة خلع المستكفي و رتب عوضه المطيع ، و بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع و رتب عوضه القادر ، و كانت مدة ملكهم كما أخبره عليه السلام . و كما أخبره عليه السلام لعبدالله بن العباس - رحمه الله - عن انتقال الأمر إلى أولاده ، فإن علي بن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي عليه السلام فأخذه و ثقل في فيه و حنكه بتمرّة قد لا كها و دفعه إليه و قال : « خذ إليك أبا الأملك » هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرّد في الكتاب الكامل (٥) ، و ليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيفة ولا منقولة في كتاب (٦) معتمد عليه .

و كم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكرّسنا كراريس (٧) كثيرة ، و كتب السير تشتمل عليها مشروحة (٨) ، ثم قال : و هذا الكلام إخبار عن ظهور المسوودة و انقراض ملك بني أمية ، و وقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه ، حتّى لقد صدق قوله عليه السلام : « تودّ قريش » إلى

(١) في المصدر : التكوؤ .

(٢) > : و طرب .

(٣) > : فنا خسرو .

(٤) > : الجص .

(٥) > : في كتاب الكامل .

(٦) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر ، من كتاب .

(٧) الكراس والكراسة - بالضم و الشد - الجزء من الكتاب . مجموعة صغيرة دون الكتاب

و في غير (ك) من النسخ و كذا المصدر ، لكسرنا له كراريس .

(٨) اسقط المصنف ههنا كثيراً من كلامه و قد نقل بعضه فيما سبق .

آخره ، فإنَّ أرباب السيرة كلَّهم نقلوا أنَّ مروان بن الحُجَّاج قال يوم الراب طمًا شاعداً عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس بأزائه في صفِّ خراسان : « لوددت أنَّ عليَّ بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى » والقصة طويلة مشهورة وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة ، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضوي رحمه الله من قوله عليه السلام (١) : « و لم يكن ليحترى ، عليها غيري و لولم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل و النهروان ، و ايم الله لولا أن تنسكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم ﷺ من قاتلهم مبصراً بضاللتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني فإنني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلاً ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم ؟ » و ضرب بيدِهِ إلى لحيمته .

ومنها (٢) في ذكر بني أمية « يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً و ظلماً و بدعاً ، إلى أن يضع الله عز وجل جبروتها و يكسر عمدها وينزع أوتادها ، ألا و إنكم مدر كوها فانصروا قوموا كانوا أصحاب رايات بدر و حنين توجروا ، ولا تماثلوا عليهم عدوهم فيصير عليهم (٣) و يحل بكم النعمة » و منها « إلا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه ، و إن توارى عنه شتمه ، و ايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر اجتمعكم الله لشر يوم لهم » و منها « فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا ، و إن استنصروكم فانصروهم ، فليفرجن الله منّا (٤) أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيوف هر جأهر جاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية (٥) حتى تقول قريش : له كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ، يغريه الله ببني أمية حتى

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : من ذاك قوله اه

(٢) أي و مما لم يوردها الرضوي رحمه الله

(٣) في المصدر : فتصرعكم البلية .

(٤) : فليفرجن الله الفتنة برجل منا اه .

(٥) ثمانية أشهر .

يجعلهم حطاماً ورفاتاً ، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ، سنة الله في الدين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً <sup>(١)</sup> .

بيان : الخب : الخداع . و الصباية : الشوق ، وفي بعض النسخ بالهمز فيهما فالخب : السر ، و هو أيضاً كناية عن الغدر و الحيلة ، و صباً - كمنع و كرم - صباً خرج من دين إلى آخر ، و عليهم العدو : دلهم ، قاله الفيروز آبادي <sup>(٢)</sup> . وقال : أصابه سهمٌ غربٌ و يحرك و سهمٌ غربٌ نعتاً أي لا يدري راميهِ <sup>(٣)</sup> و الفض : الكسر بالترقة ، و النقر المنقرقون . و البض : الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلي . و النار : المسترخي :

**أقول** : أوردت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس <sup>(٤)</sup> في كتاب الفتن .

٦٢ - نهج : قال عليه السلام لما قتل الخوارج ف قيل : يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام : كلاً والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء ، كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلايين <sup>(٥)</sup> .

بيان : نجم : طلع و ظهر . و القرن كناية عن رؤسائهم . و قطعه : قتله .

٦٣ - نهج : قالوا : أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل ، فاستشفع الحسن و الحسين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلما فيه ، فخلّى سبيله ، فقالا له : يبا يعك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أو لم يبايعني بعد قتل عثمان <sup>(٦)</sup> ؟ لاجحة لي في بيعته إنها كف يهودية ، لو بايعني بيده لغدرني بسبته <sup>(٧)</sup> ، أما إن له إمرة كلعقة الكلب

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٢ .

(٢) القاموس ١ : ٢٠ .

(٣) > ١ : ١١١ .

(٤) راجع كتاب سليم ١ : ٨٥ - ٩٠ .

(٥) نهج البلاغة ١ : ١١٦ و ١١٧ .

(٦) في المصدر : قبل قتل عثمان .

(٧) ضبطه في القاموس بفتح السين و في أقرب الموارد بضمها .



أنفه ، وهو أبو الأكبش الأربعة ، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحر<sup>(١)</sup> .  
**توضيح :** كفّ يهودية أي من شأنها الغدر والمكر ، فبأنه من شأنهم . و  
 السبّة : الاست . والإمرة بالكسر : الولاية . وكبش القوم : رئيسهم ، والتشبيه  
 لمدة ملكه بلعقة الكلب أنه للتشبيه على قصر أمرها ، وكانت مدة إمرته أربعة أشهر  
 وعشراً ، وروي ستة أشهر ، والأكبش الأربعة أربعة ذكور لصلبه ، وهم عبد الملك  
 وولي الخلافة ، وعبد العزيز وولي مصر ، وبشر وولي العراق ، ومجد وولي  
 الجزيرة ؛ ويحتمل أن يريد بالأربعة أولاد عبد الملك ، وهم الوايد وسليمان ويزيد  
 وهشام لعنهم الله ، وكلهم ولي الخلافة ولم يلبها أربعة إخوة إلا هم . واليوم الأحمر  
 كناية عن شدته ، ومن لسان العرب وصف الأمر الشديد بالأحمر ، ولعله لكون  
 الحمرة وصف الدم كني به عن القتل ، ويروى : موتاً أحر .

٦٤ - نهج : لكأنني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام ، وفحص بربايته في ضواحي  
 كوفان ، فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته ، عضت الفئنة  
 أبناءها بأنبيائها ، وماجت الأرض<sup>(٢)</sup> بأمواجها ، وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي  
 كدوحها ، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات  
 الفتن المعضلة ، وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم ، هذا وكم يخرق الكوفة من  
 قاصف ويمر عليها<sup>(٣)</sup> وعن قليل تلتف القرون بالقرون ، ويحصد القائم ويحطم  
 المحصود<sup>(٤)</sup> .

**بيان :** قيل : المراد بالضليل معاوية ، وقيل : السفيناني .  
 وقال ابن أبي الحديد : هذا كناية عن عبد الملك بن مروان ، لأن هذه الصفات

(١) نهج البلاغة ١ : ١٣٣ .

(٢) في المصدر : وماجت الحرب .

(٣) &gt; : ويمر عليها من عاصف .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢١١ .

كانت فيه أتمّ منها في غيره ، لأنّه أقام بالشام حين دعا إلى نفسه ، و هو معنى نعيقه  
وفحصت رايانه بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً ، وتارة لمّا  
استخلف الأمراء على الكوفة ، فلمّا كمل أمر عبد الملك و هو معنى « أينع زرعه »  
هلك ، وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده ، كحروب أولاده مع بني المهلب ، و مع  
زيد بن عليّ عليه السلام وأيام يوسف بن عمر وغير ذلك <sup>(١)</sup>.

والضواحي : النواحي الباردة القريبة . قوله : « فغرت فاغرت » أي ففتح فاه  
والشكيمة في الأصل حديدة معترضة في اللجام في فم الدابة ، وفلان شديد الشكيمة  
إذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الأرض وطأنه أي عظم جوده و ظلمه .  
والكلوح بالضم تكشّر في العبوس <sup>(٢)</sup> . والكدوح : الخدوش وأينع الزرع : أدرك  
ونضج ، والينع جمع يانع ، ويجوز أن يكون مصدرأ . وهدرت أي صوّتت والشقاشق  
جمع شقشقة ، وهي بالكسر شيء كالراية يخرج من فم البعير إذا هاج ، وبرقت بوارقه  
أي سيوفه ورماحه . والمعضلة : العسرة العلاج . والقاصف : الريح القويّة تكسر كلّما  
تمرّ عليه ، والقرون : الأجيال من الناس ، واحدها قرن بالفتح ، وهذا كناية عن  
الدولة العباسيّة التي ظهرت على دولة بني أميّة في الحرب ، ثمّ قتل المأسورين  
منهم صبراً ، فحصد القائم قبل المحاربة و حطم الحصيد بالقتل صبراً . والمراد بالنفاف  
بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الأرض ، وبحصدهم قتلهم أو موتهم ، وبحطم محصودهم  
تفرّق أوصالهم في التراب ، أو النفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب أو طلب  
بعضهم مظالمهم من بعض ، و حصدهم عن إزالتهن عن موضع قيامهم أي الموقف ، وسوقهم  
إلى النار وحطمهم عن تعذيبهم في نار جهنّم .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في كتاب الفتن .

٦٥ - البرسي في المشارق عن ابن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوماً جالساً

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٠٣ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) و الصحيح ان يقال : كلج كلوحاً - بالضم - تكشّر في عبوس . و تكشّر أى كشف عن

في نجف الكوفة فقال لمن حوله : من يرى ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده ؟ فقال : أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يلقوه ، وسأيتكم بعد ثلاث فلمّا كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه ، فسألتهم الجماعة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيّاهم : من أنتم و من أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولما ذا قدمتم ؟ فقالوا : نحن من اليمن ، وأمّا الميّت فأبونا وإنّه عند الموت أوصى إلينا فقال : إذا غسلتموني و كفّتموني وصلّيتم عليّ فأحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفوني هناك بنجف الكوفة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : هل سألتماه لما ذا ؟ فقالا : أجل قد سأله فقال : يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف <sup>(١)</sup> لشفع ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : صدق ، أنا والله ذلك الرجل <sup>(٢)</sup>.

٦٦ - قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال شيخنا أبو عثمان : حدثني ثمامة قال : سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس و أفصحهم للقول والكتابة بضمّ اللفظة إلى أخنها - : ألم تسمعوا قول شاعر لشارع وقد تفاخرا : أنا أشعر منك لأنّي أقول البيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمّه ! ثمّ قال : و ناهيك حسناً بقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

« هل من مناص أو خلاص ؟ أو معاذ أو ملاذ ؟ أو قرار أو محار ؟ »

قال أبو عثمان : وكان جعفر يتعجب أيضاً بقول عليّ عليه السلام : « أين من جدّ واجتهد ، وجمع واحتشد <sup>(٣)</sup> وبني فشيّد ، وفرش فمهّد ، وزخرف فنجّد <sup>(٤)</sup> ؟ » قال : ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينها جاذبة إليها إلى نفسها دالّة عليها بذاتها ؟ قال أبو عثمان : فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش . واعلم أنّنا لا يتخلّجنا

(١) في المصدر ، اوشفع في يوم العرض في أهل الموقف .

(٢) مشارق الانوار ، ١٤٥ .

(٣) الاحتشاد . الاجتهاد وبذل الوسع .

(٤) أي زينه .

الشك في أنه أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين إلا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله ﷺ وذلك لأن فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابه وكتابته يعتمد<sup>(١)</sup> على أمرين هما مفردات الألفاظ ومركباتها ، أمّا المفردات فإن تكون سهلة سلسلة<sup>(٢)</sup> غير وحشية ولا معقدة ، وألفاظه عجيلة كلها كذلك ؛ وأمّا المركبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض ، وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخرون البديع ، من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم ، ورد آخر الكلام على صدره ، والترصيع والتسيم والنوشيع والمماثلة والاستعارة ، ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلية ، ولا شبهة أن هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه ، مبنوثة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد<sup>(٣)</sup> غيره فإن كان قد تعلمها<sup>(٤)</sup> وأفكر فيها وأعمل رويته في وضعها<sup>(٥)</sup> ونشرها فلقد أتى بالعجب العجائب<sup>(٦)</sup> ، ووجب أن يكون إمام الناس كلهم في ذلك لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله . وإن كان اقتضها<sup>(٧)</sup> ابتداء ، وفاضت عليها لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعتمال فأعجب ، وأعجب على كلا الأمرين ، فلقد جاء مجلياً<sup>(٨)</sup> و الفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره ، ويحق ما قال معاوية لمحقن الضبي لما قال له : « جئتك من عند أعين الناس » : يا ابن اللخناء<sup>(٩)</sup>

(١) في المصدر ، تعتمد .

(٢) في (ت) : سلسلة .

(٣) في المصدر ، أحد .

(٤) أى تكلف واجتهد وفى غير (ك) من النسخ « قد يعملها » وفى المصدر « قد تعلمها » .

(٥) في المصدر ، فى رصفها .

(٦) « العجائب .

(٨) اقتضب الكلام : ارتجله .

(٩) المجلى ، السابق فى الميدان .

(٩) لحن الرجل : تكلم بقيق . كان منتن المعانين وهى مطاوى الجسد .

لعليّ تقول هذا ؟ وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ واعلم أنّ تكلف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب <sup>(١)</sup> ، وصاحبه منسوب إلى السفه ، و ليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلة النظرية عليها <sup>(٢)</sup> .

**أقول :** قد أثبتنا إخباره عليه السلام بالمغيبات في باب علمه ، وباب إخباره بسببه ، و أبواب شهادته ، و باب جوامع معجزاته و أبواب شهادة الحسين عليه السلام و أبواب أحوال أصحابه .




---

(١) في (خ) ، عبث ط .

(٢) شرح النهج ٢ : ١٦٠ .



الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على سيّدنا محمد و آله الطاهرين  
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

وبعد : فإنّ الله المَنَّان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء . - وهو الجزء السابع  
من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الحادي والأربعون حسب تجزئتنا -  
من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها علو ما بأيدينا من المصادر ، و  
بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب  
و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعة و مخطوطة إليك تفصيلها .

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه  
الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمباني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على  
جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدّي  
لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا  
[.....] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم  
التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠  
ورمزنا إليها بـ (م) .

وهذه النسخة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ الشهير بالمحدث لا زال موثقاً .

٤ - نسخة مخطوطة أخرى نعرّفها في المجلّد الآتي بإنشاء الله تعالى .  
ثمّ إنّهُ قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه ، على هذه الكتب التي نسرد أساميها :

- ١ - الإتيان للسيوطيّ طبعة مصر سنة ١٣٧٠
- ٢ - الاحتجاج للطبرسيّ » النجف » ١٣٥٠
- ٣ - إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل » إيران -
- ٤ - الاختصاص للمفيد » إيران سنة ١٣٧٩
- ٥ - الأربعين في أصول الدين للرازيّ » حيدرآباد دكن » ١٣٥٣
- ٦ - إرشاد القلوب للديلميّ » النجف -
- ٧ - الإرشاد للشيخ المفيد » إيران سنة ١٣٧٧
- ٨ - أساس البلاغة للزمخشريّ » مصر » ١٣٧٢
- ٩ - أسباب النزول للواحديّ » » » ١٣١٥
- ١٠ - أسد الغابة للجزريّ » إيران -
- ١١ - إعلام الوريّ للطبرسيّ » » سنة ١٣٧٨
- ١٢ - إقبال الأعمال لابن طاوس » » » ١٣١٢
- ١٣ - الأُمالي للشيخ المفيد » النجف » ١٣٥١
- ١٤ - » » الصدوق » إيران » ١٣٠٠
- ١٥ - » » الطوسيّ » » ١٣١٣
- ١٦ - بشارة المصطفى » النجف » ١٣٦٩

- ١٧ - بصائر الدرجات للصفاّر طبعة إيران سنة ١٢٨٥
- ١٨ - تاريخ الطبري » مصر » ١٣٥٨
- ١٩ - تحف العقول لابن شعبة » إيران » ١٣٧٦
- ٢٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري » » ١٣١٥
- ٢١ - تفسير البرهان للبحراني » » ١٣٧٥
- ٢٢ - » البيضاءي » مصر » ١٣٥٥
- ٢٣ - » التبيان للشيخ الطوسي » إيران » ١٣٦٥
- ٢٤ - » الدر المنثور للسيوطي » » ١٣٧٧
- ٢٥ - » فرات الكوفي » النجف -
- ٢٦ - » القمّي » إيران سنة ١٣١٣
- ٢٧ - » الكشف للزنجشيري » مصر » ١٣١٨
- ٢٨ - » مجمع البيان للطبرسي » إيران » ١٣٧٣
- ٢٩ - » مفاتيح الغيب للرازي » مصر » ١٣٠٨
- ٣٠ - » النيسابوري » إيران -
- ٣١ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر » » سنة ١٣٧٦
- ٣٢ - تهذيب الأحكام » » ١٣١٧
- ٣٣ - التوحيد للصدوق » الهند » ١٣٢١
- ٣٧ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول » مصر » ١٣٤٢
- ٣٥ - ثواب الأعمال للصدوق » إيران » ١٣٥٤
- ٣٦ - جامع الأخبار للصدوق » » ١٣٥٤
- ٣٧ - جامع الرواة للأردبيلي » » ١٣٣٤
- ٣٨ - الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب » النجف » ١٣٥١
- ٣٩ - الخرائج والجرائح للراوندي » إيران » ١٣٠١
- ٤٠ - الخصال للصدوق » » ١٣٠٢



- ٤١ - الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين طبعة الهند سنة ١٣١٠
- ٤٢ - الرجال للنجاشي " " " ١٣١٧
- ٤٣ - الرجال للكشي " " " ١٣١٧
- ٤٤ - الروضة في الفضائل " إيران " ١٣٢١
- ٤٥ - روضة الواعظين للفتال " " -
- ٤٦ - سرّ العالمين للغزالي " " سنة ١٣٠٥
- ٤٧ - سعد السعود لابن طائوس " النجف " ١٣٦٩
- ٤٨ - الشافي للسيد المرتضى " إيران " ١٣١٠
- ٤٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد " بيروت " ١٣٧٤
- ٥٠ - صحاح اللغة للجوهري " مصر " ١٣٧٧
- ٥١ - صحيح البخاري " " " ١٣٤٦
- ٥٢ - صحيح مسلم " " " ١٣٣٤
- ٤٣ - صحيفة الرضا عليه السلام " إيران " ١٣٧٧
- ٥٤ - الصواعق المحرقة لابن حجر " مصر " ١٣٧٥
- ٥٥ - الطرائف للسيد ابن طائوس " إيران " ١٣٠٢
- ٥٦ - علل الشرائع للصدوق " " " ١٣٢١
- ٥٧ - العمدة لابن بطريق " " " ١٣٠٩
- ٥٨ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب " الهند " ١٣١٨
- ٥٩ - عيون الأخبار للصدوق " إيران " ١٣١٨
- ٦٠ - الغدير للعلامة الأميني " " " ١٣٧٢
- ٦١ - الغيبة للشيخ الطوسي " " " ١٣٢٣
- ٦٢ - الغيبة للنعماني " " " ١٣١٨
- ٦٣ - الفائق للزمخشري " مصر " ١٣٦٤
- ٦٤ - فتح الباري في شرح البخاري " " " ١٣٠١

- ٦٥ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن طبعة النجف
- ٦٦ - الفصول المهمة لابن الصبّاغ » »
- ٦٧ - فقه الرضا عليه السلام » إيران سنة ١٢٧٤
- ٦٨ - القاموس المحيط للفيروز آبادي » مصر » ١٣٥٤
- ٦٩ - قرب الاسناد للحميري » إيران » ١٣٧٠
- ٧٠ - القواعد والفوائد للشهيد » » » ١٣٠٨
- ٧١ - الكافي للكليني : الأصول والروضة » » » ١٣٧٥
- ٧٢ - الكافي للكليني : الفروع » » » ٣٣١٢
- ٧٣ - الكامل لابن الأثير » مصر » -
- ٧٤ - كامل الزيارات لابن قولويه » النجف » ١٣٥٦
- ٧٥ - كتاب سليم بن قيس » » -
- ٧٦ - كشف الحق للعلامة » بغداد » ١٣٤٤
- ٧٧ - كشف الغمة للأربلي » إيران » ١٢٠٤
- ٧٨ - كشف اليقين للعلامة » النجف » ١٣٧١
- ٧٩ - كمال الدين المصديق » إيران » ١٣٩١
- ٨٠ - كنز الفوائد للكراجكي » » » ١٣٢٢
- ٨١ - الكنى والألقاب للمحدث القمّي » النجف » ١٣٧٦
- ٨٢ - المحاسن للبرقي » إيران » ١٣٣١
- ٨٣ - المختصر للحسن بن سليمان الحلّي » النجف » ١٣٧٠
- ٨٤ - مختصر بصائر الدرجات له أيضاً » » » ١٣٧٠
- ٨٤ - مرصد الاطّلاع » مصر » ١٣٧٣
- ٨٦ - مشارق الأنوار للبرسي » الهند » ١٣٠٣
- ٨٧ - مشكاة المصابيح » » » ١٣٠٠
- ٨٨ - مصابيح الكفعمي » إيران » ١٣٢١

- ٨٩ - مصباح المتهجد للمشيخ الطوسي طبعة ايران سنة ١٣٣٨
- ٩٠ - مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي » النجف » ١٣٤٦
- ٩١ - معاني الأخبار للصدوق » إيران » ١٣٧٩
- ٩٢ - المصباح المنير للفيومي » مصر » ١٣٠٥
- ٩٣ - المفردات في غريب القرآن للراغب الاصبهاني » إيران » ١٣٧٣
- ٩٤ - مكارم الأخلاق للطبرسي » » » ١٣٧٦
- ٩٥ - الملل و النحل للشهرستاني » مصر » ١٣٦٨
- ٩٦ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » إيران » ١٣١٣
- ٩٧ - مناقب علي بن أبي طالب للخواريزمي » » » ١٣١٣
- ٩٨ - النهاية لابن الأثير » مصر » ١٣٠١
- ٩٩ - نهج البلاغة ( عبده )
- ١٠٠ - اليقين في إمرأة أمير المؤمنين لابن طائوس طبعة النجف سنة ١٣٦٩
- وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذي وفق لطبعه المكتبة العلمية الإسلامية في شهر جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ .
- نسأل الله التوفيق لا نجاز هذا المشروع ، و نرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

ذو الحجة الحرام ١٣٨٢

السيد كاظم الموسوي الميرزا

يحيى العابد الزنجاني

## ﴿ بِسْمِهِ تَعَالَى وَ لَهُ الْحَمْد ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الحادي والأربعون من كتاب بحار الأنوار  
من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء السابع من المجلد التاسع في تاريخ  
أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه .  
ولقد بذلنا جهدنا عند الطبع في التصحيح والمقابلة طبقاً للنسخة  
التي صححها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدي بما فيها من التعليق  
والتنميق ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهودي

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
-----------	----------------	------------

الباب ٩٩ : يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكروه وشدة

ابتلائه ٧ - ١

الباب ١٠٠ : تنمّره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله ١١ - ٨

الباب ١٠١ : عبادته وخوفه ﷺ ٢٤ - ١١

الباب ١٠٢ : سخاؤه و إنفاقه و إثارة صلوات الله عليه ، و

مسابقته فيها على سائر الصحابة ٤٣ - ٢٤

الباب ١٠٣ : خبر الناقة ٤٧ - ٤٤

الباب ١٠٤ : حسن خلقه وبشره و حلمه وعفوه و إشفاقه و

عطفه صلوات الله عليه ٥٣ - ٤٨

الباب ١٠٥ : تواضعه صلوات الله عليه ٥٩ - ٥٤

الباب ١٠٦ : مهابته وشجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد

على إمامته ، وفيه بعض نوادر غزواته ١٠٢ - ٥٩

الباب ١٠٧ : جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و

حسن سياسته صلوات الله عليه ١٦٤ - ١٠٢

الباب ١٠٨ : علة عدم اختضابه ﷺ ١٦٥ - ١٦٤

## ﴿ أبواب معجزاته صلوات الله وسلامه عليه ﴾

الباب ١٠٩ : ردّ الشمس له و تكلم الشمس معه ﷺ ١٩١ - ١٦٦

الباب ١١٠ : استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى

و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء بالبلايا و نحو

ذلك ٢٣٠ - ١٩١

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ١١١ :	ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه	٢٤٧ - ٢٣٠
الباب ١١٢ :	ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في الجمادات والنباتات	٢٧٤ - ٢٤٨
الباب ١١٣ :	قوته وشو كته صلوات الله عليه في صغره و كبره وتحمّله للمشاقّ ، وما يتعلّق من الاعجاز ببدينه	٢٨٢ - ٢٧٤
الباب ١١٤ :	معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه	٣٦٠ - ٢٨٣





## ﴿رموز الكتاب﴾



لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمعاهد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محصى : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرز والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنبية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسيرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب المتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لنبية النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للذروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمحيقة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتاى الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للنخصال .	طب : لطب الائمة .